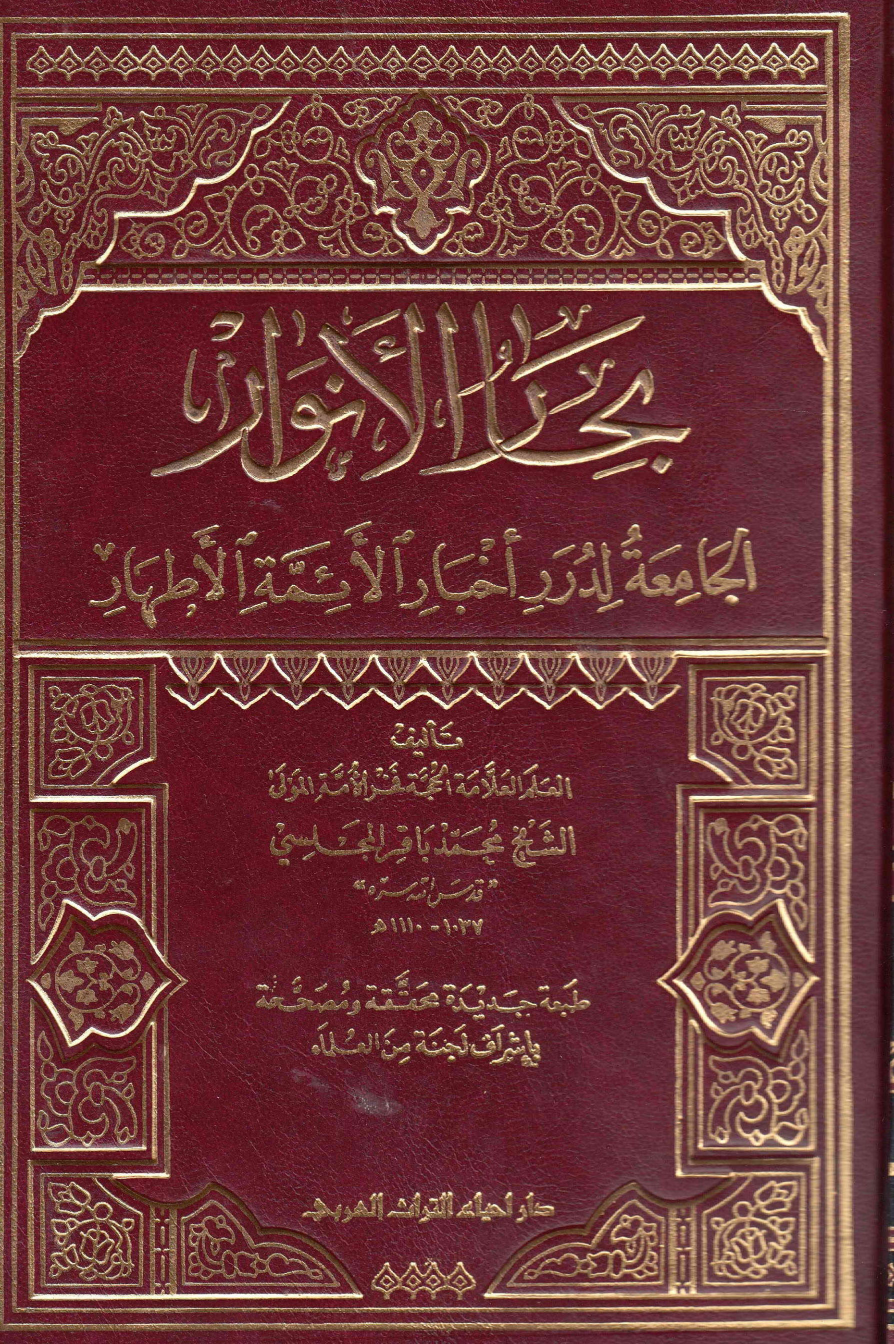


26
كتاب
الامامة



بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس الله سره »

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ﴾
﴿ ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام ﴾

١ ـ أقول : ذكر والدي رحمه الله أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ، و وجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة .

قال : روي عن محمّد بن صدقة أنّه قال : سأل أبوذرّ الغفاريّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنهما يا أبا عبدالله ما معرفة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيّة ؟ قال : يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك ، قال : فأتيناه فلم نجده .

قال : فانتظرناه حتّى جاء قال صلوات الله عليه : ما جاء بكما ؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيّة قال صلوات الله عليه : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين ، لعمري أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن و مؤمنة ، ثمّ قال صلوات الله عليه : يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : إنّه لا يستكمل أحد الايمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنّورانيّة فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و صار عارفاً مستبصراً ، و من قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ و مرتاب ، يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّ وجلّ

و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنّورانيّة وهو الدّين الخالص الّذي قال الله تعالى : « و ما اُمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزكاة [1] و ذلك دين القيّمة » .

يقول : ما اُمروا إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و هو الدين الحنيفيّة المحمّديّة السمحة ، وقوله : « يقيمون الصلاة » فمن أقام ولايتي فقد أقام الصّلاة و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله ، والنبيّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله و المؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله ، قلت : يا أمير المؤمنين من المؤمن و ما نهايته و ما حدّه حتّى أعرفه ؟ قال عليه السلام : يا با عبدالله قلت : لبّيك يا أخا رسول الله ، قال : المؤمن الممتحن هو الّذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتب [2] .

اعلم يا باذرّ أنا عبدالله عزّ وجلّ و خليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشئتم فانّكم لاتبلغون كنه مافينا ولا نهايته ، فانّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون .

قال سلمان : قلت : يا أخا رسول الله و من أقام الصّلاة أقام ولايتك ؟ قال : نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : « و استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » [3] فالصّبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : « و إنّها لكبيرة » ولم يقل : و إنّهما لكبيرة لأنّ الولاية كبيرة حملها إلّا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأنّ

(١) البينة : ٥ .

(٢) فى نسخة : ولم يرتد .

(٣) البقرة : ٤٥ .

أهل الأقاويل من المرجئة والقدريّة والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّد(١) صلّى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلّا القليل .

و هم الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال : « إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » و قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله و في ولايتي فقال عزّ و جلّ : « و بئر معطّلة و قصر مشيد » (٢) فالقصر محمّد و البئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها ، و من لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ألا إنّهما مقرونان .

و ذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نبيّ مرسل وهو إمام الخلق ، و عليّ من بعده إمام الخلق ووصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ، كما قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدي » و أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدّين القيّم كما قال الله تعالى : « وذلك دين القيّمة » (٣) وسأبيّن ذلك بعون الله وتوفيقه .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك . قال : كنت أنا و محمّد نوراً واحداً من نور الله عزّ و جلّ ، فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النّور أن يشقّ فقال للنصف : كن محمّدا ، و قال للنصف : كن عليّا ، فمنها قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « عليّ منّي وأنا من عليّ ولايؤدّي عنّي إلّا عليّ » وقدوجّه أبابكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبّيك ، قال : إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أورجل عنك ، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال : يا رسول الله أنزل فيّ القرآن ؟ قال : لاولكن لايؤدّي إلّا أنا أوعليّ .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أخا رسول الله ، قال عليه السلام : من لا يصلح لحمل

(١) فى نسخة : بمحمد .

(٢) الحج : ٤٥ .

(٣) البينة : ٥ .

صحيفة يؤدّيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للامامة ؟ يا سلمان و يا جندب فأنا و رسول الله صلى الله عليه وآله كنّا نوراً واحداً صار رسول الله صلى الله عليه وآله محمد المصطفى ، وصرت أنا وصيّه المرتضى ، و صار محمد الناطق ، وصرت أنا الصامت ، وإنّه لابدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي ، وذلك قوله: عزّ و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » (١) فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و أنا الهادي .

« الله يعلم ما تحمل كلّ أُنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به و من هو مستخف باللّيل و سارب بالنّهار له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » (٢).

قال : فضرب عليه السلام بيده على الأُخرى وقال : صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر ، و صار محمد صاحب الجنّة و صرت أنا صاحب النّار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ، وصار محمد صلى الله عليه وآله صاحب الرجفة و صرت أنا صاحب الهدّة (٣) و أنا صاحب اللّوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب و صار محمد يس و القرآن الحكيم ، (٤) وصار محمد نْ و القلم ، (٥) و صار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (٦) و صار محمد صاحب الدّلالات ، و صرت أنا صاحب المعجزات و الآيات ، و صار محمد خاتم النبيّين و صرت

---

(١) الرعد : ٧ .

(٢) الرعد : ٨ ـ ١١ .

(٣) الهدة : صوت وقع الحائط و نحوه و في الخبر: «اعوذ بك من الهد و الهدة » و فسر الهد بالهدم و الهدة بالخسف ، و الهد : صوت مايقع من السماء .

(٤) يس : ١ و ٢ .

(٥) القلم : ١ .

(٦) طه : ١ و٢.

أنا خاتم الوصيّين ، وأنا الصراط المستقيم [١] وأنا النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون [٢] ولأحد اختلف إلّا في ولايتي ، وصار محمّد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف، وصار محمّد نبيّاً مرسلاً و صرت أنا صاحب أمر النبيّ صلّى الله عليه وآله قال الله عزّ وجلّ : « يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » [٣] وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو وصيّ منتجب ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من النّاس و فوّض إليه القدرة وأحيى الموتى و علم بما كان و ما يكون و سار من المشرق إلى المغرب و من المغرب إلى المشرق في لحظة عين ، و علم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السّماوات والأرض .

يا سلمان ويا جندب و صار محمّد الذكر الّذي قال الله عزّ وجلّ : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله » [٤] إنّي أُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، و استودعت علم القرآن و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، و محمّد صلّى الله عليه وآله أقام الحجّة حجّة للنّاس ، وصرت أنا حجّة الله عزّ وجلّ ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبيّ مرسل ولا لملك مقرّب .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : أنا الّذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربّي ، و أنا الّذي أخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربّي و أنا الّذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّي ، و أنا الّذي أخرجت إبراهيم من النّار باذن ربّي ، و أنا الّذي أجريت أنهارها و فجّرت عيونها و غرست أشجارها باذن ربّي .

و أنا عذاب يوم الظلّة ، و أنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان : الجنّ و الانس وفهمه قوم .

---

(١) الفاتحة : ٦ .

(٢) النبأ : ٢ و ٣ .

(٣) المؤمن : ١٥ .

(٤) الطلاق : ١٠ و ١١ .

إنّي لأسمع كلّ قوم (١) الجبّارين و المنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى و أنا معلّم سليمان بن داود و أنا ذوالقرنين و أنا قدرة الله عزّ و جلّ .

يا سلمان ويا جندب أنا محمّد و محمّد أنا و أنا من محمّد و محمّد منّي ، قال الله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان » (٢).

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : إنّ ميّتنا لم يمت و غائبنا لم يغب و إنّ قتلانا لن يقتلوا .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : أنا أمير كلّ مؤمن و مؤمنة ممّن مضى و ممّن بقي ، و اُيّدت بروح العظمة ، و إنّما أنا عبدٌ من عبيدالله لاتسمّونا أرباباً و قولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر .

لأنّا آيات الله و دلائله ، و حجج الله و خلفاؤه و اُمناؤه و أئمّته ، و وجه الله وعين الله و لسان الله ، بنا يعذّب الله عباده و بنا يثيب و من بين خلقه طهّرنا و اختارنا و اصطفانا ، ولو قال قائل : لم و كيف وفيم ؟ لكفر و أشرك ، لأنّه لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام: من آمن بما قلت و صدّق بما بيّنت و فسّرت و شرحت و أوضحت و نوّرت و برهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى و بلغ وكمل ، ومن شكّ وعند وجحدووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّروناصب .

يا سلمان و يا جندب ، قالا : لبّيك ياأمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: أنا اُحيي و اُميت باذن ربّي ، و أنا اُنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون في بيوتكم باذن ربّي ، و أناعالم بضمائر قلوبكم والأئمّة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا و أرادوا لأنّا كلّنا واحد ، أوّلنا محمّد و آخرنا محمّد و أوسطنا محمّد و كلّنا محمّد

(١) في نسخة : كليوم .

(٢) الرحمن : ١٩ و ٢٠ .

فلا تفرّقوا بيننا ، و نحن إذا شئناشاء الله و إذا كرهنا كره الله ، الويل كلّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيّتنا و ما أعطانا الله ربّنا لأنّ من أنكر شيئاً ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ و مشيّته فينا .

يا سلمان ويا جندب ، قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام: لقد أعطانا الله ربّنا ما هو أجلّ وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كلّه ، قلنا : يا أمير المؤمنين ما الّذي أعطاكم ماهو أعظم وأجلّ من هذا كلّه ؟ قال : قد أعطانا ربّنا عزّ وجلّ علمنا للاسم الأعظم الّذي لوشئنا خرقت السماوات والأرض والجنّة و النّار ونعرج به إلى السماء و نهبط به الأرض و نغرّب ونشرّق وننتهي به إلى العرش فنجلس [1] عليه بين يدي الله عزّ وجلّ ويطيعنا كلّ شيء حتّى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم و الجبال و الشجر و الدّوابّ والبحار و الجنّة و النار ، أعطانا الله ذلك كلّه بالاسم الاعظم الّذي علّمنا وخصّنا به ، و مع هذا كلّه نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الاشياء بأمر ربّنا و نحن عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

و جعلنا معصومين مطهّرين وفضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فنحن نقول : الحمدلله الّذي هدانا لهذا وماكنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقّت كلمة العذاب على الكافرين ، أعني الجاحدين بكلّ ما أعطانا الله من الفضل و الاحسان ، يا سلمان و يا جندب فهذا معرفتي بالنورانيّة فتمسّك بها راشداً فانّه لا يبلغ أحد من شيعتنا حدّ الاستبصار حتّى يعرفني بالنورانيّة فاذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحرا من العلم ، وارتقى درجه من الفضل ، واطّلع على سرّ من سرّ الله ، و مكنون خزائنه . [2]

بيان : قوله : أنا الّذي حملت نوحاً ، أقول : لوصحّ صدور الخبر عنه عليه السلام

(١) هذا كناية عن شدة قربهم وعظم منزلتهم عندالله ، أو كناية عن احاطتهم العلمية بامور السماوات و الارضين بافاضة الله تعالى اياهم أو قدرتهم بهاومطاعيتهم عندها .

(٢) لم نجد هذا الكتاب .

لاحتمل أن يكون المراد به و بأمثاله أنّ الانبياء عليهم السلام بالاستشفاع بنا والتوسّل بأنوارنا رفعت (١) عنهم المكاره و الفتن كما دلّت عليه الأخبار الصحيحة .

٢ ـ و حدّثني والدي من الكتاب المذكور قال : حدّثنا أحمد بن عبيدالله قال : حدّثنا سليمان بن أحمد قال : حدّثنا محمد بن جعفر قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن محمد الموصليّ قال : أخبرني أبي عن خالد عن جابر بن يزيد الجعفيّ و قال : حدّثنا أبوسليمان أحمدقال . حدّثنا محمد بن سعيد عن أبي سعيد عن سهل بن زياد قال:حدّثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال :

لمّا أفضت الخلافة إلى بني اُميّة سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها أميرالمؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر و تبرّأوا منه و اغتالوا (٢) الشيعة في كلّ بلدة و استأصلوا بنيانهم من الدّنيا لحطام دنياهم فخوّفوا النّاس في البلدان ، و كلّ من لم يلعن أميرالمؤمنين عليه السلام ولم يتبرّأ منه قتلوه كائناً من كان ، قال جابر بن يزيد الجعفيّ فشكوت من بني اُميّة وأشياعهم إلى الامام المبين أطهر الطاهرين زين العباد و سيّد الزهّاد و خليفة الله على العباد عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فقلت : يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كلّ حجر ومدر ، و استأصلوا شأفتنا ، وأعلنوا لعن مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على المنابر و المنارات و الأسواق والطرقات و تبرّأوا منه حتّى أنّهم ليجتمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيلعنون عليّاً عليه السلام علانية لاينكر ذلك أحد و لاينهر (٣) فإن أنكر ذلك أحدٌ منّا حملوا عليه بأجمعهم و قالوا:هذا رافضيّ أبوترابيّ ، و أخذوه إلى سلطانهم و قالوا : هذا ذكر أباتراب بخير فضربوه ثمّ حبسوه ثمّ بعد ذلك قتلوه .

فلمّا سمع الامام صلوات الله عليه ذلك منّي نظر إلى السّماء فقال : « سبحانك اللّهم سيّدي ما أحلمك و أعظم شأنك في حلمك و أعلى سلطانك يا ربّ قد أمهلت (٤)

---

(١) في نسخة : دفعت.

(٢) غاله الشيء او اغتاله : اذا اخذه من حيث لم يدر .

(٣) اى لايزجر .

(٤) في نسخة : قد مهلت .

عبادك في بلادك حتّى ظنّوا أنّك أمهلتهم أبداً و هذا كلّه بعينك ، لا يغالب قضاؤك ولا يردّ المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنّى شئت ، و أنت أعلم به منّا .

قال : ثمّ دعا عليه السلام ابنه محمّداً عليه السلام فقال : يا بنيّ ، قال : لبّيك يا سيّدي قال : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خذ معك الخيط الّذي أُنزل مع جبرئيل على جدّنا صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّنا ولا تحرّكه شديداً ، الله الله فيهلك النّاس كلّهم .

قال جابر : فبقيت متفكّراً متعجّباً من قوله فما أدرى ما أقول لمولاي عليه السلام فغدوت إلى محمّد عليه السلام و قد بقي عليّ ليل حرصاً أن أنظر إلى الخيط و تحريكه فبينما أنا على دابّتي إذ خرج الامام عليه السلام فقمت و سلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ، و قال : ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت ؟ فقلت : يا بن رسول الله سمعت أباك صلّى الله عليه وآله يقول بالأمس: خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً ولا تحرّكه تحريكاً شديداً فتهلك النّاس كلّهم ، فقال : يا جابر لولا الوقت المعلوم و الأجل المحتوم و القدر المقدور لخسفت و الله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين لا بل في لحظة لا بل في لمحة ولكنّنا عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

قال : قلت له : يا سيّدي و لم تفعل هذا بهم ؟ قال : ما حضرت أبي بالأمس و الشيعة [1] يشكون إليه ما يلقون من الناصبيّة الملاعين و القدريّة المقصّرين؟ فقلت: بلى يا سيّدي قال : فانّي أُرعبهم وكنت أُحبّ أن يهلك طائفة منهم ويطهّر الله منهم البلاد و يريح العباد ، قلت : يا سيّدي فكيف ترعبهم و هم أكثر من أن يحصوا ؟ قال امض بنا إلى المسجد لأُريك قدرة الله تعالى .

قال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين ثمّ وضع خدّه في التراب و كلّم بكلمات ثمّ رفع رأسه و أخرج من كمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك وكان

---

(١) لعل جابر مع جماعة من الشيعة شكى الى على بن الحسين عليه السلام فلا ينافى صدر الخبر .

أدقّ في المنظر من خيط المخيط ، ثمّ قال : خذ إليك طرف الخيط و امش رويداً و إيّاك ثمّ إيّاك أن تحرّكه .

قال : فأخذت طرف الخيط و مشيت رويداً فقال صلوات الله عليه : قف يا جابر فوقفت فحرّك الخيط تحريكاً ليّنا فما ظننت أنّه حرّكه من لينه ثمّ قال : ناولني طرف الخيط ، قال : فناولته .

فقلت : ما فعلت به يا بن رسول الله ؟ قال : ويحك اخرج إلى الناس و انظر ما حالهم ، قال : فخرجت من المسجد فاذا صياح و ولولة من كلّ ناحية و زاوية و إذا زلزلة و هدّة و رجفة ، و إذا الهدّة أخربت عامّة دور المدينة و هلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل و امرأة .

و إذا بخلق يخرجون من السكك لهم بكاء و عويل و ضوضاة ورنّة شديدة وهم يقولون: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، قد قامت الساعة و وقعت الواقعة و هلك النّاس وآخرون يقولون : الزلزلة و الهدّة ، و آخرون يقولون : الرجفة و القيامة ، هلك فيها عامّةالنّاس .

و إذا اُناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد ، وبعضهم يقولون لبعض : كيف لا يخسف بنا و قد تركنا الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر و ظهر الفسق و الفجور و كثر الزنا و الرّبا و شرب الخمر و اللّواطة ؟ و الله لينزلنّ بنا ما هو أشدّ من ذلك و أعظم أو نصلح أنفسنا .

قال جابر : فبقيت متحيّراً أنظر إلى النّاس يبكون و يصيحون و يولولون و يغدون زمراً إلى المسجد فرحمتهم حتّى والله بكيت لبكائهم و إذا لا يدرون من أين اُتوا و اُخذوا، فانصرفت إلى الامام الباقر عليه السلام و قد اجتمع النّاس له و هم يقولون: يا بن رسول الله ! ماترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله و قد هلك النّاس و ماتوا؟ فادع الله عزّوجلّ لنا فقال لهم : افزعوا إلى الصلاة و الصدقة و الدّعاء .

ثمّ سألني فقال : يا جابر ما حال النّاس ؟ فقلت : يا سيّدي لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدّور و القصور و هلك النّاس و رأيتهم بغير رحمة فرحمتهم ، فقال :

لا رحمهم الله أبداً، أما إنّه قد بقي عليك بقيّة، لولا ذلك ما رحمت أعداءنا و أعداء أوليائنا ثمّ قال عليه السلام : سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين ، و الله لوحرّكت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين و جعل أعلاها أسفلها و لم يبق دارو لا قصر ، و لكن أمرني سيّدي و مولاي أن لا اُحرّكه شديداً .

ثمّ صعد المنارة والنّاس لايرونه فنادى بأعلاصوته. ألا أيّها الضّالّون المكذّبون فظنّ النّاس أنّه صوت من السمآء فخرّوا لوجوههم و طارت أفئدتهم و هم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، فإذا هم يسمعون الصيحة بالحقّ و لا يرون الشخص .

ثمّ أشار بيده صلوات الله عليه و أنا أراه و النّاس لايرونه فزلزلت المدينة أيضاً زلزلة خفيفة ليست كالأولى وتهدّمت فيها دوركثيرة ثمّ تلاهذه الآية : «ذلك جزيناهم ببغيهم »[١] ثمّ تلا بعد ما نزل « فلمّا [٢] جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها و أمطرنا [٣] عليهم حجارة من طين مسوّمة عند ربّك للمسرفين »[٤] و تلا عليه السلام : « فخرّ عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لايشعرون ».[٥]

قال : و خرجت المخدّرات في الزلزلة الثانية من خدورهنّ مكشّفات الرؤس و إذا الأطفال يبكون و يصرخون فلايلتفت أحد ، فلمّا بصر الباقر عليه السلام ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفّه فسكنت الزلزلة .

ثمّ أخذ بيدي و النّاس لا يرونه و خرجنا من المسجد فاذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحدّاد و هم خلق كثير يقولون : ما سمعتم في مثل هذا المدرة [٦] من

(١) الاعراف : ١٤٦ .

(٢) هكذا فى الكتاب ، و الموجود فى المصحف الشريف فى سورة هود هكذا : « و أمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك و ماهى من الظالمين ببعيد » و لعله من تصحيف الروات او جمع الامام عليه السلام بين الايتين فأخذ شطراً من آية من سورة هود و شطرا من سورة و الذاريات .

(٣) هود : ٨٢ .

(٤) الذاريات : ٣٣و٣٤ .

(٥) النحل : ٢٦ .

(٦) فى نسخة : هذا المنارة .

الهمة ؟ فقال بعضهم : بلى لهمهة كثيرة ، و قال آخرون : بل و الله صوت وكلام وصياح كثير و لكنّا و الله لم نقف على الكلام .

قال جابر : فنظر الباقر عليه السلام إلى قصّتهم ثمّ قال : يا جابر دأبنا و دأبهم إذا بطروا و أشروا و تمرّدوا و بغوا أرعبناهم و خوّفناهم فإذا ارتدعوا و إلّا أذن الله في خسفهم .

قال جابر : يا ابن رسول الله فما هذا الخيط الّذي فيه الأعجوبة ؟ قال : هذه بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة إلينا ، يا جابر إنّ لنا عندالله منزلة و مكانا رفيعاً ولو لا نحن لم يخلق الله أرضاً و لا سماءً ولا جنّةً ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً و لا برّاً ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً و لا رطباً ولا يابساً ولا حلواً ولا مرّاً ولا ماءً و لا نباتاً و لا شجراً اخترعنا الله من نور ذاته لايقاس بنا بشر .

بنا أنقذكم الله عزّوجلّ و بنا هداكم الله ، و نحن و الله دللناكم على ربّكم فقفوا على أمرنا و نهينا و لا تردّوا كلّ ما ورد عليكم منّا فإنّا أكبر و أجلّ و أعظم و أرفع من جميع ما يرد عليكم ، ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، و ما جهلتموه فكلوا أمره إلينا و قولوا : أئمّتنا أعلم بما قالوا .

قال : ثمّ استقبله أمير المدينة راكباً و حواليه حرّاسه وهم ينادون في النّاس: معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن الحسين عليهما السلام و تقرّبوا إلى الله عزّوجلّ به لعلّ الله يصرف عنكم العذاب .

فلمّا بصروا بمحمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام تبادروا نحوه و قالوا: يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمّة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله هلكوا و فنوا عن آخرهم ، أين أبوك حتّى نسأله أن يخرج إلى المسجد و نتقرّب به إلى الله ليرفع الله به عن أمّة جدّك هذا البلاء ؟ قال لهم محمّد بن عليّ عليه السلام : يفعل الله تعالى إن شاء الله ، أصلحوا أنفسكم و عليكم بالتضرّع و التوبة و الورع و النهي عمّا أنتم عليه ، فإنّه لا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون .

قال جابر : فأتينا عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يصلّي فانتظرناه حتّى فرغ من

صلاته و أقبل علينا فقال : يا محمّد ما خبر النّاس ؟ فقال : ذلك لقد رأى من قدرة الله عزّوجلّ مالا زال متعجّباً منها ، قال جابر : إنّ سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد حتّى يجتمع النّاس يدعون و يتضرّعون إلى الله عزّ و جلّ و يسألونه الاقالة .

قال : فتبسّم عليه السلام ثمّ تلا « أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا و ما دعاء الكافرين إلّا في ضلال »[١] ، ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة و كلّمهم الموتى و حشرنا عليهم كلّ شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلّا أن يشاء الله و لكنّ أكثرهم يجهلون »[٢] .

فقلت : سيّدي العجب أنّهم لا يدرون من أين اُتوا ، قال : أجل ، ثمّ تلا : « فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا و ما كانوا بآياتنا يجحدون »[٣] و هي و الله آياتنا وهذه أحدها وهي و الله ولايتنا ، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنّتنا و توالوا أعداءنا وانتهكوا حرمتنا[٤] فظلمونا وغصبونا وأحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر : الحمد لله الّذي منّ عليّ بمعرفتكم و ألهمني فضلكم و وفّقني لطاعتكم موالاة مواليكم و معاداة أعدائكم .

قال صلوات الله عليه : يا جابر أو تدري ما المعرفة ؟ المعرفة إثبات التوحيد أوّلا ثمّ معرفة المعاني ثانياً ثمّ معرفة الأبواب ثالثاً ثمّ معرفة الأنام[٥] رابعاً ثمّ معرفة الأركان خامساً ثمّ معرفة النقباء سادساً ثمّ معرفة النجباء سابعاً وهو قوله تعالى : « لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً »[٦]

---

(١) المؤمن : ٥٠ .

(٢) الانعام : ١١١ .

(٣) الاعراف : ٥١ .

(٤) في نسخة : حريمنا .

(٥) في نسخة : معرفة الامام .

(٦) الكهف : ١٠٨ .

وتلا أيضاً : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم »[١] .

يا جابر إثبات التوحيد و معرفة المعاني : أمّا إثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الّذي لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وهوغيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه .

و أمّا المعاني فنحن معانيه و مظاهره فيكم ، اخترعنا من نور ذاته وفوّض إلينا أمور عباده ، فنحن نفعل باذنه مانشاء ، و نحن إذا شئنا شاء الله ، و إذا أردنا أراد الله ونحن أحلّنا الله عزّ وجلّ هذا المحلّ واصطفانا من بين عباده و جعلنا حجّته في بلاده.

فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته و أنبيآئه ورسله يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد أثبت التوحيد لأنّ هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى : « لاتدركه الأبصاروهويدرك الأبصار ليس كمثله شيء وهو السّميع العليم »[٢] وقوله تعالى : « لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون »[٣].

قال جابر : يا سيّدي ما أقلّ أصحابي ؟ قال عليه السلام : هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك ؟ قلت : يابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين و في كلّ ما بين الألف إلى الالفين[٤] بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض و نواحيها ، قال عليه السلام : يا جابر خالف ظنّك و قصر رأيك أولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب .

قلت : يابن رسول الله و من المقصّر ؟ قال : الّذين قصّروا في معرفة الأئمّة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره و روحه ، قلت : يا سيّدي و ما معرفة روحه ؟ قال عليه السلام : أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض إليه أمره يخلق باذنه

---

(١) لقمان : ٢٧ .

(٢) الانعام : ١٠٣ . والشورى : ١١ وفيها : وهوالسميع البصير .

(٣) الانبياء : ٢٣ .

(٤) في نسخة : و الالفين .

و يحيي باذنه ويعلم الغير مافي الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ،وذلك أنّ هذا الروح من أمر الله تعالى ، فمن خصّه الله تعالى بهذا الروح فهذا كامل غير ناقص يفعل مايشاء باذن الله ، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة ، يعرج به إلى السمآء و ينزل به إلى الأرض ويفعل ماشاء وأراد .

قلت : يا سيّدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى و إنّه من أمر خصّه الله تعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله ، قال : نعم اقرأ هذه الآية : « و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا [1] و قوله تعالى : « اُولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيّدهم بروح منه » [2] .

قلت : فرّج الله عنك كما فرّجت عنّي ووقفتني على معرفة الروح والأمر ثمّ قلت: يا سيّدي صلّى الله عليك فأكثر الشيعة مقصّرون ، و أنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصفة واحدا ، قال : يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فانّي أعرف منهم نفرا قلائل يأتون ويسلّمون ويتعلّمون منّي سرّنا و مكنوننا و باطن علومنا .

قلت : إنّ فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله تعالى ،وذلك أنّي سمعت منهم سرّاً من أسراركم و باطناً من علومكم ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا قال : يا جابرادعهم غداً و أحضرهم معك ، قال : فأحضرتهم من الغد فسلّموا على الامام عليه السّلام و بجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه .

فقال عليه السلام : يا جابر أما إنّهم إخوانك و قد بقيت عليهم بقيّة أتقرّون أيّها النفر أنّ الله تعالى يفعل مايشاء ويحكم ما يريد ولا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه ولا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون ؟ قالوا : نعم إنّ الله يفعل مايشاء و يحكم ما يريد ، قلت : الحمد لله قد استبصروا و عرفوا وبلغوا ، قال : يا جابر لاتعجل بمالاتعلم، فبقيت متحيّراً .

---

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

فقال عليه السلام : سلهم هل يقدر عليّ بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمد ؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا : قال عليه السلام : يا جابر سلهم هل يقدر محمد أن يصير بصورتي؟ قال جابر : فسألتهم فأمسكوا و سكتوا .

قال : فنظر إليّ و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك أنّهم قد بقي عليهم بقيّة فقلت لهم : مالكم ما تجيبون إمامكم ؟ فسكتوا و شكّوا فنظر إليهم و قال : يا جابر هذا ما أخبرتك به : قد بقيت عليهم بقيّة ، وقال الباقر عليه السلام : مالكم لاتنطقون ؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون قالوا : يابن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا .

قال : فنظر الامام سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام إلى ابنه محمد الباقر عليه السلام و قال لهم : من هذا ؟ قالوا : ابنك ، فقال لهم : من أنا ؟ قال : أبوه عليّ بن الحسين ، قال : فتكلّم بكلام لم نفهم فاذا محمد بصورة أبيه عليّ بن الحسين و إذا عليّ بصورة ابنه محمد ، قالوا : لا إله إلّا الله .

فقال الامام عليه السلام : لا تعجبوا من قدرة الله أنا محمد و محمد أنا ، و قال محمد : يا قوم لا تعجبوا من أمر الله أنا عليّ و عليّ أنا ، و كلّنا واحد من نور واحد و روحنا من أمر الله ، أوّلنا محمد و أوسطنا محمد و آخرنا محمد و كلّنا محمد .

قال : فلمّا سمعوا ذلك خرّوا لوجوههم سجّداً وهم يقولون : آمنّا بولايتكم و بسرّكم و بعلانيتكم و أقررنا بخصائصكم ، فقال الامام زين العابدين : يا قوم ارفعوا رؤسكم فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون ، و أنتم الكاملون البالغون ، الله الله لاتطّلعوا أحداً من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّي ومن محمد فيشنعوا عليكم و يكذّبوكم ، قالوا : سمعنا وأطعنا ، قال عليه السلام : فانصرفوا راشدين كاملين فانصرفوا .

قال جابر : قلت : سيّدي و كلّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الّذي صنعته و بيّنته إلّا أنّ عنده محبّة و يقول بفضلكم و يتبرّأ من أعدائكم ما يكون حاله ؟ قال عليه السلام : يكون في خير إلى أن يبلغوا .

قال جابر : قلت : يابن رسول الله هل بعد ذلك شيء يقصّرهم ؟ قال عليه السلام : نعم إذا قصّروا في حقوق إخوانهم ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سرّ أُمورهم و علانيتهم

و استبدّوا بحطام الدّنيا دونهم فهنالك يسلب المعروف و يسلخ من دونه سلخاً و يصيبه من آفات هذه الدّنيا و بلائها مالا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله و تشتّت شمله لما قصّر في برّ إخوانه .

قال جابر : فاغتممت والله غمّاً شديداً وقلت : يابن رسول الله ما حقّ المؤمن على أخيه المؤمن ؟ قال عليه السلام : يفرح لفرحه إذا فرح و يحزن لحزنه إذا حزن وينفذ اُموره كلّها فيحصّلها ولايغتمّ لشيء من حطام الدّنيا الفانية إلّا واساه حتّى يجريان في الخير و الشرّ في قرن واحد .

قلت : يا سيّدي فكيف أوجب الله كلّ هذا للمؤمن على أخيه المؤمن ؛ قال عليه السلام لأنّ المؤمن أخو المؤمن لأبيه و اُمّه ، على هذا الأمر لا يكون أخاه و هو أحقّ بما يملكه ، قال جابر : سبحان الله و من يقدر على ذلك ؟ قال عليه السلام : من يريد أن يقرع أبواب الجنان و يعانق الحور الحسان و يجتمع معنا في دار السلام .

قال جابر : فقلت : هلكت والله يابن رسول الله لأنّي قصّرت في حقوق إخواني ولم أعلم أنّه يلزمني عليّ التقصير كلّ هذا ولا عشره ، و أنا أتوب إلى الله تعالى يابن رسول الله ممّا كان منّي من التقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين(١) .

بيان : قال الجوهريّ : الشأفة : قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب ، يقال في المثل : استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ ، و في القاموس : أمهله : رفق به و مهّله تمهيلاً : أجّله ، و المخيط كمنبر : ما خيط به الثوب و قال الضوضاة : أصوات الناس و جلبتهم .

أقول : إنّما أفردت لهذه الأخبار بابا لعدم صحّة أسانيدها و غرابة مضامينها فلانحكم بصحّتها ولا ببطلانها و نردّ علمها إليهم عليهم السلام .

---

(١) لم أجد هذا الكتاب الى الان .

﴿ أبواب علومهم عليهم السلام : ﴾

١

﴿ باب ﴾

﴿ جهات علومهم عليهم السلام و ما عندهم من الكتب و انه ﴾
﴿ ينقر في آذانهم و ينكت في قلوبهم ﴾

١ ـ شا، ج : كان الصّادق عليه السلام يقول : علمنا غابر و مزبور و نكت في القلوب و نقر في الأسماع و إنّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج النّاس إليه ، فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال : أمّا الغابر فالعلم بما يكون ، و أمّا المزبور فالعلم بما كان ، و أما النكت في القلوب فهو الالهام، و أمّا النقر في الأسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم .

وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، و أمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى و إنجيل عيسى وزبور داود و كتب الله الأولى .

و أمّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث و أسماء من يملك[1] إلى أن تقوم الساعة ، و أمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه و خطّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه والله جميع ما تحتاج إليه النّاس إلى يوم القيامة حتّى أنّ فيه أرش الخدش والجلدة و نصف الجلدة[2] .

بيان : قال الجوهريّ : كلّمني من فلق فيه بالكسر و يفتح أي من شقّه .

٢ ـ ما : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن

---

(١) في المصدر : و اسماء كل من يملك .

(٢) ارشاد المفيد : ٢٥٧ و احتجاج الطبرسي : ٢٠٣ .

علي بن مهزيار و جماعة من رجاله وغيرهم عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الّذي يسأل عنه الامام عليه السلام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: ينكت في القلب نكتا أو ينقر في الاذن نقرا، و قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إذا سئل الامام كيف يجيب؟ قال: إلهام إو إسماع[1] و ربما كانا جميعاً[2].

٣ - ما: بالاسناد عن إبراهيم عن ابن عيسى عن عبدالله بن الصلت و محمّد بن خالد عن عليّ بن النعمان عن يزيد بن إسحاق عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ منّا لمن ينكت في قلبه و إنّ منا لمن يؤتى في منامه، و إنّ منّا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت، و إنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل و ميكائيل.

و قال أبو عبدالله عليه السلام: منّا من ينكت في قلبه و منّا من يقذف[3] في قلبه، و منّا من يخاطب، و قال عليه السلام: إنّ منّا لمن يعاين معاينة، و إنّ منّا لمن ينقر في قلبه كيت كيت، وإنّ منّا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطشت، قال: قلت: والّذي يعاينون ما هو؟ قال: خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل[4].

بيان: لعلّ النكت و القذف نوعان من الالهام، و المراد بالمعاينة معاينة روح القدس و هو ليس من الملائكة مع أنّه يحتمل أن تكون المعاينة في غير وقت المخاطبة.

٤ - ن: بالأسانيد الثلاثة إلى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما ينقلب جناح طائر في الهواء إلّا و عندنا فيه علم.[5]

٥ - ير: عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في صحيفة من الحدود ثلث

---

(١) في المصدر: و سماع.
(٢) امالي ابن الشيخ: ٢٦٠.
(٣) في المصدر: ومن يقذف في قلبه.
(٤) امالي ابن الطوسي: ٢٦٠.
(٥) عيون الاخبار: ٢٠٠.

جلدة من تعدّى ذلك كان عليه حدّ جلدة . (١)

٦ - ير : محمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنّ النّاس يذكرون أنّ عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاجون إليه النّاس ، و إنّ هذا هو العلم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ليس هذا هو العلم إنّما هو أثر عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ، إنّ العلم (٢) الّذي يحدث في كلّ يوم وليلة (٣) .

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن البرقيّ عن ابن سنان أو غيره عن بشر عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : عندكم التوراة و الانجيل و الزبور و ما في الصحف الأُولى صحف ابراهيم و موسى ؟ قال : نعم ، قلت : إنّ هذا لهو العلم الأكبر قال : يا حمران لو لم يكن غير ما كان ، ولكن ما يحدث باللّيل و النهار علمه عند نا أعظم . (٤)

بيان : لو لم يكن ، أي لو لم يكن لنا علم غير العلم الّذي كان للسابقين كان ما ذكر العلم الأكبر ولكن ما يحدث من العلم عندنا أكبر .

أقول : ههنا إشكال قويّ و هو أنّه لمّا دلّت الأخبار الكثيرة على أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان يعلم علم ما كان و ما يكون و جميع الشرائع و الأحكام و قد علّم جميع ذلك عليّاً عليه السلام و علّم عليّ الحسن عليه السلام و هكذا ، فأيّ شيء يبقى حتّى يحدث لهم باللّيل و النّهار ؟

ويمكن أن يجاب عنه بوجوه : الأوّل ما قيل : إنّ العلم ليس يحصل بالسّماع

(١) بصائر الدرجات : ٣٨ .

(٢) لعل المراد ان الذى عندنا من الصحيفة هو الاصول والكليات المتلقية عن رسول الله صلى الله عليه واله ، ولنا العلم بالحوادث الواقعة و الجزئيات المستحدثة الى يوم القيامة وهو أعظم ، ولاينا فى ذلك ان علمهم هذا مأخوذ من تلك الاصول الباقية عن رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٣ و ٤) بصائر الدرجات : ٣٨ .

و قراءة الكتب و حفظها فإنّ ذلك تقليد ، و إنّما العلم مايفيض من عندالله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً و ساعة فساعة فيكشف به من الحقائق ماتطمئنّ به النفس و ينشرح له الصدر ويتنوّر به القلب ، و الحاصل أنّ ذلك مؤكّد و مقرّر لماعلم سابقاً يوجب مزيد الايمان و اليقين و الكرامة و الشرف بافاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين .

الثاني : أن يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل عندهم مجملاتها و إن أمكنهم استخراج التفاصيل ممّا عندهم من اُصول العلم و موادّه .

الثالث : أن يكون مبنيّاً على البداء فإنّ فيما علموا سابقاً مايحتمل البداء و التغيير فاذا اُلهموا بما غيّر من ذلك بعد الافاضة على أرواح من تقدّم من الحجج أو اُكّد ماعلموا بأنّه حتميّ لايقبل التغيير كان ذلك أقوى علومهم و أشرفها .

الرابع كماهو [(١)] أقوى عندي وهو أنّهم عليهم السلام في النشأتين سابقاً على الحياة البدنيّ و لاحقا بعد وفاتهم يعرجون في المعارف الربانيّة الغير المتناهية على مدارج الكمال ، إذلا غاية لعرفانه تعالى و قربه ، و يظهر ذلك من كثير من الأخبار .

و ظاهر أنّهم إذا تعلّموا في بدو إمامتهم علماً لايقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب و الطاعات زوائد العلم و الحكم والترقيّات في معرفة الربّ تعالى و كيف لايحصل لهم و يحصل ذلك لسائر الخلق مع نقص قابليّتهم و استعدادهم ؟ فهم عليهم السّلام أولى بذلك و أحرى .

و لعلّ هذا أحد وجوه استغفارهم و توبتهم في كلّ يوم سبعين مرّة و أكثر ، إذعند عروجهم إلى كلّ درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنّهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون منها و يتوبون إليه تعالى ، و هذه جملة ما حلّ في حلّ هذا الاشكال ببالي ، و أستغفر الله ممّا لايرتضيه من قولي و فعالي .

٨ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عليّ بن النعمان عن بكر بن كرب قال : كنّاعند أبي عبدالله عليه السلام فسمعناه يقول : أما والله إنّ عندنا مالانحتاج إلى

(١) في نسخة : [لما هو] ولعلهمصحف : ماهو أقوى .

النّاس ، و إنّ الناس ليحتاجون إلينا ، إنّ عندنا الصحيفة سبعون ذراعاً بخطّ علي عليه السّلام وإملاء رسول الله صلى الله عليهما وعلى أولادهما ، فيها من كلّ حلال وحرام انّكم لتأتوننا فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم .(١)

٩ - ير : محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عليّ بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه سئل عن الجامعة قال : تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ مايحتاج النّاس إليه وليس من قضيّة إلّاهي فيها حتّى أرش الخدش .(٢)

بيان : الاديم : الجلد أو أحمره أومدبوعه . والفالج : الجمل الضخم ذوالسنامين يحمل من السند للفحل .

١٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده ما من حلال ولا حرام إلّا وهو فيها حتّى أرش الخدش .(٣)

١١ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا با محمّد إنّ عندنا الجامعة ومايدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله أملاه من فلق فيه و خطّه عليّ عليه السلام بيمينه فيها كلّ حلال و حرام وكلّ شيء يحتاج إليه النّاس حتّى الأرش في الخدش .(٤)

١٢ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المغرا عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : أشار إلى بيت كبير و قال : يا

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٩ فيه : وانكم .

(٢) بصائر الدرجات : فيه : وهي فيها .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

حمران إنّ في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخطّ عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله لو ولينا الناس لحكمنا بما أنزل الله لم نعد ما في هذه الصحيفة.(١)

١٣ ـ ير : ابن يزيد عن الوشّاء عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا أملاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده ، وإنّ فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتّى أرش الخدش(٢) .

١٤ ـ أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن القاسم بن بريد عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ عندنا صحيفة من كتب عليّ عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبّع ما فيها لا نعدوها ، و سألته عن ميراث العلم ما بلغ أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كلّ شيء من هذه الاُمور الّتي تتكلّم فيه النّاس مثل الطلاق و الفرائض ؟ فقال : إنّ علياً عليه السلام كتب العلم كلّه القضاء والفرائض فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلّا فيه سنّة نمضيها (٣) .

١٥ ـ ير : ابن يزيد (٤) عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعته يقول : إنّ عندنا لصحيفة يقال لها : الجامعة ما من حلال ولا حرام إلّا وهو فيها حتّى أرش الخدش . (٥)

١٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر (٦) قال : أخرج إليّ أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرائض قلت : ما هذه ؟ قال : هذه إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده ، قال : قلت : فما تبلى ؟ قال : فما يبليها ؟ قلت : و ما تدرس ؟ قال : وما يدرسها ؟ قال : هي الجامعة أو من الجامعة ؟ (٧)

(١و٢) بصائر الدرجات : ٣٩ و فى الاول : لحكمنا بينهم .
(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ . فيه وفى النسخة المخطوطة من الكتاب : الافيه نمضيها.
(٤) فى المصدر : يعقوب بن يزيد اومن رواه عن يعقوب .
(٥) بصائر الدرجات : ٣٩ .
(٦) لعله ابوجعفر الاحول المعروف بمؤمن الطاق .
(٧) بصائر الدرجات :٣٩ .

بيان : قوله عليه السلام : فما يبليها ، أي أيّ شيء يقدر على إبلائها و الله حافظها لنا أو لا تقع عليها الأيدي كثيراً حتّى تبلى أو تدرس و تمحى .

١٧- ير : يعقوب بن إسحاق الرازيّ الحريريّ عن أبي عمران الأرمنيّ عن عبدالله بن الحكم عن منصور بن حازم و عبدالله بن أبي يعفور قال : (١) قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج إليه حتّى أنّ فيها أرش الخدش . (٢)

١٨ - ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن محمّد بن عبد الملك قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام نحواً من ستّين رجلا قال : فسمعته يقول : عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال أو حرام إلّا و هو فيها حتّى أنّ فيها أرش الخدش . (٣)

١٩ - ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد (٤) حباها رسول الله صلى الله عليه وآله . (٥)

٢٠ - ير : محمّد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال : دخلت عليه و في يده صحيفة فغطّاها منّي بطيلسانه ثمّ أخرجها فقرأها عليّ : إنّ ما يحدّث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرّجل صاحبه . (٦)

بيان : إنّ ما يحدث الى آخره هو الّذي قرأه عليه السلام من تلك الصحيفة .

٢١ - ير : محمّد بن عبد الحميد عن يعقوب بن يونس عن معتّب قال : قال: أخرج

(١) هكذا فى الكتاب ومصدره والصحيح : [قالا] اوهو بمعنى قال كل واحد منهما.

(٢) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٤) فى نسخة : قد خباها .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٩.

(٦) بصائر الدرجات : ٣٩ و ٤٠ .

إلينا أبو عبدالله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام فإذا فيها مانقول إذا جلسنا لنتشهّد .(١)

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حمّاد بن عثمان عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول وذكرابن شبرمة فقال أبو عبدالله عليه السلام : أين هومن الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام فيها الحلال و الحرام حتّى أرش الخدش ؟(٢)

٢٣ - ير : عبدالله بن محمّد بن الوليد أو عمّن رواه عن محمّد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ عندنا صحيفة فيها مايحتاج إليه حتّى أنّ فيها أرش الخدش .(٣)

٢٤ - ير : عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن سويد عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها جعفر(٤) فإذا هو فيها : المرأة تموت وتترك زوجها ليس لهاوارث غيره قال : فله المال كلّه(٥).

٢٥ - ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان عن عبدالرّحمان بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال و لا حرام إلّا و فيها حتّى أرش الخدش .(٦)

٢٦ - ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة وعبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: و الله إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً فيهاجميع مايحتاج إليه الناس حتّىأرش الخدش إملاء(٧)رسول الله

(١-٣) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٤) هكذا فى الكتاب وفى مصدره : أبوجعفر فاذا فيها .

(٥و٦) بصائر الدرجات : : ٤٠ .

(٧) فى نسخة : أملى .

صلّى الله عليه وآله و كتبها عليّ بيده صلوات الله عليه .[١]

٢٧ ـ **ختص ، ير** : أحمد بن محمّد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إنّ الله أوحى إلى محمّد أنّه قد فنيت أيّامك و ذهبت دنياك و احتجت إلى لقاء ربّك ، فرفع النبيّ صلّى الله عليه وآله يده إلى السّمآء باسطاً و قال : « اللّهمّ عدتك الّتي وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد » .

فأوحى الله إليه أن ائت اُحداً أنت و من تثق به، فأعاد الدّعاء فأوحى الله إليه: امض أنت و ابن عمّك حتّى تأتي اُحداً ثمّ اصعد[٢] على ظهره فاجعل القبلة في ظهرك ثمّ ادع وحش الجبل تجبك فاذا أجابتك فاعمد إلى جفرة منهنّ اُنثى وهي [٣] تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع و تشخب أوداجها دماً وهي الّتي لك ، فمر ابن عمك ليقم إليها فيذبحها [٤] ويسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فتجده مدبوغا[٥] و سأنزل عليك الروح[٦] وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد و يبقى الجلد لا تأكله الأرض ولا يبليه التراب لا يزداد كلّما ينشر إلّا جدة غير أنّه يكون محفوظاً مستورا فيأتي وحي يعلم بما كان [٧] و ما يكون إليك و تمليه على ابن عمّك و ليكتب و يمدّ [٨] من تلك الدّواة .

فمضى صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الجبل ففعل ماأمره فصادف ماوصف له ربّه فلمّا ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والرّوح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصى عددهم

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢) فى نسخة : [تصعد] يوجد هذا فى البصائر .

(٣) فى نسخة : و التى تدعى .

(٤) فى نسخة : فليذبحها و ليسلخها .

(٥) فى نسخة : فانه سيجدها مدبوغة .

(٦) فى نسخة : الروح الامين .

(٧) فى المصدر : [يعلم ما كان] و لعله مصحف : بعلم ماكان .

(٨) فى نسخة : وليستمد .

إلّا الله ومن حضر ذلك المجلس، ثمّ وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه و جاءته الدّواة[١] و المداد أخضر كهيئة البقل و أشدّ خضرة و أنور .

ثمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله فجعل يملي على علي عليه السلام ويكتب علي عليه السلام إنّه يصف كلّ زمان و ما فيه و يخبره بالظّهر و البطن و خبّره بكلّ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، و فسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلاّ الله و الرّاسخون في العلم فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذرّيّته أبدا إلى يوم القيامة و أخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّه و كتبه .

ثمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه [٢] من بعده فسأله عنها فقال : الصبر الصبر ، و أوصى إلى الأولياء [٣] بالصبر و أوصى إلى أشياعهم بالصبر و التّسليم ، حتّى يخرج الفرج ، و أخبره بأشراط أوانه و أشراط ولده [٤] و علامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها و صار الوصيّ إذا اُفضي إليه الأمر تكلّم بالعجب .[٥]

بيان : قال الفيروز آباديّ : الجفر من أولاد الشاء : ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر ، و قال : نهد الثدي كمنع و نصر : كعب .

أقول : في أكثر نسخ البصائر هكذا ، « و هي تدعى الجفرة فخذ بأحد قرنيها الطلوع » و ما في الأصل موافق لبصائر سعد وهو الصواب ، و الجدّة كأنّه مصدر جدّ يجدّ أي صار جديداً ، والمدّ : الاستمداد من الدّواة .

٢٨ ـ **قب** : صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصّادق عليه السلام قال : والله لقد اُعطينا علم الأوّلين والآخرين ، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك أعندكم علم

---

(١) في المصدر : و جاء به والدواة .

(٢) في نسخة : عليه و عليهم .

(٣) في نسخة : و اوصى الينا .

(٤) في نسخة : تولده .

(٥) بصائر الدرجات : ١٤٩ .

الغيب ؟ فقال له : و يحك إنّي لأعلم ما في أصلاب الرجال و أرحام النساء ، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجّة الله تعالى في خلقه ، ولن يسع ذلك إلّا صدر كلّ مؤمن قويّ قوّته كقوّة جبال تهامة إلّا باذن الله .

والله لو أردت أن أُحصي لكم كلّ حصاة عليها لأخبرتكم ، و ما من يوم وليلة إلّا والحصى تلد إيلادا كما يلد هذا الخلق ، والله لتتباغضون بعدي حتّى يأكل بعضكم بعضاً[١] .

٢٩ ـ قب : بكير بن أعين قال : قبض أبو عبدالله عليه السلام على ذراع نفسه و قال: يا بكير هذا والله جلد رسول الله ، و هذه والله عروق رسول الله ، وهذا و الله لحمه وهذا عظمه ، والله إنّي لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرض و أعلم ما في الدّنيا وأعلم ما في الآخرة ، فرأى تغيّر جماعة فقال : يا بكير إنّي لأعلم ذلك من كتاب الله تعالى إذ يقول : « ونزّلنا إليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء »[٢] .

٣٠ ـ ختص : حمزة بن يعلى عن أحمد بن النّضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا و هوانا لكنّا من الهالكين ، و لكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم و ورقهم[٣] .

٣١ ـ ختص : ابن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن ابن درّاج عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال : إنّا على بيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه فبيّنها نبيّه صلى الله عليه لنا ، ولولا ذلك لكنّا كهؤلاء النّاس[٤] .

٣٢ ـ ختص : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب[٥] .

---

(١) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣٧٤ .

(٢) مناقب آل أبى طالب ٣ : ٣٧٤ والاية فى النحل : ٨٩ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٠ .

(٤و٥) الاختصاص : ٢٨٠ ـ ٢٨٢ .

٣٣ - ير : ابن عيسى عن الأهوازي عن بعض أصحابه عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام : فقلت[١] له : إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً باباً يفتح منه ألف باب[٢] فقال أبو عبدالله عليه السلام يا با محمد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح[٣] له من كل باب ألف باب ، فقلت له : [٤] هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم و ليس بذاك[٥] .

٣٤ - ختص : ابن عيسى عن محمد بن عبدالجبار عن الحجال عن ثعلبة عن عبدالله بن هلال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بابا يفتح منه[٦] ألف باب[٧] .

٣٥ - ختص : ابن عيسى و أحمد بن الحسن بن فضال عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .[٨]

٣٦ - ختص : ابن يزيد وابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : لقد علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح كل باب ألف باب .[٩]

٣٧ - ختص : اليقطيني و إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد الانصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال

(١) في المصدر : فقلت جعلت فداك ان .

(٢) في المصدر : قال : فقال .

(٣) في المصدر : ففتح .

(٤) قال : قلت : هذا .

(٥) بصائر الدرجات : ٨٦ .

(٦) في نسخة : بابا يفتح منه الف باب كل باب يفتح له الف باب .

(٧) الاختصاص : ٢٨٢ .

(٨) الاختصاص : ٢٨٢ .

(٩) الاختصاص : ٢٨٣ .

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام ممّا كان و ممّا هو كائن إلى يوم القيامة كلّ باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب حتّى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب .(١)

٣٨ ـ **ختص** : ابن عيسى و ابن عبدالجبّار عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام (٢) قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف حرف يفتح ألف حرف ، و الألف حرف منها يفتح ألف حرف .(٣)

٣٩ ـ **ختص** : ابن عيسى و ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن ابن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حرفاً يفتح ألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف .(٤)

٤٠ ـ **ختص** : ابن عيسى و ابن أبي الخطّاب و ابن عبدالجبّار جميعاً عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : علّم رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً كلمة يفتح ألف كلمة و الألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة .(٥)

ختص : ابن يزيد و ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن منصور مثله (٦)

٤١ ـ **ختص** : الحجّال عن اللؤلؤيّ عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو عن عبدالحميد ابن أبي الدّيلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال:أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بألف كلمة يفتح كلّ كلمة ألف كلمة .(٧)

٤٢ ـ **ختص** : ابن عيسى و الحسن بن عليّ بن النعمان عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في النّاس و أنال و أنال و إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم و أبواب الحكم و

---

(١) الاختصاص : ٢٧٣ .

(٢) في نسخة : منصور بن يونس عن الحضرمى عن ابى جعفر عليه السلام .

(٣) الاختصاص : ٢٨٤ .

(٤-٧) الاختصاص : ٢٨٥ .

ضياء الأمر.[١]

٤٣ ـ **ختص**: ابن يزيد و اليقطيني عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عند العامّة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصحّ؟ فقال: نعم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال النّاس و أنال و أنال و عندنا معاقل العلم و فصل ما بين النّاس.[٢]

٤٤ ـ **ختص**: ابن عيسى، و ابن عبدالجبّار عن الحجّال عن عليّ بن حمّاد عن محمّد بن مسلم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنال في النّاس و أنال و أنال، يشير كذا و كذا، و عندنا أهل البيت أُصول العلم و عُراه و ضياؤه و أواخيه.[٣]

بيان: قوله عليه السلام: قد أنال، أي أعطى و أفاد في النّاس العلوم الكثيرة و فرّقها في النّاس يميناً و شمالاً، و في سائر الجهات لكلّ من سأله، لكن عند أهل البيت عليهم السّلام معيار ذلك، و الفصل بين ما هو حقّ و باطل منها، و عندهم شرحها و تفسيرها، و بيان ناسخها و منسوخها، وعامّها و خاصّها، و العروة: ما يتمسّك به من الحبل و غيره.

و الأواخي جمع الأخيّة بفتح الهمزة وكسر الخاء و تشديد الياء و قد يخفّف: عود في الحائط يدفن طرفاه و يبرز وسطه تشدّ فيه الدّابة، أي عندنا ما يشدّ به العلم و يحفظ عن الضياع و التفرّق و التشتّت.

٤٥ ـ **ختص**: ابن يزيد و ابن أبي الخطّاب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّا نجد الشيء من أحاديثنا في أيدي النّاس، فقال: لعلّك لاترى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال النّاس و أنال، و أومأ بيده عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه، و إنّا أهل بيت عندنا معاقل

(١) الاختصاص: ٣٠٧و٣٠٨.
(٢) الاختصاص: ٣٠٨.
(٣) الاختصاص: ٣٠٨.

العلم و ضياء الأمر و فصل ما بين النّاس .(١)

٤٦ ـ **ختص** :ابن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسن بن يحيى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّا أهل بيت عندنا معاقل العلم و آثار النبوّة و علم الكتاب و فصل ما بين النّاس .(٢)

٤٧ ـ **ختص** :اليقطيني عن زكريّا المؤمن عن ابن مسكان و أبي خالد القمّاط و أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في النّاس وأنال ، و عندنا عرى العلم وأبواب الحكم و معاقل العلم و ضياء الأمر و أواخيه ، فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ، ومن لم يعرفنا لم ينفعه الله بمعرفة ماعلم و لم يقبل منه عمله .(٣)

٤٨ ـ **ختص** : ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الخثعمي عن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا ورد عليه أمر لم ينزل به كتاب ولا سنّة ، رجم فأصاب ، قال أبو جعفر عليه السلام : و هي المعضلات .(٤)

٤٩ ـ **ختص** : ابن عيسى عن الأهوازي و محمّد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن القصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان إذا ورد عليه أمر لم يجيء فيه كتاب و لم يجر به سنّة رجم فيه ، يعني ساهم فأصاب ثمّ قال : يا عبدالرحيم و تلك المعضلات .(٥)

بيان : قد مضى في أبواب العلم أنّ المراد بالرجم هنا القول بالالهام(٦) لا الرجم

---

(١) الاختصاص: ٣٠٨ .

(٢) الاختصاص: ٣٠٩ .

(٣) الاختصاص : ٣٠٩ .

(٤) الاختصاص : ٣١٠ .

(٥) الاختصاص : ٣١٠ .

(٦) يؤيد ذلك ما رواه محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان على عليه السلام يعمل بكتاب الله و سنة نبيه فاذا ورد عليه الشىء الحادث الذى ليس فى الكتاب و لا فى السنة الهمه الله تعالى الهاما و ذلك و الله من المعضلات .

بالظنّ ، و أنّ القرعة في مورد الحكم لا في أصله و إن احتمل أن يكون من خصائصهم القرعة في أصل الحكم فانّ قرعة الامام لاتخطىء أبداً فهي بمنزلة الوحي ، و الأوّل أظهر و أوفق بسائر الأخبار .

٥٠ ـ ير : محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة عن قاسم بن بريد عن محمّد عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ عندنا صحيفة من كتاب عليّ عليه السلام أو مصحف عليّ عليه السلام طولها سبعون ذراعاً فنحن نتّبع مافيها فلانعدوها .[1]

٥١ ـ ير : محمّد بن عيسى عن يونس عن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول و ذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها : أين هو من الجامعة إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله بخطّ عليّ عليه السلام فيها جميع الحلال والحرام حتّى أرش الخدش[2] .

٥٢ ـ ير : محمّد بن عيسى عن فضالة عن أبان عن أبي شيبة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة ، إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال والحرام ، إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدهم من الحقّ إلّا بعداً ، و إنّ دين الله لايصاب بالقياس[3] .

٥٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان قال : سمت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب و أمر إذا حضره أجله أن يدفعها إلى عليّ بن أبي طالب فيعمل بما فيه ، ولا يجوز إلى غيره[4] و أن يأمر كلّ وصيّ من بعده أن يفكّ خاتمه و يعمل بما فيه ولا يجوز غيره[5] .

بيان : لعلّ السبع من تصحيف النّساخ أو تحريف الواقفيّة أو من الأخبار

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٤) فى المصدر : لا يجوزه الى غيره .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٠ .

البدائيّة مع أنّه يحتمل اشتراك بعضهم عليهم السلام مع بعض في بعض الخواتيم .

٥٤ ـ ير : عليّ بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن مروان عن الفضيل قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل عندنا كتاب عليّ سبعون ذراعاً على الأرض [1] شيء يحتاج إليه إلّا و هو فيه حتّى أرش الخدش ، ثمّ خطّه بيده على إبهامه [2] .

٥٥ ـ ير : بالاسناد عن إبراهيم بن محمّد عن مروان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عندنا كتاب عليّ عليه السلام سبعون ذراعاً [3] .

٥٦ ـ ير : محمّد [4] عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس ، و إنّ الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته و تستغيثون [5] به و بأهل بيته بعد موته و إنّها مخبيّة [6] عند أهل بيته حتّى أنّ فيه لأرش الخدش [7] ، ثم قال : إنّ أبا حنيفة ممّن يقول : قال عليّ و قلت أنا [8] .

٥٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن عبدالرحيم بن محمّد الأسديّ عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ في الكتاب الّذي أملى [9] رسول الله صلّى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام : إن كان في شيء شوم ففي [10] النساء [11] .

---

(١) في المصدر : ماعلى الارض .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٤) في المصدر : احمدبن محمد .

(٥) في نسخة : و تستغنون .

(٦) في المصدر : وانها مصحف و لعله مصحف .

(٧) في المصدر : لارش خدش الكف .

(٨و١١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٩) في المصدر : هو املاء رسول الله (ص) و خطه عليه السلام بيده .

(١٠) في نسخة : ففي اللسان .

٥٨ ـ ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عندنا جلدا سبعون ذراعاً أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده و إن فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى أرش الخدش (١) .

٥٩ ير : إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : في كتاب علي عليه السلام كل شيء يحتاج إليه حتى أرش الخدش والأرش (٢) .

٦٠ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً ولاحراماً إلا وله حد كحد الدور (٣) فما كان من الطريق فهو من الطريق و ما كان من الدور فهو من الدور حتى أرش الخدش وما سواه والجلدة و نصف الجلدة (٤) .

٦١ ـ ير : محمد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول و ذكر ابن شبرمة في فتياه فقال : أين هو من الجامعة أملى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خطه علي عليه السلام بيده فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش فيه (٥) ؟

٦٢ ـ ير : محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٣) زاد في المصدر : [وان حلال محمد حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة ولان عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً وما خلق الله حلالا ولا حراما فما كان] و فيه تصحيف ولعله سقط من بعد قوله : حراما قوله : [الاوله حدكحد الدور] و يحتمل قويا ان الزيادة من وهم النساخ .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٠ .

فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة و وصيّة باطنة ، وكان عليّ بن الحسين مبطوناً لا يرون إلّا لما به[١] فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا ، فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ فقال : فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفنى الدّنيا[٢] .

ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : والله إنّ فيه الحدود حتّى أنّ فيه أرش الخدش[٣] .

٦٣ ـ ير : و عن حنان عن عثمان بن زياد قال : دخلت أبي عبدالله عليه السلام فقال باصبعه على ظهر كفّه فمسحها عليه ثمّ قال : إنّ عندنا لأرش هذا فما دونه[٤] .

٦٤ ـ ير : محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما ترك عليّ عليه السلام شيئاً إلّا كتبه حتى أرش الخدش[٥] .

٦٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الجامعة فقال : تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم[٦] .

٦٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن محمّد بن الفضيل عن بكر بن كرب الصيرفيّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مالهم ولكم ؟ و مايريدون منكم ؟ و ما يعيبونكم ؟ يقولون : الرّافضة ، نعم والله رفضتم الكذب واتّبعتم الحقّ أما والله إنّ عندنا مالا نحتاج إلى أحد والنّاس يحتاجون إلينا ، إنّ عندنا الكتاب باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السلام بيده صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كلّ حلال و حرام[٧] .

---

(١) فى المصدر : الاانه لما به .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٠ . و روى الصفار فى ص ٤٠ ايضا باسناده عن موسى بن جعفر عن ابى الجارود نحوه مع اختصار .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٤٠ .

(٦و٧) بصائر الدرجات : ٤١ .

٦٧ ـ ير : محمّد بن حسّان و يعقوب بن إسحاق عن أبي عمران الأرمني عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدي عن عليّ بن ميسرة عن أبي أراكة قال : كنّا مع عليّ عليه السلام بمسكن فحدّثنا أنّ عليّاً ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله السيف ، و بعض يقول : البغلة : ، وبعض يقول : ورث صحيفة في حمائل السيف ، إذ خرج عليّ عليه السلام و نحن في حديثه فقال : و أيم الله لو اُنشط و يؤذن[1] لحدّثتكم حتّى يحول الحول لا اُعيد حرفاً .

و أيم الله إنّ عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته ، وإنّ فيها لصحيفة يقال لها : العبيطة ، و ما ورد على العرب أشدّ عليهم منها ، وإنّ فيها لستّين قبيلة من العرب بهرجة[2] مالها في دين الله من نصيب .[3]

بيان : في القاموس : البهرج : الباطل الرديّ ، و المباح ، والبهرجة : أن يعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها ، والمبهرج من المياه : المهمل الّذي لا يمنع عنه و من الدّماء : المهدر .

٦٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ عندي الجفر الأبيض ، قال : قلنا : وأيّ شيء فيه ؟ قال: فقال لي : زبور داود وتوراة موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال والحرام و مصحف فاطمة ، ما أزعم أنّ فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاج النّاس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتّى أنّ فيه الجلدة و نصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر[4] .

قال : قلت : جعلت فداك وأيّ شيء في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح ، و ذلك

---

(١) في المصدر : ويؤذن لي .

(٢) في المصدر : مبهرجة .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١ .

(٤) زاد في المصدر : و ما يدريهم ما الجفرة ؟

أنّها يفتح للدّم يفتحه [١] صاحب السيف للقتل ، فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن ؟ قال: إي والله كما يعرف اللّيل أنّه ليل ، والنّهار أنّه نهار ، ولكن يحملهم الحسد وطلب الدّنيا ، ولو طلبوا الحقّ لكان خيراً لهم [٢] .

٦٩ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير و أحمد بن محمّد عن محمّد بن عبد الملك قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام نحواً من ستّين رجلاً و هو وسطنا فجاء عبد الخالق بن عبدربّه فقال له : كنت مع إبراهيم بن محمّد جالساً فذكروا أنّك تقول : إنّ عندنا كتاب عليّ عليه السلام ، فقال : لا والله ما ترك عليّ عليه السلام كتاباً و إن كان ترك عليّ كتاباً ما هو إلّا إهابين ، و لوددت أنّه عند غلامي هذا ، فما اُبالي عليه ؟

قال : فجلس أبو عبدالله عليه السلام ثمّ أقبل علينا فقال : ماهو والله كما يقولون: إنّهما جفران مكتوب فيهما ، لا والله إنّهما لإهابان عليهما أصوافهما و أشعارهما مدحوسين كتباً [٣] في أحدهما ، و في الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال و حرام إلّا و هو فيها حتّى أنّ فيها أرش الخدش و قال بظفره على ذراعه فخطّ به ، وعندنا مصحف فاطمة ، أما والله ماهو بالقرآن. [٤]

بيان : دحس الشيء : ملأه . وظاهره أنّ في جفر السلاح أيضاً بعض الكتب.

٧٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : فقلت له : إنّي أسألك جعلت فداك عن مسألة ليس ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبدالله عليه السلام ستراً بيني و بين بيت آخر فاطّلع فيه ثمّ قال : يا با محمّد سل عمّا بدالك ، قال : قلت : جعلت فداك إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح منه ألف باب .

قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا با محمّد علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب

(١) في المصدر : تفتح للدم يفتحها .

(٢) بصائر الدرجات : ٤١ .

(٣) في المصدر : كتبنا .

(٤) بصائر الدرجات : ٤١ .

يفتح له من كلّ باب ألف باب ،قال : قلت له : هذا والله العلم ،فنكت ساعة في الأرض ثمّ قال : إنّه لعلم وما هو بذاك

قال : ثمّ قال : يا با محمّد وإنّ عندنا الجامعة ومايدريهم ما الجامعة ، قال: قلت: جعلت فداك و ما الجامعة ؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إملاه من فلق فيه ، و خطّ عليّ عليه السلام بيمينه ، فيها كلّ حلال و حرام و كلّ شيء يحتاج النّاس إليه حتّى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إليّ ، فقال : تأذن لي يا با محمّد ؟ قال : قلت : جعلت فداك أنالك [(١)] اصنع ماشئت ، فغمزني بيده فقال : حتّى أرش هذا ، كأنّه مغضب ، قال : قلت : جعلت فداك هذا و الله العلم ، قال : إنّه لعلم وليس بذاك .

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : إنّ عندنا الجفر و ما يدريهم ما الجفر ، مسك شاة أو جلد بعير ، قال : قلت : جعلت فداك ما الجفر ؟ قال : وعاء أحمر و أديم أحمر فيه علم النبيّين و الوصيّين ، قلت : هذا والله هو العلم ، قال : إنّه لعلم و ما هو بذاك .

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : وإنّ عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم مامصحف فاطمة قال : فيه مثل قرآنكم هذا [(٢)] ثلاث مرّات ، و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنّما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها ، قال : قلت : هذا والله هو العلم ، قال:إنّه لعلم و ليس بذاك .

قال : ثمّ سكت ساعة ثمّ قال : إنّ عندنا لعلم ماكان و ما هوكائن إلى أن تقوم الساعة ، قال : قلت : جعلت فداك هذا هو والله العلم ،قال : إنّه لعلم وما هوبذاك قال: قلت : جعلت فداك فأيّ شيء هو العلم ؟ قال مايحدث باللّيل و النّهار الأمر بعدالأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة .[(٣)]

بيان : لعلّ رفع الستر للمصلحة ، أو لكون تلك الحالة من الأحوال الّتي

(١) فى المصدر : انما انالك .

(٢) فى المصدر : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا .

(٣) بصائر الدرجات : ٤١ و ٤٢ .

لا يحضرهم فيها علم بعض الأشياء ، [(١)] و النكت : أن تضرب في الأرض بقضيب فتؤثّر فيها .

قوله عليه السلام : تأذن ، يدلّ على أنّ إبراء مالم يجب نافع . قوله : كأنّه مغضب أي غمز غمزاً شديداً كأنّه مغضب . قوله : و مايدريهم ما الجفر ، أي لا يدرون أنّ الجفر صغير بقدر مسك شاة أوكبير على خلاف العادة بقدر مسك بعير ، و كأنّه إشارة إلى أنّه كبير . قوله : إنّ هذا هو العلم ، أي العلم الكامل و كلّ العلم . قوله : و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد فيه أي فيه علم ماكان ومايكون ، فإن قلت: في القرآن أيضاً بعض الأخبار ، قلت : لعلّه لم يذكر فيه ممّا في القرآن .

فإن قلت : يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً على الأحكام قلت : لعلّ فيه ما ليس في القرآن ، فإن قلت : قد ورد في كثير من الأخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام و الأخبار ممّا كان أو يكون ، قلت : لعلّ المراد به مانفهم من القرآن لامايفهمون منه ، و لذا قال عليه السلام : قرآنكم ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد لفظ القرآن .

ثمّ الظاهر من أكثر الأخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقطّ ، فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن . قوله عليه السلام : علم ما كان وماهوكائن أي من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً .

٧١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن عليّ بن سعيد قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده محمّد بن عبدالله بن عليّ إلى جنبه جالساً و في المجلس عبدالملك بن أعين و محمّد الطيّار وشهاب بن عبدربّه فقال رجل من أصحابنا: جعلت فداك إنّ عبد الله بن الحسن يقول : لنا في هذا الأمر ماليس لغيرنا .

فقال أبو عبدالله عليه السلام بعد كلام : أماتعجبون من عبدالله يزعم أنّ أباه عليّ من لم يكن إماماً و يقول : إنّه ليس عندنا علم و صدق ، والله ماعنده علم ، ولكن والله ـ

(١) او لحصول الاطمينان لابى بصير .

و أهوى بيده إلى صدره : ـ إنّ عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه و عندنا والله مصحف فاطمة مافيه آية من كتاب الله و إنّه لاملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه عليّ عليه السّلام بيده ، والجفر[1] و ما يدرون ماهو ؟ مسك شاة أومسك بعير .

ثمّ أقبل إلينا وقال:أبشروا أما ترضون أنّكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة عليّ وعليّ آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟[2]

٧٢ ـ ير : أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال : سأل أبو عبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هوجلد ثور مملوّ علماً فقال له : ما الجامعة ؟ فقال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه ،و ليس من قضية إلاّ وفيها حتّى أرش الخدش.

قال له : فمصحف فاطمة ، فسكت طويلاً ثمّ قال : إنّكم لتبحثون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون ، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها و مكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها ، و كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .[3]

بيان : قوله عليه السلام : عمّا تريدون ، أي عمّا يعنيكم ويلزمكم إرادته وعمّا لا يعنيكم ولا تضطرّون إلى السؤال عنه .

٧٣ ـ ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبي زكريّا يحيى عن عمرو الزيّات عن أبان وعبدالله بن بكير قال : لاأعلمه إلاّ ثعلبة أوعلا بن رزين عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأقوام كانوا يأتونه و يسألونه عمّا خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله و دفعه إلى عليّ وعمّا خلف عليّ و دفع إلى الحسن : و لقد خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا جلدا ما هو جلد جمال[4] ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلاّ إهاب شاة

---

(١) في المصدر : و عندنا و الله الجفر .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٤) في نسخة : جلد حمار .

فيها كلّ مايحتاج إليه حتّى أرش الخدش و الظفر ، وخلّفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ماهو قرآن ، ولكنه كلام من كلام الله أنزله عليها[1] إملاء رسول الله وخطّ عليّ عليه السلام[2].

بيان : قال الفيروز آبادي : الإهاب ككتاب : الجلد أو مالم يدبغ ، و المراد برسول الله جبرئيل عليه السلام.

٧٤ ـ ير : ابن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن عليّ بن سعيد قال : كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده اُناس من أصحابنا فقال له معلّى بن خنيس : جعلت فداك مالقيت من الحسن بن الحسن ؟

ثمّ قال له الطيّار : جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذالقيت محمّدبن عبدالله بن الحسن على حمار حوله اُناس من الزيديّة فقال لي : أيّها الرّجل إليّ إليّ فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : من صلّى صلاتنا و استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا فذاك المسلم الّذي له ذمّة الله و ذمّة رسوله ، من شاء أقام و من شاء ظعن ، فقلت له : اتّق الله ولا تغرّنّك هؤلاء الّذين حولك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام للطيّار : فلم تقل[3] له غيره ؟ قال : لا ، قال : فهلّا قلت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ذلك و المسلمون مقرّون له بالطاعة ، فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ووقع الاختلاف انقطع ذلك ، فقال محمّد بن عبدالله بن عليّ : العجب لعبدالله بن الحسن أنّه يهزأ ويقول : هذا في جفركم الّذي تدّعون ؟

فغضب أبو عبدالله عليه السلام فقال : العجب لعبدالله بن الحسن يقول : ليس فينا إمام صدق ، ماهو بامام ولا كان أبوه إماماً ، يزعم[4] أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ، و يردّد ذلك ، و أمّا قوله : في الجفر ، فانّما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم مايحتاج النّاس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر : انزل عليها .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٣) في المصدر : و لم تقل له غيره هذا .

(٤) في المصدر : ويزعم .

و خطّ [١] عليّ عليه السلام بيده ، و فيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن ، و إنّ عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و سيفه ولواؤه ، و عندي الجفر على رغم أنف من زعم . [٢]

ير : عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن محمّد بن أبي حمزة وأحمد ابن عائذ عن ابن أذينة عن عليّ بن سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له محمّد بن عبد الله بن عليّ : العجب لعبد الله بن الحسن إلى آخر الخبر [٣].

٧٥ - ير : محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن عمرو عن حمّاد بن عثمان عن عمر ابن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الّذي أملى جبرئيل [٤] على علي عليه السلام أقرآن ؟ [٥]قال : لا . [٦]

٧٦ - ير : ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان ابن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ في الجفر الّذي يذكرونه لما يسوؤهم [٧] لأنّهم لا يقولون الحقّ ، و الحقّ فيه فليخرجوا قضايا عليّ عليه السلام وفرائضه إن كانوا صادقين ، و سلوهم عن الخالات و العمّات ، و ليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإنّ فيه وصيّة فاطمة عليها السلام أوسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ الله يقول « ايتوني بكتاب من قبل هذا أوأثارة من علم إن كنتم صادقين » [٨] .

---

(١) في المصدر : و خطه .

(٢) بصائر الدرجات ، ٤٢ و ٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٤) المراد مصحف فاطمة عليها السلام ،

(٥) في المصدر : اقرآن هو ؟

(٦) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٧) لعله عليه السلام اراد الزيدية .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٣ والاية في الاحقاف : ٤ .

ير : أحمد بن محمّد عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد مثله .[١]

ير : ابن هاشم عن النضر مثله .[٢]

بيان : الاثارة : بقيّة من علم يؤثر من كتب الأوّلين ، ولايبعد أن يكون إشارة إلى السلاح بأن تكون كلمة «من» تعليليّة .

٧٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبدالعزيز عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تظهر الزنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة ، و ذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام : قال : فقلت: وما مصحف فاطمة ؟ فقال إنّ الله تبارك وتعالى لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ فأرسل إليها ملكا يسلّي عنها غمّها ويحدّثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: لها : إذا أحست[٣] بذلك و سمعت الصوت قولي[٤] لي ، فأعلمته فجعل يكتب كلّ ما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا ، قال : ثمّ قال : أما إنّه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون[٥] .

بيان : قال في القاموس : أحسست و أحسيت و أحست بسين واحدة و هو من شواذّ التخفيف : ظننت و وجدت و أبصرت و علمت ، و الشّيء وجدت حسّه .

٧٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم أو غيره عن البزنطيّ عن بكر بن كرب الصير فيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أما و الله إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والنّاس يحتاجون إلينا إنّ عندنا لكتاباً إملاء[٦] رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه[٧]

(١و٢) بصائر الدرجات : ٤٣.

(٣) في نسخة : احسست .

(٤) في المصدر : فسمعت الصوت فقولى لى .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٦) في نسخة : املى .

(٧) في نسخة : و خط .

عليّ عليه السلام صحيفة (١) فيها كلّ حلال و حرام ، و إنّكم لتأتونا فتسألونا فنعرف (٢) إذا أخذوا به و نعرف إذا تركوه . (٣)

٧٩ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن عليّ بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال : عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن . (٤)

٨٠ ـ ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المغرا عن عنبسة بن مصعب قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فأثنى عليه بعض القوم حتّى كان من قوله : و أخزى عدوّك من الجنّ و الانس ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لقد كنّا و عدوّنا كثير ، و لقد أمسينا و ما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا و من ينتحل حبّنا إنّهم ليكذبون علينا في الجفر .

قال : قلت أصلحك الله و ما الجفر ؟ قال : هو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله و الكتب و مصحف فاطمة ، أما و الله ما أزعم أنّه قرآن (٥) .

٨١ ـ ير : ابن يزيد عن الحسن بن عليّ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر له وقيعة ولد الحسن وذكرنا الجفر فقال : والله إنّ عندنا لجلدي ماعز و ضأن إملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام ، و إنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً أملاها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و خطّها عليّ عليه السلام بيده ، و إنّ فيها لجميع ما يحتاج إليه حتّى أرش الخدش . (٦)

بيان : الوقيعة : الذمّ و الغيبة ، أي ذكر أنّ ولد الحسن يذمّون الأئمّة عليهم السّلام في ادّعائهم الجفر و يكذّبونهم ، و يحتمل أن يكون المراد بالوقيعة الصدمة في الحرب .

٨٢ ـ ير : محمّد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفيّ عن بعض أصحابه قال : ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا : ما هذا بشيء ، فذكر ذلك لأبي عبدالله عليه السلام

(١) في نسخة : [على صحيفة] يوجد هذا في المصدر

(٢) في نسخة : فنعرف اذا أخذتم به ونعرف اذا تركتموه .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٤٢ .

فقال : نعم هما إهابان : إهاب ماعز و إهاب ضأن مملوءان[1] كتبا فيهما كلّ شيء حتّى أرش الخدش .[2]

٨٣ - ير : أحمد بن موسى عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ويحكم أتدرون ما الجفر ؟ إنّما هو جلد شاة ليست بالصغيرة و لا بالكبيرة ، فيها خطّ عليّ عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه ، ما من شيء يحتاج إليه إلّا و هو فيه حتّى أرش الخدش .[3]

٨٤ - ير : السنديّ بن محمّد عن أبان بن عثمان عن عليّ بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عبد الله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ما عند النّاس ، فقال : صدق و الله عبدالله بن الحسن ما عنده من العلم إلّا ما عند النّاس ، و لكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام و عندنا الجفر أيدري عبدالله بن الحسن ما الجفر ؟ مسك بعير أم مسك شاة ؟ و عندنا مصحف فاطمة أما و الله ما فيه حرف من القرآن و لكنّه إملاء رسول الله[4] و خطّ عليّ عليه السلام كيف يصنع عبدالله إذا جاء النّاس من كلّ اُفق يسألونه .[5]

٨٥ - ير : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام[6] قال في بني عمّه : لو أنّكم إذا سألوكم واحتجّوكم[7] بالأمر كان أحبّ إليّ أن تقولوا لهم : إنّا لسنا كما يبلغكم و لكنّا قوم نطلب هذا العلم عند من هو أهله و من صاحبه ؟ و هو السلاح عند من هو ؟ و هو الجفر عند من هو ؟

---

(١) في المصدر : مملوان علما كتبا .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٢ .

(٤) ذكر المصنف آنفا ان المراد برسول الله هو جبرئيل .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٦) في المصدر : انه قال .

(٧) في نسخة : [و اجبتموه] و في اخرى : و اجبتموهم .

ومن صاحبه ؟ فإن يكن عندكم فانّا نبايعكم وإن يكن عند غيركم فإنّا نطلبه حتّى نعلم .(١)

بيان : الغرض أنّه إذا احتججتم على بني الحسن اُحبّ أن تقولوا لهم : إنّا لسنا كما يبلّغكم أنّا نتابع النّاس بغير حجّة و بيّنة ، بل نطلب هذه العلامات فإن كانت عندكم فنحن نتّبعكم . أولسنا(٢) تابعين لجعفر بن محمّد كما بلغكم (٣) بل نطلب موضع العلم و الآثار فيكون للتقيّة و المصلحة .

٨٦ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن ابن فضّال عن حمّاد بن عثمان عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مامات أبوجعفر عليه السلام حتّى قبض مصحف فاطمة عليها السّلام .(٤)

بيان : حتّى قبض ، أي الصّادق أو الباقر عليهما السلام ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل .

٨٧ ـ ير : بعض أصحابنا عمّن رواه عن فضالة عن حنان عن عثمان بن زياد قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : اجلس فجلست فضرب يده بإصبعه على ظهر كفّي فمسحها عليه ثمّ قال : عندنا أرش هذا فما دونه و مافوقه .(٥)

٨٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر فقال : و الله إنّ عندي لجلدي ماعز وضأن إملاء (٦) رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام بيده و إنّ عندي لجلداً سبعين ذراعاً إملاء (٧) رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّه عليّ عليه السلام بيده و إنّ فيه لجميع مايحتاج إليه النّاس حتّى أرش الخدش .(٨)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٢) ولعل الصحيح : [ولسنا] .

(٣) اى بغير حجة و بينة .

(٤و٥و٨) بصائر الدرجات : ٤٣ .

(٦و٧) في نسخة : أملى .

٨٩ ـ ير . عبدالله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشّاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله و إنّما هو شيء اُلقي عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليها.(١)

٩٠ ـ ير : عليّ بن الحسن عن الحسن بن الحسين السّحاليّ (٢) عن مخوّل بن إبراهيم عن أبي مريم قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : عندنا الجامعه وهي سبعون ذراعاً فيها كلّ شيء حتّى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظيّ قدكتب فيه حتّى ملئت أكارعه ، فيه ماكان وما هوكائن إلى يوم القيامة .(٣)

بيان : قال في القاموس : العكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة والطائف،ومنه أديم العكاظيّ ، وقال : الكراع كغراب من البقر والغنم هو مستدقّ الساق ، و الجمع أكرع وأكارع .

٩١ ـ ير : محمّد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمّد بن سنان عن داود بن سرحان و يحيى بن معمر و عليّ بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ياوليد إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل فلم أجد لبني فلان فيها إلّا كغبار النعل .(٤)

٩٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : إنّ عبدالله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ماعندالنّاس ، فقال : صدق والله ماعنده من العلم إلّا ماعند النّاس ، ولكنّ عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيدري عبدالله أمسك بعير أومسك شاة ؟

و عندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنّه إملاء رسول الله

---

(١) بصائر الدرجات :٤٣ .

(٢) في نسخة : السنجالي . وفي المصدر : السمائي.

(٣و٤) بصائر الدرجات :٤٤ .

صلّى الله عليه و آله و خطّ عليّ عليه السلام ، كيف يصنع عبدالله إذاجاءه النّاس من كلّ فنّ [١] يسألونه ، أمّاترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه [٢] .

٩٣ - ير : محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن عليّ بن سعيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أمّا قوله في الجُفر إنّما هوجلدثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم مايحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة من حلال أوحرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام [٣] .

٩٤ - ير : عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جدّه عن عمر بن أبي سلمة عن اُمّه اُمّ سلمة قال: قالت أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه ثمّ دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعه إليه .

فأقامت اُمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ولّى أبو بكر أمر النّاس بعثتني فقالت : اذهب وانظر ماصنع هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في النّاس حتّى خطب أبو بكر ثمّ نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها ، فأقامت حتّى إذا ولّى عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه ، فجئت فأخبرتها ثمّ أقامت حتّى ولّى عثمان فبعثتني فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها .

ثمّ أقامت حتّى ولّى عليّ فأرسلتني فقالت : انظر مايصنع [٤] هذا الرجل ؟ فجئت فجلست في المسجد فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في النّاس فقال : اذهب فاستأذن على اُمّك ، قال : فخرجت حتّى جئتها فأخبرتها و قلت : قال لي : استأذن على اُمّك و هو خلفي يريدك ، قالت : وأنا و الله اُريده .

فاستأذن عليّ فدخل فقال : أعطيني الكتاب الّذى دفع إليك بآية كذ و كذا

---

(١) في نسخة : افق .

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٤٤ .

(٤) في المصدر : ماذايصنع.

كأنّي أنظر إلى اُمّي حتّى قامت إلى تابوت لهافي جوفه تابوت لها صغير فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه السلام ثمّ قالت لي اُمّي : يا بنيّ الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره . (١)

٩٥ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمّد عن عبدالله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : في كتاب عليّ عليه السلام كلّ شيء يحتاج إليه حتّى الخدش والأرش والهرش . (٢)

بيان : لعلّ المراد بالهرش عضّ السباع ، قال الفيروزآباديّ : هرش الدّهر يهرش : اشتدّ ، و كفرح : ساء خلقه ، و التهريش : التحريش بين الكلاب و الإفساد بين النّاس .

٩٦ ـ ير : محمّد بن خالدالطيالسيّ عن سيف عن منصورأوعن يونس قال : حدّثني أبو الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمّاحضر الحسين ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصيّة ظاهرة فقال : يابنتي ضعي هذا في أكابر ولدي ، فلمّارجع عليّ بن الحسين دفعته إليه و هو عندنا ،قلت:ماذاك الكتاب ؟ قال :مايحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدّنيا حتّى تفنى . (٣)

٩٧ ـ ير : محمّد بن الحسين (٤) عن صفوان عن معلّى أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكتب كانت عند عليّ عليه السلام فلمّاسار إلىالعراق استودع الكتب اُمّ سلمة فلمّامضى عليّ عليه السلام كانت عندالحسن ، فلمّامضى الحسن كانت عند الحسين ، فلمّامضى الحسين عليه السلام كانت عند عليّ بن الحسين عليهما السلام ثمّ كانت عند أبي . (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٠ و ٤٥.

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٤٥ .

(٤) في المصدر : حدثنا ابوالقاسم قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمدبن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسين .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٥ .

٩٨ ـ ير : أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة عن عبدالملك بن أعين قال : أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب عليّ عليه السلام ثمّ قال لي : لأيّ شيء كتب هذه الكتب ؟ قلت : ما أبين الرأي فيها ، قال : هات ، قلت : علم أنّ قائمكم يقوم يوماً فأحبّ أن يعمل بما فيها ، قال : صدقت .[١]

٩٩ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام و ذكر[٢] عنده الصلاة فقال : إنّ في كتاب عليّ عليه السلام الّذي أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى لا يعذّب على كثرة الصلاة والصيام، ولكن يزيده[٣] جزاء .[٤]

١٠٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة العابد قال : كنّا عند الحسين بن عليّ عمّ جعفر بن محمّد وجاءه محمّد بن عمران فسأله كتاب أرض فقال: حتّى آخذ ذلك من أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت : و ما شأن ذلك عند أبي عبدالله عليه السّلام ؟ قال : إنّها وقعت عند الحسن ثمّ عند الحسين ثمّ عند عليّ بن الحسين ثمّ عند أبي جعفر ثمّ عند جعفر فكتبنا عنده .[٥]

١٠١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مخلّد عن عبد الملك قال : دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب عليّ فجاء به جعفر مثل فخذ الرّجل مطويّ فاذاً فيه : إنّ النّساء ليس لهنّ من عقار الرّجل إذا هو توفّي عنها شيء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا والله خطّ عليّ بيده و إملاء[٦] رسول الله ؟[٧] .

١٠٢ ـ ير : ابن هاشم عن عبدالرحمان بن حمّاد عن جعفر بن عمران الوشّاء

(١) بصائر الدرجات : ٤٤ .
(٢) في المصدر : و ذكرت .
(٣) في نسخة : خيرا .
(٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .
(٥) بصائر الدرجات :٤٥ فيه : فكتبناه من عنده .
(٦) في نسخة : واملاه .
(٧) بصائر الدرجات : ٤٥ .

عن أبي المقدام عن ابن عبّاس قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً فدفعه إلى أُمّ سلمة فقال : إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعني المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه .

فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها و قام عثمان فلم يأتها وقام عليّ عليه السلام وناداها في الباب فقالت : ماحاجتك؟ فقال : الكتاب الّذي دفعه إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : وإنّك أنت صاحبه فقالت : أما والله إنّ الّذي كتب لأحبّ أن يحبوك[1] به فأخرجته إليه ففتحه فنظر فيه ثمّ قال : إنّ في هذا لعلماً جديداً[2] .

١٠٣ - ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن الحسين بن عليّ قال : جاء مولى لهم فطلب منه كتاباً[3] فقال : هو عند جعفر ، فقلت : ولم صار عند جعفر ؟ قال : كان عند عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ كان عند أبي جعفر ثمّ هو اليوم عند جعفر[4] .

١٠٤ - ير : محمّد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن أيّوب عن أبيه قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : ماترك عليّ شيعته وهم يحتاجون إلى أحد في حلال ولا[5] حرام حتّى إنّا وجدنا في كتابه أرش الخدش ، قال : ثمّ قال: أما إنّك إن رأيت كتابه لعلمت أنه من كتب الأوّلين[6] .

١٠٥ - ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنت أخي وصاحبي و صفيّي ووصيّي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أُمّتي وسأُنبّئك فيما يكون فيها من بعدي

---

(١) حباه كذا وبكذا : اعطاه اياه بلا جزاء .

(٢) بصائر الدرجات :٤٥ .

(٣) قدعرفت آنفا انه كان كتاب ارض .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٥) فى المصدر : فى الحلال والحرام .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٥ .

ياعليّ إنّي أحببت[١] لك ما اُحبّه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها ، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : هذا مكتوب عندي في كتاب عليّ عليه السلام ولكن دفعته[٢] أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة[٣] .

١٠٦ - ير : محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامضى أبوجعفر عليه السلام حتّى صارت الكتب إليّ[٤] .

١٠٧ - ير : محمّد بن عيسى عن صفوان عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في بني عمّه : لوأنّكم إذا سألوكم و أجبتموهم كان أحبّ إليّ أن تقولوا لهم : إنّا لسنا كما يبلغكم ، ولكنّا قوم نطلب هذا العلم عند من هو من صاحبه ؟ فان يكن عندكم فانّا نتّبعكم إلى من يدعونا إليه وإن يكن عند غيركم فانّا نطلبه حتّى نعلم من صاحبه .

وقال : إنّ الكتب كانت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا سار إلى العراق استودع الكتب اُمّ سلمة فلمّا قتل كانت عند الحسن عليه السلام فلمّا هلك كانت عند الحسين ثمّ كانت عند أبي ، ثمّ تزعم[٥] يسبقونا إلى خير أم هم أرغب إليه منّا ، أم هم أسرع إليه منّا ؟ ولكنّا ننتظر أمر الأشياخ الّذين قبضوا قبلنا ، أمّا أنا فلا أحرج أن أقول : إنّ الله قال في كتابه لقوم : « أو أثارة من علم إن كنتم صادقين »[٦] فمرهم فليدعوا عند[٧] من أثرة من علم إن كانوا صادقين[٨] .

بيان : إلى خير ، أي إلى الجهاد ، أو إلى دعوى الامامة ، ننتظر أمر الأشياخ:

---

(١) في نسخة : احب .

(٢) في نسخة : دفنته .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ٤٥ .

(٥) في نسخة : ثم تراهم .

(٦) الاحقاف : ٤ .

(٧) في نسخة : [فليدعوا من عند اثرة] وفي المصدر : فليدعوا عند اثرة .

(٨) بصائر الدرجات : ٤٥ و ٤٦ .

أى ننتظر في الخروج وإظهار أمرناالوقت الّذي أمرنا الأئمّة الماضية عليهم السلام بالخروج فيذلك الوقت .

١٠٨ ـ ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن سنان عن صبّاح عن عبدالله بن محمّدبن عقيل عن اُمّ سلمة قالت : أعطاني رسول الله صلّى الله عليه وآله كتاباً فقال :أمسكي هذا فاذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبري فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه .

قالت : فلمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله صعد أبو بكر المنبر فانتظرته فلم يسألها ،فلمّا مات صعد عمر فانتظرته يسألها فلم يسألها ، فلمّا مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألهافلمّا مات عثمان صعد أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا صعد ونزل جاء فقال : يا اُمّ سلمة أريني الكتاب الّذيأعطاك رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعطيته فكان عنده ، قال : قلت : أيّ شيء كان ذلك ؟ قالت : [١] كلّ شيء تحتاج إليه ولد آدم [٢] .

١٠٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد و محمّد بن عبد الجبّار عن عبدالرحمان بن أبي نجران جميعاً عن محمّد بن سنان عن أبيالجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضرالحسين عليه السلام ماحضر دفع وصيته إلى فاطمةابنته ظاهرة في كتاب مدرّج فلمّا كان من أمر الحسين ماكان دفعت ذلك إلى عليّ بن الحسين ، قال : قلت : فمافيه يرحمك الله ؟ قال : مايحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدّنيا إلى أن تفنى [٣] .

١١٠ ـ ير : الحسين بن عليّ عن عبدالله عن عبيس بن هشام عن الحسن بن أشيم عن عليّ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّا نزاد في الليل و النهار ولولا أنّا نزاد لنفد ماعندنا ، فقال أبوبصير : جعلت فداك من يأتيكم ؟ قال : إنّ منّا لمن يعاين معاينة ، ومنّا [٤] من ينقر في قلبه كيت وكيت ، ومنّا [٥] من يسمع باُذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست .

---

(١) فى نسخة وفى المصدر : قال .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٦ فيه : الى ان ينتهى .

(٤ و ٥) فى المصدر : وان منا .

قال : قلت : جعلني الله فداك من يأتيكم بذاك ؟ قال : هو خلق أكبر من جبرئيل وميكائيل (١) .

١١١ ـ ير : بعض أصحابنا عن محمد بن حماد عن أحمد بن رزين عن الوليد الطائفي عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : إن منا لمن يوقر في قلبه (٢) ومنا من يسمع بأذنه ومنا من ينكت وأفضل ممن يسمع (٣) .

١١٢ ـ ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أبي حمزة قال : سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول : إن منا لمن ينكت في اُذنه ، وإن منا لمن يرى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة الّتي تقع في الطست (٤) .

١١٣ ـ ير : محمد بن الحسين و عبد الله بن محمد معاً عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله و سنة نبيه فاذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة ألهمه الله الحق فيه إلهاماً ، وذلك والله من المعضلات (٥) .

ير : محمد بن الحسين عن عبدالله بن هلال عن العلاء عن محمد مثله . (٦)

١١٤ ـ ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين قال : قلت له : جعلت فداك الأئمة يعلمون ما يضمر ؟ فقال : علمت والله ماعلمت الأنبياء والرسل ، ثم قال لي : أزيدك ؟ قلت : نعم ، قال : ونزاد مالم تزد الأنبياء . (٧)

١١٥ ـ ختص ، ير : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) فى نسخة : انّ منا من ينقر فى قلبه .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٦و٧) بصائر الدرجات : : ٦٦ .

بن أبي حمزة عن عمران الحلبي عن أبان بن تغلب قال : حدّثني أبوعبدالله عليه السلام كان في ذؤابة سيف[١] علي عليه السلام صحيفة صغيرة ، و إنّ عليّاً عليه السلام دعا إليه الحسن فدفعها إليه و دفع إليه سكّيناً و قال له : افتحها ، فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له ، ثمّ قال له : اقرأ فقرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين و اللام[٢] و حرفاً بعد حرف ، ثمّ طواها فدفعها إلى الحسين عليه السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثمّ قال له : اقرأ يا بنيّ فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ثمّ طواها فدفعها إلى ابن الحنفيّة فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له : اقرأ فلم يستخرج منها شيئاً ، فأخذها[٣] وطواها ثمّ علّقها من ذؤابة السيف .

قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : و أيّ شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف ألف باب[٤] قال أبو بصير : قال أبوعبدالله عليه السلام : فما خرج منها إلّا حرفان إلى الساعة .[٥]

١١٦ - ير : محمّد بن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : العالم إذا شاء أن يعلم علم.[٦]

١١٧ - ير : الهيثم النهدي عن اللؤلؤي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم علم .[٧]

١١٨ - ير : سهل بن زياد عن أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .[٨]

---

(١) فى المصدر : فى ذؤابة سيف رسول الله (ص).
(٢) لعلها كانت رموزا كالحروف التى فى فواتح السور.
(٣) فى المصدر :فاخذها على.
(٤) فى البصائر : كل حرف باب.
(٥) بصائر الدرجات : ٨٩ ، الاختصاص : ٢٨٤ .
(٦-٨) بصائر الدرجات : ٩١ .

١١٩ - **ختص،ير** : أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار الساباطيّ أو عن أبي عبيدة عن الساباطيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب ؟ قال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك .(١)

١٢٠ - **ير** : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أراد الامام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك .(٢)

١٢١ - **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الّذي يسأل عنه الامام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه ؟ قال ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأُذن نقراً .(٣)

١٢٢ - **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام . وقال مثله .(٤)

ير : الحسن بن موسى الخشّاب عن إبراهيم بن أبي سماك عن داود مثله .(٥)

١٢٣ - **ير** : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن عيسى بن حمزة الثقفيّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نسألك أحيانا فتسرع في الجواب وأحيانا تطرق ثمّ تجيبنا ، قال : نعم إنّه ينكت(٦) في آذاننا وقلوبنا فاذا نكت نطقنا وإذا أمسك عنّا أمسكنا .(٧)

١٢٤ - **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الحسين بن عليّ بن يقطين عن أبيه قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من أمر العالم فقال: نكت في القلب ونقر في

---

(١) بصائر الدرجات : ٩١ فيه : [علمه الله ذلك] الاختصاص : ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٩١ .

(٦) فى المصدر : انه ينقروينكت فى آذاننا وقلوبنا فاذا نكت اونقر .

(٧) بصائر الدرجات : ٩١.

الأسماع وقد يكونان معاً .[١]

١٢٥ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن[٢] ميسّر المدائنيّ عن الحسن بن يحيى المدائنيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن الامام إذا سئل كيف يجيب ؟ فقال : إلهام وسماع[٣] وربما كانا جميعاً .[٤]

١٢٦ ـ ير : محمّد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هذا العلم الّذي يعلمه عالمكم أشيء يلقى في قلبه أو ينكت في اُذنه ؟ فسكت حتّى غفل القوم ثمّ قال : ذاك و ذاك .[٥]

ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو عن يونس عن الحارث مثله .[٦]

١٢٧ ـ ير : محمّد بن عيسى عن أحمد بن الحسن عن محمّد بن أبي حمزة عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : علم عالمكم أسماع أو إلهام ؟ قال : يكون سماعاً ويكون إلهاماً ويكونان معاً .[٧]

ختص : ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ عن أحمد بن الحسن مثله .[٨]

١٢٨ ـ ختص، ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النضريّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ماعلم عالمكم ؟ جملة يقذف في قلبه أو ينكت في اُذنه ؟ قال : فقال : وحي كوحي اُمّ موسى .[٩]

١٢٩ ـ ير : محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ قال : قلت لأبي - إبراهيم عليه السلام علم عالمكم أشيء يلقي في قلبه أو ينكت في اُذنه ؟ فقال : نقر في القلوب

---

(١) بصائر الدرجات : ٩١ .
(٢) فى نسخة : على بن عيسى .
(٣) فى المصدر : اوسماع .
(٤و٥) بصائر الدرجات : ٩١ .
(٦و٧) بصائر الدرجات : ٩١و٩٢ .
(٨) الاختصاص : ٢٨٦ .
(٩) بصائر الدرجات : ٩٢ ، الاختصاص : ٢٨٦ .

و نكت في الأسماع وقد يكونان معاً .[١]

١٣٠ - ختص،ير ، ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سفيان بن السمط عن عبدالله بن النجاشي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال: فينا والله من ينقر في أذنه و ينكت في قلبه و تصافحه الملائكة ، قلت : كان أو اليوم [٢] ؟ قال : بل اليوم قلت : كان أو اليوم ، قال : بل اليوم والله يا ابن النجاشي ، حتى قالها ثلاثاً .[٣]

١٣١ - ير : الحسن بن علي عن عنبسة عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه و محمد بن أبي حمزة عن سفيان بن السمط قال : حدثني أبو الخير [٤] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إني سألت عبدالله بن الحسن فزعم أن ليس فيكم إمام فقال: بلى والله يا ابن النجاشي إن فينا لمن ينكت في قلبه و يوقر في أذنه و يصافحه الملائكة قال قلت: فيكم ؟ قال إي والله فينا اليوم إي و الله فينا اليوم ثلاثاً .[٥]

١٣٢ - ير : محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال : سألت الصادق عليه السلام عن مبلغ علمهم فقال : مبلغ علمنا ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث ، فأما الماضي فمفسر و أما الغابر فمزبور ، و أما الحادث فقذف في القلوب و نقر في الأسماع و هو أفضل علمنا ، و لا نبي بعد نبينا .[٦]

ير : محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل و سلمة عن علي بن ميسر عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن أبي الحسن عليه السلام مثله .[٧]

بيان : الغابر يطلق على الماضي و الباقي ، و المراد به هنا الثاني ، و لما

---

(١) بصائر الدرجات :٩٢ .

(٢) فى المصدر : كان اويكون او اليوم .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٢ ، الاختصاص : ٢٨٦ .

(۴) هكذا فى الكتاب و فى المصدر : [ابونخير] و الظاهر انهما جميعا مصحفان و الصحيح : ابوبجير و هو كنية النجاشى .

(٥-٧) بصائر الدرجات : ٩٢ .

كان النكت و النقر مظنّة لأن يتوهّم السائل فيهم النبوّة قال عليه السلام : و لا نبيّ بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله .

١٣٣ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الفضيل أوعمّن رواه عن محمد بن الفضيل قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : روينا عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ علمنا غابر و مزبور و نكت في القلب و نقر في الأسماع قال : أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا ، وأمّا المزبور فما يأتينا ، و أمّا النكت في القلوب فإلهام ، و أما النقر في الأسماع فإنّه من الملك .(١)

١٣٤ ـ و روى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : كيف يعلم أنّه كان الملك و لا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص؟ قال : إنّه يلقى عليه السكينة فيعلم أنّه من الملك ، ولو كان من الشيطان اعتراه فزع ،(٢) و إن كان الشيطان ـ يا زرارة ـ لا يتعرّض لصاحب هذا الأمر .(٣)

١٣٥ ـ ير : أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن ضريس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّما العلم ما حدث باللّيل و النّهار يوم بيوم و ساعة بساعة .(٤)

١٣٦ ـ ير : أحمد بن محمد عن عليّ بن نعمان و محمد بن عبدالجبّار عن محمد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السّلام فقال له أبو بصير : بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟ قال : يا أبا محمد إنّ عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكّل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم و لكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة .(٥)

١٣٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن الأهوازيّ عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك أيّ شيء هو العلم عندكم ؟ قال : ما يحدث

(١و٣) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٢) في المصدر · لاعتراه فزع .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٩٤ .

بالليل و النهار ، الأمر بعد الأمر و الشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة . (١)

١٣٨ ـ ير :أحمد بن محمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سمعته يقول : إن عندنا الصحف الأولى : صحف إبراهيم و موسى ، فقال له ضريس : أليست هي الألواح ؟ فقال: بلى ، قال ضريس: إن هذا لهو العلم ، فقال : ليس هذا العلم إنما هذه الأثرة إن العلم مايحدث بالليل و النهار يوم بيوم و ساعة بساعة . (٢)

بيان : قال الفيروزآبادي : الأثر محركة : بقية الشيء ، و نقل الحديث و روايته ، كالاثارة ، و الأثرة بالضم : المكرمة المتوارثة ، و البقية من العلم يؤثر كالأثرة و الاثارة .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « أو أثارة من علم » (٣): أي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين ، و قرىء إثارة بالكسر، أي مناظرة ، وأثرة أي شيء أوثرتم به ، و أثرة بالحركات الثلاث في الهمزة و سكون الثاء فالمفتوحة للمرة من مصدر أثر الحديث : إذارواه ، و المكسورة بمعنى : الأثرة ، و المضمومة : اسم ما يؤثر . (٤)

١٣٩ ـ ير : عبدالله بن محمد عن محمد بن الوليد أو عمن رواه عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا صحيفة فيه أرش الخدش ، قال : قلت : هذا هوالعلم ، قال : إن هذا ليس بالعلم إنما هو أثرة ، إنما العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي بن أبي طالب عليه السلام . (٥)

١٤٠ ـ ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح قال : حدثني العلا بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنا لنعلم ما في الليل و النهار . (٦)

(١و٢) بصائر الدرجات :٩٤.

(٣) الاحقاف : ٤ .

(٤) انوار التنزيل :

(٥و٦) بصائر الدرجات : ٩٤ .

١٤١ ـ ير : أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الأرض لا تترك بغير عالم، قلت: الذي يعلم عالمكم ما هو ؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب علم يستغنى به عن الناس و لا يستغني الناس عنه،قلت: وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أذنه ؟ قال : ذاك و ذاك .(١)

١٤٢ ـ ير: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن الحارث النضري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن علم عالمكم أحكمة تقذف في صدره أو وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو نكت ينكت في أذنه ؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام : ذاك و ذاك ، ثم قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب عليه السلام علم يستغنى به عن الناس و لا يستغني الناس عنه (٢)

١٤٣ ـ ير : أحمد بن محمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن الحارث بن المغيرة قال : قلت : أخبرني عن علم عالمكم ، قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قلت : إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبهم و ينكت في آذانهم ، قال : ذاك و ذاك .(٣)

١٤٤ ـ ير : أحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عمن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الأرض لا تترك إلا بعالم يعلم الحلال و الحرام يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إليهم ، قلت : جعلت فداك ماذا ؟ قال : وراثة من رسول الله و من علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قلت : أحكمة تلقى في صدره أو شيء ينقر في أذنه ؟ قال : أو ذاك .(٤)

بيان : أي إما وراثة أو ذاك كما مر ، و يحتمل أن يكون « أو » بمعنى « بل » أي بل هو وراثة فيكون تقية من غلاة الشيعة و ضعفائهم ، أو يكون الألف للاستفهام أي أو يكون ذلك ؟ إنكاراً للمصلحة ، و الأول أظهر كما مر في الروايات الاخر ، و

(١-٣) بصائر الدرجات : ٩٣ .
(٤) بصائر الدرجات : ٩٤و٩٥ .

يحتمل أن يكون « ذاك » أوّلاً سقط من الرواة .

١٤٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : فلمّا قضى محمّد صلّى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله إليه : يا محمّد قد قضيت نبوّتك و استكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبيآء [1] .

١٤٦ ـ فر : عليّ بن محمّد الزهري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبدالله بن المغيرة عن محمّد بن مروان السدّي عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس [2] قال : خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد ، بعد رجوعه من صفّين وقبل يوم النهروان ، فقعد علي عليه السلام واحتوشناه [3] .

فقال له رجل : ياأمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك ، فقال : سل ، وذكر قصّة طويلة ، وقال : إنّي سمعت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في كلام له طويل :

إنّ الله أمرني بحبّ أربعة رجال من أصحابي ، وأمرني أن اُحبّهم ، والجنّة تشتاق إليهم ، فقيل : من هم يارسول الله ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب ، ثمّ سكت فقالوا: من هم يارسول الله ؟ فقال : عليّ ، ثمّ سكت فقالوا : من هم يارسول الله ؟ فقال : علي وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم لاينثنون [4] ولا يضلّون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم : سلمان وأبوذرّ والمقداد .

فذكر قصّة طويلة ، ثمّ قال : ادعوالي عليّا ، فأكبّ عليّ فأسرّ [5] إليّ ألف

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٢) فى نسخة : [سليمان بن قيس] والصحيح مافى المتن .

(٣) اى جلسنا حوله واحدقنا به .

(٤) اى لا يرتدون .

(٥) فى نسخة : واسرّ .

باب يفتح كلّ باب الف باب ، ثمّ أقبل إلينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة إنّي لأعلم بالتوراة من أهل التوراة وإنّي لأعلم بالانجيل من أهل الانجيل وإنّي لأعلم بالقرآن من أهل القرآن ، والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة مامن فئة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلّا وأنا عارف بقائدها وسائقها .

وسلوني عن القرآن فإنّ في القرآن بيان كلّ شيء فيه علم الأوّلين والآخرين وإنّ القرآن لم يدع لقائل مقالاً ، ومايعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم ، ليس بواحد ، رسول الله صلّى الله عليه وآله منهم ، أعلمه الله إيّاه فعلّمنيه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة .

ثمّ قرأ أمير المؤمنين «بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هرون [1]» وأنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة [2] .

١٤٧ ـ فر : عليّ بن أحمد بن عتاب معنعنا عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : ما بعث الله نبيّاً إلّا أعطاه من العلم بعضه ماخلا النبيّ صلّى الله عليه وآله فانّه أعطاه من العلم كلّه فقال : «تبياناً لكلّ شيء» [3] وقال : «كتبنا له في الألواح من كلّ شيء [4]» و قال : «الّذي عنده علم من الكتاب» [5] ولم يخبر أنّ عنده علم الكتاب ، ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : «أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» [6] فهذا الكلّ ونحن المصطفون .

---

(١) البقرة : ٢٤٨ .

(٢) تفسير فرات : ٩ .

(٣) النحل : ٨٩ .

(٤) الاعراف : ١٤٥ .

(٥) النمل : ٤٠ .

(٦) فاطر : ٣٢ .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله فيما سأل ربّه « ربّ زدني علماً[١] » فهي الزيادة الّتي عندنا من العلم الّذي لم يكن عند أحد من أوصيآء الأنبياء ولاذرّيّة الأنبيآء غيرنا ، فبهذا العلم علمنا البلايا و المنايا و فصل الخطاب[٢] .

١٤٧ ـ و من كتاب سليم بن قيس في حديث طويل :إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا طلحة إنّ كلّ آية أنزلها الله على محمّد صلّى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله و خطّي بيدي ، و تأويل كلّ آية أنزلها الله على محمّد صلّى الله عليه وآله و كلّ حلال و حرام أوحدّ أو حكم تحتاج إليه الأُمّة إلى يوم القيامة عندي مكتوب باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّي بيدي حتّى أرش الخدش .

قال طلحة : كلّ شيء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عامّ أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك ؟ قال : نعم وسوى ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب في العلم يفتح كلّ باب ألف باب ، و لو أنّ الأُمّة بعد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله اتّبعوني و أطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم[٣] .

أقول : سيأتي تمامه في كتاب الفتن إن شاء الله .

١٤٨ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في قول الله تعالى : « و لو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى[٤] » فقدورّثنا الله تعالى هذا القرآن ففيه ما يسيّر به الجبال ويقطع به البلدان و يحيى به الموتى ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز : « و ما من غائبة في السمآء والأرض إلّا في كتاب مبين[٥] » و قال تعالى : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا[٦] »

(١) طه : ١١٤ .
(٢) تفسير فرات : ٤٧ .
(٣) كتاب سليم : ١٠٩ .
(٤) الرعد : ٣١ .
(٥) النمل : ٧٥ .
(٦) الفاطر : ٣٢ .

فنحن اصطفانا الله جلّ اسمه فورثنا هذا الكتاب الّذي فيه كلّ شيء[1] .

١٤٩ ـ و ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن زيد بن شراحيل الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : أخبروني بأفضلكم ، قالوا : أنت يا رسول الله ، قال : صدقتم أنا أفضلكم ، ولكن اُخبركم بأفضل أفضلكم أقدمكم سلما و أكثركم علماً و أعظمكم حلماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والله ما استودعت علماً إلّا وقد أودعته ولا علّمت شيئاً إلّا وقد علّمته ، ولا اُمرت بشيء إلّا وقد أمرته ، ولا وكّلت بشيء إلّا وقد وكّلته به ، ألا و إنّي قد جعلت أمر نسائي بيده ، و هو خليفتي عليكم بعدي فإن استشهدكم فاشهدوا له[2] .

٢

﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام محدثون مفهمون و انهم بمن)
(يشبهون ممن مضى ، والفرق بينهم و بين)
(الانبيآء عليهم السلام)

١ ـ ما : المفيد عن عليّ بن محمّد البزّاز عن زكريّا بن يحيى الكشحيّ عن عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الأئمّة علماء حلماء صادقون مفهّمون محدّثون[3] .

٢ ـ ير : ابن يزيد عن ابن بزيع عن أبي الحسن عليه السلام مثله[4] .

٣ ـ ما : بالاسناد المتقدّم عنه عليه السلام قال : سمعته يقول لنا أعين لا تشبه أعين النّاس ، و فيها نور ليس للشيطان فيها نصيب[5] .

(١و٢) المحتضر : ١٣١ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٥٤ .

٤ ـ ما : أبوالقاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن معروف و ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ محدّثاً و كان سلمان محدّثاً : قال : قلت : فما آية المحدّث ؟ قال : يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت[١] .

ير : أحمد بن محمّد عن ابن معروف والأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار مثله[٢] .

٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عيينة قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال لي : يا حكم هل تدري ما الآية الّتي كان عليّ بن أبي طالب يعرف بها صاحب قتله ويعلم بها الاُمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس ؟

قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقفت على علم من علم عليّ بن الحسين أعلم بذلك تلك الاُمور العظام ، قال : فقلت : لاوالله لا أعلم به أخبرني بها ياابن رسول الله قال : هو والله قول الله : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيّ[٣] ولا محدّث » فقلت : و كان عليّ بن أبي طالب محدّثاً ؟ قال : نعم و كلّ إمام منّا أهل البيت فهو محدّث[٤] .

بيان : قوله : ولا محدّث ليس في القرآن و كان في مصحفهم عليهم السلام[٥] .

٦ ـ ير : عليّ بن حسّان عن موسى بن بكر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أهل بيتي اثناعشر محدّثاً ، فقال له عبدالله بن زيد كان أخا عليّ

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٦٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) الحج : ٥٢ و ليس فيه : ولا محدث .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٥) والظاهر من الحكم بن عيينة حيث لم ينكر الاية ان هذه القراءة كانت مشهورة و هو يعلم ذلك و سيأتى ان قتادة ايضا كان يقرأها كذلك .

لاُمّه : سبحان الله كان محدّثاً ؟ كالمنكر لذلك [١]، فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال : أما والله إنّ ابن اُمّك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلمّا قال ذلك سكت الرّجل، فقال أبوجعفر عليه السلام : هي الّتي هلك فيها أبوالخطّاب لم يدر تأويل المحدّث والنبيّ [٢].

٧ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن محمّد بن مسلم قال : ذكرت المحدّث عند أبي‌عبدالله عليه السلام قال : فقال : إنّه يسمع الصوت ولا يرى ، فقلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّه كلام الملك ؟ قال : إنّه يعطى السّكينة والوقار حتّى يعلم أنّه ملك [٣] .

بيان : السّكينة : اطمينان القلب و عدم التزلزل والشّكّ ، والوقار : الحالة الّتي بها يعلم أنّه وحي .

أقول : قد مرّ في قصص ذي القرنين عن الأصبغ أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر قصّته : و فيكم مثله .

٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال : حدّثنا الحكم بن عيينة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال [٤] : إنّ علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن قال : و كتمنا الآية ، قال : فكنّا نجتمع فندارس [٥] القرآن فلا نعرف الآية ، قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : علم عليّ عليه السلام في آية من القرآن و كتمنا الآية ، قال : اقرأ يا حمران فقرأت : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول [٦] ولا نبيّ » .

---

(١) اى قال ذلك كالمنكر له .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٣ ،

(٤) فى المصدر : انه قال .

(٥) فى المصدر : فنتدارس .

(٦) الحج : ٥٢ .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : وكان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم فجئت إلى أصحابنا فقلت : قد أصبت الّذي كان الحكم يكتمنا ، قال : قلت : قال أبو جعفر : كان عليّ عليه السلام محدّثاً .

فقالوا لي : ماصنعت شيئاً ، ألاّ سألته من يحدّثه ؟ قال : فبعد ذلك إنّي أتيت أباجعفر عليه السلام فقلت : أليس حدّثتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من يحدّثه ؟ قال : ملك يحدّثه ، قال : قلت : أقول :[1] إنّه نبيّ أورسول ؟ قال : لا ، قال : بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين[2] .

بيان : المراد بصاحب موسى إمّا يوشع كما صرّح به في بعض الأخبار أوالخضر عليه السلام كما صرّح به في بعضها فيدلّ على عدم نبوّة واحد منهما ، ويمكن أن يكون المراد عدم نبوّته في تلك الحال فلاينافي نبوّته بعد في الأوّل ، وقبل في الثاني ،ويحتمل أن يكون التشبيه في محض متابعة نبيّ آخر وسماع الوحي لكن التخصيص يأبى عن ذلك كما لايخفى .

٩ ـ ير : عبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أباك حدّثني أنّ عليّاً و الحسن والحسين عليهم السلام كانوا محدّثين ، قال : فقال : كيف حدّثك ؟ قلت : حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهم ، قال : صدق أبي[3] .

١٠ ـ ير : أبو محمّد عن عمران عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أنا و المغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عيينة فقال : لقد سمعت عن أبي جعفر عليه السلام حديثاً ماسمعه أحدقطّ فسألناه فأبى أن يخبرنا به .

فدخلنا عليه فقلنا : إنّ الحكم بن عيينة أخبرنا أنّه سمع منك مالم يسمعه منك

---

(١) في نسخة: نقول .

(٢) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٩٤ .

أحد قط فأبى أن يخبرنا به ، فقال : نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث »[1] فقلنا : ليست هكذا هي فقال : في كتاب عليّ : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته ».

فقلت : وأيّ شيء المحدَّث ؟ فقال : ينكت في اُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست ، فقلت : إنّه نبيّ ؟ ثمّ قال : لا مثل الخضر و مثل ذي القرنين .[2]

ختص : موسى بن جعفر البغداديّ عن ابن أسباط مثله .[3]

١١ ـ ختص،ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة النضريّ عن حمران قال : قال لي أبو جعفر عليه السّلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدَّثاً ، فخرجت إلى أصحابي[4] فقلت لهم : جئتكم بعجيبة ، قالوا : ماهي ؟ قلت : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان عليّ عليه السلام محدَّثاً .

قالوا : ماصنعت شيئاً ، ألاسألته من يحدّثه ؟ فرجعت إليه فقلت له : إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني قالوا : ما صنعت شيئاً ، ألاّسألته من يحدّثه ؟ فقال لي : يحدّثه ملك ، قلت : فتقول: إنّه نبيّ ، قال : فحرّك يده هكذا ، ثمّ قال : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى ، أو كذي القرنين ، أو ما بلغكم أنّه قال : وفيكم مثله .[5]

بيان : قوله هكذا أي حرّك يده إلى فوق نفياً لقوله : إنّه نبيّ . و« أو » هنا

---

(١) الحج : ٥٢.

(٢) بصائر الدرجات ٠ ٤٩ .

(٣) الاختصاص: ٢٨٧ .

(٤) فى نسخة من الكتاب و مصدره : الى اصحابنا .

(٥) بصائر الدرجات : ٩٣ ، الاختصاص : ٢٨٦ و ٢٨٧ .

بمعنى « بل » كما قيل في قوله تعالى : « مائة ألف أو يزيدون »[١] أو المعنى : لا تقل انّه نبيّ بل قل : محدّث ، أو كصاحب سليمان ، أو المعنى أنّ تحديث الملك قد يكون لنبيّ و قد يكون لغيره كصاحب سليمان .

١٢ - ير : ابن معروف عن حمّاد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت بالمدينة فلمّا شدّوا على دوابّهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدّث فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال : من هذا ؟ قلت : زرارة ، قال : ادخل ، ثمّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي على عليّ عليه السلام فنام نومة و نعس نعسة فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال : من أملى هذا عليك ، قال : أنت ، قال : لا بل جبرئيل .[٢]

١٣ - ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ فلاناً حدّثني أنّ أبا جعفر حدّثه أنّ عليّاً و الحسن عليهما السلام كانا محدّثين ، قال : كيف حدّثك ؟ قلت : حدّثني أنّه كان ينكت في آذانهما ، قال : صدق .[٣]

١٤ - ير : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن عبدالكريم عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّا نقول : إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكت في قلبه أوصدره أو في اُذنه، فقال : إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ، قلت : فيكم مثله ،قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثا ، فلمّا أن كرّرت عليه قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان يوم بني قريظة و النضير كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يحدّثانه .[٤]

١٥ - ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان عليّ و الله محدّثاً ، قال : قلت له : اشرح لي ذلك أصلحك الله . قال : يبعث الله ملكاً يوقر[٥] في اُذنه كيت و كيت[٦]

---

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ٩٣

(٥) في المصدر : ينقر .

(٦) في نسخة من الكتاب و مصدره : كيت وكيت .

و كيت.[1]

بيان: وقر في صدره أي سكن فيه و ثبت من الوقار، ذكره الجزريّ، و في القاموس: كيت و كيت و يكسر آخرهما، أي كذا و كذا، و التاء فيهما هاء في الأصل.

١٦ - ير: عبدالله عن الخشّاب عن ابن سماعة عن عليّ بن رباط عن ابن اُذينة عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: الاثنى عشر الأئمّة من آل محمّد كلّهم محدّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و ولد عليّ، فرسول الله و عليّ عليهما السلام هما الوالدان، فقال عبدالرحمان بن زيد و أنكر[2] ذلك و كان أخا لعليّ بن الحسين لاُمّه فضرب أبوجعفر عليه السّلام فخذه فقال: أمّا ابن اُمّك كان أحدهم.[3]

١٧ - ير: محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام محدّثاً.[4]

١٨ - ير: أحمد بن محمّد عن الحجّال أو غيره عن القاسم بن محمّد عن زرارة قال: أرسل أبوجعفر عليه السلام إلى زرارة أعلم[5] الحكم بن عيينة أنّ أوصياء عليّ محدّثون؟[6]

١٩ - ير: عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن أحمد بن محمّد الثقفيّ عن أحمد بن يونس الحجّال عن أيّوب بن حسن عن قتادة أنّه كان يقرأ: و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبيّ و لا محدّث.[7]

---

(١) بصائر الدرجات: ٩٣.

(٢) لعل الصحيح: [فقال: عبدالرحمن بن زيد انكر ذلك] و الضمير فى [قال] يرجع الى زرارة.

(٣) بصائر الدرجات: ٩٢.

(٤) بصائر الدرجات: ٩٢و٩٣.

(٥) فى نسخة: أعلِم.

(٦) بصائر الدرجات: ٩٣

(٧) بصائر الدرجات: ٩٣.

٢٠ ــ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة النضريّ عن حمران بن أعين قال : أخبرني أبوجعفر عليه السلام أنّ عليّاً كان محدّثاً ، فقال أصحابنا : ما صنعت شيئاً ألّا سألته من يحدّثه ؟ فقضى أنّي لقيت أبا جعفر عليه السلام فقلت أخبرتني أنّ عليّاً كان محدّثاً ؟ قال : بلى ، قلت : من كان يحدّثه ؟ قال : ملك .

قلت : فأقول : إنّه نبيّ أو رسول ؟ قال : لا بل قل : مثله مثل صاحب سليمان و صاحب موسى ، و مثله مثل ذي القرنين ، أما سمعت أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين أنبيّاً[1] كان ؟ قال : لا ، و لكن كان عبداً أحبّ الله فأحبّه و ناصح الله فنصحه فهذا مثله[2] .

٢١ ــ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ألست حدّثتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً ؟قال : بلى قلت: من يحدّثه ؟ قال : ملك يحدّثه قال : قلت : فأقول: إنّه نبيّ أو رسول ؟ قال : لا بل مثله مثل صاحب سليمان و مثل صاحب موسى و مثل ذي القرنين ، أما بلغك أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا : كان نبيّاً ؟ قال : لا بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه و ناصح الله فناصحه ، فهذا مثله .[3]

ير : علي بن إسماعيل عن صفوان مثله .[4]

٢٢ ــ ختص ، ير : محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد عن حمران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء ؟ قال : مثل ذي القرنين و صاحب سليمان و صاحب داود .[5]

بيان : لعلّ المراد بصاحب داود طالوت فانّه يظهر من أخبارنا أنّه كان عبداً مؤيّداً .

---

(١) في نسخة ، [أنبي كان] اقول يوجد ذلك في المصدر .

(٢-٤) بصائر الدرجات : ١٠٧و١٠٨ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ ، الاختصاص : ٣٠٩ .

٢٣ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قال : قلت له : ما منزلتكم و بمن تشبهون ممّن مضى ؟ فقال : كصاحب موسى و ذي القرنين كانا عالمين و لم يكونا نبيّين .[1]

٢٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلتهم ؟ أنبياء هم ؟ قال : لا ولكنّهم علماء كمنزلة ذي القرنين في علمه و كمنزلة صاحب موسى وكمنزلة صاحب سليمان .[2]

٢٥ ـ ير : ابن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرسول و النبيّ و المحدّث ، قال : الرسول الّذي تأتيه الملائكة و تبلّغه[3] عن الله تبارك و تعالى ، و النبيّ الّذي يرى في منامه فما رأى فهوكما رأى و المحدّث الّذي يسمع كلام الملائكه و ينقر[4] في اُذنه و ينكت في قلبه .[5]

ختص :ابن عيسى عن أبيه و محمّد البرقيّ وابن معروف عن ابن عروة مثله .[6]

٢٦ ـ ختص،ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة قال .سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وكان رسولا نبيّاً »[7] قلت: ماهوالرسول من النبيّ ؟ قال : النبيّ هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولايعاين الملك ، والرسول يعاين الملك و يكلّمه ، قلت : فالامام ما منزلته ؟قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ثمّ تلا : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » .[8]

٢٧ ـ ير : أحمدبن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن فضّال عن ابن بكيرعن

(١و٢) بصائر الدرجات : ١٠٧ .
(٣) في نسخة : تأتيه الملائكة و يعاينهم و تبلغه .
(٤) في نسخة : و يوقر .
(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ .
(٦) الاختصاص :٣٢٨ .
(٧) مريم : ٥٤ .
(٨) بصائر الدرجات : ١٠٨ ، الاختصاص : ٣٢٨ .

زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول و النبيّ والمحدّث فقال : الرسول الّذي يأتيه الملك فيحدّثه ويكلّمه كمايحدّث أحدكم صاحبه ، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحورؤيا إبراهيم .

قال : قلت : وما علم أنّ الّذي رأى في منامه أنّه حقّ ؟ قال يبيّنه الله حتّى يعلم أنّه حقّ وينزّل عليه ، وقدكان رسول الله صلّى الله عليه وآله نبيّاً . والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شيئاً . (١)

بيان : قوله عليه السلام : وينزل عليه . أي وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعدذلك كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان أوّلاً نبيّاً من حين ولادته ، بل حين كان آدم بين الماء والطّين ثمّ صار رسولاً بعدالاربعين .

٢٨ - **ير** : إبراهيم بن هاشم قال : أخبرنا إسماعيل بن مهران قال كتب الحسن بن عبّاس المعروفيّ (٢) إلى الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبيّ والامام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول و الامام (٣) هو أنّ الرسول الّذي ينزل عليه جبرئيل (٤) فيراه ويسمع كلامه ، والنبيّ ينزل عليه جبرئيل و ربما نبّىء في منامه نحورؤيا إبراهيم ، والنبيّ ربما يسمع الكلام وربمايرى الشخص ولم يسمع الكلام ، والامام هو الّذي يسمع الكلام ولايرى الشخص (٥)

ختص : النهديّ وابن هاشم عن ابن مهران مثله . (٦)

٢٩ - **ير** : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الرسول فقال : الرسول الّذي يعاين الملك يجيئه

(١) بصائر الدرجات : ١٨٠ .

(٢) فى المصدر : الحسن بن العباس بن معروف.

(٣) الظاهر ان الصحيح : الفرق بين الرسول و النبى والامام .

(٤) فى نسخة : ينزل عليه الوحى.

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٦) الاختصاص : ٣٢٨ و٣٢٩ .

برسالة عن ربّه فيكلّمه كما يكلّم أحدكم صاحبه ، و النبيّ لايعاين ملكاً إنّما ينزل عليه الوحي و يرى في منامه ، قلت : ماعلمه إذا رأى في منامه أنّ هذا حقّ ؟ قال : يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ ، و المحدّث يسمع الصوت ولايرى شيئاً .[1]

٣٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال : سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال : أخبرني عن الرسول و النبيّ و المحدّث ، فقال أبو جعفر عليه السلام : الرّسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه و يكلّمه فهذا الرسول ، و أمّا النبيّ فانّه يرى[2] في منامه على نحوما رأى إبراهيم و نحوما كان[3] رأى رسول الله صلى الله عليه و آله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة .

و كان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة و جاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبيآء من جمع له النبوّة ويرى فيمنامه يأتيهالروح فيكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون رآه في اليقظة ، و أمّا المحدّث فهو الّذي يحدّث فيسمع ولايعاين ولايرى في منامه[4].

بيان : في القاموس: رأيته قبلا ، محرّكة وبضمّتين وكصرد وعنب وقبيلاً كأمير: عياناً ومقابلةً ، قوله : من جمع له النبوّة ، أيمع الرسالة.

٣١ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ عنمروان بن مسلم[5] عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام في قوله : « وما أرسلنامنقبلك من رسول ولانبيّ ولامحدّث » قلت : جعلت فداك ليس هذه قراءتنا فما الرسولوالنبيّ والمحدّث ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٨ .

(٢) في نسخة : يؤتى .

(٣) في المصدر : و نحوه ما كان .

(٤) بصائر الدرجات : ١٠٨ و١٠٩ .

(٥) في المصدر : عن هارون بن مسلم .

قال : الرسول الّذي يظهر له الملك فيكلّمه ، و النبيّ يرى في المنام و ربما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد ، والمحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة ،قال: قلت : أصلحك الله كيف يعلم أنّ الّذي رأى في المنام هو الحقّ وأنّه من الملك ؟ قال : يوقّع علم ذلك حتّى يعرفه. (١)

بيان : يوقّع على بناء المجهول من التفعيل من توقيع الكتاب ،أي يثبت علم ذلك في قلبه لئلّا يشكّ فيه ، أو يرمى علمه في قلبه ، أو يصقل قلبه و ذهنه لقبول ذلك ، قال الفيروز آبادي : التوقيع : ما يوقّع في الكتاب و تظنّي الشيء و توهّمه و رمي قريب لا تباعده ، و إقبال الصيقل على السيف بميقعته يحدّده .

و رواه في الكافي عن أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن حسان عن عليّ بن يعقوب إلى آخر الخبر وفيه : «قال : يوفّق لذلك حتّى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبيآء » (٢) وهو أظهر .

٣٢ - ير : أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكان رسولاً نبيّاً » من الرسول (٣) من النبيّ ؟ قال : هو الّذي يرى في منامه و يعاين الملك ، قلت : فيكون نبيّ غير رسول ؟ قال : نعم هو الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين ، قلت : فالامام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ، ثمّ تلا : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث. (٤)

ختص : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن ثعلبة مثله . (٥)

٣٣ - ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال:سألت

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٩ .
(٢) اصول الكافى ١ : ١٨٧ .
(٣) فى نسخة : ما الرسول .
(۴) بصائر الدرحات : ١٠٨ .
(۵) الاختصاص : ٣٢٨ .

أباعبدالله عليه السلام عن الرسول وعن النبيّ وعن المحدّث ، فقال: الرسول الّذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربّه يقول : يأمرك كذا و كذا ، و الرسول يكون نبيّاً مع الرسالة و النبيّ لا يعاين الملك ينزل عليه [1] النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه .

قلت : فما علمه أنّ الّذي رأى في منامه حقّ ؟ قال : يبيّنه الله حتّى يعلم أنّ ذلك حقّ ، و لايعاين الملك ، و المحدّث الّذي يسمع الصوت ولا يرى شاهداً .[2]

٣٤ - ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار [3] عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة بن أعين قال : سألته عن قوله تعالى : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث » قال : الرسول الّذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه ويراه كما يرى أحدكم صاحبه ، وأمّا النبيّ فهو الّذى يؤتى في منامه مثل رؤيا إبراهيم ونحوما كان يأتي محمّداً ، و منهم من تجمع له الرسالة وكان محمّد صلّى الله عليه وآله [4] وأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع كلام الملك ولا يرى ولا يأتيه في المنام .[5]

ير، ختص : إبراهيم بن محمّد الثقفيّ مثله .[6]

٣٥ - ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدّث إلّا إذا تمنّى ألقى الشيطان في اُمنيّته » فقلت : وأيّ شيء المحدّث؟ فقال: ينكت في اُذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست ، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع

---

(١) في نسخة : عليه الشيء .

(٢) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٣) في نسخة : اسماعيل بن بشار .

(٤) في نسخة : [وكان محمد (ص) ممن جمعت له النبوة والرسالة] اقول: المصدر خال عن ذلك .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ ، الاختصاص : ٣٢٩ .

السلسلة على الطست ، فقلت : نبيّ ؟ فقال : لامثل الخضر ومثل ذي القرنين [١].

٣٦ - ير : محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علم النبوّة يدرج في جوارح الامام . [٢]

٣٧ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام محدّثاً . [٣]

٣٨ - ير : بهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان الحسن و الحسين محدّثين . [٤]

٣٩ - ير : عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن سليم بن قيس الشاميّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : إنّي و أوصيائي من ولدي مهديّون كلّنا محدّثون ، فقلت : يا أمير المؤمنين من هم ؟ قال : الحسن و الحسين ثمّ ابني عليّ بن الحسين عليهم الصّلاة والسّلام قال وعليّ يومئذ رضيع ، ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد و هم الّذين أقسم الله بهم فقال : « ووالد وما ولد » [٥] ، أمّا الوالد فرسول الله ، و ما ولد يعني هؤلاء الأوصيآء .

قلت : يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان ؟ قال : لا إلّا وأحدهما مصمت لا ينطق حتّى يمضي الأوّل ، قال سليم الشاميّ : سألت محمّد بن أبي بكر قلت : كان عليّ عليه السلام محدّثاً ؟ قال : نعم ، قلت : وهل يحدّث الملائكة إلّا الأنبيآء ؟ قال : أما تقرأ « و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قلت : فأمير المؤمنين محدّث ، قال : نعم وفاطمة كانت محدّثة ولم تكن نبيّة [٦] .

ختص : الثقفيّ مثله [٧].

٤٠ - ير : ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ عن حمّادبن عثمان عن زرارة قال :

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٥) البلد : ٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٧) الاختصاص : ٣٢٩ .

سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبيّ من المحدَّث ؟ قال : الرسول يأتيه جبرئيل فيكلّمه قبلاً فيراه كما يرى الرّجل صاحبه الّذي يكلّمه ، فهذا الرسول ، والنبيّ الّذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم و نحو ما كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه (١) جبرئيل ، هكذا النبيّ .

و منهم من تجمّع (٢) له الرسالة والنبوّة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولاً نبيّاً يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلّمه و يراه و يأتيه في النّوم ، والنبيّ الّذي يسمع كلام الملك حتّى يعاينه فيحدّثه ، فأمّا المحدّث فهو الّذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام. (٣)

٤١ ـ كش : محمّد بن مسعود عن عليّ بن الحسن عن العبّاس بن عامر عن أبان بن عثمان عن الحارث ابن المغيرة قال : قال حمران بن أعين : إنّ الحكم بن عيينة يروي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ علم عليّ عليه السلام في آية ، نسأله فلا يخبرنا ، قال حمران : سألت أباجعفر عليه السلام فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيّاً ولا رسولاً ثمّ قال : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدّث » قال : فعجب أبوجعفر عليه السلام . (٤)

بيان : لعلّ عجبه عليه السلام من جرأته على مثل هذا السؤال ، أو من عدم تفطّنه بذلك . (٥)

٤٢ ـ كش : حمدويه عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن زرارة قال : قدمت المدينة و أنا شابّ أمرد فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط و صدر المجلس ليس فيه أحد ، و رأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم فعرفت برأيي أنّه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ

---

(١) في المصدر : اذأتاه .

(٢) في المصدر : من يجتمع .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٤) رجال الكشي : ١١٨ .

(٥) و تقدمت أحاديث عن حمران بهذا المضمون و كانت خالية عن الجملة .

فجلست بين يديه و الحجام خلفه.

فقال: أمن بني أعين أنت؟ فقلت: نعم أنا زرارة بن أعين، فقال: إنما عرفتك بالشبه، أحج حمران؟ قلت: لا، وهو يقرئك السلام، فقال: إنه من المؤمنين حقاً لايرجع أبداً، إذا لقيته فأقرئه مني السلام وقل له: لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الأوصياء محدثون؟ لاتحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث.

فقال زرارة: فحمدت الله تعالى و أثنيت عليه، فقلت: الحمد لله، فقال هو: الحمد لله، فقلت: أحمده وأستعينه، فقال هو: أحمده وأستعينه فكنت كل ما ذكرت الله في كلام ذكرمعي كما أذكره حتى فرغت من كلامي.(١)

٤٣ - كنز: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن إدريس بن زياد الحناط عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابن سوقة عن ابن عيينة قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا حكم هل تدري ماكانت الآية التي كان يعرف بها علي عليه السلام صاحب قتله ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال: قلت: لاوالله فأخبرني بها يابن رسول الله، قال: هي قول الله عز وجل: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي ولامحدث» قلت: فكان علي عليه السلام محدثاً؟ قال: نعم وكل إمام منا أهل البيت محدث.(٢)

٤٤ - كنز: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان عن داود بن فرقد عن الحارث النضري قال: قال لي الحكم بن عيينة: إن مولاي علي بن الحسين عليهما السلام قال لي: إنما علم علي عليه السلام كله في آية واحدة.

قال: فخرج حمران بن أعين ليسأله فوجد علياً عليه السلام قد قبض فقال لأبي جعفر عليه السلام: إن الحكم حدث عن علي بن الحسين أنه قال: إن علم علي عليه السلام كله في آية واحدة، فقال أبوجعفر عليه السلام: وما تدري ماهي؟ قلت: لا. قال: هي قوله تعالى:

---

(١) رجال الكشي: ١١٨ و ١١٩.

(٢) كنز الفوائد: ١٧٦.

« وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولامحدَّث ». [١]

٤٥ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن بريد العجليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن الرسول و النبيّ و المحدّث فقال : الرسول الّذي تأتيه الملائكة ويعاينهم تبلّغه الرسالة [٢] من الله ، و النبيّ يرى في المنام فماراًى فهوكما رأى ، والمحدّث الّذي يسمع كلام الملائكة و حديثهم ولايرى شيئاً بل ينقرفي اُذنه و ينكت في قلبه . [٣]

بيان : استنباط الفرق بين النبيّ والامام من تلك الأخبار لايخلومن إشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدّاً . والّذي يظهرمن أكثرها هو أنّ الامام لايرى الحكم الشرعيّ في المنام والنبيّ قد يراه فيه ، و أمّا الفرق بين الامام والنبيّ وبين الرسول أنّ الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم ، والنبي غير الرسول و الامام لايريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ، ويمكن أن يخصّ الملك الّذي لايريانه بجبرئيل عليه السلام ويعمّ الأحوال ، لكن فيه أيضاً منافاة لبعض الأخبار .

ومع قطع النظر عن الأخبار لعلّ الفرق بين الأئمّة عليهم السلام وغير اُولي العزم من الأنبيآء أنّ الأئمّة عليهم السلام نوّاب للرسول صلى الله عليه وآله لايبلّغون إلّا بالنيابة ، وأمّا الأنبيآء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنّهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف من تلك الأصالة .

وبالجملة لابدّ لنامن الاذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبيآء وبأنّهم أشرف وأفضل من غير نبيّنا صلى الله عليه وآله من الأنبيآء والأوصيآء ولانعرف جهة لعدم اتّصافهم بالنبوّة إلّا رعاية جلالة خاتم الأنبيآء . ولا يصل عقولنا إلى فرق بيّن بين النبوّة و الامامة ، و ما دلّت عليه الأخبار فقد عرفته ، و الله تعالى يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم أجمعين .

---

(١) كنزالفوائد : ١٧٦ و ١٧٧ .

(٢) في المصدر : و تبلغه الرسالة .

(٣) كنز الفوائد : ١٧٧ .

٤٦ ـ كا : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا .(١)

بيان : أي إنما يجب عليكم أن تقوموا عندنا و تعكفوا على أبوابنا و الكون معنا لاستعلام الحلال و الحرام لا أن تقولوا بنبوتنا ، و إنما لكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام وأنا نواب الرسول صلى الله عليه وآله في بيان ذلك لكم ولاتتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة .

تتميم : قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح عقائد الصدوق رحمه الله تعالى: أصل الوحي هو الكلام الخفي ، ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه ، وإذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام و شريعة النبي صلى الله عليه وآله ، قال الله تعالى : « و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه »(٢) الآية فاتفق أهل الاسلام على أن الوحي كان رؤياً مناماً وكلاماً سمعته أم موسى في منامها على الاختصاص، وقال تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل(٣) » الآية ، يريد به الالهام الخفي إذ كان خالصاً لمن أفرده دون ماسواه ، فكان علمه حاصلاً للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره .

وساق رحمه الله الكلام إلى أن قال : و قد يرى الله في منامه خلقاً كثيراً ما يصح تأويله ويثبت حقه ، لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن اطلعه الله على علم شيء : إنه يوحى إليه ، وعندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاماً يلقيه إليهم أي الأوصياء في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين .

على أنه لاوحي لأحد بعد نبينا صلى الله عليه و إنه لا يقال في شيء مما ذكرناه : إنه

(١) اصول الكافي : ١ :٢٦٨ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) النحل : ٦٨ .

وحي إلى أحد ، و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً و يحظره أحياناً ، ويمنع السمات بشيء حيناً و يطلقها حيناً ، فأمّا المعاني فانّها لا تتغيّر عن حقائقها على ما قدّمناه . (١)

وقال رحمه الله في كتاب المقالات : إنّ العقل لايمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإن كانوا أئمّة غير أنبياء فقد أوحى الله عزّوجلّ إلى اُمّ موسى « أن أرضعيه » (٢) الآية ، فعرفت صحّة ذلك بالوحي و عملت عليه ولم تكن نبيّاً و لا رسولاً و لا إماماً و لكنّها كانت من عباده الصالحين ، و إنّما منعت نزول (٣) الوحي إليهم و الايحاء بالأشياء إليهم للاجماع على المنع من ذلك و الاتّفاق على أنّه من زعم أنّ أحداً بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله يوحى إليه فقد أخطأو كفر .

ولحصول العلم بذلك من دين النبيّ صلى الله عليه وآله ، كما أنّ العقل لم يمنع من بعثة نبيّ بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله ونسخ شرعنا كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء عليهم السلام و إنّما منع ذلك الاجماع و العلم بأنّه خلاف دين النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة اليقين و ما يقارب الاضطرار ، والاماميّة جميعاً على ما ذكرت ليس بينها فيه على ماوصفت خلاف .

ثمّ قال رحمه الله : القول في سماع الأئمّة كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لايرون منهم الأشخاص ، وأقول بجواز هذا من جهة العقل و إنّه ليس بممتنع في الصدّيقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقدجاءت بصحّته وكونه للأئمّة عليهم السلام ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجّة و البرهان ، وهو مذهب فقهاء الاماميّة وأصحاب الآثار منهم ، وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الاماميّة لا معرفة لهم بالأخبار ولاينعموا (٤) النظر ولاسلكوا طريق الصواب .

---

(١) تصحيح الاعتقاد : ٥٦ و ٥٧ .

(٢) القصص : ٧ .

(٣) اى انما منعت القول بنزول الوحى .

(٤) فى نسخة : [ولم يمعنوا] أقول : انعم النظر فى المسألة : حقق فيها النظر وبالغ . وامعن النظر فى الامر : بالغ و أبعد فى الاستقصاء .

ثمّ قال رحمه الله : وأقول : إنّ منامات الرسل والأنبيآء والأئمّة عليهم السلام صادقة لاتكذب ، و إنّ الله تعالى عصمهم عن الأحلام ، و بذلك جاءت الأخبار عنهم عليهم السلام و على هذا القول جماعة فقهاء الاماميّة و أصحاب النقل منهم ، و أمّا متكلّموهم فلا أعرف منهم نفياً و لا إثباتاً و لا مسألة فيه و لا جواباً ، و المعتزلة بأسرها تخالفنا فيه انتهى .(١)

٤٧ ـ و روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام في حديث طويل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام لهم : و إن شئتم أخبرتكم بماهو أعظم من ذلك ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات ليلة تحت سقيفة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّي لأُحصي ستّاًوستّين وطئة من الملائكة ، كلّ وطئة من الملائكة أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم ووطئهم .(٢)

---

(١) اوائل المقالات : ٣٩-٤٢.

(٢) المحتضر : ١٣١ .

٣

﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام يزادون ولولا ذلك لنفد ماعندهم وان)
(أرواحهم تعرج الى السماء في ليلة الجمعة)

١ ـ ما : عليّ بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن ابن بكير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني أبو بصير أنّه سمعك تقول: لولا أنّا نزاد لأنفدنا ، قال : نعم ، قال: قلت : تزادون شيئاً ليس عند رسول الله ؟ فقال : لا ، إذا كان ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحياً و إلينا حديثا .(١)

٢ ـ ما : بالاسناد عن إبراهيم عن جماعة عن ابن فضّال عن محمّد بن الربيع عن عبدالله بن بكير عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لولا أنّا نزاد لانفدنا قال : قلت : تزادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : إنّه إذا كان ذلك اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله فاُخبر ثمّ إلى عليّ ثمّ إلى بنيه واحدا بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر .(٢)

٣ - ير : محمّد بن عيسى عن زياد القنديّ عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت : كيف يزاد الامام ؟ فقال : منّا من ينكت في اُذنه نكتا ، ومنّا من يقذف في قلبه قذفا ، ومنّا من يخاطب .(٣)

٤ ـ ير : أحمد بن محمّد (٤) عن الأهوازيّ عن الجوهريّ عن البطائنيّ عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّا لنزاد في اللّيل والنّهار و لو لم نزد لنفد ماعندنا ، قال أبو بصير : جعلت فداك من يأتيكم به ؟ قال : إنّ منّا من يعاين و إنّ

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٦١ .

(٢) امالى ابن الطوسى : ١٦١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٤) فى نسخة : [احمدبن موسى] والمصدر يوافق المتن .

منّا لمن ينقر في قلبه كيت و كيت ، و منّا [١] من يسمع بأُذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست ، فقلت له : من الّذي يأتيكم بذلك ؟ قال: خلق [٢] أعظم من جبرئيل وميكائيل [٣].

بيان : قوله : من يعاين ، لعلّ المراد به النبيّ صلى الله عليه وآله أو في غير وقت إلقاء الحكم .

٥ - **ير** : الحسين بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن العبّاس بن جريش عن أبي جعفر قال : إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قلت : جعلت فداك أيّ شأن ؟ قال : يؤذن للملائكة والنبيّين والأوصيآء الموتى ولأرواح الأوصيآء والوصيّ الّذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السمآء فيطوفون بعرش ربّها أُسبوعاً [٤] و هم يقولون : سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح ، حتّى إذا فرغوا صلّوا خلف كلّ قائمة له ركعتين ثمّ ينصرفون.

فتنصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديد [٥] إعظامهم لما رأوا وقد زيد في اجتهادهم و خوفهم مثله .

و ينصرف النبيّون و الأوصيآء وأرواح الأحياء شديداً عجبهم [٦] و قد فرحوا أشدّ الفرح لأنفسهم ويصبح الوصيّ و الأوصياء قد أُلهموا إلهاماً من العلم علماً مثل جمّ [٧] الغفير ليس شيء أشدّ سروراً منهم ، اكتم فوالله لهذا أعزّ عندالله من كذا وكذا عندك حصنه .

قال : يا محبور والله مايلهم الاقرار بماترى إلّا الصالحون ، قلت : والله ماعندي

(١) فى المصدر : وان منالمن يسمع .

(٢) فى نسخة : خلق الله .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ و٦٤ .

(٤) فى نسخة : بعرش ربهم سبعا .

(٥) فى نسخة : شديدا .

(٦) فى المصدر : شديد حبهم .

(٧) فى نسخة : [جماء النفير] و فى المصدر : علماجما مثل جم الغفير .

كثير صلاح ، قال : لاتكذب على الله فإنّ الله قدسمّاك صالحاً حيث يقول : « أُولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصالحين » يعني الّذين آمنوابنا وبأميرالمؤمنين وملائكته وأنبيائه وجميع حججه عليه وعلى محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الأخيارالأبرار السلام .[1]

بيان : قال في النهاية : فيه[2] فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم وقدتكرّر في الحديث و المراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد عليهم ، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً خلفه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل : بين أظهرهم ، ثمّ كثر استعماله حتّى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا .

وقال : في حديث أبي ذرّ : قلت : يارسول الله كم الرسل ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشرجمّ الغفير ، هكذا جاءت الرواية ، قالوا : و الصّواب جمّاغفيراً يقال : جاء القوم جمّاغفيراً ، أو الجمّاء الغفير و جمّاء غفيراً ، أي مجتمعين كثيرين ، و الّذي اُنكر من الرّواية صحيح فانّه يقال : الجمّ الغفير ثمّ حذف الالف واللّام وأضاف من باب صلوة الأولى ومسجد الجامع ، و أصل الكلمة من الجموم والجمّة وهو الاجتماع و الكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية و السّتر انتهى .

فقوله : في بعض الرّواية : مثل جمّ الغفير ، أي مثل الأنبياء و الرسل الكثيرين ، أو مثل الشيء الكثير أي علماً كثيراً . و الحصنة كمنبة جمع الحصن ، أي هذه المرتبة عند الله أعزّ من آلاف حصن مثلاً عندك . و الحبر بالفتح : السرور و النعمة و الكرامة .

٦ ـ ير : أحمدبن موسى عن جعفر بن محمّدبن مالك الكوفيّ عن يوسف الأبزاري عن المفضّل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ذات يوم ـ و كان لا يكنّيني قبل ذلك : ـ يا با عبد الله ، فقلت : لبّيك جعلت فداك ، قال : إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٢) اى فى الحديث .

قلت : زادك الله و ما ذاك ؟ قال : إنّه إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش و وافى الأئمّة معه و وافينا معهم . فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ولو لا ذلك لنفد ما عندنا .(١)

بيان : يحتمل أن يكون بقاء ماعندهم من العلم مشروطاً بتلك الحالة، ويحتمل أن يكون المستفاد تفصيلاً لما علموا مجملاً ، و يمكنهم استنباط التفصيل منه ، أو المراد أنّه لا يجوز لنا الاظهار بدون ذلك كما يؤمي إليه خبر ليلة القدر ، أو المراد اُنفدنا من علم مخصوص سوى الحلال و الحرام و لم يفض على النبيّ و الأئمة المتقدّمين صلوات الله عليهم ، و إن اُفيض في ذلك الوقت كما سيأتي ، و ذلك إمّا من المعارف الإلهيّة أو من الاُمور البدائيّة كما مرّ منّا الاشارة إليهما ، ويؤيّد الأخير كثير من الاخبار الآتية .

٧ ـ ير : محمّد بن أحمد عن عليّ بن سليمان عن محمّد بن جمهور عمّن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة وفدة إلى ربّنا فلا ننزل إلّا بعلم مستطرف .(٢)

٨ ير : الحسن بن عليّ بن معاوية عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن أبي أيّوب عن شريك بن مليح ؛ و حدّثني الخضر بن عيسى عن الكاهليّ عن عبدالله بن أبي أيّوب عن شريك بن مليح عن أبي يحيى الصنعانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: يا أبا يحيى لنا(٣) في ليالي الجمعة لشأن من الشأن .

قال : فقلت له : جعلت فداك وما ذلك الشأن ؟ قال : يؤذن لأرواح الأنبيآء الموتى و أرواح الأوصياء الموتى و روح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافي عرش ربّها فتطوف بها اُسبوعاً و تصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان الّتي كانت فيها فتصبح الأنبيآء و الأوصيآء قد ملئوا و اُعطوا سروراً ، و يصبح الوصيّ الّذي بين ظهرانيكم فقد زيد في

(١و٢) بصائر الدرجات :٣٦.

(٣) في المصدر : ان لنا .

علمه مثل جمّ الغفير .[١]

٩ ـ ير : سلمة عن عبدالله بن محمّد عن الحسين بن أحمد المنقريّ عن يونس بن أبي الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من ليلة جمعة إلّا و لأولياء الله فيها سرور قلت: كيف ذاك جعلت فداك؟ قال: إذاكانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش[٢] و وافيت معه فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ، ولو لا ذلك لنفد ما عندنا .[٣]

١٠ ـ ير : أحمد بن اسحاق عن الحسن بن عبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : و الله إنّ أرواحنا و أرواح النبيّين لتوافي العرش كلّ ليلة جمعة فما تردّ في أبداننا إلّا بجمّ الغفير من العلم .[٤]

١١ ـ ير : محمّد بن إسحاق بن سعد عن الحسن بن عبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أرواحنا و أرواح النبيّين توافي العرش كلّ ليلة جمعة فتصبح الأوصيآء و قد زيد في علمهم مثل جمّ الغفير من العلم .[٥]

١٢ ـ ير : الحسن بن عليّ بن نعمان عن البزنطيّ عن صفوان بن يحيى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كان جعفر عليه السلام يقول : لولا أنّا نزداد لأنفدنا .[٦]

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عمرو عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن ذريح المحاربيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام مثله .[٧]

ير : محمّدبن الحسين عن صفوان بن يحيى عن محمّدبن حكيم قال : سمعت أبا الحسن عليه السّلام مثله .[٨]

ير : أحمد بن محمّد عن أبي عبد الله البرقيّ عن صفوان عن أبي الحسن الرضا عن أبي عبدالله عليهما السلام مثله .[٩]

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٦ . فيه : و قد زيد .

(٢) زاد في المصدر : و وافى الائمة العرش .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٣٦ .

(٦و٧) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٨و٩) بصائر الدرجات : ١١٧ .

ير : أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ذريح مثله .(١)

١٤ - ختص، ير : أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قلت : جعلت فداك كل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أميرالمؤمنين عليه السلام بعده ثم الحسن بعد أميرالمؤمنين ثم الحسين عليهما السلام ثم كل إمام إلى أن تقوم الساعة ؟ قال عليه السلام : نعم مع الزيادة التي تحدث في كل سنة و في كل شهر ، إي والله وفي كل ساعة .(٢)

١٥ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنا لنزاد في الليل و النهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا .(٣)

١٦ - ير : عبد الله بن محمد عن محمد بن إبراهيم بن عمر(٤) عن بشر بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذجاءه رجل فسأله عن مسألة فقال : ما عندي فيها شيء ، فقال الرجل : إنا لله و إنا إليه راجعون ، هذا الامام المفترض الطاعة سألته مسألة فزعم أنه ليس عنده فيها شيء .

فأصغى أبوعبد الله عليه السلام أذنه إلى الحائط كأن إنسانا يكلمه فقال : أين السائل عن مسئلة كذا و كذا ؟ و كان الرجل قد جاوز أسكفة الباب قال : ها أناذا فقال : القول فيها هكذا ، ثم التفت إلي فقال : لولا نزاد لنفد ما عندنا .(٥)

بيان : الأسكفة بالضم و تشديد الفاء : خشبة الباب التي يوطأ عليها .

١٧ - ير : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لولا أنا نزاد لنفد ما عندنا .(٦)

(١و٣) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٦ و ١١٧ ، الاختصاص : ٣١٤ .

(٤) في المصدر : عن عمرو .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٦) بصائر الدرجات : ١١٧ .

١٨ - ختص، ير : موسى بن جعفر قال : وجدت بخطّ أبي يعني جعفر بن محمّد بن عبدالله يرويه عن محمّد بن عيسى الأشعري عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرّة : لولا أنّا نزاد لأنفدنا ، قال : أمّا الحلال و الحرام فقد و الله أنزله الله على نبيّه صلى الله عليه وآله بكماله ، و مايزاد الامام في حلال ولا حرام .

قال : فقلت : فماهذه الزيادة ؟ قال : في سائر الأشياء ، سوى الحلال و الحرام قال : قلت : فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لا إنّما يخرج الأمر من عندالله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يامحمّد ربّك يأمرك بكذا و كذا، فيقول : انطلق به إلى عليّ عليه السلام فيأتي عليّاً فيقول : انطلق به إلى الحسن فيقول : انطلق به إلى الحسين ، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتّى يخرج إلينا .

قلت : فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ؟ فقال : ويحك يجوز أن يعلم الامام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله و الامام من قبله ؟ (١)

١٩ - ختص، ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا نزاد لانفدنا ، قال : قلت : تزادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه و آله ثمّ على الائمّة ثمّ انتهى إلينا . (٢)

٢٠ - ختص، ير : محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ليس شيء يخرج من الله حتّى يبدأ برسول الله صلّى الله عليه و آله ثمّ بأمير المؤمنين ثمّ واحداً (٣) بعد واحد لكيلايكون آخرنا أعلم من أوّلنا . (٤)

(١) بصائر الدرجات : ١١٦ الاختصاص : ٣١٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٢ .

(٣) في نسخة : ثم بواحد بعد واحد .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٣ .

٢١ ـ ختص،ير : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن محمّد بن الربيع عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولا أنّا نزاد لأنفد (١) ، قال : قلت : جعلت فداك تزادون شيئاً ليس عند رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّه إذا كان ذلك اُتي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاُخبره ثمّ اُتي إلى عليّ عليه السلام فاُخبره (٢) إلى واحد بعد واحد حتّى ينتهي إلى صاحب هذا الأمر . (٣)

٢٢ ـ ير : عبد الله بن محمّد عن الخشّاب عن غياث بن مثنّى الحلبيّ عن يزيد بن إسحاق عن معمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : يكون عندكم مالم يجيء عند النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقال : يعرض ذلك عليه إذا حدث ثمّ على من بعده واحد بعد واحد. (٤)

٢٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ لله علمين : علماً أظهر عليه ملائكته و أنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبياءه فقد علمناه ، و علما استأثر به ، فإذا بدالله في شيء منه أعلمناه ذلك ، و عرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا . (٥)

٢٤ ـ ير : محمّد بن هارون عن موسى بن الحسين عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : قال أبوعبد الله عليه السلام مثله (٦) .

ير : عبد الله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

ختص : محمّد بن الحسين مثله (٨) .

---

(١) في المصدر : لانفدنا .

(٢) في نسخة : فاخبر به .

(٣) بصائر الدرجات: ١١٦ ، الاختصاص: ٣١٢ و ٣١٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٦ .فيه : فقد علمناه .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٨) الاختصاص : ٣١٣ فيه احتصار .

٢٥ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان ذلك بديء برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ الأدنى فالأدنى حتّى ينتهي إلى صاحب الأمر الّذي في زمانه (١) .

٢٦ - ير : أحمد بن موسى عن الحسين بن عليّ بن نعمان عن البزنطيّ عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أنّا نزاد نفدنا ، قال : قلت : فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلى الأئمّة ثمّ انتهى الأمر إلينا (٢) .

٢٧ - ختص، ير : محمّد بن عيسى عن يونس عن هشام بن سالم (٣) قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كلام سمعته عن أبي الخطّاب ، فقال : اعرضه عليّ ، (٤) قال : فقلت : يقول إنّكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس (٥) ، فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال عليه السلام : يا محمّد (٦) كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير (٧) في جنب العلم الّذي يحدث في اللّيل والنهار (٨) .

٢٨ - ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا مضى الامام يفضى من علمه في اللّيلة الّتي يمضي فيها إلى الامام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي ، قال : وما شاء الله من ذلك يورث كتبا ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في ليله ونهاره (٩) .

(١و٢) بصائر الدرجات : ١١٦ .

(٣) الصحيح كما في الاختصاص : هشام بن سالم عن محمد بن مسلم .

(٤) في الاختصاص : اعرضه على فقلت .

(٥) زاد في الاختصاص : فسكت .

(٦) يؤيد ذلك ما صححنا قبل ذلك .

(٧) في الاختصاص : يصير .

(٨) بصائر الدرجات : ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٤ .

(٩) بصائر الدرجات : ١٧٣ .

ير : محمد بن عبدالحميد عن محمد بن عمر بن يزيد عن الحسن بن عمر عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام مثله . (١)

٢٩ - ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الامام إذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه ؟ قال : يورث كتبا ويزاد في كل يوم وليلة ولا يوكل إلى نفسه (٢) .

٣٠ - ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلني الله فداك العالم منكم يمضي في اليوم أو في الليلة أو في الساعة يخلفه العالم من بعده في ذلك اليوم أو في تلك الساعة يعلم مثل علمه ؟ قال : يا با محمد يورث كتباً ويزاد في الليل والنهار ولا يكله الله إلى نفسه (٣) .

ير : محمد بن الحسين عن منصور مثله . (٤)

٣١ - ير : الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي الصباح عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ ، قال : نعم ، قلت : ما يصنع ؟ قال : يورث كتباً ولا يكله الله إلى نفسه (٥) .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام متى يمضي (٦) الامام حتى يؤدي علمه إلى من يقوم مقامه من بعده ؟ قال: فقال : لا يمضي الامام حتى يعلمه إلى من انتجبه الله (٧) ولكن يكون صامتاً معه فاذا مضى ولي العلم نطق به من بعده . (٨)

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٧ فيه : اوماشاءالله .

(٢ - ٤) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٥) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

(٦) هكذا فى المصدر و فى نسخ من الكتاب ، و فى نسخة لم يذكر (متى) و لعله الاصح .

(٧) فى المصدر : حتى يفضى علمه الى من انتجبه الله .

(٨) بصائر الدرجات : ١٣٧ .

٣٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن محمّد بن نعمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهو يقول : إنّ الله لا يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كعرض الناس (١) ونحن الّذين (٢) قال الله عزّ وجلّ : ادعوني أستجب لكم . (٣)

بيان : الظاهر أنّ قوله عليه السلام : « و نحن » كلام مستأنف ، و يحتمل أن يكون تعليلاً للسابق ، أي إنّا ندعو الله بأن يزيد في علمنا ولا يكلنا إلى أنفسنا و يستجيب الله لنا بمقتضى وعده .

٣٤ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن أبي عبدالله الرازيّ عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إنّ أبي حدّثني عن جدّك أنّه سأله عن الامام متى يفضي إليه علم صاحبه ؟ فقال : في الساعة الّتي يقبض فيها يصير علم صاحبه ، فقال : هو أو ماشاء الله يورث كتباً و لا يوكل إلى نفسه و يزاد في اللّيل و النهار ، فقلت له : عندك تلك الكتب و ذلك الميراث ؟ فقال : إي و الله أنظر فيها . (٤)

٣٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن معمر قال : قلت : لو تعلمون الغيب (٥) قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : يبسط لنا فنعلم و يقبض عنّا فلا نعلم . (٦)

بيان : لو للتمنّي .

٣٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن عليّ بن محمّد بن مخلّد الدهّان عن الحسن بن

---

(١) بضم العين اى كعامتهم يقال : هو من عرض الناس اى من العامة .

(٢) اى ماوكلنا الى انفسنا اذامرنا أن ندعوه ونطلب منه ماشئنا و ما يزيد فى علمنا.

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٧ و ١٣٨ و الاية فى .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٨ فيه : و ماشاء الله .

(٥) فى المصدر : [او تعلمون الغيب] أقول : اراد السائل ان الله يطلعكم على غيبه؟ فاجابه عليه السلام ان ذلك الى الله ، و لعل البسط اشارة الى شرح صدورهم و كشف الغوامض و تبيينها لهم أو اطلاعهم على اللوح المحفوظ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٥١ .

عليّ بن أحمد العلويّ قال : بلغني عن أبي‌عبدالله عليه السلام أنّه قال لداود الرقّي :أيّكم ينال السّماء ؟ [1] فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيّين لتنال [2] العرش كلّ ليلة جمعة يا داود قرأ لي [3] محمّد بن عليّ عليه السلام حم السجدة حتّى بلغ « فهم لا يسمعون » ثمّ قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ الامام بعده عليّ عليه السلام [4] ثمّ قرأ عليه السلام : «حم تنزيل من الرحمان الرّحيم كتاب فصّلت آياته قرآناً عربيّاً لقوم يعلمون » حتّى بلغ « فأعرض أكثرهم » عن ولاية عليّ عليه السلام « فهم لا يسمعون »[5].

٣٧ ـ كتاب جعفر بن محمّد بن شريح عن عبد الله بن طلحة النهديّ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وسأله ذريح فقال له : جعلني الله فداك لي إليك حاجة ، فقال : ياذريح هات حاجتك فما أحبّ إليّ قضاء حاجتك ، فقال : جعلني الله فداك أخبرني هل تحتاجون إلى شيء ممّا تسألون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب ؟ قال عليه السلام : ياذريح أما و الله لولا أنّا نزاد لأنفدنا .

قال عبدالله بن طلحة : فقلت له : تزادون ماليس عند النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّ داود ورث النبيّين وزاده الله ، وإنّ سليمان ورث داود وزاده الله ، وإنّ محمّداً عليه السلام ورث داود و سليمان و زاده الله ، وإنّا ورثنا النبيّ وزادنا الله ، وإنّا لسنا نزاد شيئاً إلّا شيء يعلمه محمّد ، أو ما سمعت أبي يقول : إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ خميس فينظر فيها ويعلم مايكون منها فلسنا نزاد شيئاً إلّا شيئاً يعلمه هو .

---

(١) في المصدر : [انكم لن تناولوا السماء] و لعله مصحف : انكم لن تنالوا السماء .

(٢) في المصدر : [لتناول] و لعله مصحف .

(٣) في المصدر : قرأ ابي .

(٤) في المصدر : بان الامر بعده لعلي عليه السلام ثم قرأ عليه .

(٥) كنز الفوائد : ٢٧٨ و ٢٧٩ و الايات في فصلت : ١ - ٤ .

٤

باب

(انهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب و معناه)

الايات : آل عمران : «٣» و ما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشآء . «١٧٥»

الانعام :«٦» قل لا أقول لكم عندي خزائن الله و لا أعلم الغيب و لا أقول لكم إنّي ملك إن أتّبع إلاّ ما يوحى إليّ . «٥١»

و قال تعالى : و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو . «٥٩»

الاعراف : « ٧ » ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسّني السّوء «١٨٩»

يونس :«١٠» فقل إنّما الغيب لله . «٢٠»

هود : «١١» حاكيا عن نوح عليه السلام : و لا أقول لكم عندى خزائن الله و لا أعلم الغيب . «٣٣»

و قال سبحانه : و لله غيب السماوات والأرض «١٢٣»

النحل : و لله غيب السماوات والأرض . «٧٩»

النمل : «٢٧» قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلّا الله .«٦٦»

لقمان «٣١» : إنّ الله عنده علم الساعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ما ذاتكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت إنّ الله عليمٌ خبير «٣٤» .

سبأ «٣٤» : قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ علاّم الغيوب «٤٨» .

الجن «٧٢» : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلاّ من ارتضى من رسولٍ

فانّه يسلك من بين يديه و من خلفه [١] رصداً «٢٦و٢٧» .

تفسير : الاستدراك في الآية الاُولى يدلّ على أنّ الله تعالى يطّلع من يجتبي من رسله على بعض الغيوب ، قال البيضاويّ : أي ما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطّلع على ما في القلوب من كفر و إيمان و لكنّه يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي إليه و يخبره ببعض المغيبات ، أو ينصب له ما يدلّ عليها .[٢]

و أمّا الآية الثانية فقال الطبرسيّ رحمه الله : و لا أعلم الغيب الّذي يختصّ الله بعلمه، و إنّما أعلم قدر ما يعلّمني الله تعالى من أمر البعث و النشور و الجنّة و النّار و غير ذلك « إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ » يريد ما اُخبركم إلّا بما أنزله الله إليّ ،عن ابن‌عبّاس ، و قال الزجّاج أي ما أنبأتكم به‌من‌غيب فيما مضى‌وفيما سيكون فهو بوحي من الله عزّ وجلّ .[٣]

و قال في قوله تعالى : « و عنده مفاتح الغيب » معناه خزائن الغيب الّذي فيه علم العذاب المستعجل و غير ذلك « لا يعلمها» أحد « إلّا هو » أو من أعلمه به و علّمه إيّاه و قيل : معناه و عنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده باعلامه به و تعليمه إيّاه و تيسيره السبيل إليه و نصبه الأدلّة له ، و يغلق عمّن‌يشاء و لا ينصب الأدلّة له .

و قال الزجّاج : يريد عنده الوصلة إلى علم الغيب ، و قيل : مفاتح الغيب خمس : إنّ الله عنده علم الساعة الآية ، و تأويل الآية أنّ الله عالم بكلّ شيء من مبتدآت الاُمور و عواقبها فهو يعجّل ما تعجيله أصوب وأصلح،ويؤخّرما تأخيره أصلح وأصوب‌وإنّه الّذي يفتح باب العلم لمن يريد من‌الأنبيآء والأولياء لأنّه لايعلم الغيب

---

(١) و فى سورة الكهف ١٨ : له غيب السماوات و الارض ٢٦ . و فى المصحف الشريف آيات اخرى لم يذكرها المصنف اختصارا .

(٢) انوار التنزيل .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٣٠٤ .

سواه ، و لايقدر أن يفتح باب العلم به للعباد إلّا الله .(١)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و لله غيب السماوات والأرض» معناه و لله علم ماغاب في السّماوات والأرض لايخفى عليه شيء منه ، ثمّ قال : وجدت بعض المشايخ ممّن يتّسم بالعدل والتشيّع قد ظلم الشيعة الاماميّة في هذا الموضع من تفسيره فقال :

هذا يدلّ على أنّ الله تعالى يختصّ بعلم الغيب خلافا لما تقول الرافضة : إنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون الغيب ، ولا شكّ أنّه عنى بذلك من يقول بامامة الاثني عشر ويدين بأنّهم أفضل الأنام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فانّ هذا دأبه وديدنه فيهم ، يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم ، وينسب القبائح و الفضائح إليهم ، ولا نعلم أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق ، وإنّما يستحقّ الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لابعلم مستفاد ، وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لايشركه فيه أحد من المخلوقين ، ومن اعتقد أنّ غير الله يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملّة الاسلام .

وأمّا ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاصّ والعامّ من الإخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كإخباره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم وأولاده وما نقل من هذا الفنّ عن أئمّة الهدى عليهم السلام فانّ جميع ذلك متلقّى من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ممّا أطلعه الله عليه ، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنّه يعتقد كونهم عالمين بالغيب ، وهل هذا إلّا سبّ قبيح وتضليل لهم بل تكفير ، ولا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير ، والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير .(٢)

وقال رحمه الله في قوله : « قل لا يعلم من في السماوات والأرض » من الملائكة والإنس والجنّ « الغيب» وهو ماغاب علمه عن الخلق ممّا يكون في المستقبل «إلّا الله» وحده أو من أعلمه الله (٣)

و قال في قوله تعالى : «إنّ الله عنده علم الساعة » أي استأثر الله سبحانه به ولم

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٣١١ .

(٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٥ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٣٠ .

يطّلع عليه أحداً من خلقه فلايعلم وقت قيام الساعة سواه « و ينزّل الغيث » فيما يشاء من زمان ومكان ، والصحيح أنّ معناه و يعلم نزول الغيث في زمانه ومكانه كما جاء في الحديث «أنّ مفاتيح الغيب خمس لايعلمهنّ إلّا الله » وقرأ هذه الآية و « يعلم مافي الأرحام » أذكر أم اُنثى ، أصحيح أم سقيم ، واحد أم أكثر ؟ « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً » أي ماذا تعلم في المستقبل ، وقيل : ماتعلم بقاءه غداً فكيف تعلم تصرّفه «وماتدري نفس بأيّ أرض تموت » أي في أيّ أرض يكون موته .

وقد روي عن أئمّة الهدى : أنّ هذه الأشيآء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى .(١)

وقال في قوله تعالى : «فلايظهر على غيبه أحداً» ثمّ استثنى فقال : «إلّا من ارتضى من رسول » يعني الرسل فانّه يستدلّ على نبوّتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آية ومعجزة لهم ومعناه أنّ من ارتضاه واختاره للنبوّة والرسالة فانّه يطلعه على ماشاء من غيبه على حسب مايراه من المصلحة ، وهو قوله : «فانّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً» والرصد : الطريق أي يجعل له إلى علم ماكان قبله من الأنبيآء و السلف و علم مايكون بعده طريقاً .

و قيل : معناه أنّه يحفظ الّذي يطّلع عليه الرسول فيجعل بين يديه و خلفه رصداً من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة ، و قيل: رصداً من بين يديه و من خلفه و هم الحفظة من الملائكة يحرسونه عن شرّ الأعداء و كيدهم ، و قيل : المراد به جبرئيل أي يجعل من بين يديه و من خلفه رصداً كالحجّاب تعظيماً لما يتحمّله من الرسالة كما جرت عادة الملوك بأن يضمّوا إلى الرسول جماعة من خواصّه تشريفاً له .(٢)

١ ـ فس : «إنّ الله عنده علم الساعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ما ذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليمٌ خبيرٌ » .

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٢٤ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٣٧٤ .

قال الصادق عليه السلام: هذه الخمسة أشياء لم يطّلع عليها ملكٌ مقرّب و لا نبيٌّ مرسل و هي من صفات الله عزّ وجلّ.(١)

٢ ـ ل: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن هاشم عن عبد الرحمان بن حمّاد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي اُسامة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي: ألا اُخبرك بخمسة لم يطلع الله عليها أحداً من خلقه؟ قلت: بلى، قال: إنّ الله عنده علم السّاعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت إنّ الله عليمٌ خبيرٌ.(٢)

٣ ـ ير: أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ لله علمين: علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيّاً من أنبيائه و لا ملكاً من ملائكته وذلك قول الله تعالى: «إنّ الله عنده علم السّاعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرض تموت» و له علم قد أطلع عليه ملائكته فما أطلع عليه ملائكته فقد أطلع عليه محمّداً وآله، و ما أطلع عليه محمّداً وآله فقد أطلعني عليه يعلمه الكبير منّا و الصغير إلى أن تقوم الساعة.(٣)

٤ ـ شي: عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يقول في كتابه: «ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسّني السّوء» يعني الفقر.(٤)

٥ ـ جا: الحسين بن أحمد بن المغيرة عن حيدر بن محمد السمرقنديّ عن محمّد بن عمر الكشّيّ عن حمدويه بن نصير عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي المغيرة قال: كنت أنا و يحيى بن عبد الله بن الحسن عند أبي الحسن عليه السلام فقال له يحيى: جعلت

(١) تفسير القمي: ٥١٠.
(٢) الخصال ١: ١٣٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٣١.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٤٣.

فداك إنّهم يزعمون أنّك تعلم الغيب ، فقال : سبحان الله ضع يدك على رأسي ، فوالله ما بقيت شعرة فيه و لا في جسدي إلّا قامت ، ثمّ قال : لا و الله ما هي إلّا وراثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله . (١)

٦ ـ نهج : لمّا أخبر عليه السلام بأخبار الترك و بعض الأخبار الآتية قال له بعض أصحابه : لقد اُعطيت ياأميرالمؤمنين علم الغيب ، فضحك و قال للرّجل وكان كلبيّاً : يا أخاكلب ليس هو بعلم غيب ، و إنّما هو تعلّم من ذي علم ، و إنّما علم الغيب علم الساعة و ما عدّده الله سبحانه بقوله : « إنّ الله عنده علم الساعة » الآية :

فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أوأنثى أو قبيح أو جميل أوسخيّ أو بخيل أو شقيّ أو سعيد ، ومن يكون في النّار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقا ، فهذاعلم الغيب الّذي لايعلمه أحد إلّا الله ، وماسوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه ، و دعالي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي . (٢)

تحقيق : قدعرفت مراراً أنّ نفي علم الغيب عنهممعناه أنّهم لايعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام . و إلّا فظاهر أنّ عمدة معجزات الأنبيآء والأوصيآء عليهم السلام من هذا القبيل . وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضاً اشتماله على الإخبار بالمغيبات ، ونحن أيضاً نعلم كثيراً من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمّة عليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنّة والنّار والرجعة وقيام القائم عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام وغير ذلك من أشراط الساعة ، والعرش والكرسيّ والملائكة .

وأمّا الخمسة الّتي وردت في الآية فتحتمل وجوهاً :

الأوّل أن يكون المراد أنّ تلك الاُمور لايعلمها على التعيين والخصوص إلّا الله تعالى ، فإنّهم إذا اُخبروا بموت شخص في اليوم الفلانيّ فيمكن أن لايعلموا خصوص الدّقيقة الّتي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً ، و يحتمل أن يكون ملك الموت أيضاً لايعلم ذلك .

---

(١) امالي المفيد : ١٣ و ١٤ .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٤٥ و ٢٤٦ .

الثاني : أن يكون العلم الحتمي بها مختصاً به تعالى ، وكلّ ما أخبر الله به من ذلك كان محتملاً للبداء .

الثالث : أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلّا من قبله ، فيكون كسائر الغيوب ، ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره .

الرابع : ما أومأنا إليه سابقا وهو أنّ الله تعالى لم يطلع على تلك الاُمور كليّة أحداً من الخلق على وجه لابداء فيه ، بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريبٌ تدلّ عليه الأخبار الكثيرة إذ لابدّ من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار، وكذا ملائكة السّحاب والمطر بوقت نزول المطر ، وكذا المدبّرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث.

تذييل

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المسائل : أقول إنّ الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه ، وليس ذلك بواجب في صفاتهم و لا شرطاً في إمامتهم ، و إنّما أكرمهم الله تعالى به و أعلمهم إيّاه للّطف في طاعتهم و التسجيل بامامتهم ، و ليس ذلك بواجب عقلاً ، و لكنّه وجب لهم من جهة السّماع ، فأمّا إطلاق القول عليهم بأنّهم يعلمون الغيب فهو منكر بيّن الفساد ، لأنّ الوصف بذلك إنّما يستحقّه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد ، وهذا لا يكون إلّا الله عزّ وجلّ وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلّا من شذّ عنهم من المفوّضة و من انتمى إليهم من الغلاة .

٥
باب

(انهم عليهم السلام خزان الله على علمه وحملة عرشه)

١ ـ ير: أحمد عن الأهوازيّ عن ابن أسباط عن أبيه عن سورة بن كليب قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : و الله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضّة إلّا على علمه (١) .

بيان : أي خزّان علم السماء وعلم الأرض .

٢ ـ ير: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن ذريح المحاربيّ عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ منّا لخزنة الله في الأرض وخزنته في السّماء لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة (٢) .

٣ ـ ير: محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : والله إنّا لخزّان الله في سمائه و خزّانه في أرضه لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة ، (٣) و إنّ منّا لحملة العرش يوم القيامة (٤) .

ير عبدالله بن محمّد عن ابراهيم بن محمّد عن عبدالله بن جبلة عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥) .

٤ ـ ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ وأبي عبدالله البرقيّ عن أبي طالب عن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما أنتم ؟ قال : نحن خزّان الله على علم الله ، نحن تراجمة وحي الله ، نحن الحجّة البالغة على ما دون السّماء و فوق الأرض (٦) .

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ٢٩ .

(٣) في المصدر : و خزانه في أرضه لا على ذهب ولا على فضة .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ٢٩ ٣٠ .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٠ .

٥ ـ ير: عليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقريّ عن سفيان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن خزّان الله في الدّنيا و الآخرة وشيعتنا خزّاننا [1].

ير: عليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد عن المنقريّ عن موسى عن سدير عن أبي جعفر عليه السّلام وزاد في آخره: ولولانا ماعرف الله [2].

٦ ـ ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفيّ قال: قال أبوجعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في السّمآء وخزّانه في الأرض [3].

٧ ـ ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ذريح المحاربيّ عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إنّ منّا لخزّان الله في سمائه وخزّانه في أرضه، ولسنا بخزّان على ذهب ولافضّة [4].

٨ ـ ير: محمّد بن عبد الجبّار عن أبي عبدالله البرقيّ عن فضالة بن أيّوب عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ياابن أبي يعفور إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانيّة، متفرّد بأمره، فخلق خلقاً فقدّرهم بذلك الأمر [5]، فنحن هم ياابن أبي يعفور، فنحن حجج الله في عباده و خزّانه على علمه و القائمون بذلك [6].

بيان: بذلك: أي بذلك الأمر وهو الامامة، أوبذلك العلم، فالباء للسببيّة.

٩ ـ ير: أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عليّ بن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمرالله وخزنة علم الله وعيبة [7]

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٠ زاد فى آخره: و لولانا ماعرف الله.

(٢) لم نجده بهذا الاسناد و الظاهر انه و ما قبله متحدان و ان موسى مصحف سفيان بن موسى كما في المصدر.

(٣ ـ ٥) بصائر الدرجات: ٣٠.

(٦) في المصدر: لذلك الامر.

(٧) العيبة: الصندوق.

وحي الله .(١)

١٠ ـ ير أحمد عن الحسين (٢) عن الحسين بن راشد عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا ، و صوّرنا فأحسن صورتنا ، فجعلنا خزّانه في سماواته و أرضه ، و لولانا ما عرف الله (٣)

ير : محمّد بن هارون عن عليّ بن جعفر مثله إلى قوله : وأرضه . (٤)

١١ ـ ير : عبدالله بن عامر عن ابن معروف عن أبي عبدالرحمان البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن خزّان الله . (٥)

١٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك و تعالى : استكمال(٦) حجّتي على الأشقياء من امّتك من ترك ولاية عليّ والأوصياء من بعدك فانّ فيهم سنّتك و سنّة الأنبياء من قبلك وهم خزّاني على علمي من بعدك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرئيل بأسمائهم وأسماء آبائهم . (٧)

توضيح : استكمال مبتدء ، وعلى الأشقياء خبره ، أو هو متعلّق باستكمال أو بحجّتي ، ومن ترك خبره إذا قرىء «من» بكسر الميم ، و على الأوّل يمكن أن يقرأ بالفتح بدلا أوعطف بيان للأشقياء .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) في نسخة : احمد بن الحسين عن الحسين بن اسد . و في المصدر : احمد عن الحسين بن راشد .

(٣ و٤) بصائر الدرجات : ٣٠ فيه : فاحسن صورنا .

(٥و٧) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٦) في نسخة : استكمل .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أُولي العزم أني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي ، وأن المهدي أنتصر به لديني .[1]

١٤ ـ ير : عبدالله بن عامر عن أبي عبدالله البرقي عن الحسن بن عثمان[2] عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض[3] ألا إلى الله تصير الأُمور » يعني علياً ، إنه جعل علياً عليه السلام خازنه على ما في السماوات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه « ألا إلى الله تصير الأُمور » .[4]

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) في المصدر : الحسين بن عثمان .

(٣) الى هنا توجد في المصدر ولم تذكر فيه بقية الاية .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ والآية في الشورى : ٥٣ .

٦

﴿باب﴾

(انهم عليهم السلام لايحجب عنهم علم السماء والارض والجنة والنار) (وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات والارض ويعلمون علم ماكان) (وما يكون الى يوم القيامة .)

١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن عبدالكريم عن سماعة بن سعد الخثعمي أنّه كان مع المفضّل عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له المفضّل : جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السمآء ؟ قال : الله أكرم وأرأف بعباده من أن يفرض عليهم طاعة عبد يحجب عنه خبر السمآء صباحاً أو مساء . (١)

٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لاوالله (٢) لايكون عالم جاهلاً أبدا ، عالم بشيء جاهل بشيء ، ثمّ قال : الله أجلّ وأعزّ وأعظم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثمّ قال : لايحجب (٣) ذلك عنه . (٤)

بيان : قوله عليه السلام : لا يكون عالم جاهلاً ، أي لا يكون العالم الّذي فرض الله طاعته جاهلاً (٥) بشيء ممّا يحتاج إليه الخلق و يصلحهم ، أو المعنى أنّه لا يكون العالم عالماً على الحقيقة حتّى يكون عالماً بكلّ شيء يقدر على علمه البشر ، و إلّا

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ فيه : وأرأف بالعباد .

(٢) في المصدر : يقول : والله .

(٣) في نسخة : لا ، لايحجب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٥) في نسخة : [لا يكون العالم الذى فرض الله طاعته عبد يحجب عنه علم سمائه جاهلا] أقول : الصحيح : عبدا بالنصب .

فليس أحد إلّا و هو عالم بشيء فلا يكون في الأرض جاهل ، عالم بشيء ، أي فهو عالم بشيء .

و في الكافي : « عالماً بشيء جاهلاً بشيء »(١) بدل تفصيل لقوله : جاهلا ، وهو أظهر ، و المراد بعلم السّمآء علم حقيقة السّمآء و ما فيها من الكواكب و حركاتها و أوضاعها و من فيها من الملائكة و أحوالهم و أطوارهم ، أو المراد به العلم الّذي يأتي من جهة السّمآء ، و كذا علم الأرض يحتمل الوجهين و يمكن التعميم فيهما معاً .

٣ ـ ير : الحسين بن عليّ عن عبيس بن هشام عن أبي غسّان الذهليّ عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: الله أحكم و أكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السمآء صباحاً و مساءً .(٢)

٤ ـ ير : عبدالله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن خالد عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أجلّ و أعظم من أن يحتجّ بعبد من عباده ثمّ يخفي عنه شيئاً من أخبار السمآء و الأرض .(٣)

٥ ـ عبدالله بن محمّد عن اللؤلؤيّ عن ابن سنان عن سعد بن الأصبغ الأزرق قال: دخلت مع حصين و رجل آخر على أبي عبدالله عليه السلام قال : فاستخلى أبو عبد الله عليه السلام برجل فناجاه ماشاء الله ، قال : فسمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول للرجل : أفترى الله يمنّ بعبد في بلاده و يحتجّ على عباده ثمّ يخفي عنه شيئاً من أمره .(٤)

٦ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد عن حريز عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : علم النبيّ علم جميع النبيّين ، وعلم ماكان و علم ما هو كائن إلى قيام الساعة ، ثمّ قال : و الّذي نفسي بيده إنّي لأعلم علم النبيّ صلّى الله عليه و آله و علم ما كان و علم ما هو كائن فيما بيني و بين قيام الساعة .(٥)

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن

---

(١) اصول الكافي ١ : ٢٦٢ .

(٢-٥) بصائر الدرجات : ٣٥ .

المغيرة عن عبدالأعلى وعبيدة بن بشير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ابتداء منه : والله إنّي لأعلم ما في السماوات و ما في الأرض وما في الجنّة و ما في النّار و ما كان و ما يكون إلى أن تقوم الساعة ثمّ قال : أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثمّ بسط كفّيه ثمّ قال : إنّ الله يقول : و أنزلنا (١) إليك الكتاب فيه تبيان كلّ شيء . (٢)

٨ - ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن يونس عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا فيهم عبد الأعلى و عبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعميّ و عبدالله بن بشير سمعوا أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّي لأعلم ما في السماوات و أعلم ما في الأرضين و أعلم ما في الجنّة وأعلم ما في النّار وأعلم ماكان وما يكون ، ثمّ مكث هنيئة فرأى أنّ ذلك كبر على من سمعه ، فقال : علمت من كتاب الله إنّ الله يقول : فيه تبيان كلّ شيء . (٣)

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب القرآن .

٩ - ير : أحمد بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سيف التمّار قال : كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً ، فقلنا : ليس علينا عين ، قال : وربّ الكعبة وربّ البيت - ثلاث مرّات - لوكنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما ماليس في أيديهما لأنّ موسى و الخضر اُعطيا علم ماكان ، ولم يعطيا علم ماهو كائن ، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اُعطي علم ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فورثناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وراثة . (٤)

بيان : جماعة منصوب على الاختصاص أو الحاليّة ، علينا استفهام ، و العين :

---

(١) فى المصدر : [انا انزلنا] أقول : ما وجدنا ذلك و لا ما فى المتن فى المصحف الشريف و الظاهر انهما مصحفان او منقولان بالمعنى و الفاظ الاية هكذا : [و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء] راجع النحل : ١٦ .

(٢و٤) بصائر الدرجات: ٣٥ .

(٣) بصائر الدرجات: ٣٥ قدذكرنا ذيل الحديث السابق انالاية فىالمصحفالشريف هكذا : ونزلنا : عليك الكتاب تبيانا لكل شىء .

الرقيب والجاسوس ، ولم يعطيا ، لعلّ المراد أنّهما عليهما السلام لم يعطيا علم جميع ما يكون إذ قصّة الغلام كان من جملة مايكون ، إلّا أن يقال : المراد به الاُمور المتعلّقة بما سيكون ، و متعلّق ذلك الأمر كان الغلام الموجود ، لكن قدمرّ في باب أحوالهما ما ينافي هذا التأويل ، والأوّل أظهر .

فإن قيل : سؤاله عليه السلام أوّلاً ينافي علمه بماكان وبما هوكائن .

قلت : إنّهم ليسوا بمكلّفين بالعمل بهذا العلم ، فلا بدّلهم من العمل بما توجبه التقيّة ظاهراً ، مع أنّه يمكن أن يحتاجوا في العلم على هذا الوجه إلى مراجعة إلى الكتب ، أو توجّه إلى عالم القدس ، أوسؤال من روح القدس في بعض الأحيان .

١٠ ـ ير : عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عليّ بن معبد عن جعفر بن عبدالله بن حمّاد عن عبدالله بن عبدالرحمان عن أبي عمرو عن معاوية بن وهب قال : استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي فسمعته يقول في كلام له : يامن خصّنا بالوصيّة و أعطانا علم مامضى و علم مابقي و جعل أفئدة من النّاس تهوي إلينا و جعلنا ورثة الأنبياء عليهم السلام . (١)

١١ ـ ير : بالاسناد المتقدّم عن معاوية عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللّهمّ يامن أعطانا علم مامضى وما بقي ، وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الاُمم السالفة وخصّنا بالوصيّة . (٢)

١٢ ـ ج : عن أبان بن تغلب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه فردّ أبوعبدالله عليه السلام فقال له : مرحباً ياسعد ، فقال له الرّجل : بهذا الاسم سمّتني اُمّي ، وما أقلّ من يعرفني به ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقت ياسعد المولى .

فقال الرّجل : جعلت فداك ، بهذاكنت اُلقّب ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : لا خير في اللّقب إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : «ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق

(١) بصائر الدرجات : ٣٥ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٥ و ٣٦ .

بعد الايمان »[١] ماصناعتك ياسعد ؟ فقال : جعلت فداك إنّا أهل بيت ننظر في النجوم لايقال : إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا .

فقال أبوعبدالله عليه السلام :كم ضوء المشترى على ضوء القمر درجة ؟ فقال اليمانيّ : لا أدري ، فقال أبوعبد الله عليه السلام : صدقت ، كم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الابل ؟ فقال اليمانيّ : لا أدري ، فقال له أبوعبد الله عليه السلام : صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت البقر ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام صدقت ، فما اسم النجم الّذي إذا طلع هاجت الكلاب ؟ فقال اليمانيّ : لاأدري .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام . صدقت في قولك : لا أدري ، فما زحل عندكم في النجم ؟ فقال اليمانيّ : نجم نحس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقل هذا فانّه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الّذي قال الله في كتابه[٢] .

فقال اليمانيّ : فمامعنى الثاقب ؟ فقال : إنّ مطلعه في السماء السابعة فانّه ثقب بضوئه حتّى أضاء في السّماء الدّنيا فمن ثمّ سمّاه الله النجم الثاقب ، ثمّ قال : يا أخا العرب عندكم عالم ؟ قال اليمانيّ : نعم جعلت فداك إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من النّاس في علمهم .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : و ما يبلغ من علم عالمهم ؟ قال اليمانيّ إنّ عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ[٣] ، فقال أبوعبدالله عليه السّلام : فانّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن ، قال اليمانيّ : وما يبلغ من علم عالم المدينة ؟ قال : إنّ علم عالم المدينة ينتهي إلى أن يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجاً واثنى عشر برّاً واثنى عشر

---

(١) الحجرات : ١١ .

(٢) الطارق : ٣ .

(٣) اى الراكب السريع .

بحراً واثني عشر عالماً ، فقال له اليماني : ماظننت أن أحداً يعلم هذا ومايدري ماكنهه قال : ثم قام اليماني (١) .

بيان : في القاموس : زجر الطائر : تفأل به و تطير فنهزه ، والزجر : العيافة و التكهن .

١٣ - **فس** : أبي عن مرار عن يونس عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين »(٢) قال : كشط له عن الأرض و من عليها و عن السماء و ما فيها و الملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين صلوات الله عليه .(٣)

بيان : الكشط : رفعك الشيء بعد الشيء قدغشاه ، و كشط الجل عن الفرس: كشفه .

١٤ - **ير** : محمد عن الحجال عن ثعلبة عن عبدالرحيم عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض وليكون من الموقنين » (٤) قال : كشط له عن الأرض حتى رآها و من فيها ، وعن السماء حتى رآها و من فيها والملك الذي يحملها و العرش ومن عليه وكذلك اُري صاحبكم (٥) .

١٥ - **ير** أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : « و كذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و ليكون من الموقنين » (٦) قال : كشط لابراهيم عليه السلام السماوات السبع حتى نظر إلى مافوق العرش و كشط له الأرض حتى رأى ما في الهواء ، و فعل بمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك ، و إني لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك(٧) .

---

(١) الاحتجاج : ١٩٣ .

(٢ و ٤) الانعام : ٧٥ .

(٣) تفسير القمي : ١٩٣ .

(٥و٧) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٦) الانعام :٧٥ .

١٦ ـ ير : محمد بن عيسى عن أبي عبدالله المؤمن عن علي بن حسان عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي إن الله أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الثاني ، أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال : أين أخوك ؟ فقلت : ودعته خلفي ، قال : فقال : فادع الله يأتيك به قال : فدعوت فاذا أنت معي فكشط لي عن السماوات السبع و الأرضين السبع حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها فلم أرمن ذلك شيئا إلا وقد رأيته كما رأيته (١) .

١٧ ـ ير: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم أوغيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن أبي داود عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه إذقال: يا علي ألم اُشهدك معي سبع مواطن ، حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة اُريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي حتى نظرت إلى مافيها فاشتقت إليك فدعوت الله فاذا أنت معي فلم أرمن ذلك شيئاً إلا وقد رأيت (٢) .

١٨ ـ ير : محمد بن عيسى عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : هل رأى محمد صلى الله عليه وآله ملكوت السماوات والأرض كمارأى إبراهيم ؟ قال: نعم وصاحبكم . (٣)

١٩ ـ ير : الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض» قال : كشفت له السماوات و الأرض حتى رآها و رأى ما فيها و العرش و من عليه قال : قلت : فاُوتي محمد صلى الله عليه وآله مثلما اُوتي إبراهيم عليه السلام ؟ قال : نعم وصاحبكم هذا أيضاً (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٠و٣١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ والاية في الانعام :٧٥ .

٢٠ ـ ير : عبدالله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن منصور بن حازم عن عبدالرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و ليكون من الموقنين » قال : كشط له السماوات و الأرض حتى رآها وما فيها وحتى رأى العرش ومن عليه و فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله.

و روى عبدالرحيم : و فعل ذلك بصاحبكم .

و روى أبوبصير ومنصور : ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك (١).

٢١ـ ير : إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أيوب عن أبي بصير : ولا أرى صاحبكم إلا وقد فعل به ذلك .

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : هل رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ملكوت السماوات و الأرض ؟ قال : كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة و ما فيها والأرضون السبع حتى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهن وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كما فعل بابراهيم و إني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك (٢) .

٢٢ ـ مصباح الأنوار باسناده إلى المفضل قال : دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي : يامفضل هل عرفت محمداً و علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كنه معرفتهم ؟ قلت يا سيدي وماكنه معرفتهم ؟ قال : يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى .

قال : قلت : عرفني ذلك ياسيدي ، قال : يامفضل تعلم أنهم علموا ماخلق الله عز وجل وذرأه وبرأه (٣) وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم و ملك و وزن الجبال وكيل ماء البحار و أنهارها و عيونها و ما تسقط من ورقة إلا علموها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك .

(١و٢) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٣) الذرأ : الخلق . ذرأ الله الخلق : خلقهم . ذرأ الشيء : كثرهم . برأه : خلقه من العدم .

فقلت : يا سيّدي قد علمت ذلك و أقررت به و آمنت ، قال : نعم يا مفضّل ، نعم يا مكرّم ، نعم يا محبور ، نعم يا طيّب طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها.[١]

بيان : في السنام الأعلى ، أي أعلى مدارج الايمان ، وسنام كلّ شيء : أعلاه.

٧
﴿ باب ﴾

(انهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق)
(وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة و أسماء شيعتهم وأعدائهم)
(و انه لايزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم)

١ ـ **ما** : أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي جعفر الطالبيّ [٢] عن محمّد بن خالد التميميّ عن عليّ بن أبان عن ابن نباته قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّي لاُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية .

قال : فنكت [٣] أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال : كذبت ، و الله ما أعرف وجهك في الوجوه و لا اسمك في الأسماء ، قال الأصبغ : فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم أبرح حتّى أتاه رجل آخر فقال : والله يا أمير المؤمنين إنّي لاُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية .

قال : فنكت بعوده ذلك في الأرض طويلا ثمّ رفع رأسه فقال : صدقت إنّ طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذّ منها شاذّ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة ، أما إنّه فاتّخذ للفاقة جلبابا [٤] فانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) مصباح الانوار : مخطوط ليس نسخته عندى .

(٢) فى نسخة : عن ابى جعفر البطائنى .

(٣) نكت الارض بقضيب او باصبعه : ضربها به حال التفكر فاثر فيها .

(٤) أخبره عليه السلام بمايقع عليه من الفقر و الفاقة بسبب استيلاء الظالمين عليه و على غيره من الشيعة أى تنهيأ للفقر فانه يشملك كما يشمل الجلباب البدن.

يقول : الفاقة [١] إلى محبّيك أسرع من السّيل من أعلى الوادي إلى أسفله [٢].

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً ، أي ليزهّد في الدّنيا و ليصبر على الفقر و القلّة ، و الجلباب : الازار والرّداء ، وقيل : هوكالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعها جلابيب كنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقركما يستر الجلباب البدن.

وقيل : إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر ، أي فليلبس إزار الفقرويكون منه على حالة تعمّه وتشمله ، لأنّ الغنامن أحوال أهل الدّنيا ولا يتهيّأ الجمع بين حبّ الدّنيا وحبّ أهل البيت عليهم السلام .

٢ ـ **ن** : أبي عن سعدبن عبدالله عن عبد الله بن عامر بن سعد بن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام و أقرأنيه رسالة إلى بعض أصحابه : إنّالنعرف الرّجل إذارأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق [٣].

بيان : بحقيقة الايمان ، أي الايمان الواقعيّ الحقّ الّذي يحقّ أن يسمّى إيماناً ، أو كناية عن أنّ الايمان كأنّه حقيقة المؤمن و ماهيّته أو بالحقيقة والطينة الّتي تدعوإلى الايمان ، وكذا الكلام في حقيقة النفاق .

٣ ـ **فس** : جعفر بن أحمد عن عبدالكريم بن عبد الرحيم قال : إنّي لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال ، و أمّاكتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرّحمان الرحيم . [٤]

بيان : أي مصدّر بالتسمية لكونه كتاب أهل الرحمة .

٤ ـ **ير** : إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أبي محمّد المشهدي من آل رجاء

---

(١) وذلك لان محبيه وشيعته كانت اقلية تحت سياط الامويين والعباسيين يشدون عليهم ويسدون عليهم ابواب المنافع .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٦١.

(٣) عيون الاخبار : ٣٤٣ .

(٤) تفسير القمى : ٦٩٥ .

البجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله اُحبك ، قال فقال له : كذبت ، قال : سبحان الله يا أمير المؤمنين أحلف بالله أني اُحبك فتقول : كذبت ؟ قال : و ما علمت ؟ إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام وأسكنها الهواء ثم عرضها علينا أهل البيت فوالله ما منها روح إلا وقد عرفنا بدنه ، فوالله ما رأيتك فيها ، فأين كنت ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في النار [1] .

بيان : ثم عرضها ، أي أرواح الشيعة أو الجميع ، وعلى الثاني ضمير فيها راجع إلى الشيعة ، كان في النار أي في أرواح أهل النار ، أو كانت طينته في النار لأن طينتهم من سجين .

٥ ـ ير : أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال : أنا و الله اُحبك و أتولاك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما أنت كما قلت ، و يلك إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام . ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا ، فأين كنت ؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه [2] .

٦ ـ ير : محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن آدم عن أبي الحسين عن إسماعيل بن أبي حمزة عمن حدثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين والله [3] إني لأحبك ، فقال له : كذبت ، فقال له الرجل : سبحان الله كأنك تعرف ما في نفسي .

قال : [4] فغضب أمير المؤمنين عليه السلام ورفع يده إلى السماء وقال : كيف لا يكون

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) فى المصدر : و الله يا أمير المؤمنين .

(٤) الموجود فى المصدر : هكذا : [فقال علي عليه السلام : ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم أرك ؟] انتهى الحديث و لعل الوهم من الناسخ او كانت نسخة المصنف مصحفه فزيد فى الحديث جملة من الحديث الاتى .

ذلك وهو ربّنا تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، ثمّ عرض علينا المحبّ من المبغض ، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا . فأين كنت [١] ؟

٧ - ير : الحسن بن عليّ بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين والله إنّي لاُحبّك ، قال : ما تفعل قال : والله إنّي لاُحبّك، قال: ما تفعل قال : بلى والله الّذي لا إله إلّا هو ، قال: والله الّذي لا إله إلّا هو ما تحبّني ، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحلف بالله أنّي اُحبّك وأنت تحلف بالله ما اُحبّك كأنّك تخبرني أنّك أعلم بما في نفسي ؟

قال : فغضب أمير المؤمنين عليه السلام و إنّما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال : فرفع يده إلى السّماء و قال : كيف يكون ذلك وهو ربّنا تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثمّ عرض علينا المحبّ من المبغض ، فوالله ما رأيتك فيمن أحبّنا ، فأين كنت [٢]؟

أقول : قد أوردناها بأسانيد اُخرى في باب خلق الأرواح قبل الأجساد و باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته وغيرها .

٨ - ير : محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن أبيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت [٣] .

٩ - ير أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين معاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن بكير قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٥ .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .
(٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبيّة [١] ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة وعرض الله على محمّد صلى الله عليه وآله اُمّته في الطين وهم أظلّة ، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم. وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول [٢].

بيان : [٣] إشارة إلى قوله تعالى : « فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول [٤] » وقال البيضاوي : لحن القول : اُسلوبه و إمالته إلى جهة تعريض و تورية ومنه قيل للمخطيء : لاحن ، لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب [٥] .

١٠ - **ير** : ابن يزيد عن ابن فضّال عن ظريف بن ناصح و غيره عمّن رواه عن حبابة الوالبيّة قالت : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم و إنّي اُحبّ أن تعلمني أمن شيعتكم ؟ قال : وما اسمه ؟ قالت : قلت : فلان بن فلان قالت : فقال : يافلانة هات النّاموس ، فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثمّ نظر فيها فقال : نعم هو ذا اسمه و اسم أبيه ههنا [٦] .

١١ - **ير** : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن رجل من بني حنيفة قال : كنت مع [٧] عمّي فدخل على عليّ بن الحسين عليه السلام فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال له : أيّ شيء هذه الصحف جعلت فداك ؟ قال : هذا ديوان شيعتنا ، قال : أفتأذن أطلب اسمي فيه ؟ قال : نعم ، فقال : فانّي لست أقرأ وابن

---

(١) في المصدر : و الاقرار له بالربوبية .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

(٣) تقدم معنى عالم الذر و معنى الاظلة و الكلام في خلق الارواح قبل الابدان في أبوابها .

(٤) محمد : ٣٢ .

(٥) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٧) لعله حذيفة بن اسيد الاتي في الرواية الاتية .

أخي معي على الباب فنأذن له يدخل حتّى يقرأ ؟ قال : نعم ، فأدخلني عمّي فنظرت في الكتاب فأوّل شيء هجمت عليه اسمي ، فقلت : اسمي وربّ الكعبة ، قال : ويحك فاين أنا ؟ فجزت بخمسة أسماء أوستّة ثمّ وجدت اسم عمّي .

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام : أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ، إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك وخلق عدوّنا من سجّين ، وخلق أولياءهم منهم من أسفل ذلك (١) .

١٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف عن حسّان عن أبي محمّد البزّاز قال : حدّثني حذيفة بن اُسيّد الغفاريّ صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله قال : دخلت على عليّ بن الحسين بن علي عليه السلام فرأيته يحمل شيئاً قلت : ما هذا ؟ قال : هذا ديوان شيعتنا ، قلت : أرني أنظر فيها اسمي ، فقال : إنّي لست أقرأ : إنّ ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي : اسمي وربّ الكعبة ، قلت : ويلك أين اسمي؟ فنظر فوجد بعد اسمه بثمانية أسماء (٢) .

١٣ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ حبابة الوالبيّة كان إذا وفد النّاس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام ، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قديبس جلدها على بطنها من العبادة ، وإنّها خرجت مرّة ومعها ابن عمّ لها غلام ، فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له : جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمّي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجياً (٣) ؟ قال : فقال : نعم نجده عندنا ونجده ناجياً (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٦ فيه : من اسفل النار .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ و ٤٧ .

(٣) في المصدر وفي نسخة من الكتاب : وهل تجده ناج ؟ قال : فقال : نعم نجده عندنا ونجده ناج .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٧ .

١٤ - ير : ابن يزيد عن الوشّاء عن أبي حمزة قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال لي: لاتتكلّم ولاتقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يا فلانة افتحي لأبي محمّد الباب ، قال : فدخلنا و السّراج بين يديه فاذا سفط [1] بين يديه مفتوح قال : فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال : أبزّاز أنت ؟ فقلت : نعم جعلني الله فداك ، قال : فرمى إليّ بملاءة قوهيّة [2] كانت على المرفقة فقال : اطوهذه ، فطويتها ، ثمّ قال : أبزّاز أنت ؟ وهو ينظر في الصحيفة ، قال : فازددت رعدة .

قال : فلمّا خرجنا قلت : يا با محمّد مارأيت كمامرّ بي اللّيلة ، إنّي وجدت بين يدي أبيعبد الله عليه السلام سفطاً قد أخرج منه صحيفة فنظرفيها فكلّما نظر فيها أخذتني الرعدة ، قال :فضرب أبوبصير يده علىجبهته ثمّ قال : ويحك ألّا أخبرتني ؟ فتلك والله الصحيفة الّتي فيها أسامي الشيعة ، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها . [3]

١٥ - ير : عليّ بن الحسن عن الحسين بن الحسن السنجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرّقّي قال : قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام : اسمي عندكم في السفط الّتي فيها أسماء شيعتكم ؟ فقال : إي و الله في النّاموس . [4]

١٦ - ير : أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن المرزبان بن عمران قال : سألت الرضا عليه السّلام عن نفسي فقلت : أسألك عن أهمّ الأشيآء أمن شيعتكم أنا ؟ فقال : نعم ، فقلت : جعلت فداك فتعرف اسمي في الأسماء ؟ قال : نعم . [5]

١٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عنعبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه كتب إليه في رسالة : إنّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم و أسمآء آبائهم ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ليس على ملّة الاسلام غيرنا و غيرهم . [6]

(١) السفط : وعاء كالقفة او الجوالق .
(٢) الملاة : الريطة . كل ثوب يشبه الملحفة . و لعلالمراد منه ما يقالله بالفارسية ملاف و المرفقة : المخدة .
(٣ - ٦) بصائر الدرجات : ٤٧

١٨ - ير : عبد الله بن محمّد عمّن رواه عن محمّد بن الحسن عن عمّه عليّ بن السرّيّ الكرخيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ و معه ابنه فقال له الشيخ جعلت فداك أمن شيعتكم أنا ؟ فأخرج أبو عبدالله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثمّ قال له : أدرج ، فأدرجه حتّى أوقفه على حرف من حروف المعجم فاذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً : اسمي و الله ، فرحم [1] الشيخ ثمّ قال له : ادرج فأدرج ، ثمّ أوقفه ايضاً على اسمه كذلك . [2]

١٩ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن سليمان عن عمر بن أبي بكران عن رجل عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال : لمّا وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية و انصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه و كان بين عينيه حمل بعير لايفارقه حيث توجّه ، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا بامحمّد هذا الحمل لايفارقك حيث ما توجّهت فقال : يا حذيفة أتدري ماهو ؟ قلت : لا ، قال : هذا الدّيوان ، قلت : ديوان ماذا ؟ قال : ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم .

قلت : جعلت فداك فأرني اسمي ، قال : اغد بالغداة ، قال : فغدوت إليه و معي ابن أخ لي و كان يقرأ ، ولم أكن أقرأ ، قال : ماغدابك ؟ قلت : الحاجة التي و عدتني قال : من ذا الفتى معك ؟ قلت : ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ ، قال : فقال لي : اجلس فجلست فقال : عليّ بالدّيوان الأوسط .

قال : فاُتي به ، قال : فنظر الفتى فاذا الأسماء تلوح ، قال فبينما هو يقرأ إذ قال هو : يا عمّاه هوذا اسمي ، قلت : ثكلتك اُمّك انظر أين اسمي ؟ قال : فصفح ثمّ قال : هو ذا اسمك ، فاستبشرنا ، واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليهما السلام [3] .

بيان : صفح في الأرض كمنع : نظر كتصفّح .

٢٠ - ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن عبدالصمد بن بشير قال :

---

(١) رحمه : رق له و شفق عليه وتعطف و غفرله . رحم و ترحم عليه قال : رحمه‌الله .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ٤٧ .

ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام بدء الأذان و قصّة الأذان في إسراء النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى السدرة المنتهى قال : فقالت السدرة[1] المنتهى : ما جازني[2] مخلوق قبلك قال : « ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أوأدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى »[3] قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين و أصحاب الشمال .

قال : و أخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فاذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال له : «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه قال :فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « والمؤمنون كلّ آمن بالله و ملائكته وكتبه ورسله» قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » قال : فقال الله : قد فعلت ، قال : « ربّنا و لا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنّا » إلى آخر السورة[4] و كلّ ذلك يقول الله : قد فعلت .

قال : ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه : و فتح صحيفة أصحاب الشمال فاذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم و قبائلهم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ربّ إنّ هؤلاء قوم لايؤمنون » قال : فقال الله : «فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون»[5] قال : فلمّا فرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور ثمّ قصّ قصّة البيت والصلاة فيه ثمّ نزل و معه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .[6]

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّثني أبي عمّن ذكره قال: خرج علينا رسول الله

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، و لعل الصحيح : سدرة المنتهى .

(٢) في المصدر : ماجاوزني .

(٣) النجم : ٩-١١ .

(٤) البقرة : ٢٨٥و٢٨٦ .

(٥) الزخرف : ٨٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٢

صلّى الله عليه وآله و في يده اليمنى كتاب و في يده اليسرى كتاب ، فنشر الكتاب الّذي في يده اليمنى فقرأ : بسم الله الرحمان الرّحيم ، كتاب لأهل الجنّة بأسمائهم و أسماء آبائهم لا يزاد فيهم واحد و لا ينقص منهم واحد .

ثمّ نشر الذي بيده اليسرى فقرأ : كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم و أسماء آبائهم و قبائلهم لا يزاد فيهم واحد و لا ينقص منهم واحد .(١)

٢٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن عمرو عن الأعمش قال : قال الكلبيّ : يا أعمش أيّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام ؟ قال : فقال: حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال : سمعت عليّاً و هو يقول : أنا قسيم النّار فمن تبعني فهو منّي و من عصاني فهو من أهل النار .

فقال الكلبيّ : عندي أعظم ممّا عندك ، أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء أهل النّار فوضعه عند امّ سلمة ، فلمّا و لّى أبوبكر طلبه فقالت : ليس لك، فلمّا و لّى عمر طلبه فقالت: ليس لك فلمّا و لّى عثمان طلبه فقالت : ليس لك فلمّا و لّى عليّ عليه السلام دفعته إليه .(٢)

٢٣ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد عن عثمان بن سعيد عن أبي حفص الأعشى عن الأعمش قال : قال الكلبيّ : ما أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ بن أبي طالب ؟ قال: قلت : حدّثني موسى بن طريف عن عباية قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا قسيم النّار ، فقال الكلبيّ : عندي أعظم ممّا عندك ، أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء أهل النّار .(٣)

بيان : قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : أنا قسيم النّار ، أراد أنّ الناس فريقان : فريق معي فهم على هدى ، و فريق عليّ فهم على ضلال ، فنصف معي في الجنّة ، و نصف عليّ في النّار ، و قسيم فعيل بمعنى فاعل كالجليس و السمير .

٢٤ ـ ير : محمّد بن عيسى عن عبدالصمد بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى

(١و٢) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ و٥٣ .

النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء السابعة و انتهى إلى سدرة المنتهى قال : فقالت السدرة : ما جازني (١) مخلوق قبلك « ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى » (٢) قال : فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه و فتحه و نظر فيه فاذا فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم قال : و فتح كتاب أصحاب الشمال و نظر فيه فاذا فيه أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ثم نزل و معه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام . (٣)

٢٥ ـ ير : محمد بن هارون عن أبي الحسن موسى عن موسى بن القاسم يرفعه قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق ، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم . (٤)

٢٦ ـ ير : عن أحمد بن الحسين عن الأهوازي عن عمر بن تميم عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق . (٥)

٢٧ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن عبدالعزيز بن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنه كتب إليه أبوالحسن عليه السلام و قال مثله . (٦)

ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٧)

ختص : ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمر بن ميمون عن عمار بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام مثله . (٨)

---

(١) في المصدر : ما جاوزني .

(٢) النجم : ٩-١١ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٥-٧) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٨) الاختصاص : ٢٧٨ .

٢٨ ـ ير : عبدالله بن عبّاس عن ابن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام و قرأت رسالة كتب إلى بعض أصحابه و قال مثله .[١]

٢٩ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن بكر بن كرب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله أخذ الميثاق ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف خياركم من شراركم .[٢]

٣٠ ـ ير : محمّد بن حمّاد الكوفيّ عن أخيه عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله .[٣]

٣١ ـ ختص، ير : بهذا الاسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف [٤] بذلك حبّ المحبّ و إن أظهر خلاف ذلك بلسانه ، و نعرف بغض المبغض و إن أظهر حبّنا أهل البيت .[٥]

٣٢ ـ ير : أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال : كنت أنا و عبد الواحد بن المختار و سعد بن لقمان [٦] و معهما [٧] عمر بن شجرة الكنديّ عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : من هذا ؟ فقالا له : عمر بن شجرة ، و أثنينا عليه و ذكرنا من حاله و ورعه و حبّه لإخوانه و بذله و صنيعه إليهم .

فقال لهما أبوعبد الله عليه السلام : ما أرى لكما علماً بالنّاس ، إنّي لأكتفي من الرّجل باللحظة ، إنّ ذا من أخبث النّاس أو من شرّ الناس ، قال : فكان عمر بعد

(١و٢) بصائر الدرجات : ٨٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٣ .الظاهر انه الحديث الاتىفتكرارالرمز وهممنالناسخ .

(٤) فى نسخة : فنحن نعرف .

(٥) الاختصاص : ٢٧٨ . بصائر الدرجات :٨٣ .

(٦) فى نسخة : و سعد (صح ل) و حيدر (خ ل) بن لقمان . و المصدر فيه نقص .

(٧) فى المصدر : و معنا .

ما نزع عن محرّم[1] الله ركبه.[2]

٣٣ ـ ير: محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن هلال عن عقبة قال: كنت أنا و المعلّى بن خنيس عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما جلس مجلسك أحد إلّا عرفته.[3]

٣٤ ـ ختص، ير: الحسن بن[4] عليّ عن أحمد بن هلال عن عليّ بن الحكم عن ضريس الكناسيّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام مع جماعة من أصحابنا إذ دخل عليه رجل أعرفه فذكر رجلا من أصحابنا و لمزه عند أبي عبد الله عليه السلام فلم يجبه[5] بشيء فظنّ الرّجل أنّ أبا عبد الله عليه السلام لم يسمع فأعاد عليه أيضاً فلم يلتفت إليه، فظنّ الرّجل أنه لم يسمع فأعاد الثالثة.[6]

فردّ أبوعبد الله عليه السلام يده الى لحية الرّجل فقبض عليها فهزّها ثلاثا حتّى ظننت أنّ لحيته قد صارت في يده و قال له: إن كنت لا أعرف الرّجل إلّا بما اُبلغ عنهم فبئس النسب نسبي[7] ثمّ أرسل لحيته من يده و نفخ ما بقي من الشعر في كفّه.[8]

٣٥ ـ ختص، ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيّات عن محمّد بن حمزة[9] عن عليّ بن حنظلة[10] قال: بينا أنا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل رجل فغمز اُناساً من الشيعة فأعرض عنه أبوعبدالله عليه السلام بوجهه قال: ثمّ أقبل أبوعبدالله عليه السلام بوجهه

---

(١) في نسخة: [عن محرم الله] و في المصدر: عن محرم الله الاركبه.

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٨٣.

(٤) في الاختصاص: الحسن بن على الزيتوني.

(٥) في البصائر: و لم يجبه.

(٦) في الاختصاص: فمد.

(٧) في الاختصاص و نسخة من الكتاب: فبئست الشيبة شيبتى.

(٨) الاختصاص: ٣٠٧، بصائرالدرجات: ١٠٦.

(٩) في الاختصاص: عن محمد بن حمزة بن أبيض عن على بن عطية.

(١٠) في نسخة: عطية.

فرأى أنّ أباعبدالله عليه السلام لم يفهم ، فأعاد الكلام .

فتناول أبوعبد الله عليه السلام بيده اليسرى لحيته حتّى ظننت أنّها ستبقى في يده ثمّ قال : إن كنت أنا أتولّى الرجل و أبرأمنهم على ما يبلغني عنهم لبئست النسبة (١) نسبتي . (٢)

٣٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن داود بن فرقد أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت إذا علمنا من أحد خيراً لم تزل ذلك عنه منّا أقاويل الرجال . (٣)

٣٧ ـ ير : ابن يزيد عن محمّد بن سنان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا عنده فتناول رجل من أهل الكناسة رجلاً من أصحابنا قال : فصدّ وجهه (٤) عنه ، قال : ثمّ غمز الثانية (٥) فقال أبوعبد الله عليه السلام : إن كنت إنّما أتولّى الرجل و أبرأمنهم بأقاويل النّاس فبئست النسبة (٦) هذه، ثمّ أخذ بلحيته فهزّها هزّاً شديداً قال : ثمّ بقي في راحته شيء فنفخه . (٧)

٣٨ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن خلف بن حمّادعن سعد الاسكاف عن الأصبغ بن نباته أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : ياأيّها النّاس إنّ شيعتنا خلقوا من طينة مخزونة قبل أن يخلق آدم بألفي سنة لا يشذّ فيها(٨) شاذّ و لا يدخل فيها داخل ، وإنّي لأعرفهم حين ما أنظر إليهم لأنّ

---

(١) فى نسخة : [لبئست الشيبة شيبتى] أقول : يوجد ذلك فى الاختصاص .

(٢) الاختصاص : ٣٠٧ . بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٦ .

(٤) اى مال وجهه عنه و اعرض .

(٥) فى نسخة : ثم قال الثانية .

(٦) فى نسخة : الشيبة .

(٧) بصائر الدرجات ، ١٠٦ .

(٨) فى نسخة : [لا يشذ منها شاذ] اقول : يوجد ذلك فى الاختصاص .

رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تفل في عيني و أنا أرمد قال: « أذهب عنه الحرّ و القرّ[(١)] والبرد و بصّره صديقه من عدوّه » فلم يصبني رمد بعد و لا حرّ و لا برد ، و إنّي لأعرف صديقي من عدوّي .

فقام رجل من الملأ فسلّم ثمّ قال: و الله يا أميرالمؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك و إنّي لأحبّك في السرّ كما أظهر[(٢)] في العلانية ، فقال له علي عليه السلام : كذبت ، فوالله ما أعرف اسمك في الأسماء و لا وجهك في الوجوه ، وإنّ طينتك لمن غير تلك الطينة قال : فجلس الرّجل قد فضحه الله و أظهر عليه .

ثمّ قام آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي لأدين الله بولايتك وإنّي لاُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية ، فقال له : صدقت ،طينتك من تلك الطينة ، وعلى ولايتنا اُخذ ميثاقك ، و إنّ روحك من أرواح المؤمنين ، فاتّخذ للفقر جلبابا ، فو الّذي نفسي بيده لقدسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الفقر إلى محبّينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله[(٣)] .

ختص : ابن عيسى و ابن هاشم عن البرقيّ مثله[(٤)] .

٣٩ ـ **ختص** : محمّد بن عليّ عن ابن المتوكّل عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطينيّ عن أبي أحمد الأزديّ[(٥)] عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عبدالله بن الفضل إنّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته و خلق أرواحكم منّا فنحن نحنّ إليكم و أنتم تحنّون إلينا ، و الله لوجهد أهل المشرق و المغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك ، وإنّهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم ، ياعبدالله بن

---

(١) القر : البرد. و لم يذكره فى الاختصاص .

(٢) الاختصاص : كما اظهر لك .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٥ .

(٤) الاختصاص : ٣١٠ و٣١١ . الاسناد فيه مبدو بالبرقى .

(٥) هو محمد بن ابى عمير .

الفضل ولوشئت لأريتك اسمك في صحيفتنا .

قال : ثمّ دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة ، فقلت : يابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة ، قال : فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً (١) .

أقول : تمام الخبر في باب أحوال الصادق عليه السلام .

٤٠ ـ **كنز** : محمد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله جلّ وعزّ أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في لحن القول (٢) .

٨
﴿ باب ﴾
(ان الله تعالى يرفع للامام عموداً ينظر به الى أعمال العباد)

١ ـ **ير** : معاوية بن حكيم عن أبي داود المسترقّ عن محمد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامام يسمع الصوت في بطن اُمّه ، فإذا بلغ أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته » فاذا وضعته سطع له نور ما بين السّمآء و الأرض ، فاذا درج رفع له عمود من نور يرى به ما بين المشرق والمغرب (٣) .

ير : بهذا الاسناد عن محمد بن مروان عن الفضيل مثله (٤) .

---

(١) الاختصاص : ٢١٦ و ٢١٧ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٣٦ النسخة الرضوية .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٩ فيه : [ان الامام منا يسمع الكلام] وفيه : نور من السماء الى الارض .

بيان : درج أي مشى .

٢ ـ ير : عبدالله بن عامر عن محمّد البرقيّ عن الحسن بن عثمان عن محمّد بن فضيل عن الثماليّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الامام منّا ليسمع الكلام في بطن أُمّه حتّى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لامبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » حتّى إذا شبّ رفع الله له عموداً من نور يرى فيه الدّنيا ومافيها لا يستر عنه منها شيء(١) .

٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن جميل بن درّاج قال : روى غير واحد من أصحابنا قال : لا تتكلّموا في الامام فانّ الامام يسمع الكلام وهو جنين في بطن أُمّه ، فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته» فاذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلد منار ينظر به إلى أعمال العباد.(٢)

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد من أصحابنا مثله .(٣)

ير : أحمد بن الحسين عن الأهوازيّ عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس رواه غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٤ ـ ير : عمران بن موسى عن أيّوب بن نوح عن عبد السّلام بن سالم عن الحسين عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الامام يسمع في بطن أُمّه فاذا ولد خطّ على منكبيه خطّ ثمّ قال هكذا بيده فذلك قول الله تعالى : « وتمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته » وجعل له في قرية عمود من نور يرى به ما يعمل أهلها فيها (٥) .

ير : عمران بن موسى عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الحسين مثله(٦) .

ير : عليّ بن خالد عن أيّوب بن نوح مثله (٧) .

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن خالد بن ماد و محمّد بن الفضيل

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٩ .

(٢-٧) بصائر الدرجات : ١٢٩ والاية في الانعام : ١١٦ .

عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الامام ليسمع الكلام في بطن اُمّه حتّى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم » فاذا شبّ رفع الله في كلّ قرية عموداً من نور مقامه في قرية ويعلم ما يعمل في القرية الاخرى (١).

٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن فضيل عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الامام يسمع الكلام في بطن اُمّه فاذا سقط إلى الأرض نصب له عمود في بلاده وهو يرى ما في غيرها (٢).

٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمّد المسليّ عن محمّد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الامام يسمع في بطن اُمّه فاذا ولد خطّ بين كتفيه : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته » فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل به أهل كلّ بلدة (٣).

٨ ـ ير : محمّد بن عيسى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الامام إذا شبّ رفع الله له في كلّ قرية عموداً من نور يعلم ما يعمل في القرية الاخرى (٤).

٩ ـ ير : عبدالله بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن سليم أو عمّن رواه عن أحمد بن سليم عن أبي محمّد الهمدانيّ عن أبي إسحاق الجريريّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعته و هو يقول : إنّ لله عموداً من نور ، حجبه الله عن جميع الخلائق ، طرفه عند الله و طرفه الآخر في اُذن الامام فاذا أراد الله شيئاً أوحاه في اُذن الامام عليه السلام (٥).

١٠ ـ ير : الحسن بن عليّ عن صالح بن سهل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه : يا صالح بن سهل إنّ الله جعل بينه و بين الرّسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الامام رسولاً ، قال : قلت : وكيف ذاك ؟ قال : جعل بينه وبين الامام عموداً من نور ينظر الله به إلى الامام وينظر الامام به إليه فاذا أراد علم شيء نظر

(١-٤) بصائر الدرجات : ١٢٩ .
(٥) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

في ذلك النّور فعرفه (١) .

بيان : نظر الله تعالى إليه كناية عن إفاضاته عليه ، و نظره إليه تعالى كناية عن غاية عرفانه . (٢)

أقول : روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلاً من كتاب منهج التحقيق مثله . (٣)

١١ ـ ير : أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العبّاس بن جريش (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّا أنزلناه نور كهيئة العين على رأس النبيّ و الأوصياء لايريد أحد منّا علم أمر من أمر الأرض أومن أمر السّماء إلى الحجب الّتي بين الله و بين العرش إلّا رفع طرفه إلى ذلك النّور فرأى تفسير الّذي أراد فيه مكتوباً . (٥)

بيان : لعلّ المراد بالعين هنا عين الشمس ، و يحتمل الدّيدبان و الجاسوس .

١٢ ـ ير : محمّد بن أحمد عن محمّد بن موسى عن محمّد بن أسد الخزّاز عن محمّد بن إسماعيل عن عبد الله الخراسانيّ مولى جعفر بن محمّد عن بنان الجوزيّ عن إسحاق القميّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما قدر الامام ؟ قال : يسمع في بطن اُمّه ، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لامبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » .

ثمّ يبعث أيضاً له عموداً من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلّها ثمّ يتشعّب له عمود آخر من عند الله إلى اُذن الامام كلّما احتاج إلى مزيد اُفرغ فيه إفراغاً . (٦)

---

(١) بصائر الدرجات . ١٣٠ .
(٢) أو تعلمه عليه السلام عنه تعالى .
(٣) المحتضر : ١٢٨ .
(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره و الصحيح : [حريش] بالحاء المهملة وزان زبير ، و الرجل مذكور فى كتب التراجم ولم يوثقه الاصحاب و فيه كلام مذكور فى محله .
(٥) بصائر الدرجات : ١٣١ .
(٦) بصائر الدرجات : ١٣١ و الاية فى الانعام : ١١٦ .

١٣ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغداديّ عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا بابكر مايخفى عليّ شيء من بلادكم .(١)

١٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عليّ بن أحمد بن محمّد عن أبيه قال : كنت أنا و صفوان عند أبي الحسن عليه السلام و ذكروا الامام وفضله قال : إنّمامنزلة الامام في الأرض بمنزلة القمر في السّمآء و في موضعه هو مطّلع على جميع الأشياء كلّها .(٢)

١٥ ـ ير : الهيثم النهديّ عن إسماعيل بن مهران قال : كنت أنا و أحمد بن أبي نصر عند الرضا عليه السلام فجرى ذكر الامام فقال الرضا عليه السلام : إنّما هو مثل القمر يدور في كلّ مكان أو تراه من كلّ مكان .(٣)

أقول : قدمرّ كثير من الأخبار في ذلك مع شرحها في باب ولادتهم عليهم السلام .

١٦ ـ و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر ممّا رواه من كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق نقلاً من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة (٤) عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الامام يسمع الصوت في بطن أمّه ، فاذا سقط إلى الأرض كتب على عضده الأيمن : « وتمّت كلمة ربّك(٥) » الآية ، فاذا ترعرع (٦) نصب له عمودمن نور من السّمآء إلى الأرض يرى به أعمال العباد .

و زاد يونس بن ظبيان فيه : فاذاخرج إلى الأرض اُوتي الحكمةو زيّن بالحلم و الوقار و اُلبس الهيبة و جعل له مصباح يعرف به الضمير و يرى به أعمال العباد .

و زاد الفضل عن أبي جعفر عليه السلام :فاذاوقع إلى الأرض سطع له نور من السّمآء إلى الأرض يرى به مابين المشرق و المغرب .(٧)

(١ - ٣) بصائر الدرجات : ١٣١ .
(٤) في نسخة : عن ابن المغيرة .
(٥) الانعام : ١١٦ .
(٦) ترعرع الصبى : تحرك و نشأ .
(٧) المحتضر : ١٢٧ .

٩

﴿باب﴾

(أنه لايحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ماتحتاج اليه الامة من جميع) (العلوم ، و أنهم يعلمون مايصيبهم من البلايا و يصبرون عليها ولو) (دعوا الله في دفعها لاجيبوا ، و أنهم يعلمون ما في الضمائر و علم) (المنايا و البلايا و فصل الخطاب و المواليد .)

١ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر عن إسماعيل الأزرق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله أحكم و أكرم و أجلّ و أعلم من أن يكون احتجّ على عباده بحجّة ثمّ يغيب عنه شيئا من أمرهم . (١)

٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن خالد الكيّال عن عبد العزيز الصائغ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى أنّ الله استرعى راعياً (٢) واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئاً من أمورهم . (٣)

٣ ـ ير : محمّد بن عيسى بن عبيد عن النضر عن أبان بن تغلب قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال : (٤) ذهبت بمالي ، فقال : و الله مافعلت ، فغضب فاستوى جالساً ثمّ قال : تقول : و الله مافعلت ؟ و أعادها مراراً ، ثمّ قال : أنت يا أبان و أنت يا زياد أما و الله لوكنتما اُمناء الله و خليفته في أرضه و حجّته على خلقه ، ماخفي عليكما ماصنع بالمال فقال الرجل عند ذلك : جعلت فداك قد فعلت و أخذت المال . (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) في المصدر : استرعى راعيا على عباده .

(٣و٥) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٤) في المصدر : فقال له .

٤ - ير : محمّد بن عيسى عن النضر عن أبي داود عن إسماعيل بن فروة عن محمّد بن عيسى عن سعد بن أبي الأصبغ قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فدخل عليه الحسن بن السريّ الكرخيّ قال : سأله فقال أبو عبد الله عليه السلام و جاراه في شيء [١] فقال : ليس هو كذلك ، ثلاثا ، [٢] ثمّ قال أبوعبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجّة على خلقه يخفى عليه شيء من أُمورهم ؟ [٣]

٥ - ير : عبد الله بن محمّد عن الخشّاب عن عبدالله بن جندب عن عليّ بن إسماعيل الأزرق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام . إنّ الله أحكم و أكرم و أجلّ و أعظم و أعدل من أن يحتجّ بحجّة ثمّ يغيّب عنه شيئاً من أمورهم . [٤]

٦ - ير : محمّد بن عبد الجبّار عن اللّؤلؤيّ عن إسماعيل بن أبي فروة عن سعد بن أبي الأصبغ قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ دخل عليه الحسن بن السريّ الكرخيّ فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن شيء فأجابه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: ليس كذلك .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، و ردّها عليه مراراً . كلّ ذلك يقول أبو- عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، و يقول هو : لا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجّة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم [٥]

٧ - ير : إبراهيم بن هاشم عن عليّ بن معبد عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : كذا و كذا يقولون فيقول لي : قل كذا و كذا ، فقلت : جعلت فداك هذا الحلال و الحرام والقرآن ، أعلم أنّك صاحبه و أعلم النّاس به ، و هذا هو الكلام ، فقال لي : و تشكّ يا هشام ؟ من شكّ أنّ الله يحتجّ على خلقه بحجّة لايكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله . [٦]

---

(١) في المصدر : فقال ابوعبد الله عليه السلام له شيء فاجابه في شيء .
(٢) في نسخة : ثلاث مرات .
(٣-٦) بصائر الدرجات : ٣٤ .

٨ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : من زعم أنّ الله يحتجّ بعبد في بلاده ثمّ يستر عنه جميع مايحتاج إليه فقد افترى على الله .(١)

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علّة ابتلائهم عليهم السلام .

٩ ـ ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن عليّ عن خالد الجوّاز(٢) قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره و هو يومئذ بالرميلة فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت وأمّي يا سيّدي مظلوم مغصوب مضطهد ، في نفسي(٣) ثمّ دنوت منه فقبّلت بين عينيه و جلست بين يديه فالتفت إليّ فقال : يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلاتتصوّر هذا في نفسك .

قال : قلت : جعلت فداك و الله ما أردت بهذا شيئاً ، قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لوأردنا ازف (٤) إلينا و إنّ لهؤلاء القوم مدّة و غاية لا بدّ من الانتهاء إليها ، قال : فقلت : لا أعود و أصيّر (٥) في نفسي شيئاً أبداً ، قال : فقال : لا تعد أبداً .(٦)

١٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم (٧) عن عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو مضطجع و وجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه : يا عمر اغمز رجلي . فقعدت أغمز رجله فقلت

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) فى المصدر : خالد الجوا .

(٣) اى قلت هذا الكلام فى نفسى بحيث لا يسمع ابوالحسن عليه السلام ذلك .

(٤) أزف : [اقترب] و فى نسخة : [لرد] و فى المصدر : [لواردنا اذن الينا] و هو الصحيح .

(٥) أى لا أصير .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٥.

(٧) فى المصدر : عن ابن اسلم .

في نفسي : الساعة أسأله عن عبد الله و موسى أيّهما الامام ، قال : فحوّل وجهه إليّ فقال : و الله إذن لا اُجيبك .[١]

أقول : سيأتي أمثاله في أبواب معجزاتهم عليهم السلام .

١١ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن الشاميّ عن أبي داود السبيعيّ عن أبي سعيد الخدريّ عن رميلة قال : وعكت وعكاً شديداً في زمان أميرالمؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفّة في يوم الجمعة ، و قلت : لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء و اُصلّي خلف أميرالمؤمنين عليه السلام ففعلت ، ثمّ جئت إلى المسجد ، فلمّا صعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبرعاد عليّ ذلك الوعك .

فلمّا انصرف أميرالمؤمنين عليه السلام و دخل القصر دخلت معه فقال : يا رميلة رأيتك و أنت متشبّك بعضك في بعض فقلت : نعم ، و قصصت عليه القصّة الّتي كنت فيها والّذي حملني على الرغبة في الصّلاة خلفه ، فقال : يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا بمرضه [٢] و لا يحزن إلّا حزنّا بحزنه و لا يدعو إلّا آمنّا لدعائه و لا يسكت إلّا دعونا له .

فقلت له : يا أميرالمؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض ؟ قال : يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض و لا في غيرها .[٣]

١٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عبدالكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشاميّ قال:قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني عن عمرو بن الحمق حديث ، فقال : اعرضه ، قال: دخل على أميرالمؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه فقال: ما هذه الصفرة ؟ فذكر وجعاً به ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّا لنفرح لفرحكم و نحزن

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ فيه : اذن و الله .

(٢) لعل هذا كناية عن شدة عنايتهم عليهم السلام بشيعتهم و محبتهم لهم .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٢ .

لحزنكم و نمرض لمرضكم و ندعو لكم و تدعون فنؤمّن ، قال عمرو : قد عرفت ما قلت ، و لكن كيف ندعو فتؤمّن ؟ فقال : إنّا سواء علينا البادي و الحاضر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدق عمرو .(١)

١٣ ـ ما : المفيد عن محمّد بن محمّد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن محمّد بن عبدالله الأصمّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لجماعة من أصحابه : و الله لو أنّ على أفواههم أوكية لأخبرت كلّ رجل منهم مالا يستوحش إلى شيء و لكن فيكم الاذاعة ، و الله بالغ أمره .(٢)

أقول : قد روينا كثيراً في كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : علمت المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب .

و سيأتي في باب ما بيّن عليه السلام من مناقبه .

١٤ ـ ما : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفّار عن البرقيّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : اُعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبيّ صلّى الله عليه وآله لقد فتحت لي السبل ، و علمت المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب .

و لقد نظرت في الملكوت باذن ربّي فما غاب عنّي ماكان قبلي و لاما يأتي بعدي و إنّ بولايتي أكمل الله لهذه الاُمّة دينهم و أتمّ عليهم النعم و رضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلّى الله عليه وآله : يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم و أتممت عليهم النعم و رضيت إسلامهم .(٣) كلّ ذلك منّا من الله عليّ فله الحمد .(٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٢ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٢٣ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى : [اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام دينا] راجع سورة المائدة : ٦ .

(٤) امالى ابن الشيخ : ١٢٨ .

بيان : لقد فتحت لي السّبل ، أي طرق العلم بالمعارف و الغيوب ، أو القرب إلى الله [١] و علمت المنايا أي آجال النّاس ، و البلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعمّ منها ومن الخيرات ، و الأنساب أي أعلم والدكلّ شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام .

و فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحقّ و الباطل ، أو الخطاب المفصول الواضح الدّلالة على المقصود ، أو ما كان من خصائصه عليه السلام من الحكم المخصوص في كلّ واقعة و الجوابات المسكتة للخصوم في كلّ مسئلة ، و قيل : هو القرآن و فيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة ، فما غاب عنّي ، لاطّلاعه على الألواح السماويّة أو علل حدوث الأشياء و أسبابه .

١٥ ـ **ما** : الغضائري عن هارون بن موسى التلّعكبري عن ابن عقدة عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن خالد الكيّال عن عبدالعزيز الصائغ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أترى أنّ الله استرعى راعياً واستخلف خليفة ثمّ يحجب عنه شيئاً من أمورهم . [٢]

١٦ ـ **ير** :عبدالله بن عامر عن ابن أبي نجران قال :كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام رسالة و أقرأنيها قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا قبض محمّد صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته فنحن اُمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق ، و إنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا .

نحن [٣] النجاة وأفراطنا أفراط الأنبياء و نحن أبناء الأوصياء ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى النّاس بالله ، و نحن أولى النّاس بكتاب الله ، و نحن أولى

(١) أو طرق السماوات و الارض كما في حديث .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٨٤ .

(٣) في نسخة و في المصدر : نحن النجباء .

النّاس بدين الله .[١]

نحن الّذين شرع لنادينه فقال في كتابه : « شرع لكم » يا آل محمّد « من الدّين ما وصّى به نوحاً » فقد وصّانا بما أوصى به نوحاً « والّذي أوحينا إليك» يا محمّد «وما وصّينا به إبراهيم » وإسماعيل « و موسى و عيسى » و إسحاق و يعقوب [٢] فقد علّمنا و بلّغنا ما علّمنا و استودعنا علمهم ، نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العزم من الرسل « أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد « و لا تتفرّقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ عليه السلام «ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ «إنّ الله» يا محمّد « يهدي إليه من ينيب » [٣] من يجيبك إلى ولاية عليّ .[٤]

ير : محمّد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن عليّ بن الحسين عليه السّلام مثله .[٥]

ير : ابن هاشم عن عبدالعزيز ابن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام : أمّا بعد فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه . و ذكر مثله .[٦]

بيان : و أنساب العرب ، لعلّ التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهمّ ، وكان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمّة عليهم السلام و نصبوا لهم الحرب ، و مولد الاسلام ، أي

---

(١) في المصدر : و نحن .

(٢) لم يذكر في المصحف الشريف و لا في المصدر في الطريقين الاتيين قوله: واسماعيل و اسحاق و يعقوب .

(٣) في المصحف الشريف : [الله يجتبى اليه من يشاء و يهدى اليه من ينيب] راجع الشورى : ١١ و ١٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه نقيصة راجعه .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه : [مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا و غيرهم نحن النجباء و نحن افراط الانبياء] و فيه [و نحن المخصوصون في كتاب الله و نحن اولى الناس برسول الله و نحن الذين شرع دينه و قال في كتابه : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى] و فيه نقيصة راجعه .

يعلمون كلّ من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر أو من يتولّد منه الاسلام أو الكفر ، بحقيقة الايمان ، أي الايمان الواقعي و كذا النفاق ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق أي علينا بهدايتهم و رعايتهم و تكميلهم ، و عليهم بالاقرار بولايتنا و طاعتنا و رعاية حقوقنا .

و النجاة جمع ناج كهداة و هاد ، أفراط الأنبياء أي أولادهم . أو مقدّموهم في الورود على الحوض و دخول الجنّة أو هداهم أو الهداة الذين أخبروا بهم ، و نحن المخصوصون أي بالمدح أو بالقرابة أو بالامامة ، أولى النّاس بكتاب الله ، أي لفظاً و معنى و مورداً ، شرع لكم أي بيّن و أوضح ، و الخطاب مخصوص بآل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم أوهم العمدة فيه ، من أشرك بولاية عليّ فانّهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع عليّ من ليس خليفة من الله .

١٧ ـ ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن ابن مسكان قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب عليّ ما أصابهم مع علمهم بمناياهم و بلاياهم ؟ قال : فأجابني شبه المغضب ممّ ذلك إلّا منهم [(١)] ، قال : قلت : فما يمنعك جعلني الله فداك ؟ قال : ذاك باب أغلق إلّا أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام فتح منه شيئاً . [(٢)]

ثمّ قال : يا با محمّد إنّ أولئك كانت على أفواههم أوكية . [(٣)]

ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله . [(٤)]

ير : عبدالله بن عامر عن محمّد بن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله. [(٥)]

بيان : قوله عليه السلام : ممّ ذلك ؟ أي لم تصبهم البلايا إلّا من أنفسهم حيث أذاعوا الأسرار ، أو كانوا قابلين لتلك المراتب و الوصول إلى درجة الشهادة ، و قيل : المراد

---

(١) في اسناد الحجال : مم ذاك ؟ ما ذاك الامنهم .

(٢) في اسناد الحجال : شيئايسيرا .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٧٣ .

بما أصابهم العلوم الغريبة و الأسرار العجيبة منضماً إلى ما علموا من علم المنايا ، و الجواب أنّ ذلك لم يكن إلاّ منهم لكونهم قابلين ومستعدّين لذلك ، ولا يخفى بعده.

قوله : كانت على أفواههم أوكية ، الأوكية جمع الوكاء وهو مايشدّ به رأس القربة والكيس وغيرهما ، أي هؤلآء مع كونهم قادرين على ضبط أنفسهم في الكلام قتلوا أنفسهم فكيف يجوز لنا تعليم ذلك لكم مع عدم الوكاء ؟

١٨ ـ ير : محمّد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حكيم عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من لنا أن يحدّثنا كما كان عليّ أمير المؤمنين يحدّث أصحابه بآيامهم وتلك المعضلات ؟ فقال : أما إنّ فيكم مثله ، اُولئك كان على أفواههم أوكية . (١)

١٩ ـ ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمّد الأزديّ عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : مالنا من يحدّثنا بما يكون كما كان عليّ عليه السلام يحدّث أصحابه ؟ قال : بلى والله وإنّ ذاك لكم ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتكم به فكتمتم ، فسكتُّ ، فوالله ما حدّثني بحديث إلّا وقد (٢) حدّثته به (٣) .

٢٠ ـ ير أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن ربيع بن محمّد عن سعد بن طريف عن ابن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرّجل بين يديه قال : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فانّك تمرض في يوم كذا وكذا . في ساعة كذا وكذا ، وسبب مرضك كذا وكذا ، و تموت في شهر كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ، في ساعة كذا و كذا .

قال سعد : (٤) فقلت : جعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعدّ له ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢) في نسخة وفي المصدر : وقد وجدته حدثت به .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٤) في المصدر : [قال سعد : فقلت : هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام فقال : كان ذاك فقلت] أقول : المراد بابي جعفر هو الباقر عليه السلام .

قال : هذا باب أغلق الجواب فيه عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى يقوم قائمنا (١).

٢١ ـ ير : محمّد بن عبد الله بن عامر عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيها الرسالة قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب و مولد الاسلام (٢).

ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي-جعفر عليه السلام مثله (٣).

٢٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه أبوالحسن الرضا عليه السلام : أمّا بعد فانّ محمّداً كان أمين الله في خلقه ، فلمّا قبض كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب و مولد الاسلام (٤).

٢٣ ـ ير : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمّد بن زكريّا عن محمّد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علمت علم المنايا والبلايا و فصل الخطاب (٥).

٢٤ ـ ير : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا و البلايا والقضايا وفصل الخطاب(٦)؟

ير : بهذا الإسناد عن عبدالحميد بن عبد الأعلى وسفيان الحريريّ رفعوه إلى عليّ عليه السلام مثله (٧).

٢٥ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يابا بصير إنّا أهل بيت اُوتينا علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب ، و عرفنا شيعتنا كعرفان الرّجل أهل بيته.(٨)

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢-٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

ير : محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير مثله (١).

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب نوادر الحكمة مرفوعاً إلى عبدالكريم مثله (٢).

٢٦ - ير : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبدالله بن جبلة وإسماعيل بن عمر عن أبي مريم عبد الغفار ابن القاسم عن عمران بن ميثم عن عطاء بن ربعي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب (٣)؟

ير : محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران عن عباية قال : سمعت علياً عليه السلام مثله (٤).

٢٧ - ير : محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إني اُعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد : علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب (٥).

٢٨ - ير : عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي عن العباس بن عبيدالله العبدي عن عبدالرحمان بن الأسود عن علي بن حزوّر عن ابن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنا أهل بيت علمنا علم المنايا و البلايا و الأنساب ، و الله لو أن رجلاً منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الاُمة لحدثهم بأسمائهم و أنسابهم (٦).

٢٩ - ير : محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنا أهل بيت علمنا المنايا و البلايا و الأنساب فاعتبروا بنا و بعدونا و بهدانا و بهداهم و بقضائنا و بقضائهم و بحكمنا و بحكمهم وميتتنا و ميتتهم ، (٧) يموتون بالقرحة والدبيلة ، ونموت بماشاءالله (٨).

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٥ فيه : و البلايا و الانساب و الوصايا .

(٢) المحتضر : ١٢٨ .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٧٥

(٧) في نسخة : و ميتنا و ميتهم .

(٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

بيان : قال الفيروز آبادي : الدبل : الطاعون ، و كجهينة : داء في الجوف وقال الجزري : الدبيلة هي خراج و دمّل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالباً .

٣٠ ـ ير : أبوالفضل العلوي عن سعيدبن عيسى الكزبري البصري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي علم المنايا و البلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب(١) .

٣١ ـ ير : أحمد بن محمد عن ابن سلام عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اُعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد من قبلي : علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب فلم يفتني ماسبقني ، ولم يعزب عني ماغاب عني ، ابشر باذن الله تعالى وأؤدي عنه كل ذلك ، من من الله مكنني فيه بعلمه(٢) .

٣٢ ـ ير أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريا عن أحمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمن حدثه من أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الكرات ودولة الدول فاسألوني عما يكون إلى يوم القيامة (٣) .

بيان : وأنا صاحب الكرات و دولة الدول ، أي الحملات في الحروب والغلبة فيها ، أوصاحب الغلبة على أهل الغلبة فيها ، أوصاحب علم كل كرة ودولة ، أو المعنى أرجع إلى الدنيا مرات شتى ، وكانت غلبة الأنبياء على أعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري ، أو يكون دولة الدول أيضاً إشارة إلى الدولات الكائنة في الكرات والرجعات له عليه السلام وسيأتي تفصيلها إنشاء الله تعالى .

٣٣ ـ ير : الحسن بن علي عن الحسين وأنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي المفضل (٤) قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله بعث محمداً بالنبوة واصطفاه

(١-٢) بصائر الدرجات : ٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٥ .

(٤) فى نسخة : [عن المفضل] و فى المصدر : عن ابى الفضل .

بالرسالة فأنال في الاسلام و أنال ، وعندنا أهل البيت مفاتح العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر وفصل الخطاب ، فمن يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل منه عمله ، و من لم يحبّنا أهل البيت لم ينفعه إيمانه و لم يقبل منه عمله ، و إن أدأب اللّيل و النهار لم يزل .(١)

٣٤ - ير : الحسين بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن ضريس عن عبدالواحد بن المختار عن أبي جعفر عليه السلام قال : لوكان لألسنتكم أوكية لحدّث(٢) كلّ امرىء بماله وعليه (٣).

ير : الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم وأحمد بن محمّد عن موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان عن ضريس مثله (٤) .

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد مثله (٥) .

٣٥ - يج : سعد عن ابن أبي الخطّاب وأحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و عنده اُناس من أصحابه وهم حوله : إنّي لأعجب من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة و يصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا و التسليم لأمرنا ، أترون الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفى عليهم (٦) أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم .

فقال له حمران : يابن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين و الحسن

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٢) في نسخة : لحدثت .

(٣ - ٥) بصائر الدرجات : ١٢٥ . لم يذكر فيه : [وعليه] و لعله اسقط عن الطبع .

(٦) في نسخة : ثم يخفى عنهم .

والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اُصيبوا به من قبل الطّواغيت والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إنّ الله تبارك و تعالى قد كان قدّر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه على سبيل الاختيار ، ثمّ أجراه عليهم فبتقدّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منّا ، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يدفع عنهم و ألحّوا عليه في إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان الّذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا فيها ، [1] ولكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلّغهم إيّاها فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم . [2]

بيان : ثمّ يكسرون حجّتهم ، أي على المخالفين ، لأنّ حجّته عليهم أنّ إمامهم كامل في العلم ، و إمام المخالفين ناقص ، فاذا اعترفوا في إمامهم أيضاً بالنقص و الجهل فقد كسروا وأبطلوا حجّتهم عليهم ، و يخصمون أنفسهم ، أي يقولون بشيء إن تمسّك به المخالفون غلبوا عليهم فانّ لهم أن يقولوا: لافرق بين إمامنا وإمامكم ، يقال: خصمه كضربه : إذا غلب عليه في الخصومة .

ويقال : نقصه حقّه : إذا لم يؤدّه إليه ، ويعيبون ذلك أي أداء حقّنا و عرفان أمرنا . وبرهان حقّ معرفتنا ، أي من الكتاب و السنّة فأقرّوا بغاية علمنا، ثمّ يخفى: ثمّ للتراخي الرتبيّ ، ومواد العلم : ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث والأحكام وغيرهما منه ممّا ينزّل عليهم في ليلة القدر و غيره ، و المادّة : الزيادة المتّصلة ، فيما يرد عليهم أي من القضايا و ما يسألون عنه من الأخبار ، و قوام دينهم ، كما يكون في الأحكام كذلك يكون في الإخبار بالحوادث فانّه يصير سبباً لزيادة يقينهم فيهم .

أرأيت ، أي أخبرني ما كان من تلك الاُمور لأيّ سبب كان ؟ فانّ هذه توهّم عدم علمهم بما يكون . على سبيل الاختيار ، أي أخبرهم بذلك ورضوا به ولذا لم يفرّوا

(١) في نسخة : خالفوا الله فيها .

(٢) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

منه ، كما سيأتي في الأخبار .

وفي بعض النسخ بالباء الموحدة ، والأول أظهر لقوله : بتقدم علم ، وكذاقوله: ولو أنهم ، بيان لكون تلك الأمور باختيارهم ، وحيث ظرف مكان استعمل في الزمان. من سلك ، أي من انقطاع سلك . والتبدد : التفرق . والاقتراف : الاكتساب .

و الحاصل أنهم ليسوا بداخلين تحت قوله تعالى : « ما أصابكم من مصيبة [(١)] » الآية ، بل الخطاب فيها إنما توجه إلى أرباب الخطايا من الأمة ، و فيهم إنما هي رفع درجاتهم . فلاتذهبن بك المذاهب ، الباء للتعدية ، و المذاهب : الأهواء المضلة أي لا تتوهمن أن ذلك لصدور معصية منهم أو لنقص قدرهم ، أولأنهم لم يعلموا ما يصيبهم .

٣٦ ـ **ير ،ختص** : ابن عيسى عن الأهوازي و محمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث النضري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتقوا الكلام فانا نؤتى به . [(٢)]

ير : محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث مثله [(٣)] .

٣٧ ـ **ير ،ختص** : اليقطيني عن المؤمن عن الحكم بن أيمن عن النضري و الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : قال : ما يحدث قبلكم [(٤)] حدث إلا علمنا به قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يأتينا به راكب يضرب [(٥)] .

بيان: لعل المراد الراكب من الجن أو مايشمل الملك [(٦)] أيضاً .

٣٨ ـ **ختص** : ابن عيسى و محمد بن إسماعيل بن عيسى عن علي بن الحكم عن

---

(١) الشورى : ٢٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٤) فى نسخة و فى البصائر : فيكم .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٦) أو الاعم منهما فيشمل السحاب و الامواج وسائر القوى السماوية .

عروة بن موسى الجعفي قال : قال لنا أبوعبدالله عليه السلام يوماً و نحن نتحدث عنده : اليوم انفقئت [(١)] عين هشام بن عبد الملك في قبره ، قلنا : و متى مات ؟ فقال : اليوم الثالث فحسبنا موته و سألنا عن ذلك فكان كذلك [(٢)] .

٣٩ ـ يج : سعد عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن عقبة الأسدي عن أبيه قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يقولون بأمر ثم يكسرونه و يضعفونه ، يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات و الأرض ، لاو الله لا والله لا و الله، قلت: فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت و أمر الحسين بن علي عليهما السلام ؟ فقال : لو أنهم ألحوا فيه على الله لأجابهم الله و كان يكون أهون من سلك فيه خرز [(٣)] انقطع فذهب ، و لكن كيف؟ إنا إذاً نريد غير ما أراد الله . [(٤)]

ير : السياري مثله ، و في آخره هكذا : و لكن كيف يا عقبة بأمر قد أراده و قضاه و قدره ، و لوزددنا عليه و ألححنا إنا إذاً نريد غير ما أراد الله . [(٥)]

أقول: قال الراوندي رحمه الله بعد إيراد الخبر: يعني أن الله لم يرد ذلك إلجاء و اضطراراً. و إنما أرادأن يكون ذلك اختياراً، فإن الالجاء ينافي التكليف، وكذلك نحن نريد مثل ذلك و لا نخالف الله . [(٦)]

٤٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة

---

(١) في المصدر : [انفقأت] أقول : فقئت العين : قلعت . و انفقأ : تشققت و انشقت .

(٢) الاختصاص : ٣١٥.

(٣) الخرز : ما ينظم في السلك من الجذع و الودع . الحب المثقوب من الزجاج و نحوه . فصوص من حجارة .

(٤و٦) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٥ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله سلوني فأنا فقأت عين الفتنة بباطنها و ظاهرها ، سلوا من عنده علم البلايا و المنايا و الوصايا و فصل الخطاب ، سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقاً ، و ما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلّا و قد اتيت بقائدها و سائقها .

و الّذي نفسي بيده ، لوطوي لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم و لأهل الزبور بزبورهم و لأهل الفرقان بفرقانهم .

قال: فقام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين و هو يخطب النّاس فقال: ياأمير المؤمنين أخبرني عن نفسك ، فقال : ويلك أتريد أن أزكّي نفسي و قد نهى الله عن ذلك ، مع أنّي كنت إذا سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطاني ، و إذا سكتُّ ابتدأني ، و بين الجوانح منّي علم جمّ ، و نحن أهل البيت لا نقاس بأحد .(١)

٤١ - ومن الكتاب المذكور للجلوديّ من جملة خطبه صلوات الله عليه : أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين و غاية السابقين و لسان المتّقين و خاتم الوصيّين و خليفة ربّ العالمين ، أناقسيم النّار، أنا صاحب الجنان ، أنا صاحب الأعراف أنا صاحب الحوض ، إنّه ليس منّا إمام إلّا و هو عارف بجميع ولايته ، و أنا الهادي بالولاية .(٢)

٤٢ - و من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله إنّي لديّان النّاس يوم الدين : وقسيم الله بين الجنّة والنّار لايدخلها داخل إلاعلى أحد قِسميّ وأنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان وصاحب الميسم و صاحب السنين، و أنا صاحب النشر الأوّل و النشر الآخر وصاحب القضاء وصاحب الكرّات و دولة الدّول وأنا إمام لمن بعدي و المؤدّي من كان قبلي ، ما يتقدّمني إلّا أحمد صلّى الله عليه وآله ، و إنّ جميع

---

(١) المحتضر : ٨٧ و ٧٨ .

(٢) المحتضر : ٩٨ :

الملائكة و الرسل و الروح خلفنا ، و إنّ رسول الله ليدعى فينطق ، و اُدعى فأنطق على حدّ منطقه .

و لقد أعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي : بُصّرت سبل الكتاب و فتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب و مجرى الحساب و علّمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ماسبقني و لم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد ، و أنا الشاهد عليهم و على يدي يتمّ موعد الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدّين ، و أنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الّذي ارتضاه لنفسه ، كلّ ذلك منّ من الله .(١)

٤٣ ـ أقول : قال البرسيّ في مشارق الأنوار : قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرميلة و كان قد مرض و أبلى و كان من خواصّ شيعته : وعكت يا رميلة ثمّ رأيت خفافاً فأتيت إلى الصّلاة ؟فقال : نعم ياسيّدي و ما أدراك ؟ فقال : يا رميلة ما من مؤمن و لا مؤمنة يمرض إلّا مرضنا لمرضه ، و لا حزن إلّا حزنّا لحزنه ، ولادعا إلّا آمنّا لدعائه و لا سكت إلّا دعونا له ، و لا مؤمن و لا مؤمنة في المشارق و المغارب إلّا و نحن معه .(٢)

---

(١) المحتضر : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) مشارق الانوار :

١٠

﴿ باب ﴾

(في أن عندهم كتباً فيها أسماء الملوك الذين يملكون في الارض)

١ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عبدالرحمان بن أبي هاشم و جعفر بن بشير عن عنبسة عن ابن خنيس قال كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمّد بن عبدالله بن الحسن فسلّم عليه ثمّ ذهب ، ورقّ له أبو عبدالله عليه السلام و دمعت عينه ، فقلت له : لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع ، قال : رققت له لأنّه ينسب في أمر ليس له ، لم أجده في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأُمّة ولا ملوكها . (١)

٢ ـ ير : ابن يعقوب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن جماعة سمعوا أباعبدالله عليه السلام يقول و قد سئل عن محمّد فقال : إنّ عندي لكتابين فيهما اسم كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك لا و الله ما محمّد بن عبد الله في أحدهما . (٢)

٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن عبدالصّمد بن بشير عن فضيل سكّره قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال : يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر فيه قبل ؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلّا و فيه مكتوب اسمه و اسم أبيه ، فما وجدت (٣) لولد الحسن فيه شيئاً . (٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٦ . فيه : و الله ما .

(٣) لعل المراد ولده الذين كانوا فى زمانه عليه السلام و يدعون الخلافة والامامة أو المراد بالملك الملك الحق الذى من عندالله ، أو الراوى وهم و لم يذكر الاستثناء كما ذكره الوليد بن صبيح فى الخبر الاتى .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٦ .

٤ - ير : عليّ بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من نبيّ و لا وصيّ و لا ملك إلّا في كتاب عندي لا و الله ما لمحمّد بن عبدالله بن الحسن فيه اسم .(١)

٥ - ير : يعقوب بن يزيد أو عمّن رواه عن يعقوب عن محمّد بن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ عندي لصحيفة فيها أسماء الملوك ، ما لولد الحسن فيها شيء .(٢)

٦ - ير :عبدالله بن جعفر عن محمّدبن عيسى عن صفوان عن العيص بن القاسم(٣) قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ما من نبيّ و لا وصيّ ولا ملك إلّا في كتاب عندي،والله ما لمحمّد بن عبدالله فيه اسم .(٤)

٧ - ير : محمّد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن داود بن سرحان و يحيى بن معمّر و عليّ بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال : قال لي أبوعبدالله عليه السّلام : ياوليد إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام فلم أجد لبني فلان فيه إلّا كغبار النعل .(٥)

(١و٢) بصائرالدرجات : ٤٦ .

(٣) تقدم الحديث آنفا باسناد العيص عن ابن خنيس ، فالحديث مرسل ، و يمكن ان يقال : ان العيص سمعه تاره بالواسطة واخرى بلاواسطة .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٤٦ .

١١
﴿ باب ﴾
(ان مستقى العلم من بيتهم وآثار الوحي فيها)

١ - ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّادعن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن الحكم ابن عتيبة قال : لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلّم عليه فقال له الحسين عليه السلام :من أيّ البلدان أنت؟ فقال: من أهل الكوفة ، قال : يا أخا أهل الكوفة أما و الله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل من دارنا و نزوله على جدّي بالوحي . يا أخا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا ، أفعلموا و جهلنا ؟ هذا ما لا يكون .[١]

بيان : الثعلبيّة : موضع بطريق مكّة .

٢ - ير :الهيثم النهديّ الكوفيّ عن الحسن بن عليّ عنابن هراسة الشيباني عن شيخ من أهل الكوفة قال:رأيت عليّ بنالحسين عليه السلام بمنى فقال:ممّن الرّجل[٢] فقلت : رجل من أهل العراق ، فقال لي : ياأخاأهل العراق أما لوكنت عندنا بالمدينة لأريناك مواطن جبرئيل من دويرنا ، استقانا النّاس العلم، فتراهم علموا وجهلنا ؟[٣]

٣ - جا : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : أما إنّه ليس عند أحد من النّاس حقّ و لا صواب إلّا شيء أخذوه منّا أهل البيت ، و لا أحد من النّاس يقضي بحقّ وعدل إلّا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) بصائر الدرجات : ٤ و ٥ .

(٢) في المصدر : فمن الرحل .

(٣) بصائر الدرجات : ٥ .

فاذا اشتبهت عليهم الأُمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا ، و الصّواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(١)

٤ - جا : أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يحيى بن عبدالله بن الحسن قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول و عنده ناس من أهل الكوفة: عجباً للنّاس يقولون : أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا و يرون أنّا أهل البيت لم نأخذ علمه و لم نهتد به و نحن أهله و ذرّيّته ، في منازلنا اُنزل الوحي ، و من عندنا خرج إلى النّاس العلم ، أفتراهم علموا واهتدوا و جهلنا و ضللنا ؟ إنّ هذا لمحال .(٢)

٥ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده إلى يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال له : يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت فانّا رويناه و اُوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ، إنّ الله اصطفانا و آتانا مالم يؤت أحداً من العالمين (٣) .

---

(١) امالى المفيد : ٥٦ و ٥٧ .

(٢) امالى المفيد : ٧١ .

(٣) المحتضر :

٩٣

﴿ باب ﴾

✿(ان عندهم جميع علوم الملائكة والانبياء و انهم اعطوا ما أعطاه الله)✿ ✿(الانبياء عليهم السلام ، و ان كل امام يعلم جميع علم الامام الذى)✿ ✿(قبله ولايبقى الارض بغير عالم)✿

١ـ **مع** : أحمد بن يحيى المكتّب عن أحمد بن محمّد الورّاق عن عليّ بن هارون الحميريّ عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن أبيه عن عليّ بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : والله اُوتينا ما اُوتي سليمان ومالم يؤت سليمان ومالم يؤت أحد من العالمين قال الله عزّ وجلّ في قصّة سليمان : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب »(١) وقال في قصّة محمّد صلّى الله عليه وآله : « ما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا »(٢).

بيان : أي كما أنّه تعالى فوّض إلى سليمان العطاء من المال والمنع منه و أمر الخلق بتسليم ذلك له أعطى الرسول صلّى الله عليه وآله أفضل من ذلك فقال : ما آتاكم الرسول من المال والعلم والحكم و الأمر فخذوا به وارضوا ، و مانهاكم عنه من جميع ذلك فانتهوا فهذا أعظم من ذلك ، وقد صرّح بذلك في كثير من الأخبار .

٢ ـ **يد** : الدقّاق عن الأسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن زيد المعدّل وعبدالله بن سنان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله لعلما لايعلمه غيره ، و علما يعلمه ملائكته المقرّبون وأنبياؤه المرسلون و نحن نعلمه (٣).

ير : عبدالله بن محمّد عن محمّد بن الحسين أو غيره عن أحمد بن عمر الحلبيّ عن زيد المعدّل مثله (٤).

---

(١) ص ٣٩ .

(٢) معانى الاخبار : ٣٥٣ و الاية الاخيرة فى الحشر : ٧ .

(٣) توحيد الصدوق : ١٢٨ و ١٢٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣١ فيه : احمد بن عمر البجلى عن زيد بن معدل النميرى عن عبدالله بن سنان .

٣ ـ **يد** : ابن المتوكّل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال : إنّ لله علماً خاصّاً وعلماً عامّاً ، فأمّا العلم الخاصّ فالعلم (١) الّذي لم يطّلع (٢) عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين ، وأمّا علمه العامّ فإنّه علمه الّذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين و أنبياءه المرسلين و قد وقع إلينا من رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) .

٤ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن حنان الكنديّ عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

٥ ـ **ما** : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله علماً لم يعلمه إلّا هو وعلما أعلمه ملائكته ورسله فما أعلمه ملائكته و أنبياءه ورسله فنحن نعلمه (٥) .

٦ ـ **فس** : أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الّذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السّلام ، وسئل عن الّذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الّذي عنده علم الكتاب؟ فقال : ما كان علم الّذي عنده علم من الكتاب عند الّذي عنده علم الكتاب إلّا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر ، و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين (٦) .

---

(١) فى البصائر : [فاما علمه الخاص فالذى لم يطلع عليه ملائكته المقربون و انبياؤه المرسلون و فيه أيضا : و اما علمه العام فهو الذى اطلع ملائكته المقربون و أنبياؤه المرسلون فقد .

(٢) فى نسخة : لايطلع .

(٣) التوحيد : ١٢٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٣٤ و١٣٥ .

(٦) تفسير القمى : ٣٤٣ .

٧ - ير : محمّد بن الحسن عن حمّاد عن إبراهيم [١] بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك النبيّ [٢] صلى الله عليه وآله ورث علم النبيّين كلّهم ؟ قال لي : نعم ، قلت : من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه ؟ قال : نعم ورثهم النبوّة و ما كان في آبائهم من النبوّة و العلم ، قال : مابعث الله نبيّاً إلّا و قد كان محمّد صلّى الله عليه وآله أعلم منه .

قال : قلت : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله ، قال : صدقت وسليمان [٣] بن داود كان يفهم كلام الطّير ، قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ، فقال : إنّ سليمان بن داود قال لهدهد حين فقده وشكّ في أمره :«مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين » و كانت المردة و الريح و النمل و الانس والجنّ والشياطين له طائعين و غضب عليه [٤] فقال : « لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتينّي بسلطان مبين » [٥] وإنّما غضب عليه لأنّه كان يدلّه على الماء ، فهذا وهوطير قد اُعطي مالم يعط سليمان و إنّما أراده ليدلّه على الماء فهذا لم يعط سليمان و كانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه [٦] .

إنّ الله يقول في كتابه : « ولوأنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض

---

(١) ذكره الصفار بطريق آخر فىالبصائر : ٣٢ ، وفيه : محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن ابراهيم .

(٢) فى الطريق الاخر : اخبرنى عن النبى .

(٣) فى الطريق الاخر : قلت : وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطيرهل كان .

(٤) فى الطريق الاخر : ام كان من الغائبين . و غضب عليه فقال : « لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين » و انما غضب عليه لانه كان يدله على الماء فهذا و هوطير فقد اعطى مالم يعط سليمان و قد كانت الريح و النمل و الجن و الانس و الشياطين المردة له طائعين .

(٥) النمل : ٢٠ و ٢١ .

(٦) فى الطريق الاخر : و كان الطير يعرفه .

أو كلّم به الموتى » [١] فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال و تقطع به البلدان [٢] ويحيى به الموتى باذن الله ، ونحن نعرف ما تحت الهواء ، وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور الّتي أعطاها الله الماضين النبيّين والمرسلين إلّا وقد جعله الله ذلك كلّه لنا في أُمّ الكتاب [٣] .

إنّ الله تبارك و تعالى يقول : « وما من غائبة في السماء و الأرض إلّا في كتاب مبين » ثمّ قال جلّ وعزّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا » فنحن الّذين اصطفانا الله فقد [٤] ورثنا علم هذا القرآن الّذي فيه تبيان كلّ شيء [٥] .

بيان : سيأتي الخبر بأدنى تغيير [٦] في كتاب القرآن ، و به يمكن تصحيح بعض ما وقع في هذا من الاشتباه ، و جواب « لو » في الآية محذوف ، أي لكان هذا القرآن .

قال البيضاويّ : « ولو أنّ قرآناً » شرط حذف جوابه ، والمراد منه تعظيم شأن القرآن أو المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم ، أى ولو أنّ قرآناً زعزعت به الجبال عن مقارّها لكان هذا القرآن لأنّه الغاية في الاعجاز والنّهاية في التذكير والانذار ، أو لما آمنوا به ، كقوله : « ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة » [٧] الآية .

وقيل : إنّ قريشا قالوا : يا محمّد إن سرّك أن نتّبعك فسيّر بقرآنك الجبال عن مكّة حتّى يتّسع لنا فنتّخذ فيها بساتين وقطائع ، أوسخّر لنا الرّيح لنركبها و نتّجر إلى

---

(١) الرعد : ٣١ .

(٢) فى الطريق الاخر : ففيه ما يقطع به الجبال و يقطع المدائن به .

(٣) فى الطريق الاخر : و نحن نعرف الماء تحت الهواء و ان فى كتاب الله لايات مايرادبها الى أن يأذن الله به مع ما فيه اذن الله فماكتبه للماضين جعله الله فى ام الكتاب .

(٤) فى الطريق الاخر : فورثنا هذا الذى فيه كل شيء .

(٥) بصائر الدرجات : ١۴ و ١۵ . و الطريق الثانى فى ص ٣٢ .

(۶) و هو الذي ذكرنا اختلافاته .

(٧) الانعام : ١١١ .

الشام أوابعث لنابه قصيّ بن كلاب وغيره من آبائنا ليكلّمونافيك ، فنزلت ،وعلى هذا فتقطيع الأرض : قطعها بالسير (١) .

٨ - ير : محمّد بن عبد الحميد و أبو طالب جميعاً عن حنّان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله علما عامّاً وعلماً خاصّاً ، فأمّا الخاصّ فالّذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ، و أمّا علمه العامّ الّذي اطلعت عليه الملائكة المقرّبون و الأنبيآء المرسلون فقد دفع (٢) ذلك كلّه إلينا ، ثمّ قال : أما تقرأ : « و عنده علم الساعة (٣) وينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام وماتدري نفس ماذا تكسب غداً وماتدري نفس بأيّ أرض (٤) تموت (٥) » .

٩ - ير : أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير أو عمّن رواه عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن أبي بصير و وهيب (٦) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علم مكنون مخزون لايعلمه إلاّ هو ، من ذلك يكون البداء ، و علم علّمه ملائكته و رسله و أنبياءه و نحن نعلمه . (٧)

بيان : قوله : من ذلك يكون البداء ، أي إنّما يكون البداء فيما لم يطلع الله عليه الأنبيآء و الرسل حتما لئلاّيخبروا فيكذّبوا ، أو المعنى أنّ الأمر الاخير الذي يظهر من البداء فيما سبق إنّما يظهر من العلم الّذي لم يصل إلى الأنبيآء و الملائكة و الأوّل يؤيّده كثير من الأخبار ، والخبر الآتي يؤيّد الثاني .

١٠ - ير : محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن الحكم عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) انوار التنزيل ١ ٦٢٣ .

(٢) فى نسخة : [قد وقع] و فى المصدر : قد رفع .

(٣) الزخرف : ٨٥ .

(٤) الروم : ٣٤ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٦) فى نسخة و فى المصدر : وهب .

(٧) بصائر الدرجات : ٣١ .

قال : سمعته يقول : إنّ لله علمين : علم مبذول ، و علم مكفوف ، فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل إلّا ونحن نعلمه ، وأمّا المكفوف فهوالّذي عنده في اُمّ الكتاب إذاخرج نفذ .(١)

ير : أحمد بن محمّد عن محمّد البرقيّ عن الربيع الكاتب عن جعفر بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢)، وفيه : وعلم مكنون .

بيان : قوله : نفذ ، أي يكون جارياً نافذاً لا بداء فيه ، بخلاف العلم الأوّل فإنّه يجري فيه البداء .

١١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى قال لنبيّه : «فتولّ عنهم فما أنت بملوم » (٣) أراد أن يعذّب أهل الأرض .

ثمّ بدالله فنزلت الرّحمة فقال: « ذكّر» يامحمّد « فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين(٤)» فرجعتُ من قابل فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي حدّثت أصحابنا فقالوا: بدا لله مالم يكن في علمه ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ لله علمين : علم عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا (٥) .

١٢ ـ ير : يعقوب بن يزيد و محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله علماً لايعلمه غيره ، وعلماً قدأعلمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه ، ثمّ أشار بيده إلى صدره (٦) .

١٣ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن جابر قال:قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ لله علماً لايعلمه إلّا هو،وعلما تعلمه الملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون فماكان من علم تعلمه الملائكة المقرّبون وأنبياؤه المرسلون فنحن نعلمه (٧).

١٤ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن عبدالله الحجّال عن ثعلبة عن عبدالله بن هلال

(١و٢و٥ـ٧) بصائر الدرجات : ٣١ .

(٣ و ٤) الذاريات : ٥٤ و ٥٥ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علما لا يعلمه إلّا هو ، وله علم يعلمه ملائكته وأنبياؤه ورسله فنحن نعلمه (١).

١٥ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بشير الدهّان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ لله علماً لا يعلمه أحد غيره ، وعلماً قد علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه (٢).

١٦ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن سويد القلاء عن أبي أيّوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علم لا يعلمه إلّا هو ، وعلم يعلمه ملائكته و رسله فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه (٣).

١٧ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله علماً علّمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه وعلماً لم يطّلع عليه أحد من خلق الله . (٤)

١٨ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد عن ربعي عن الفضيل عن أبي-عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله علمين : علم علمه ملائكته ورسله ، وعلم عنده لا يعلمه إلّا هو فما كانت الملائكة والرسل تعلمه فنحن نعلمه ، أو ماشاء الله من ذلك . (٥)

أقول : قد مضى بعض الأخبار من هذا الباب في باب علم الله تعالى و باب البداء و سيأتي في أبواب علومهم عليهم السلام .

١٩ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن البرقيّ رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ لله علمين : علم تعلمه ملائكته ورسله ، و علم لا يعلمه غيره ، فما كان ممّا يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه ، وما خرج من العلم الّذي لا يعلم غيره فالينا يخرج (٦) .

٢٠ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال : سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « بديع السماوات والأرض » (٧) قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ الله ابتدع الأشياء كلّها على غير مثال كان (٨)

(١-٦) بصائر الدرجات : ٣١ .
(٧) البقرة : ١١٧ .
(٨) في المصدر : على غير مثال كان قبل .

وابتدع السماوات والأرض ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: « وكان عرشه على الماء »[١].

فقال له حمران بن أعين: أرأيت قوله: « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً »؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام: « إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً »[٢] وكان والله محمّد صلّى الله عليه وآله ممّن ارتضاه، وأمّا قوله: « عالم الغيب » فإنّ الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدّر[٣] من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الّذي انتهى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ إلينا[٤].

وحدّثنا عبدالله بن محمّد عن ابن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه: فما يقدّر من شيء ويقضيه في علمه أن يخلقه وقبل أن يفضيه إلى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده[٥] غير مقضيّ لا يعلمه غيره، إليه فيه المشيّة فيقضيه إذا أراد إلى آخر الحديث[٦].

بيان: لعلّ المراد أنّه لا بداء فيه غالباً لا مطلقا، كما يظهر من كثير من الأخبار أو يخصّ بالعلم المحتوم، أو بالّذي يظهر في ليلة القدر، أو بما يحدث في اللّيل والنّهار.

٢١ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن النعمان عن بعض الصادقين يرفعه إلى جعفر عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يمصّون الثماد[٧] ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النّهر العظيم؟ قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الّذي آتاه الله، إنّ الله جمع

---

(١) هود: ٧.
(٢) الجن: ٢٧.
(٣) في المصدر: فمايقدر.
(٤) بصائر الدرجات: ٣١ و ٣٢.
(٥) في المصدر: علم مقدم موقوف عنده.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٢.
(٧) في المصدر: يمصون الصماد.

لمحمّد صلّى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم هلمّ جرّاً إلى محمّد صلّى الله عليه وآله ، قيل له : وما تلك السّنن؟ قال : علم النبيّين بأسره ، إنّ الله جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره ، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال له الرّجل : يا ابن رسول الله فأمير المؤمنين عليه السلام أعلم أو بعض النبيّين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول إنّ الله يفتح مسامع من يشاء ، إنّي حدّثت أنّ الله جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله علم النبيّين وإنّه جعل ذلك كلّه عند أمير المؤمنين، وهو يسألني هو أعلم أم بعض النبيّين ؟! (١)

بيان : الثّمد ويحرّك وككتاب : الماء القليل لامادّة له ، أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف ، ذكره الفيروز آباديّ ، و قال الزمخشريّ في الفائق : المسامع جمع مسمع وهو آلة السمع ، أو جمع السمع على غير قياس .

٢٢ ـ ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ربعي عن الفضيل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع و إنّ العلم يتوارث وما يموت منّا عالم حتّى يخلفه من أهله من يعلم علمه أو ما شاء الله (٢) .

٢٣ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام قال : إنّ العلم الّذي لم يزل مع آدم لم يرفع و العلم يتوارث ، و كان عليّ عليه السلام عالم هذه الاُمّة ، وإنّه لن يهلك منّا عالم إلّا خلفه من أهله من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله . (٣)

ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤).

توضيح قوله عليه السلام : أو ما شاء الله ، أي زائداً على الامام السابق لكن بعد الافاضة على روح السابق كما سيأتي ، أو ناقصاً منه فيحمل على ماقبل الامامة ولا يخفى بعده.

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٢ و ٣٢ فيه : اسمعوا ما نقول .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٢ فيه : ربعى عن عبدالله بن الجارود عن الفضيل .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ٣٢ .

٢٤ ـ ير : يعقوب يزيد عن ابن فضّال عن محمّد بن القاسم عن أبيه عن فضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم على حاله و ليس يمضي منّا عالم إلّا خلفه من يعلم علمه ، كان علي عليه السلام عالم هذه الأُمّة (١).

٢٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم الّذي نزل مع آدم ما رفع و مامات عالم فذهب علمه (٢).

٢٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عنه عليه السلام مثله (٣).

ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الأهوازيّ عن فضالة بن أيّوب عن أبان (٤) عن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٥).

٢٧ ـ ير : بعض أصحابنا عن السنديّ بن الربيع عن محمّد بن القاسم عن أبيه عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال يا فضيل إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع وإنّ العلم ليتوارث إنّه لن يهلك (٦) من عالم إلاّ خلفه من أهله من يعلم علمه و العلم يتوارث (٧).

٢٨ ـ ير : ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم لم يرفع و مامات عالم إلاّ و قد ورث علمه إنّ الأرض لاتبقى بغير عالم . (٨)

٢٩ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ العلم الّذي هبط مع آدم لم يرفع و العلم يتوارث ، و إنّ علياً

(١-٣و٧و٨) بصائر الدرجات : ٣٢ .

(٤) في المصدر : [عمران بن ابان] والظاهر انه مصحف : عمر بن ابان.

(٥) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٦) هكذا في الكتاب ومصدره والظاهر مما مضى من رواية فضيل انه مصحف : لن يهلك منا عالم .

عليه السّلام عالم هذه الاُمّة و إنّه لم يمت منّا عالم إلّا خلف من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله .(١)

سن : أبي عن حمّاد مثله .(٢)

٣٠ - **ير :** محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله مثل ما أعطى آدم عليه السلام فمن دونه من الأوصياء كلّهم ، يا جابر هل تعرفون ذلك ؟(٣)

٣١ - **ير :** محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت في عليّ عليه السلام سنّة ألف نبيّ ، و قال : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم لم يرفع و مامات عالم فذهب علمه ، و إنّ العلم ليتوارث ، إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم .(٤)

٣٢ - **ير :** أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن عبدالحميد الطائيّ عن محمّد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ العلم يتوارث و لا يموت عالم إلّا ترك من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله .(٥)

٣٣ - **ير :** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن بريد عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً ، و إنّ العلم يتوارث ، و لن يهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله .(٦)

٣٤ - **ير :** عبدالله بن موسى عن الخشّاب عن محمّد بن سالم عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام عالم هذه الاُمّة ، و العلم يتوارث ، وليس يهلك هالك منهم حتّى يؤتى من أهله من يعلم مثل علمه .(٧)

بيان : حتّى يؤتى ، أي يعطى ، و المستتر راجع إلى الهالك أي الميّت .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٢ .

(٢) محاسن البرقي : ٢٣٥ .

(٣و٧-٩) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٢ .

٣٥ ـ ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن عمر بن يزيد قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالم هذه الأُمّة و العلم يتوارث ، و لا يهلك أحد منّا إلّا ترك من أهله من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله .[١]

٣٦ ـ ير : ابن يزيد عن ابن فضّال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فذكروا سليمان و ما أُعطي من العلم و ما أُوتي من الملك فقال لي : و ما أُعطي سليمان بن داود؟إنّما كان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم ، و صاحبكم الّذي قال الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » و كان و الله عند عليّ علم الكتاب ، فقلت : صدقت و الله جعلت فداك .[٢]

بيان : يدلّ على أنّ الجنس المضاف يفيد العموم .

٣٧ ـ ير : أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك ، قال : ففرّج أبوعبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها على صدره ثمّ قال : عندنا و الله علم الكتاب كلّه .[٣]

٣٨ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن سليمان[٤] عن سدير قال : كنت أنا و أبوبصير و ميسّر و يحيى البزّاز و داود الرقّي في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب فلمّا أخذ مجلسه قال : يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب،وما يعلم الغيب إلّا الله ، لقد هممت بضرب خادمتي فلانة فذهبت عنّي فما عرفتها في أيّ البيوت من الدّارهي .

فلمّا أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير وميسّر على أبي-

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٨ و الاية في الرعد : ٤٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره و روى هذا الخبر باسناد آخر الصفار في ص ٦٣ و فيه : محمد بن سليمان عن ابيه عن سدير راجعه ففيه اختلافات .

عبدالله عليه السلام فقلنا له : جعلنا فداك سمعناك تقول :كذا و كذا في أمر خادمتك ، و نحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً لا ينسب (١) إلى علم الغيب ، قال : فقال : يا سدير ما تقرأ القرآن ؟ قال : قلت قرأناه جعلت فداك ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : « قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك » ؟(٢)

قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرّجل و علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : فأخبرني حتّى أعلم ، قال : قدر قطرة من المطر الجود في البحر الأخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب ؟

قال : قلت جعلت فداك ما أقلّ هذا ؟ قال : يا سدير ما أكثره لمن لم ينسبه إلى العلم الّذي اُخبرك به يا سدير ، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٣) كلّه ؟ قال : و أومأ بيده إلى صدره فقال : علم الكتاب كلّه و الله عندنا : ثلاثاً (٤)

بيان :وهو مغضب: على المجهول أي غضبا ربّانيّاً على جماعة يزعمون أنّه الرّبّ أو أنّه يعلم جميع الغيوب وفي جميع الأحوال أو على الجارية ، فما عرفتها لعلّه عليه السلام قال ذلك تورية لئلاّ ينسب إلى الربوبيّة ، وأراد علماً مستنداً إلى الأسباب الظاهرة أو علماً غير مستفاد ، مع أنّه يحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة،لا ينسب إلى علم الغيب أي ليس منه ،لأنّ الغيب ما اختصّ الله بعلمه أو ما حصل بغير استفادة وفي الكافي : « ولا ننسبك ».(٥) قدر قطرة ، إنّما لم يخبر عليه السلام عن الرجل لعدم الاهتمام به وعدم مدخليّته فيما هو بصدد بيانه . والجود بالفتح المطر الغزير : والبحر الأخضر هو المحيط سمّي به لخضرته و سواده بسبب كثرة الماء ، ما أكثره :ردّ لما يفهم من

(١) في المصدر : [و لا ننسبك] و في الطريق الاخر : و لا ننسبنك .

(٢) النحل : ٤٠ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٥) اصول الكافي : ١ :٢٥٧ .

كلام سدير من تحقير العلم الّذي أوتي آصف بأنّه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم الكتاب لكنّه عظيم بالنسبة إلى من لم ينسبه الله ، أو عندمن لم ينسبه الله إلى العلم الّذي أخبرك الله به في القرآن من إحضار عرش بلقيس أقلّ من طرفة عين ، و قد مدحه الله بذلك وعظّم فعله .

و يمكن أن يقرأ « أخبرك » على صيغة المتكلّم أي أخبرك بعد ذلك في هذا الخبر ، أي علم جميع الكتاب ، و حاصل الجواب بيان أنّ ما ذكره عليه السلام ليس لنقص علمهم ، بل كان للتقيّة من المخالفين ، أو من ضعفاء العقول من الشيعة لئلّا ينسبوهم إلى الربوبيّة .

و يحتمل أن يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين أن يخفي الله عنهم في بعض الأوقات لبعض المصالح الامور الجزئيّة وبين أن يكونوا متهيّئين لعلم كلّ الكتاب إذا أراد الله تعالى لهم ذلك ، أو يقال : إنّهم محتاجون لتحصيل بعض العلوم إلى مراجعة وليس لهم جميع العلوم بالفعل ، و الأوّل أظهر .

٣٩ ـ ير : بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » قال : إيّانا عنى ، و عليّ أوّلنا و أفضلنا و خيرنا .(١)

٤٠ ـ ير : محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد (٢) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام وذكر مثله (٣) .

٤١ ـ ير : عبدالله بن أحمد عن الحسن بن موسى عن ابن أبي نجران عن مثنّى قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : «ومن عنده علم الكتاب » قال : نزلت في عليّ عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي الأئمّة بعده (٤) .

٤٢ ـ ختص، ير : أحمد بن محمّد عن محمّد بن أسماعيل عن محمّد بن عذافر عن أبي يعقوب

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٨ والاية فى الرعد : ٤٣ .

(٢) فى المصدر : ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معاوية .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

الأحول قال : خرجنا مع أبي بصير ونحن عدّة فدخلنا معه على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا محمّد إنّ علم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من علم رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمناه نحن فيما علمناه فالله فاعبد و إيّاه فارج .(١)

٤٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي الصبّاح قال : والله لقد قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّ الله علّم نبيّه التنزيل والتأويل ، قال : فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ، قال : و علّمنا والله ، ثمّ قال : ماصنعتم من شيء أوحلفتم عليه من يمين فأنتم منه في سعة (٢).

بيان : أي أيّ شيء صنعتم وقلتم في بيان وفور علمنا أوحلفتم عليه فلاجناح عليكم لأنّكم صادقون ، ويحتمل أن يكون فاعل قال ، هو فاعل علمنا ، أي قال عليّ عليه السلام : بعد ماعلمنا أيّ شيء صنعتم موافقاً لماعلمتم وحلفتم على حقيّته فلاجناح عليكم .

٤٤ ـ ختص، ير : محمّد بن عبدالحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فلقيه عليّ عليه السلام فقال له : ما هاتان الرمّانتان في يديك ؟ قال : أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم ، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : أنت شريكي فيه ، وأنا شريكك فيه ، قال : فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً ممّا علّمه الله إلّا علّمه عليّاً عليه السلام ثمّ انتهى ذلك العلم إلينا ، ثمّ وضع يده على صدره (٣).

بيان : لعلّ المراد أنّ إحدى الرمّانتين بازاء النبوّة والاُخرى بازاء العلم ، و يحتمل أن يكون لاحداهما مدخل في تقوية النبوّة ، والاُخرى في تقوية العلم .

٤٥ ـ ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميريّ معاً عن اليقطينيّ عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله الأرض

(١) بصائر الدرجات : ٨٥ ، الاختصاص : ٢٧٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٨٥ الاختصاص : ٢٧٩ .

بغير عالم يحتاج النّاس إليه ولايحتاج إليهم ، يعلم الحلال و الحرام ، قلت : جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال : بموارثته من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .(١)

٤٦ ـ ك : بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ العلم الّذي اُنزل مع آدم لم يرفع ، و مامات منّا عالم إلّا ورّث علمه إنّ الأرض لاتبقى بغير عالم . (٢)

٤٧ ـ ك : بهذا الاسناد عن اليقطيني عن الوشّاء عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا با حمزة إنّ الأرض لاتخلو إلّا وفيها عالم منّا ، فان زاد النّاس قال : قد زادوا ، وإن نقصوا قال : قد نقصوا ، ولن يخرج الله ذلك العالم حتّى يرى في ولده من يعلم مثل علمه ، أوماشاءالله . (٣)

أقول : قد أوردنا الأخبار الكثيرة بهذا المضمون في باب الاضطرار إلى الحجّة.

٤٨ ـ ير : أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن الحارث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : أخبرني عن علم عالمكم قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قلت إنّا نتحدّث أنّه يقذف في قلوبهم و ينكت في آذانهم، قال: ذاك وذاك (٤).

٤٩ ـ ير: إبراهيم بن هاشم عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن أبي كهمش عن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لن يهلك منّا أهل البيت عالم حتّى يرى من يخلفه يعلم مثل علمه أو ماشاء الله ، قال : قلت : ما هذا العلم ؟ قال : وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما . يستغني عن النّاس ولا يستغني النّاس عنه (٥) .

---

(١) اكمال الدين : ١٢٩ ـ ١٣٠ .

(٢) اكمال الدين : ١٣٠ .

(٣) اكمال الدين : ١٣٢ .

(٤-٥) بصائر الدرجات : ٩٥ .

٥٠ - ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل قال : سمعته يقول : إنّ الله لايترك الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه و لا يحتاج إليهم يعلم الحلال والحرام ، فقلت : جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال : وراثة من رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما (١) .

٥١ - ير : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي عبد الله البرقيّ عن فضالة عن عبدالحميد بن النضر عن أبي إسماعيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال ليس من إمام يمضي إلّا واُوتي الّذي من بعده مثل ما اُوتي الأوّل وزيادة خمسة أجزاء (٢) .

٥٢ - ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن عبد الحميد عن أبي إسماعيل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ليس من إمام إلّا اُوتي الّذي يكون من بعده مثل ما اُوتي الأوّل ويزيد خمسة أجزاء (٣) .

٥٣ - ير : عبدالله بن محمّد عن الخشّاب عن محمّد بن عليّ عن عبدالحميد (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس من إمام يمضي إلّا و اُوتي مثل الأوّل ، و زيادة خمسة أجزاء . (٥)

بيان : يحتمل أن يكون خمسة أجزاء إشارة إلى ما ذكر في سورة لقمان : **من** علم السّاعة(٦) ، ونزول الغيث ، وما في الأرحام ، و مايكسب الانسان غداً ، و بأيّ أرض يموت ، فإنّ الله تعالى لم يفض علمها كلّيّة إلى أحد و يكون فيها البداء ، ويفيض في كلّ واقعة على من يريد ماهو المحتوم من ذلك ، و هذا أحد معاني مايحدث باللّيل و النّهار كماعرفت ، فهذه هي الاُمور التي يمكن أن يزاد فيها علم الامام اللّاحق على

(١) بصائر الدرجات : ٩٥ .

(٢و٣و٥) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٤) لعل فيه ارسال بقرينة ما قبله ، ويحتمل على بعد أن سمعه عبد الحميد من ابى اسماعيل تارة ومن ابى عبدالله عليه السلام اخرى . و الاحاديث الثلاثة تنافى ما تقدم من افضلية على عليه السلام من سائر الائمة عليهم السلام الا ان يكون المراد غيره عليه السلام .

(٦) لقمان : ٣٤ .

السابق في وقت إمامته ، و إن اُفيض علي روحه المقدّسة مقارناً للافاضة على إمام الوقت .

و يحتمل أن يكون إشارة إلى مامرّ من الترقّي في المعارف الربّانية فإنّها ترجع إلى ثلاثة تنقسم إلى خمسة لأنّها صفات ثبوتيّة راجعة إلى ثلاث : العلم والقدرة و الارادة ، أو الحياة بدل الارادة ، و صفات سلبيّة ترجع إلى وجوب الوجود و صفات فعل كالخالقيّة و الرازقيّة ، و هذا أحد معاني مايحدث باللّيل و النهّار كماعرفت ، و الله يعلم و حججه عليهم السّلام .

٥٤ - ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن الهيثم أو عمّن رواه عنه عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : إنّي سألت أباك عن مسئلة اُريد أن أسألك عنها قال : و عن أيّ شيء تسأل ؟ قال : قلت له : عندك علم رسول الله صلّى الله عليه و آله و كتبه و علم الأوصياء وكتبهم ؟ قال : فقال : نعم و أكثر من ذاك ، سل عمّا بدالك . (٢)

٥٥ - ير : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين مضى عليه السلام نتردّد كالغنم لاراعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال : يا با عبيدة من إمامك ؟ قلت : أئمّتي آل محمّد ، فقال : هلكت و أهلكت ، أما سمعتُ أنا و أنت أبا جعفر عليه السلام و هو يقول : من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة ؟ قلت : بلى لعمري لقد كان ذلك

ثمّ بعد ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له : لقيت سالماً فقال لي : كذا و كذا ، و قلت له : كذى و كذى .

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ياويل لسالم ، ثلاث مرّات ، أمايدري سالم ما منزلة الامام ؟ الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم و النّاس أجمعون ، يا با عبيدة إنّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بمثل سيرته و يدعو إلى مثل الّذي دعا إليه ، ياأباعبيدة إنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن اُعطى سليمان أفضل ممّا أعطى

(٢) بصائر الدرجات ١٥٠ .

داود ، ثمّ قال : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » قال : قلت : ما أعطاه الله جعلت فداك ؟ قال : نعم يا با عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود و سليمان لايسأل النّاس بيّنة.[1]

بيان : قوله عليه السلام : ما أعطى داود كلمة ما إمّا مصدريّة ، أي لم يمنع الله تعالى من إعطاء الابن إعطاء الأب ، أو موصولة ، أي لم يمنع الله ما أعطاه داود من إعطاء سليمان أفضل منه ، قوله : قال : نعم يا با عبيدة أجاب بوجه يفهم منه ماسأله و زيادة أي ما أعطاه الله هو العلم بالوقائع و عدم الاحتياج الى البيّنة . و في الكافي بعد قوله : أن أعطى سليمان : ثمّ قال يا با عبيدة : فلاتكلّف .[2]

ثمّ اعلم أنّ الظاهر من الأخبار أنّ القائم عليه السلام إذا ظهر يحكم بما يعلم في الواقعة لا بالبيّنة ، و أمّا من تقدّمه من الأئمّة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر و قد كانوا يظهرون ما يعلمون من باطن الأمر بالحيل كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعله في كثير من الموارد .[3]

و قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل : للامام عليه السلام أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ، و متى عرف من المشهود عليه ضدّ ما تضمّنته الشهادة أبطل بذلك شهادة من شهد عليه و حكم فيه بما أعلمه الله تعالى ، و قد يجوّز عندي أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها بالظواهر ، وإن كانت على خلاف الحقيقة عندالله تعالى و يجوز أن يدلّه الله تعالى على الفرق بين الصّادقين من الشهود و بين الكاذبين فلاتغيب عنه حقيقة الحال ، و الأمور في هذا الباب متعلّقة بالألطاف و المصالح الّتي لا يعلمها على كلّ حال إلّا الله عزّ وجلّ .

و لأهل الامامة في هذه المقالة ثلاثة أقوال : فمنهم من يزعم أنّ أحكام الأئمّة على الظواهر دون ما يعلمونه على كلّ حال ، و منهم من يزعم أنّ أحكامهم إنّما هي

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٢ و ١٥٠ و الاية فى ص : ٣٩ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٣٩٧ .

(٣) فى نسخة : فى كتاب مسائل .

على البواطن دون الظّواهر الّتي يجوز فيها الخلاف، و منهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال ، و لم أر لبني نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ارتياب .

٥٦ ـ سن : أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبيّ عن أيّوب بن الحرّ عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما كانت الأرض إلّا و فيها عالم . (١)

٥٧ ـ سن : الوشّا عن أبان الأحمر عن الحسين بن زياد العطّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :هل تكون الأرض إلّا و فيها عالم؟قال:لا و الله لحلالهم و حرامهم و ما يحتاجون إليه . (٢)

٥٨ ـ سن الوشّاء عن أبان الأحمر عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الأرض لا تترك إلّا بعالم يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إلى الناس يعلم الحلال و الحرام . (٣)

٥٩ ـ سن : بعض أصحابنا عن الأصمّ عبدالله بن عبدالرحمان عن الثماليّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لن تبقى الأرض إلّا و فيها عالم يعرف الحقّ من الباطل . (٤)

٦٠ ـ سن : أبي عن عليّ بن النعمان عن شعيب الحدّاد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحقّ ، فاذا زاد النّاس فيه قال : قد زادوا ، وإذا نقصوا منه قال : قد نقصوا ، و إذا جاؤا به صدّقهم ، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل . (٥)

٦١ ـ ختص : ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن عبدالله بن بكير الهجريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله

(١ـ٤) المحاسن : ٢٣٤ .

(٥) المحاسن : ٢٣٥ و٢٣٦ .

ورث علم الأوصياء ، و علم من كان قبله [١] من الأنبياء و المرسلين . [٢]

٦٢ ـ **ختص** : أحمد و عبد الله ابنا محمّد بن عيسى عن معمّر بن خلّاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا حذو القذّة بالقذّة [٣].

ير : عبدالله بن محمّد عن معمّر مثله . [٤]

٦٣ ـ **ختص** : ابن أبي الخطّاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد عن المغيرة الحوارى مولى عبدالمؤمن الأنصاريّ عن ابن طريف عن ابن نباته قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلّا و عرفت قائدها و سائقها ، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلى أن تقوم الساعة [٥] .

---

(١) فى نسخة : و علم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين .

(٢و٣) الاختصاص : ٢٧٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٥ .

(٥) الاختصاص : ٢٧٩ و ٢٨٠ .

١٣
﴿باب﴾

✿ (آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الانبياء) ✿
✿ (عليهم السلام يقرؤنها على اختلاف لغاتها) ✿

١ ـ **ختص،ير** : موسى بن عمر عن الميثمي عن سماعة عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : جئنا نريد الدخول عليه فلمّا صرنا بالدهليز سمعنا قراءة بالسريانيّة بصوت حسن يقرأ و يبكي حتّى أبكى بعضنا(١) .

٢ ـ **ختص،ير** : إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبدالرحمان عن هشام بن الحكم في حديث بريهة النصراني أنّه جاء مع هشام حتّى لقي موسى بن جعفر عليهما السلام فقال : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالم ، قال كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ؟ قال : فابتدأني موسى بقراءة الانجيل فقال بريهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هذه القراءة إلّا المسيح ، ثمّ قال بريهة : إيّاك لقد كنت أطلب منذ خمسين سنة فأسلم على يديه(٢) .

٣ ـ **ختص،ير** : محمّد بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن موسى النميري قال : جئنا (٣) إلى باب أبي جعفر عليه السلام نستأذن(٤) عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانيّة فبكينا حيث سمعنا الصوت ، و ظننّا أنّه بعث إلى رجل من أهل الكتاب يستقرئه فأذن لنا فدخلنا عليه ، فلم نر عنده أحداً فقلنا : أصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانيّة فظننّا أنك بعثت إلى رجل من أهل الكتاب تستقرئه ، قال : لا ، ولكن ذكرت مناجاة إليا لربّه فبكيت من ذلك :

---

(١) الاختصاص : ٢٩١ و ٢٩٢ . بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢) الاختصاص : ٢٩٢ فيه : [فابتدأموسى بقراءة الانجيل] بصائرالدرجات : ٩٩.

(٣) في البصائر : جئت .

(٤) في نسخة و في البصائر : اسأذن .

قال : قلنا : و ما كان مناجاته جعلني الله فداك ؟ قال جعل يقول : « يا ربّ أتراك معذّبي بعد طول مقامي لك ؟ أتراك معذّبي بعد طول صلاتي لك ؟ » وجعل يعدّد أعماله فأوحى الله إليه : أنّي لست اُعذّبك ، قال : فقال : يارب و ما يمنعك أن تقول : لا بعد نعم و أنا عبدك و في قبضتك ؟ قال : فأوحى الله إليه : أنّي إذا قلت : قولاً و فيت به(١) .

٤ ـ يج : روي أنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا : فلمّا صرنا في الدّهليز إذا قراءة سريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا و مانفهم ما يقول فظنّنّا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه ، فلمّا انقطع الصّوت دخلنا عليه فلم نرعنده أحداً ، قلنا لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حزين قال : ذكرت مناجاة إليا النبيّ فأبكتني(٢) .

٥ ـ شي : عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً وهدى للنّاس تجعلونه قراطيس تبدونها(٣) » قال : كانوا يكتمون ما شاؤا و يبدون ما شاؤا .

٦ ـ و في رواية اُخرى عنه قال : كان يكتبونه في القراطيس ثمّ يبدون ماشاؤا ويخفون ماشاؤا ، وقال : كلّ كتاب أنزل فهو عند أهل العلم(٤) .

٧ ـ يد : أبي عن أحمد بن إدريس و محمّد العطّار معاً عن الأشعريّ عن ابن هاشم عن محمّد بن حمّاد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في خبر طويل قال : جاء بريهة جاثليق(٥) النصارى فقال لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك

---

(١) الاختصاص : ٢٩٢ فيه : [ليقرأ عليه فدخلنا فلم نر] و فيه : [قيامى لك و عبادتى اياك و معذبى بعد صلاتى لك] بصائر الدرجات : ٩٩ .

(٢) الخرائج : ١٩٧ .

(٣) الانعام : ٩١ .

(٤) تفسير العياشى ١ : ٣٦٩ .

(٥) الجثليق والجاثليق : متقدم الاساقفة .

أنّى لكم التوراة والانجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها و نقولها كما قالوها ، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول: لا أدري الخبر(١) .

٨ ـ ير : أحمد بن محمّد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الثمالي(٢) قال :قال علي عليه السلام : لو ثنّيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر إلى الله ، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى الله ، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّى تقوم الساعة(٣) .

٩ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي عبدالله البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو ثنّى الناس لي وسادة كما ثنّي لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض ، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض ، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض ، ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان حتّى يزهر ما بين السمآء والأرض(٤) .

بيان : ذكر ابن صوحان في الخبر غريب ، و لعلّه كان ابن أبي سفيان ، و على تقديره كأنّ المراد به لوكان لي بين أصحابي نفاذ أمر و قبول قول كنفاذ أمر صعصعة بن صوحان أوزيد أخيه في قومه .

و في بعض النسخ : كما سأل ابن صوحان ، أي او كان سائر أصحابي يسألون و يقبلون كما سأل و قبل ابن صوحان ، و سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في

---

(١) توحيد الصدوق : ٢٨٨ و ٢٨٤ .

(٢) في المصدر : عن الثمالي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال .

(٣) بصائرالدرجات : ٣٦ .

(٤) بصائرالدرجات : ٣٧ .

أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام و باب أنّ جميع العلوم في القرآن .

١٠ ـ ير : ابن هاشم عن جعفر بن محمّد عن القدّاح عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى تزهر إلى ربّها ، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل الانجيل بالانجيل حتّى يزهر إلى ربّه ، و لو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل الزبور بالزبور حتّى يزهر إلى ربّه ، ولو وضعت لي وسادة ثمّ اتّكيت عليها لقضيت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى ربّه(١)

١١ ـ ير : محمّد بن عيسى عن عبدالرحمان عن الفضيل عن أبي بكر الحضرميّ عن سلمة بن كهيل قال : قال عليّ عليه السلام : لواستقامت لي الأُمّة و ثنّيت لي الوسادة لحكمت في التوراة بما أنزل الله في التوراة ولحكمت في الانجيل بما أنزل الله في الانجيل و لحكمت في الزبور بما أنزل الله في الزبور حتّى يزهر إلى الله (٢) انّي حكمت في القرآن بما أنزل الله . (٣)

١٢ ـ ير : أيّوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب الخزّاز عن ضريس الكناسيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده أبو بصير فقال أبوعبدالله عليه السلام إنّ داود ورث الأنبياء و إنّ سليمان ورث داود ، و إنّ محمّداً ورث سليمان و ما هناك، وأنّا ورثنا محمّداً صلّى الله عليه وآله ، و إنّ عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى .

فقال له أبوبصير : إنّ هذا لهوالعلم ، فقال : يا با محمّد ليس هذا هو العلم إنّما هذا الأثر إنّما العلم ما حدث باللّيل و النهار يوماً بيوم و ساعة بساعة . (٤)

ير : محمّد بن عيسى عن صفوان مثله . (٥)

١٣ ـ ير : ابن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سأل موسى بن جعفر عليه السلام بريهة (٦) كيف : علمك بكتاب الله ؟

(١و٣- ٥) بصائر الدرجات : ٣٧ .

(٢) في المصدر و اني قد حكمت .

(٦) في المصدر : فقال : يا بريهة .

قال : أنا به عالم ، قال : فكيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال بريهة : و المسيح لقد كان يقرأها هكذا و ما قرأ هذه القراءة إلّا المسيح ، ثمّ قال : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة .

قال هشام : فدخل بريهة و المرأة على أبي عبد الله عليه السلام و حكى هشام الكلام الّذي جرى بين موسى وبين بريهة،فقال بريهة:جعلت فداك أين لكم التوراة و الانجيل و كتب الأنبياء ؟ فقال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها و نقولها كما قالوها ، و الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري ، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتّى مات .[1]

١٤ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا با محمّد إنّ الله لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا و قد أعطاه محمّداً ، و قد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء ، و عندنا الصحف الّتي قال الله : «صحف إبراهيم و موسى»[2] قلت: جعلت فداك و هي الألواح؟ قال : نعم .[3]

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازي عن النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله تعالى : «و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر»[4] ما الذكر و ما الزبور ؟ قال : الذكر عند الله ، و الزّبور الّذي نزل على داود و كلّ كتاب نزل فهو عند العالم .[5]

١٦ ـ ير : عليّ بن خالد عن ابن يزيد عن عبّاس الورّاق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المراديّ أنّه حدّثه عن سدير بحديث فأتيته فقلت : إنّ ليث المراديّ حدّثني عنك بحديث فقال : و ما هو ؟

(١) بصائر الدرجات : ٣٧ .
(٢) الاعلى : ١٩ .
(٣) بصائر الدرجات : ٣٧ .
(٤) الانبياء : ١٠٥ .
(٥) بصائر الدرجات : ٣٧ .

قلت : جعلت فداك حديث اليماني قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبوجعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبوجعفر عليه السلام : هل تعرف دار كذا و كذا ؟ قال : نعم و رأيتها ، قال : فقال له أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا ؟ قال : نعم و رأيتها ، فقال الرجل : ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك

فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا با الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى عليه السلام فألقى الالواح فماذهب من التوراة التقمته الصخرة ، فلما بعث الله رسوله أدته إليه و هي عندنا . (١)

بيان : قوله إنه حدثه ، أي حدث ليث ابن مسكان بحديث سمعه عن سدير فأتى ابن مسكان سديراً فسأله عن الحديث فرواه له عن أبي جعفر عليه السلام ، و أبو الفضل كنية لسدير ، و قول ابن مسكان لسدير : جعلت فداك ليس مستنكر و إن كان مثله نادراً .

١٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمد عندنا الصحف التي قال الله « صحف إبراهيم و موسى (٢) » قلت : الصحف هي الالواح ؟ قال : نعم . (٣)

١٨ ـ ير : محمد بن عيسى عمن رواه عن محمد عن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه و آله طهر ، و عندنا صحف إبراهيم و موسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه و آله . (٤)

١٩ ـ ير : محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه و آله أفضيت إليه

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) الاعلى : ١٩ .

(٣ ـ ٤) بصائر الدرجات : ٣٨ .

صحف إبراهيم و موسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وائتمن عليها الحسن و ائتمن عليها الحسين حتّى انتهيت إلينا . (١)

٢٠ ـ ير : أحمد بن محمد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان و شعيب الحدّاد عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عندنا الصحف الأُولى : صحف إبراهيم و موسى ، فقال له ضريس : أليست هي الألواح ؟ فقال : نعم . (٢)

٢١ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمدانيّ عن يونس عن عليّ الصائغ قال : لقي أبا عبدالله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه ، و أرسل معه إسماعيل و أومأ إليه : أن كفّ ، و وضع يده على فيه و أمره بالكفّ ، فلمّا انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول يسأله إتيانه ، فأبى أبو عبد الله عليه السلام و أتى الرسول محمداً فأخبره بامتناعه فضحك محمد ثمّ قال : مامنعه من إتياني إلّا أنّه ينظر في الصّحف .

قال : فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام ، فأرسل أبو عبد الله عليه السّلام رسولاً من قبله (٣) و قال: إنّ إسماعيل أخبرني بماكان منك ، و قد صدقت إنّي أنظر في الصحف الأُولى صحف إبراهيم و موسى ، فسل نفسك و أباك هل ذلك عندكما ؟

قال : فلمّا أن بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء ، فأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السّلام بسكوته فقال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصاب (٤) وجه الجواب قلّ الكلام . (٥)

٢٢ ـ ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : عندنا صحف إبراهيم و موسى ، و ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

٢٣ ـ ير : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزّيات عن ابن قياما قال : دخلت

(١و٢و٥و٦) بصائر الدرجات : ٣٨ .
(٣) في المصدر : من قبله اليه .
(٤) في نسخة : اذا اصبت .

على أبي الحسن الرضا عليه السلام و قدولدله أبو جعفر عليه السلام فقال : إنّ الله قدوهب لي ما يرثني و يرث آل داود[١] .

٢٤ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن عبدالله بن محمّد عن عبدالله بن القاسم عن زرعة عن المفضّل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ورث سليمان داود ، و إنّ محمّداً ورث سليمان و إنّا ورثنا محمّداً صلّى الله عليه وآله و إنّ عندنا علم التوراة والانجيل والزبور وتبيان ما في الألواح قال : قلت : إنّ هذا لهوالعلم ، قال : ليس هذا العلم إنّما العلم ما يحدث يوماً بيوم و ساعة بعد ساعة[٢] .

٢٥ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغداديّ عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجفر أنّ الله تبارك و تعالى لمّا أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه و فيها تبيان كلّ شيء و هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

فلمّا انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه : أن استودع الألواح و هي زبرجدة من الجنّة الجبل ، فأتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة ، فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتّى بعث الله نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم فأقبل ركب من اليمن يريدون النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج و خرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فأخذها القوم .

فلمّا وقعت في أيديهم ، اُلقي في قلوبهم أن لاينظروا إليها ، وهابوها ، حتّى يأتوا بهارسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، و أنزل الله جبرئيل على نبيّه فأخبره بأمر القوم و بالّذي أصابوا .

فلمّا قدموا على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ابتدأهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فسألهم عمّا وجدوا فقالوا: و ما علمك بما وجدنا ؟ فقال : أخبرني به ربّي و هي الألواح ، قالوا : نشهد أنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأخرجوها فدفعوها إليه .

فنظر إليها و قرأها و كتابها بالعبرانيّ ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : دونك

(١و٢) بصائر الدرجات : ٣٨ .

هذه ففيها علم الأوّلين و علم الآخرين ، وهي ألواح موسى ، وقد أمرني ربّي أن أدفعها إليك .

قال : يا رسول الله لست اُحسن قراءتها ، قال : إنّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنّك تصبح وقد علمت قراءتها ، قال : فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كلّ شيء فيها ، فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينسخها فنسخها في جلد شاة و هو الجفر و فيه علم الأوّلين والآخرين ، و هو عندنا والألواح و عصى موسى عندنا ، و نحن ورثنا النبي صلّى الله عليه وآله(١) .

شي : مثله ، و زاد في آخره : قال قال أبوجعفر عليه السلام : تلك الصخرة الّتي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا(٢) .

٢٦ - ير : محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ يوشع بن نون كان وصيّ موسى بن عمران و كانت ألواح موسى من زمرّد أخضر فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسّر و منها ما بقي و منها ما ارتفع .

فلمّا ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون : أعندك تبيان ما في الألواح ؟ قال : نعم ، فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتّى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن ، وبعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا : مايقول هذا النبيّ ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار ، فقالوا : هذا أولى بما في أيدينا منّا ، فاتّفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا .

فأوحى الله إلى جبرئيل : أن ائت النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبره فأتاه فقال : إنّ فلاناً و فلاناً و فلاناً ورثوا ألواح موسى عليه السلام و هم يأتونك في شهر كذا و كذا في ليلة كذا و كذا .

فسهر لهم تلك اللّيلة فجاء الركب فدقّوا عليه الباب وهم يقولون : يا محمّد ،قال:

(١) بصائر الدرجات : ٣٨ . (٢) تفسير العياشي ٢ : ٢٨ .

نعم يا فلان بن فلان ويافلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويافلان بن فلان ، أين الكتاب الّذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّك محمّد رسول الله ، والله ما علم به أحد قطّ منذ وقع عندنا قبلك .

قال : فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربيّة جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة ، فعلمت ذلك [1] .

بيان : لا تنافي بين هذا الخبر وبين ما مضى لاحتمال وقوع الجميع .

٢٧ - ير : معاوية بن حكيم عن محمّد بن شعيب بن غزوان [2] عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له : يا خراسانيّ تعرف وادي كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف صدعاً [3] في الوادي من صفته كذا وكذا ؟ قال: نعم ، قال : من ذلك يخرج الدجّال .

قال : ثمّ دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له : يا يمانيّ أتعرف شعب كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا ؟ قال : نعم قال له : تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ قال له : نعم ، قال : فتلك الصخرة الّتي حفظت ألواح موسى على محمّد صلى الله عليه وآله [4] .

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٩ .

(٢) في المصدر : عن شعيب بن غزوان .

(٣) الصدع : الشق في شيء صلب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

١٤

﴿ باب ﴾

﴿ انهم عليهم السلام يعلمون جميع الالسن واللغات ويتكلمون بها ﴾

١ ـ ن : الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلم النّاس بلغاتهم ، و كان و الله أفصح النّاس و أعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوماً : يا بن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصّلت أنا حجّة الله على خلقه ، و ما كان ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : اُوتينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل الخطاب إلّا معرفة اللغات (١) .

٢ ـ ب : محمّد بن عيسى عن ابن فضّال عن علي بن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له . فكلّم غلاماً منهم و كان من الحبش جميل فكلّمه بكلامه ساعة حتّى أتى على جميع (٢) ما يريد و أعطاه درهماً ، فقال : أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ثمّ خرجوا .

فقلت : جعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة فماذا أمرته ؟ قال : أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً و يعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً ، و ذلك أنّي لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم ، فأوصيته بجميع ما احتاج إليه فقبل وصيّتي ومع هذا غلام صدق .

ثمّ قال : لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة ، لا تعجب فما خفي عليك من أمر الامام أعجب وأكثر ، وما هذا من الامام في علمه إلّا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء ، أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟

---

(١) عيون الاخبار : ٣٤٣ و ٣٤٤ .

(٢) في نسخة : بجميع .

قال : فإنّ الامام بمنزلة البحر لاينفد ماعنده وعجائبه أكثرمن ذلك ، و الطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره‌لم ينقص من البحر شيئا ، كذلك العالم لاينقصه‌علمه شيئا (١) ولا تنفد عجائبه (٢) .

٣ ـ ختص : اليقطينيّ وإبراهيم بن مهزيار عن عليّ بن مهزيار قال :أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابيّاً فرجع الغلام إليّ متعجّباً فقلت له: مالك يا بنيّ ؟ قال : و كيف لا أتعجّب مازال يكلّمني بالصقلابيّة كأنّه واحد منّا فظننت أنّه إنّما أراد بهذا اللسان كيلايسمع بعض الغلمان مادار بينهم (٣) .

بيان : في‌القاموس : الصقالبة جيل تتاخم‌بلادهم بلاد الخزر بين‌بلغر وقسطنطينيّة وقال : السقلب : جيل من النّاس ، وهو سقلبيّ والجمع سقالبة .

٤ ـ ختص : أحمد بن محمّد عن عبد الرحمان بن حمّاد وعبدالله بن عمران عن محمّد بن بشير عن‌رجل عن عمّار السّاباطيّ قال : قال لي‌أبوعبدالله عليه السلام : يا عمّارأبومسلم فظلّله وكساوكسيحه بساطورا . قال : فقلت له : مارأيت نبطيّاً(٤)أفصح منك بالنبطيّة فقال : يا عمّار وبكلّ لسان (٥) .

بيان : أبو مسلم هو المروزي أو غيره ، ذكر عليه السلام شيئا من أحواله بالنبطيّة أو هو أيضاً من تلك اللّغة .

٥ ـ ختص : ابن عيسى عن الأهوازيّ والبرقيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أخي مليح عن أبي يزيد فرقد قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وقد بعث غلاماً له أعجميّاً في‌حاجة فرجع إليه فجعل يغيّر الرسالة فلايحيرها(٦) حتّى‌ظننت أنّه‌سيغضب

(١) فى نسخة : شىء .

(٢) قرب الاسناد : ١٤٤ .

(٣) الاختصاص : ٢٨٩

(٤) النبط : قوم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين .

(٥) الاختصاص :٢٨٩ .

(٦) أى لم يمكنه أن يجيب ويفصح عنها .

عليه ، فقال : تكلّم بأيّ لسان شئت فإنّي أفهم عنك (١) .

٦ ـ **ختص** : محمّد بن جزك عن ياسر الخادم قال : كان غلمان أبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم فكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم باللّيل يتراطنون (٢) بالصقلبيّة والروميّة ويقولون : إنّا كنّا نفتصد في بلادنا في كلّ سنة ثمّ لم نفتصد ههنا فلمّا كان من الغد وجّه أبوالحسن عليه السلام إلى بعض الأطبّاء فقال له : افصد فلاناً عرق كذا وكذا ، وافصد فلانا عرق كذا وكذا .

ثمّ قال : ياياسر لا تفتصد أنت ؟ قال : فافتصدت فورمت يدي واخضرّت، فقال : ياياسر مالك ؟ فأخبرته ؟ فقال : ألم أنهك عن ذلك ، هلمّ يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثمّ أوصاني أن لا أتعشّى ، فكنت بعد ذلك بكم شاء الله أتغافل و أتعشّى فيضرب عليّ (٣) .

٧ ـ **ختص** : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : إنّ لله مدينتين : إحداهما بالمشرق ، و الاُخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد ، و على كلّ مدينة ألف ألف باب مصراعين من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبتها وأنا أعرف جميع اللّغات و ما فيهما و ما بينهما ، و ما عليهما حجّة غيري و غير أخي الحسين (٤) .

تبيين : قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل: القول في معرفة الأئمّة عليهم السلام بجميع الصنائع و سائر اللغات أقول : إنّه ليس بممتنع ذلك منهم عليهم السلام و لا واجب من جهة العقل و القياس ، و قد جاءت أخبار عمّن يجب تصديقه بأنّ أئمّة آل محمّد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك ، فان ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ، و لي في القطع

(١) الاختصاص : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٢) الرطانة : الكلام الاعجمية يقال : رطنته رطنا وراطنته : اذا كلمته بها .

(٣) الاختصاص : ٢٩٠ و ٢٩١ . قوله : فيضرب عليّ اى يشتد وجعه عليّ .

(٤) الاختصاص : ٢٩١.

به منها نظر و الله الموفّق للصّواب ، و على قولي هذا جماعة من الامامية ، و قد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله و أوجبوا ذلك عقلاً و قياساً ، و وافقهم فيه المفوّضة كافّة و سائر الغلاة انتهى .

أقول : أمّا كونهم عالمين باللّغات فالأخبار فيه قريبة من حدّ التواتر و بانضمام الأخبار العامّة لا يبقى فيه مجال شكّ ، و أمّا علمهم بالصّناعات فعمومات الأخبار المستفيضة دالّة عليه ، حيث ورد فيها أنّ الحجة لا يكون جاهلاً في شيء يقول : لا أدري . مع ماورد أنّ عندهم علم ما كان و ما يكون و أنّ علوم جميع الأنبياء وصل إليهم ، مع أنّ أكثر الصّناعات منسوبة إلى الأنبياء عليهم السلام ، و قد فسّر تعليم الأسماء لآدم عليه السلام بما يشمل جميع الصناعات .

وبالجملة لا ينبغي للمتتبّع الشكّ في ذلك أيضاً ، و أمّا حكم العقل بلزوم الأمرين ففيه توقّف و إن كان القول به غير مستبعد .

و أقول : سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في تضاعيف معجزات الأئمّة عليهم السلام إنشاء الله تعالى .



١٥
﴿باب﴾
﴿ انهم اعلم من الانبياء عليهم السلام ﴾

١ ـ ير : عليّ بن محمّد بن سعيد عن حمدان بن سليمان (١) عن عبيدالله بن محمّد اليمانيّ عن مسلم بن الحجّاج عن يونس عن الحسين بن علوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق (٢) أُولي العزم من الرسل و فضّلهم بالعلم و أورثنا علمهم و فضّلنا عليهم في علمهم ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يعلموا ، و علمنا علم الرسول و علمهم . (٣)

٢ ـ ير : اليقطينيّ عن محمّد بن عمر عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا عبدالله ما تقول الشيعة في عليّ و موسى و عيسى عليهم السلام ؟ قال : قلت : جعلت فداك و من أيّ حالات تسألني ؟ قال : أسألك عن العلم ، فأمّا الفضل فهم سواء ، قال : قلت : جعلت فداك فماعسى أقول فيهم ؟ فقال : هو و الله أعلم منهما .

ثمّ قال : يا عبدالله أليس يقولون : إنّ لعليّ ما للرسول من العلم ؟ قال : قلت بلى ، قال : فخاصمهم فيه ، قال : إنّ الله تبارك و تعالى قال لموسى عليه السلام : «و كتبنا له في الألواح من كلّ شيء» فأعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه ، و قال الله تبارك وتعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله : «و جئنا بك على هؤلاء شهيداً ۞ و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء» . (٤)

---

(١) فى نسخة : [حماد بن سليمان] وفى المصدر : [على بن محمد بن سعد عن عمران بن سليمان النيسابورى عن عبدالله بن محمد اليمانى عن منيع بن الحجاج] و الظاهر انه فيه تصحيف و سيأتى صورة اخرى من الحديث مع اسناده تحت رقم ١١ راجعه .

(٢) فى نسخة من المصدر : [فضل] و هو الاظهر .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٢ . والاية الاولى فى الاعراف : ١٤٥ و الثانية فى النساء: ٤١ و الثالثة فى النحل : ٨٩ .

يج : سعد عن اليقطيني مثله(١) .

٣ - ير : إسماعيل بن شعيب عن عليّ بن إسماعيل عن بعض رجاله قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل : تمصّون الثماد و تدعون النّهر الأعظم(٢) ، فقال الرّجل : ما تعني بهذا يا ابن رسول الله ؟ فقال : علم النبيّ صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره ، و أوحى الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله فجعله محمّد عند عليّ عليه السلام .

فقال له الرجل : فعليّ أعلم أو بعض الأنبياء ؟ فنظر أبو عبدالله عليه السلام إلى بعض أصحابه فقال : إنّ الله يفتح مسامع من يشاء ، أقول له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام فيقول : عليّ عليه السلام أعلم أو بعض الأنبياء(٣) .

يج : مرسلاً مثله وزاد في آخره : وتلا « قال الّذي عنده علم من الكتاب(٤) » ثمّ فرّق بين أصابعه فوضعها على صدره و قال : عندنا والله علم الكتاب كلّه(٥) .

٤ - ير : محمّد بن الحسين عن أحمد بن بشير(٦) عن كثير عن أبي عمران قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لقد سأل موسى العالم مسئلة لم يكن عنده جوابها ولقد سئل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها ولوكنت بينهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجواب مسئلته و لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها(٧) .

يج : محمّد بن إسماعيل المشهدي عن جعفر الدورويستي عن الشيخ المفيد عن

---

(١) الخرائج والجرائح ٢٤٧٨ .

(٢) في نسخة : البئر الاعظم .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٢ . والحديث تقدم باسناد آخر و بصورة مفصلة .

(٤) النمل : ٤٠ .

(٥) الخرائج والجرائح ٢٤٨ .

(٦) في نسخة : [احمد بن أبي بشير] و المصدر : [احمد بن أبي بشير عن كثير بن أبي حمران قال] و سيورد المصنف الحديث من المحتضر تحت رقم ١٣ و فيه كثير بن أبي عمران .

(٧) بصائر الدرجات : ٦٣ .

الصّدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمّد بن الحسين مثله[١]

٥ ـ ير : محمّد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا لقي موسى العالم كلّمه و ساءله نظر إلى خطّاف يصفر يرتفع في السّماء و يتسفّل في البحر فقال العالم لموسى : أتدري ما يقول هذا الخطّاف ؟ قال: وما يقول ؟ قال: يقول : وربّ السماء وربّ الأرض ماعلمكما في علم ربّكما إلّا مثل ماأخذت بمنقاري من هذا البحر ، قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسئلة لايكون عندهما فيها علم[٢] .

٦ ـ ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن سيف التمّار قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و نحن جماعة في الحجر فقال : و ربّ هذه البنيّة و ربّ هذه الكعبة ـ ثلاث مرّات ـ لوكنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما[٣] .

٧ ـ ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن راشد عن عليّ بن مهزيار عن الأهوازيّ قال : وحدّثوني[٤] جميعاً عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن حماد عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السلام في الحجر فقال : علينا عين ؟ فالتفتنا يمنة و يسرة و قلنا : ليس علينا عين ، فقال : وربّ الكعبة ـ ثلاث مرّات ـ أن لوكنت[٥] بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما[٦] .

---

(١) الخرائج و الجرائح : ٢٤٨ .

(٢) بصائرالدرجات : ٦٣ .

(٣) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(۴) لم يذكر مرجع ضمير الجمع فى الاسناد و لعلهم كانوا معروفين عندالاهوازى ، او ذكرهم ولكن الاهوازى او بعض الروات لم يذكرهم ،و يحتمل ان يكون الصحيح : و حدثنى جمع من اصحابنا .

(۵) فى المصدر : انى لو كنت .

(۶) بصائرالدرجات : ۶٣ .

٨ ـ ير : عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال : كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزاز و داود بن كثير الرّقّي في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذخرج إلينا و هو مغضب فلمّا أخذ مجلسه قال : يا عجباه لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلّا الله ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي .

قال سدير : فلمّا أن قام عن مجلسه وصار في منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصير وميسّر وقلنا له : جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا في أمر خادمتك ، ونحن نزعم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب .

قال : فقال لي : يا سدير ألم تقرأ القرآن ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله « قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك » (١) ؟ قال : قلت : جعلت فداك قد قرأت ، قال : فهل عرفت الرّجل ؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : فأخبرني أفهم قال : قدر قطرة الثلج في البحر (٢) الأخضر ، فما يكون ذلك من علم الكتاب ؟ قال : قلت : جعلت فداك ما أقلّ هذا ؟

قال : فقال لي : يا سدير ما أكثر هذا لمن ينسبه الله (٣) إلى العلم الّذي أخبرك به ، يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ و جلّ : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٤) قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك ، قال : فمن عنده علم من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب ؟ قال : لا ، بل من عنده علم الكتاب كلّه ، قال : فأومأ بيده إلى صدره و قال : علم الكتاب و الله كلّه عندنا ، علم الكتاب والله كلّه عندنا .(٥)

---

(١) النمل : ٤٠ .

(٢) في نسخة : قدر قطرة الماء في البحر .

(٣) في نسخة : ان ينسبه الله .

(٤) الرعد : ٤٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٣ .

بيان : قوله عليه السلام : فماعلمت ، أي علماً مستنداً إلى الأسباب الظّاهرة أوعلماً غير مستفاد ، ويحتمل أن يكون الله تعالى أخفى عليه ذلك في تلك الحال .

قوله : ولا ننسبك ، الظاهر أنّه إخبار ، أي لا ننسبك إلى أنّك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة ، و يحتمل أن يكون استفهاماً إنكارياً ، و البحر الأخضر هو المحيط سمّي بذلك لخضرته و سواده بسبب كثرة مائه . قوله : ما أكثر هذا ، لعلّ هذا ردّ لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الّذي اُوتي آصف بأنّه قليل بالنسبة إلى علم كلّ الكتاب ، لكنّه في نفسه عظيم كثير لا انتسابه إلى علم الكتاب الّذي اُخبرك برفعة شأنه بعد .

ويحتمل أن يكون هذا مجملاً يفسّره ما بعده و يكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله إلى علم مجموع الكتاب ، و لعلّ الأوّل أظهر ، وعلى أيّ حال يدلّ على أنّ الجنس المضاف للعموم ، و قد مرّ شرح الخبر فيما مضى على وجه آخر .

٩ - ير : أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قلت له : جعلت فداك الأئمّة يعلمون مايضمر ؟ فقال: علمتُ والله ماعلمت الأنبياء والرسل ، ثمّ قال لي : أزيدك ؟ قلت : نعم ، قال : ونزاد مالم تزد الأنبيآء[١] .

١٠ - يج : روى سعد عن محمّد بن يحيى عن حميد بن معمّر عن عبدالله بن الوليد السمّان قال : قال الباقر عليه السلام : يا عبد الله ما تقول في عليّ و موسى و عيسى ؟ قلت : ماعسى أن أقول ، قال : هو و الله أعلم منهما ، ثمّ قال : ألستم تقولون : إنّ لعليّ مالرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم ؟ قلنا : نعم و النّاس ينكرون .

قال : فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى : « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء »[٢] فعلمنا أنّه لم يكتب له الشيء كلّه ، وقال لعيسى : « ولاُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه[٣] » فعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه ، و قال لمحمّد صلى الله عليه وآله : « وجئنا بك على

(١) بصائر الدرجات : ٦٦ .
(٢) الاعراف : ١٤٥.
(٣) الزخرف : ٦٤ .

هؤلاء شهيداً[١] ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء »[٢].

وسئل عن قوله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب »[٣] قال : والله إيّانا عنى ، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : إنّ العلم الّذي نزل مع آدم على حاله ، وليس يمضي منّا عالم إلّا خلّف من يعلم علمه والعلم يتوارث[٤].

١١ ـ يج : جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الدّاعي والاُستاذان أبوالقاسم وأبوجعفر ابنا كميح عن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن العبّاس عن أبيه عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن عليّ بن محمّد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله[٥] بن محمّد اليمانيّ عن منيع بن الحجّاج عن حسين بن علوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله فضّل اُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء وورّثنا علمهم وفضّلنا عليهم في فضلهم ، وعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله مالا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلّى الله عليه وآله فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا[٦].

١٢ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ناقلاً من كتاب الأربعين رواية سعد الاربليّ عن عمّار بن خالد عن إسحاق الأزرق عن عبدالملك بن سليمان قال : وجد في ذخيرة أحد حواري المسيح عليه السلام رقّ مكتوب بالقلم السريانيّ منقولاً من التوراة وذلك لمّا تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قضيّة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى إلى قومه سأله أخوه هارون عمّا استعمله من الخضر عليهما السلام في السفينة وشاهده من عجائب البحر قال : بينما أنا والخضر على شاطىء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره

---

(١) الاعراف : ١٤٥ .

(٢) النحل : ٨٩ .

(٣) الرعد : ٤٣ .

(٤) الخرائج و الجرائح : ٢٤٨ .

(٥) في نسخة : عبيدالله .

(٦) الخرائج والجرائح : ٢٤٨ .

قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ، ثم أخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ، ثمّ أخذ ثالثة ورمى بها نحو السّمآء ، ثمّ أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض ، ثمّ أخذ خامسة وألقاها في البحر ، فبهت الخضر وأنا .

قال موسى : فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب وإذا نحن بصيّاد يصطاد فنظر إلينا و قال : مالي أراكما في فكر وتعجّب ؟ فقلنا : في أمر الطائر ، فقال : أنا رجل صيّاد وقد علمت إشارته وأنتما نبيّان لا تعلمان ؟

قلنا : ما نعلم إلّا ما علّمنا الله عزّ وجلّ ، قال : هذا طائر في البحر يسمّى مسلم لأنّه إذا صاح يقول في صياحه : مسلم ، وأشار بذلك إلى أنّه يأتي في آخر الزمان نبيّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السمآء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ، ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه .

فسكن ما كنّا فيه من المشاجرة ، واستقلّ كلّ واحد منّا علمه بعد أن كنّا به معجبين ، و مشينا ثمّ غاب الصيّاد عنّا فعلمنا أنّه ملك بعثه الله عزّ وجلّ إلينا يعرّفنا بنقصنا حيث ادّعينا الكمال [(١)].

١٣ - و من كتاب السيّد حسن بن كبش رفعه إلى كثير بن أبي عمران عن الباقر عليه السلام قال : لقد سأل موسى العالم مسئلة لم يكن عنده جواب ولو كنت شاهدهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجوابه ، ولسألتهما مسئلة لم يكن عندهما فيها جواب [(٢)].

---

(١) المحتضر : ١٠٠ و ١٠١ .

(٢) المحتضر : ١٥٩ .

۱۶

﴿ باب ﴾

﴿ ما عندهم من سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله ﴾
﴿ و آثاره و آثار الانبياء صلوات الله عليهم ﴾

١ ـ شا، ج : معاوية بن وهب عن سعيد السمّان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة فقالا له : أفيكم إمام مفترض طاعته ؟ قال : فقال لا ، فقالا له : وقد أخبرنا عنك الثقات أنّك تقول به[1] سمّوا قوماً وقالوا : هم أصحاب ورع و تشميز وهم ممّن لا يكذب[2] .

فغضب أبو عبدالله عليه السلام و قال : ما أمرتهم بهذا ، فلمّا رأيا الغضب بوجهه[3] خرجا فقال لي : تعرف[4] هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا و هما من الزيديّة و هما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن ، فقال : كذبا لعنهما الله[5] والله[6] ما رآه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللّهم[7] إلّا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه ؟ و ما أثر في موضع مضربه ؟

و إنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فى نسخة : [و به سموا] و فى اخرى : [سمياقوما و قالا] والضمير يرجع الى الرجلين من الزيدية و فى البصائر : انك تعرفه و تسميهم و هم فلان و فلان وفلان وهم .

(٢) فى البصائر : وهم ممن لا يكذبون .

(٣) فى نسخة : [فى وجهه] و يوجد ذلك فى البصائر .

(٤) فى نسخة : [أتعرف] بوجد ذلك فى البصائر .

(٥) فى نسخة : لعنهم الله .

(٦) فى البصائر : ولا والله .

(٧) البصائر خال عن قوله : اللهم .

و درعه[١] ولأمته و مغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وإنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة ، و إنّ عندي ألواح موسى و عصاه ، و إنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليه السلام .

و إنّ عندي الطست الّذي كان موسى يقرّب بها القربان ، و إنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة ، و إنّ عندي لمثل التابوت الّذي جاءت به الملائكة[٢] ، و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل في أيّ بيت[٣] وجد التابوت على أبوابهم اُوتوا النبوّة و من سار إليه السلاح منّا اُوتي الامامة .

ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطّت على الأرض خطاً[٤] ولبستها أنا فكانت و كانت وقائمنا من إذا لبسها ملأها إنشاء الله[٥] .

ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن معاوية عن سعيد مثله[٦] .

ير : جعفر عن فضالة عن أيّوب وغيرواحد عن معاوية بن عمار عن سعيد الأعرج عنه عليه السلام مثله .

بيان : مقبض السيف و القوس بفتح الميم و كسر الباء : حيث يقبض بهما بجمع الكفّ و مضرب السيف : نحو شبر من طرفه ، واللاّمه مهموزة : الدرع ،وقيل :السلاح ولأمة الحرب : أداته وقد تترك الهمزة تخفيفاً والمغفر : بالكسر : زرد ينسج من الدّروع على قدر الرّأس يلبس تحت القلنسوة .

قوله : المغلبة : اسم آلة من الغلبة ، أو اسم فاعل من المزيد أو اسم مفعول من

---

(١) في البصائر : و ان عندى لسيف رسول الله (ص) ودرعه .

(٢) في البصائر : الملائكة تحمله .

(٣) في نسخة : فاى بيت وقف التابوت .

(٤) في نسخة : [خطيطا] يوجد ذلك في البصائر .

(٥) الارشاد : ٢٥٧ و ٢٥٨ ، الاحتجاج : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٧ و ٤٨ فيه : فكانت و قائمنا ممن .

التغليب ، أي ما يحكم له بالغلبة ، قال الفيروز ابادي : المغلب : المغلوب مرارا ، والمحكوم له بالغلبة ، ضد ، والنشّابة بالضم مشددة الشين : السهم .

قوله : فخطّت أي كانت زائدة عن قامته عليه السلام ، قوله : فكانت وكانت، أي كانت زائدة وكانت قريبة ، أي لم تكن زائدة كما كانت لأبي بل كانت أقرب إلى الاستواء ، و هذه عبارة شائعة يعبّر بها عن القرب ، و قيل أي قد كانت تصل ، وقد كانت لا تصل .

و يظهر من الأخبار أنّ عندهم عليهم السلام درعين : أحدهما علامة الامامة تستوي على كلّ إمام ، والأُخرى علامة القائم عليه السلام لا تستوي إلّا عليه صلوات الله عليه .

٢ ـ ب : ابن عيسى عن البزنطي قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : أتاني إسحاق فسألني عن السيف الّذي أخذه الطوسيّ هو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت له: لا إنّما السلاح فينا بمنزلة التّابوت في بني إسرائيل أينما دار السّلاح كان الملك فيه . (١)

بيان :المراد بالطّوسيّ المأمون، ولعلّه أخذ منه عليه السلام سيفا زعماً منه أنّه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ ـ **ب** :ابن عيسى عن ابن أسباط قال : سألت الرضا عليه السلام عن السكينة،فقال: ريح تخرج من الجنّة لها صورة كصورة الانسان ، و رائحة طيّبة ، و هي الّتي اُنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت ، و هو يضع الأساطين قلنا : هي من الّتي قال : « فيه سكينة من ربّكم و بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » (٢) قال : تلك السكينة كانت في التابوت و كانت فيها طست يغسل (٣) فيها قلوب الأنبياء ، و كانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء عليهم السّلام . ثمّ أقبل علينا فقال : فما تابوتكم ؟ قلنا : السلاح ، قال : صدقتم هو تابوتكم . (٤)

---

(١) قرب الاسناد : ١٦٠ .

(٢) البقرة : ٢٤٨ .

(٣) فى نسخة : تغسل .

(٤) قرب الاسناد : ١٦٤ .

٤ - ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ابن مسكان عن سليمان بن هارون قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ العجليّة يزعمون أنّ عبدالله بن الحسن يدّعي أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فقال : و الله لقد كذب ، فو الله ما هو عنده و ما رآه بواحدة من عينيه قطّ و لا رآه أبوه إلّا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين ، وإنّ صاحبه لمحفوظ محفوظ له ، و لا يذهبنّ يميناً و لا شمالاً فانّ الأمر واضح .

و الله لوأنّ أهل الأرض اجتمعوا على أن يحوّلوا هذا الأمر من موضعه الّذي وضعه الله ما استطاعوا ، ولو أنّ خلق الله كلّهم جميعاً كفروا حتّى لا يبقى أحد جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله .[١]

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن البرقيّ عن فضالة عن سليمان بن هارون مثله .[٢]

٥ - ير : أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح قال : لمّا كانت الّليلة الّتي ظهر فيها محمّد بن عبدالله بن الحسن دعا أبو عبدالله عليه السلام بسفط له ، فلمّا وضع بين يديه فتحه فمدّ يده إلى شيء فتناوله فتعيّب منه شيء ، فغضب ثمّ دعا سعيدة فأسمعها فقال له حمزة بن عبدالله بن محمّد : أصلحك الله لقد غضبت غضباً ما أراك غضبت مثله ، فقال له : ما تدري ما هذه ؟ هذه العقاب راية رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : ثمّ أخرج صرّة فأخذها بيده ، فقال : في هذه الصرّة مائتا دينار عزلها عليّ بن الحسين عليهما السلام عن ثمن عمودان اُعدّت[٣] لهذا الحدث الّذي حدث الّليلة بالمدينة ، قال : فأخذها فمضى فكانت نفقته بطيبة .[٤]

بيان : فأسمعها[٥] أي شتمها ، و عمودان كأنّه اسم ضيعة باعها عليه السلام فأعدّ من ثمنها مائتي دينار لتلك الدّاهية الّتي علم أنّها تحدث بالمدينة ، و طيبة بالفتح :

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨ فيه اختلاف و نقص راجعه .

(٣) في المصدر : أعددت .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٥) يأتي في حديث آخر أنه عليه السلام أغلظ لها . و لعل هذا مصحف منه .

من أسماء المدينة ، و المراد بها هنا ضيعة مسمّاة بها كان اشتراها عليه السلام ، كما سيأتي في خبر آخر هو مفصّل هذا الخبر .

٦ - ير : أحمد بن محمّد وعبدالله بن عامر عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال : بينا مع أبي عبد الله عليه السلام في ثقيفة [1] إذا استأذن عليه اُناس من أهل الكوفة فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا : يا أبا عبدالله إنّ اُناساً يأتوننا يزعمون أنّ فيكم أهل البيت إمام مفترض الطّاعة ، فقال : ما أعرف ذلك في أهل بيتي .

فقالوا : يا با عبدالله يزعمون أنّك أنت هو قال : ما قلت لهم ذلك ، قالوا : يا با عبدالله إنّهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع وهم يزعمون أنّك أنت هو ، قال : هم أعلم وما قالوا ، قال : فلمّا رأوه أنّهم قد أغضبوه قاموا وخرجوا ،فقال: يا سليمان من هؤلاء ؟ قال : اُناس من العجليّة ، قال : عليهم لعنة الله ، قلت : يزعمون أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقع عند عبد الله بن الحسن ، قال : لا و الله مارآه عبد الله بن الحسن و لا أبوه الّذي ولده بواحدة من عينيه إلّا أن يكون رآه عند الحسين بن عليّ [2] عليه السلام فإن كانوا صادقين فاسألوهم عمّا في ميسرته وعمّا في ميمنته ، فإنّ في ميسرة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و في ميمنته علامة .

ثمّ قال : والله عندنا لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسلاحه ولأمته ، والله إنّ عندنا الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يضعه بين المشركين والمسلمين فلا يخلص إليهم نشّابة والله إنّ عندنا لمثل التابوت الّذي جاءت به الملائكة تحمله .

و الله إنّ عندنا لمثل الطشت الّذي كان موسى يقرّب فيها القربان ، والله إنّ عندنا لألواح موسى وعصاه ، وإنّ قائمنا من لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فملأها ،ولقد لبسها أبو جعفر صلى الله عليه وآله فخطّت عليه ، فقلت له : أنت ألحم أم أبو جعفر ؟ قال : كان أبو جعفر ألحم منّي ولقد لبستها أنا فكانت و كانت ، و قال بيده هكذا ، وقلّبها ثلاثاً . [3]

---

(١) هكذا فى الكتاب،ومصدره ولعله مصحف سقيفه

(٢) فى نسخة : على بن الحسين عليه السلام

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨

بيان : إنّما نفى عليه السلام الامام المفترض [1] الطاعة تقيّة منهم ، وورّى في ذلك أوّلاً بأن أراد بأهل بيته غيره ، فلمّا صرّح به عليه السلام قال : ما قلت لهم ذلك ، و كان كذلك لأنّه عليه السلام لم يكن قال ذلك لهم ، بل قال لغيرهم وهم سمعوه منهم ، ويحتمل أن يكون لفظ «المثل» في بعض المواضع زائداً والمراد عينها مع أنّ وجود الأمثال لا ينافي وجود أعيانها أيضاً .

ولعلّ تحريك اليد للاشارة إلى القرب أيضاً كماهو الشائع بين النّاس ، و كان غرض السائل عن كونه أكثر لحماً أو أبوه عليهما السلام استعلام استوائه على قامته عليه السلام أم لا ظنّاً منه أنّ هذا تابع اللحم و طول القامة ، فأجاب عليه السلام بما يظهر منه أنّه ليس كذلك بأن بيّن أنّ مع كون أبي ألحم منّي كانت على قامتي أقرب إلى الاستواء منه لأنّي إلى الكون قائماً أقرب ، ولعلّ بيان ذلك لقوّة رجائهم وعدم يأسهم من تعجيل الفرج.

٧ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن البرقيّ عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كان حيث مادار التابوت فثمّ الملك ، وحيثما دار السلاح فثمّ العلم [2].

ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسن عن فضالة عن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام مثله [3].

٨ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ السّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت [4].

٩ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عن أديم بن الحرّ عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ورث

---

(١) ولعل المراد الامام المفترض الطاعة القائم بالسيف على مايرون الزيدية و عليه لايحتاج الى توجيه .

(٢و٤) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ .

عليٍّ عليه السلام علمه و سلاحه و ما هنالك ، ثمَّ صار إلى الحسن والحسين ، ثمَّ صار إلى عليٍّ بن الحسين عليه السلام .(١)

١٠ - ير : عنه عن فضالة عن أبان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله و هي ذات الفضول فجرَّها على الأرض .(٢)

١١ - ير : محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عمّا يتحدَّث النّاس أنّه دفعت إلى اُمِّ سلمة صحيفة مختومة ، قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليٌّ عليه السلام سلاحه و ما هنالك ثمَّ صار إلى الحسن و الحسين عليهما السلام فلمّا خشيا أن يفتّشا استودعا اُمَّ سلمة ، قال : قلت : ثمَّ قبضا بعد ذلك فصار إلى أبيك عليٍّ بن الحسين عليه السلام ثمَّ انتهى إليك أوصار إليك ؟ قال : نعم .(٣)

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيِّ عن فضالة عن عمر بن أبان عنه عليه السلام مثله .(٤)

١٢ - ير : بالاسناد المتقدِّم عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكرت الكيسانيّة و ما يقولون في محمّد بن عليٍّ فقال : ألا يقولون : عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و ما كان في سيفه من علامة كانت في جانبيه إن كانوا يعلمون ؟

ثمَّ قال : إنَّ محمّد بن عليٍّ كان يحتاج إلى بعض الوصيّة أو إلى الشيء ممّا في الوصيّة ، فيبعث إلى عليٍّ بن الحسين فينسخه له .(٥)

ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيِّ عن فضالة عن عمر بن أبان مثله ، و زاد في آخره : و لكن لا اُحبُّ أن اُزري بابن عمِّ لي .(٦)

بيان : محمّد بن عليٍّ هو ابن الحنفيّة ، و الكيسانيّة أصحاب المختار القائلون

(١-٣) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥١ فيه : [عن ابى عبدالله عليه السلام] و فيه نقص و اجمال .

(٥) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٦) بصائر الدرجات : ٥٠ .

بامامته ، و بيّن عليه السلام فساد زعمهم بأنّه لم يكن عنده وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله ، و كان يحتاج في استعلام ما فيها إلى السجّاد عليه السلام ، و الازراء : العيب و التحقير ، و المراد با بن العمّ ولد ابن الحنفيّة ، وفي بعض النسخ : بأمر عمّ لي ، فالمراد هو نفسه .

١٣ ـ ير : ابن يزيد و محمّد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن عليّ بن سعيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول : إنّ عندي لخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و سيفه و لواءه .[1]

١٤ ـ ير : محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبدالغفّار الجازيّ قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام الكيسانيّة و ما يقولون في محمّد بن عليّ فقال : ألا تسألونهم عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ إنّ محمّد بن عليّ كان يحتاج في الوصيّة أوالشيء فيها فيبعث إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فينسخها له .[2]

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد بن عيسى عن البزنطيّ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنّه مصفود الحمائل ، و قال : أتاني إسحاق فعظّم[3] بالحقّ و الحرمة ، السيف الّذي أخذه هو سيف رسول الله ؟ صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له : و كيف يكون هو وقد قال أبو جعفر عليه السلام : مثل السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ؟ أينمادار التابوت دار الملك .[4]

توضيح : قال الجوهريّ : الحمالة : علاقة السيف والجمع الحمائل ، وقال : صفده يصفده صفداً ، أي شدّه و أوثقه والصفد أيضاً : الوثاق ، والأصفاد : القيود .

أقول : لعلّ المعنى أنّ حمائله مشدودة لم تفتح بعد ، كناية عن عدم الاذن في الجهاد ، أو أنّ حمائله من صفد و حديد ، أو أنّه قام قد شدّت عليه حمائله .

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٣) في نسخة : فعزم .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

قوله عليه السلام : فعظم أي عظم اليمين بالحقّ و الحرمة كأن قال : أقسمت عليك بحقّ فلان و بحرمة فلان لمّا أخبرتني أنّ السيف الّذي أخذه المأمون منك هو سيف الرسول صلّى الله عليه وآله أولا ، و في بعض النسخ « فعزم » بالزاي و هو أظهر ، وقد مرّ مثله .

١٦ - ير : ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن العلا بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عمّا يتحدّث الناس إنّما هي صحيفة مختومة قال فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الله أن يقبضه أورث عليّاً علمه و سلاحه و ما هناك ثمّ صار إلى الحسن و إلى الحسين ، ثمّ حين قتل الحسين عليه السلام استودعه (١) أمّ سلمة ، ثمّ قبض(٢) بعد ذلك منها ، قال : فقلت : ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك ؟ قال : نعم(٣) .

١٧ - أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن عمر بن أبان عن سليمان بن خالد قال : قلت : إنّ العجليّة يزعمون أنّ سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولد الحسن ، قال : كذبوا والله قد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيفان و في أحدهما علامة في ميمنته فليخبروا بعلامتهما و أسمائهما إن كانوا صادقين ، ولكن لا اُزري ابن عمّي ، قال : قلت : وما اسمها ؟ قال : أحدهما الرسوم والآخر مخذم(٤) .

بيان : لعلّه إنّما سمّي الرسوم لعلامات كانت فيه ، أو لسرعة نفوذه و كثرة استعماله قال الفيروز آباديّ : الرسوم : الّذي يبقى على السير يوماً و ليلة ، وقد مرّ أنّ الأظهر أنّه بالباء أي يمضي في الضريبة و يغيب فيها من رسب : إذا ذهب إلى أسفل و إذا ثبت كذا ذكر في النهاية و قال : الخذم : القطع ، و به سمّي السيف مخذماً .

١٨ - ير : محمّد بن أحمد عن الحسين عن البزنطيّ عن حمّاد بن عثمان عن عبد

---

(١) في نسخة : فلما أن حس الحسين عليه السلام انه يقتل استودعه .

(٢) في نسخة : ثم قبضه .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٠ .

الأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عندي سلاح [1] رسول الله صلى الله عليه وآله لا اُنازع فيه ، ثمّ قال : إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان أخيرهم.

ثمّ قال : إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك ، فاذا كانت من الله فيه المشيّة خرج ، فيقول النّاس : ما هذا الّذي كان ؟ و يضع الله له يده [2] على رأس رعيّته ؟ [3]

شا : عن عبد الأعلى مثله [4] .

بيان : قوله : لا اُنازع فيه ، أي لا يمكنهم إنكار كونه عندنا ، أو لا يمكنهم أخذه منّا ولا يوفّقون لذلك ، قوله عليه السلام : مدفوع عنه ، أي لا يصيبه فوت ولاضرر ، أو لا يصيب من هو عنده معصية و لا منقصة و لاضرّا ، أو لا يمكن لأحد الاجبار على أخذه منّا .

قوله : من يلوى له الحنك ، الالواء : الامالة ، وهو إمّا كناية عن انقياد النّاس له اضطراراً فانّ من لا يرضى بأمر ولا يمكنه دفعه يمضغ أسنانه ، وهذا مثل معروف بين النّاس ، أو كناية عن عدم قدرتهم على التكلّم في أمره عند ظهوره ، أو عن غمز النّاس فيه بالاشارة مع عدم قدرتهم على التصريح بنفيه ، وهذا أيضاً مثل شائع ، وقيل : إشار إلى تكلّم الناس كثيراً في أمره ، وقيل : أي كونهم محنّكين .

قوله عليه السلام : ما هذا الّذي كان ؟ هذا تعجّب إمامن قدرته واستيلائه أومن غرائب أحكامه وقضاياه .قوله عليه السلام : يضع الله له يده: كناية عن لطفه وإشفاقه أو قدرته واستيلائه و يحتمل الحقيقة كما سيأتي في أبواب أحواله عليه السلام . [1]

١٩ ـ يرـ : عليّ بن الحسن عن أبيه عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن عمران الحلبيّ عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : السّلاح فينا بمنزلة

(١) في نسخة : درع .

(٢) في نسخة : يداه .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٤) ارشاد المفيد :

التابوت في بني إسرائيل حيثمادار دارالعلم (١) .

٢٠ ـ ير : الحسين بن عليّ عن محمّد بن عبدالله بن المغيرة عن سليمان بن جعفر قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام : عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فكتب إليّ بخطّه الّذي أعرفه : هوعندي (٢) .

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ترك رسول الله صلى الله عليه وآله من المتاع سيفاً و درعاً و عنزة ورحلا و بغلته الشهباء ، فورث ذلك كلّه عليّ بن أبي‌طالب عليه السّلام (٣) .

٢٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن الحذّاء قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : يا با عبيدة من كان عنده سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله و درعه و رايته المغلبة و مصحف فاطمة عليها السلام قرّت عينه . (٤)

٢٣ ـ عمران بن موسى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ باليمن صنماً من حجارة مقعد في حديد فابعث إليه حتّى يجاء به .

قال : فبعثني النبيّ صلى الله عليه وآله إلى اليمن فجئت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذا النقار و مخذماً ، فتقلّد رسول‌الله صلى الله عليه وآله مخذماً ، و قلّدني ذاالفقار ثمّ إنّه صار إليّ بعد المخذم . (٥)

بيان : استعمل الضرب في العمل مجازاً ، و في بعض النسخ بالصّاد المهملة بمعنى القطع .

٢٤ ـ ير : إبراهيم بن محمّد عن الخشّاب عن محسن بن محمّد عن أبان بن عثمان

(١و٢) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥١ فيه : ورحله .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٥١ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطّت، ولبست أنا فكان و كان . (١)

٢٥ ـ ير : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي القاسم عن محمّد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل ابن محمّد العلوي (٢) عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك قال : أخرج سفطاً أوصندوقاً عنده فقال : يا محمّد احمل هذا الصندوق ، قال : فحمل بين أربعة .

قال : فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون في الصندوق فقالوا : أعطنا نصيبنا من الصندوق . فقال : و الله مالكم فيه شيء ، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ و كان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و كتبه . (٣)

ير : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي القاسم الكوفي و محمّد بن إسماعيل القمي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبدالله بن عمر عن جعفر بن محمّد عليهما السلام مثله . (٤)

٢٦ ـ ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد عن محمّد بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : صلّيت و خرجت حتّى إذا كنت قريباً من الباب استقبلني مولى لبني الحسن قال : كيف أمسيت يا با عبد الله ؟ قال : قلت : من يتّق الله فهو بخير ، قال : إنّي خرجت من عند بني الحسن آنفا فسمعتهم يقولون: إنّ شيعتك بالكوفة يزعمون أنّك نبيّ، و إنّ عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : قلت : يا با فلان لقد استقبلتني بأمر عظيم ، قال : و فعلت ؟ قلت : نعم قال : ذاك أردت ، قلت : هل أنت مبلّغ عنّي كما بلّغتني ؟ قال : نعم : قلت : و الله ؟ قال : و حقّ الثلاثة (٥) يا با عبد الله لقد أحببت أن تؤكّد عليّ ، قلت : أو فعلت ؟ قال : نعم ، قلت : ذاك أردت .

---

(١) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) فى المصدر : اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن على بن الحسين .

(٣-٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٥) فى نسخة : و حق البنية .

قلت : قل لبني الحسن : ما تصنعون بأهل الكوفة ؟ فمنهم من يصدق و فيهم من يكذب هذا أنا عندكم أزعم أنّ عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته و درعه ، و إنّ أبي قد لبسها فخطّت عليه ، فلتأت بنوالحسن فليقولوا مثل ما أقول .

قال : ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ هذا لهو الحسد ، لاوالله ماكانت بنوهاشم يحسنون يحجّون ولا يصلّون حتّى علّمهم أبي و بقر لهم العلم[1] .

بيان : قوله : قال : و فعلت ، على صيغة الخطاب ، أي قلت لهم : إنّ عندك سلاح رسول الله ، قوله : ذاك أردت ، أي كان مرادي أن أعلم أنّك قلت ذلك أم لا و يمكن أن يقرأ و فعلت على صيغة المتكلّم أي استقبلتك بأمر يعظم عليك ، فقوله : ذاك أردت ، أي كان مرادي أن اُواجهك بمثله لأنّهم أمروني بذلك ، قوله : قلت : والله أقسم عليه بأن يبلّغهم ما يسمع منه .

قوله : و حقّ الثلاثة ، أي بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة ، أو بحقّ الله ومحمّد وعليّ و في بعض النسخ هكذا قلت : والله ؟ قال : والله ، قلت : والله ؟ قال : والله فأعدت عليه فقال : والله ، قلت : و حقّ الثلاثة » .

فالمراد بالثلاثة الأيمان الثلاثة ، و في بعض النسخ : و حقّ البنيّة أي الكعبة ولعلّه أظهر ، قوله : لقد أحببت أن تؤكّد ، أي حتّى يكون لي عذر في إبلاغ ذلك عندهم ، قوله : أو فعلت ، أي قبلت مؤكّداً باليمين أن تبلغ ، و يمكن أن تقرأ على صيغة المتكلّم ، أي أفعلت التأكيد ، فلمّا قال : نعم قال عليه السلام : ذاك أردت ، أي مرادي أن تلزم على نفسك إبلاغهم لئلاّ تخالف أو مرادي أن يكون لك عندهم عذر .

قوله : ما تصنعون بأهل الكوفة ، أي لم تتعرّضون لقول أهل الكوفة فيما يقولون فيّ و ينسبون إليّ ؟ فانّ فيهم من يصدق وفيهم من يكذب و منهم من يعبدون[2] و أنا عندكم فتعالوا و اسمعوا منّي فانّي لا أتّقيكم ولا أكتمكم شيئاً ، ها أنا ذا أدّعي كون هذه الأشياء عندي ، فادّعوا أنتم شيئاً من ذلك حتّى اُظهر كذبكم ، قوله : قال:

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٢) في نسخة : وهم يعبدون منكم .

ثمّ أقبل ، أي قال محمّد بن سالم : ثمّ أقبل أبوعبدالله . قوله : و بقر لهم العلم أي وسّع و شقّ .

٢٧ـ ير : الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن العرزميّ عن أبي المقدام قال : كنت أنا و أبي : المقدام حاجّين قال : فماتت اُمّ أبي : المقدام في طريق المدينة قال : فجئت اُريد الاذن على أبي جعفر عليه‌السلام فاذا بغلته مسرّجة و خرج ليركب ، فلمّا رآني قال : كيف أنت يا أبا المقدام ؟ قال : قلت : بخير جعلت فداك ثمّ قال : يا فلانة استأذني على عمّتي : قال : ثمّ قال : لا تعجل حتّى آتيك ، قال : فدخلت على عمّته فاطمة بنت الحسين و طرحت لي وسادة فجلست عليها ثمّ قالت : كيف أنت يا أبا المقدام ؟ قلت : بخير جعلني الله فداك يا بنت رسول الله .

قال : قلت : يا بنت رسول الله شيءعمن آثاررسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، قال : فدعت ولدها فجاؤاخمسة فقالت : يا أبا المقدام هؤلآء لحم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و دمه ، و أرتني جفنة فيها وضر عجين و ضبابته حديد فقالت : هذه الجفنة الّتي اُهديت إلى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ملأ لحم و ثريد ، قال : فأخذتها و تمسّحت بها(١) .

بيان : شيء أي مطلوبي شيء ، أو أعندك شيء ؟ و الوضر : الدّرن و الدسم و قال الجوهريّ وغيره الضبّة : حديدة عريضة يضبّب بها ، وكون تلك الجفنة عندها ينافي سائر الأخبار إلاّ أن يكون الامام عليه‌السلام أودعها عندها مع أنّها حينئذ كانت في بيته عليه‌السلام كماهو ظاهر الخبر .

٢٨ ـ ع : المظفر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن محمّد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمّد بن إسماعيل السّرّاج عن بشر بن جعفر عن مفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : سمعته يقول : أتدري ما كان قميص يوسف ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّ إبراهيم لمّا أوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه‌السلام بثوب من ثياب الجنّة و ألبسه إيّاه فلم يضرّه معه ريح و لا برد و لا حرّ ، فلمّا حضر

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ و ٥١ .

إبراهيم الموت جعله في تميمة [١] وعلّقه على إسحاق ، وعلّقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد ليعقوب يوسف علّقه عليه فكان في عضده : حتّى كان من أمره ما كان .

فلمّا أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى : « إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون » فهو ذلك القميص الّذي اُنزل به من الجنّة قلت : جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله ، وكلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد و آله [٢] .

ير : محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر مثله . [٣]

٢٩ - ير : محمد بن عبد الجبّار عن عبدالرحمان بن [٤] حمّاد عن محمّد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عيسى بن عبد الله عن محمّد بن عمر بن عليّ عن اُمّه اُمّ الحسين بنت عبدالله بن محمّد بن عليّ بن الحسين قالت : بينا أنا جالسة عند عمّي جعفر بن محمّد إذ دعا سعيدة جارية كانت له و كانت منه بمنزلة فجاءته بسفط فنظر إلى خاتمه عليه ثمّ فضّه ثمّ نظر في السفط ثمّ رفع رأسه إليها فأغلظ لها .

قالت : قلت : فديتك كيف ولم أرك أغلظت لأحد قطّ ؟ فكيف بسعيدة ؟ قال : أتدرين أيّ شيء صنعت يا بنيّة ؟ هذه رآية رسول الله صلى الله عليه وآله العقاب أغفلتها حتّى ائتكلت [٥] .

قالت : ثمّ أخرج خرقة سوداء ثمّ وضعها على عينيه ثمّ أعطانيها فوضعتها على عيني ووجهي ثمّ استخرج صرّة فيها دنانير قدر مائتي دينار فقال : هذه دفعها إليّ أبي

(١) التميمة : خرزة أو مايشبهها كان الاعراب يضعونها على اولادهم للوقاية من العين ودفع الارواح .

(٢) علل الشرائع : ٢٩ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٤) فى المصدر : عن ابى القاسم عبدالرحمن بن حماد .

(٥) فى نسخة : [انكبت] و فى المصدر : انكت .

من ثمن العمودان لوقعة تكون بالمدينة ينجومنها من كان منها على ثلاثة أميال ، ولها اشترى الطيبة ، فوالله ما أدركها أبي ، و والله ما أدري أدركها أم لا .

قال : ثمّ استخرج صرّة اُخرى دونها فقال : هذه دفعها أيضاً لوقعة تكون بالمدينة ينجومنها من كان على ميل من المدينة ولها اشترى العريض فوالله ماأدركها أبي، ووالله ماأدري أدركها أم لا [١].

بيان : يقال غفله و أغفله : إذا سها عنه و تركه ، قوله : حتّى ائتكلت أي صارت متأكّلة مشرفة على الانخراق و في بعض النسخ : انكبّت أي صارت مقلوبة مكبوبة ويمينه عليه السلام على عدم العلم بوقت الواقعة لعلّه لاحتمال البداء .

٣٠ ـ ير : عمّار بن موسى عن الحسن بن ظريف عن أبيه عن الحسن بن زيد قال : لمّا كان من أمر محمّد بن عبد الله بن الحسن ما كان و دعاؤه لنفسه أمر أبو عبدالله عليه السّلام بسفط فأخرج إليه منه صرّة مائة دينار لينفقها بعمودان [٢] فمدّ يده إلى خرقة ثمّ قال : [٣] هذه عقاب راية رسول الله صلّى الله عليه وآله [٤].

٣١ ـ ير : عبدالله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : السلاح مدفوع عنه لو وضع [٥] عند شرّ خلق الله كان خيرهم ، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثقيفيّة [٦] وكان شقّ [٧] له في الجدار فنجد البيت فلمّا كان صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه [٨] خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك و قال : تحوّلي فإنّي

---

(١) بصائر الدرجات : ٥١ .

(٢) فى نسخة و فى المصدر : لعمودان .

(٣) فى المصدر : الى خرقة فردها ثم قال .

(٤) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٥) فى المصدر : موضوع عندنا مدفوع انه لووضع .

(٦) فى المصدر : بالثقفية .

(٧) فى نسخة : وكان سوى له .

(٨) فى المصدر : فرأى فى جدره .

اُريد أن أدعو مواليّ في حاجة ، فكشطه فما منها مسمار إلّا وجده مصروفاً طرفه عن السيف و ما وصل إليه شيء (١) .

بيان : بنى الرّجل على أهله و بها : أزفّها ، أي في ليلة زفاف الامرأة الّتي نكحها من بني ثقيف ، قوله : وكان شقّ ، أي كان شقّ للسيف في الجدار شقّ وأخفى فيه لئلّايصل إليه ضررولا يطّلع عليه أحد ، فنجّد البيت ، أي زيّن المعرس ، قوله : فرأى حذوه ، أي محاذي السيف في الجدار خمسة عشر مسماراً ففزع لذلك خوفاً من أن يكون وصل إلى السيف ضرر ، فقال للمرأة : تحوّلي لئلاّ تطّلع على السيف فكشطه أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه وإنّما ذكر عليه السلام ذلك لتأييد ماذكر من أنّ السلاح مدفوع عنه .

٣٢ ـ ير : محمّد بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن حمّاد بن عيسى عن أبان عن الحسن بن سارة(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : السّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنّه قد اُوتي الملك فكذلك السّلاح حيثما دارت دارت الامامة (٣) .

٣٣ ـ ير : بالإسناد عن حمّاد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قلت : إنّ النّاس يتكلّمون في أبي جعفر عليه السلام يقولون : ما بالها تخطّت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أكبر منه ، وقصرت عمّن هو أصغر منه ؟ فقال: يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره : هو أولى النّاس بالّذي قبله ، و هو وصيّه ، و عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيّته ، وذلك عندي لا اُنازع فيه (٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٩ .

(٢) في المصدر : [الحسن بن سنان] و لعلهما مصحفان عن الحسن بن ابى سارة كماياتى فى الحديث : ٤٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٩و٥٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٠ .

بيان : قوله: ما بالها ؟ أي الخلافة ، و يقال : تخطّى النّاس أي جاوزهم،قوله عليه السّلام ؟ و من هو أكبر منه ، لعلّه معطوف على قوله : من ولد أبيه ، أي إن لم تخطّت من هو أكبر منه من ولد الحسن عليه السلام ، أو على قوله : من له مثل قرابته فيحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد بأبيه أميرالمؤمنين عليه السلام ، أو يكون المعنى أنّها بعد أبي جعفر عليه السلام كان ينبغي انتقال الأمر إلى ولد أبيه لا إلى الصّادق عليه السلام قوله عليه السلام : هو أولى النّاس ، أي في القرابة و النسب أو العلم و الأخلاق و الأدب أو الأعمّ .

٣٤ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن إسماعيل بن برّة عن عامر بن جذاعة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : ألا اُريك نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قلت : بلى . قال : فدعا بقمطر ففتحه فأخرج منه نعلين كأنّما رفعت الأيدى عنهما تلك الساعة ، فقال : هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يعجبني بهما كأنّما رفعت عنهما الأيدي تلك الساعة .(١)

بيان : قال الفيروزآباديّ : القمطر كسجل : ما يصان فيه الكتب .

٣٥ ـ ير : أحمد بن الحسين عن الحسين بن أسد عن الحسين القميّ عن نعمان بن منذر عن عمرو بن(٢) شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السّلام حين قتل عمر ، ناشدهم فقال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله و دوابّه(٣) و خاتمه غيرى ؟ قالوا : لا .(٤)

٣٦ ـ ير : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبيعبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عندنا و عصا موسى عندنا و نحن ورثنا النبيّ صلى الله عليه وآله .(٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٢) فى المصدر : عمر بن شمر .

(٣) فى المصدر : ورآيته .

(٤-٥) بصائر الدرجات : ٥٠ .

٣٧ - ير : محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان أبوجعفر عليه السّلام يقول : إنّما السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت فثمّ الأمر ، قلت : فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا .(١)

٣٨ - ير : ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن محمد بن(٢) سكّين عن نوح بن درّاج عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما مثل السّلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث دار التابوت دار العلم .(٣)

٣٩ - ير : محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : ألمْ تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : والله لتؤتينّ خاتم سليمان ، و الله لتؤتينّ عصا موسى عليه السلام ؟(٤)

٤٠ - ير : محمد بن عبدالجبّار عن اللّؤلويّ عن أبي الحصين الأسديّ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة و هم في الرحبة و هو يقول : همهمة في ليلة مظلمة خرج عليكم الامام و عليه قميص آدم و في يده خاتم سليمان وعصا موسى .(٥)

ير : محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحصين مثله .(٦)

٤١ - ير : سلمة بن الخطّاب عن عبدالله بن محمد عن منيع بن الحجّاج البصريّ عن مجاشع عن معلّى عن محمد بن الفيض عن محمد بن عليّ عليه السلام قال : كان عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب ثمّ صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام و إنّها لعندنا و إنّ عهدي بها آنفاً و هي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها ، و إنّها لتنطق إذا استنطقت ، اُعدّت لقائمنا ليصنع بها كما كان موسى عليه السلام يصنع بها ، و إنّها لتروّع و تلقف ما يأفكون و تصنع كما تؤمر و إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون ، تفتح لها

---

(١) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٢) فى المصدر : محمد بن مسكين .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٥٠ و ٥١ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٨ .

شفتان[١] :إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف ، و بينهما أربعون ذراعاً،وتلقف ما يأفكون بلسانها .[٢]

ختص : أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن أحمد بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن منيع مثله .[٣]

٤٢ ـ ير : ابن أبي عمير عن ابن اُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به »[٤] قال : إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الامام الّذي يكون بعده السلاح و العلم و الكتب .[٥]

٤٣ ـ ير :محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام تنظر في كتب أبيك ؟ فقال : نعم ، فقلت : سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و درعه ؟ فقال : قد كان في موضع كذا و كذا ، فأتى ذلك الموضع مسافر و محمد بن عليّ ، ثمّ سكت .[٦]

بيان : أبوجعفر هو الجواد عليه السلام ،و كان إبراهيم من أصحاب الصّادق و الكاظم و الرّضا عليهم السلام و يظهر من الخبر أنّه لقي الجواد عليه السلام أيضاً ، و مسافر مولى الرّضا عليه السّلام .

و روي أنّه قال : أمرني أبوالحسن عليه السلام بخراسان فقال : الحق بأبي جعفر فإنّه صاحبك .

و المراد بمحمّد بن عليّ نفسه عليه السلام و لم يصرّح بالأخذ تقيّة .

(١) في نسخة : [شعبتان] و في المصدر : [شقتان] و في الاختصاص : ففتحت لها شفتان .

(٢) بصائر الدرجات : ٥٠ .

(٣) الاختصاص : ٢٦٩ و ٢٧٠ فيه : [ماكان موسى] و فيه : و تصنع ما تومر فكان حيث .

(٤) النساء : ٥٨ .

(٥) بصائر الدرجات : ٥١و٥٢ .

(٦) بصائر الدرجات : ٤٩ .

٤٤ - ير : عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن ابن فضّال [١] عن أبان عن الحسن بن أبي سارة [٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال : السّلاح فينا بمنزلة التابوت إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنّه قد اُوتي الملك و كذلك السّلاح حيثما دارت دارت الامامة . [٣]

٤٥ - ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن الحسن بن عليّ بن مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصّه فيروزج نقشه : الله الملك ، قال : فأدمت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه؟ هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنّة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام [٤] .

كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن الحسن بن سهل مثله [٥] .

٤٦ - ير : محمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ عندنا صحف إبراهيم و ألواح موسى ، فقال له أبو بصير : إنّ هذا لهو العلم ، قال : يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم إنّما هو الأثرة ، إنّما العلم ما يحدث باللّيل والنّهار يوم بيوم و ساعة بساعة [٦] .

٤٧ - إرشاد القلوب بالاسناد إلى المفيد يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان الويل كلّ الويل لمن لا يعرف لنا حقّ

(١) فى المصدر : عن الحسن بن فضالة .
(٢) فى المصدر : الحسن بن ابى سنان . و فيه وهم
(٣) بصائر الدرجات : ٤٩ .
(٤) ثواب الاعمال .
(٥) فروع الكافى .
(٦) بصائر الدرجات : ٩٤ .

معرفتنا و أنكر فضلنا ، يا سلمان أيّما أفضل محمّد صلى الله عليه وآله أو سليمان بن داود عليه السلام ؟ قال سلمان : بل محمّد أفضل ، فقال : يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس إلى سبأ في طرفة عين و عنده علم من الكتاب ولا أفعل أنا أضعاف ذلك و عندي ألف كتاب :

أنزل الله على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة ، و على إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة ، و على إبراهيم الخليل عشرين صحيفة ، و التوراة و الانجيل والزبور والفرقان فقلت : صدقت يا سيّدي ، قال الامام عليه السلام : يا سلمان إنّ الشاكّ في اُمورنا و علومنا كالمستهزيء في معرفتنا و حقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع و بيّن ما أوجب العمل به و هو مكشوف(١) .

كنز : عن المفيد مثله .

٤٨ ـ أقول : روى السيّد في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام برواية عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ عن محمّد بن جعفر البزّاز عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن محمّد بن اُورمة عن الحسين بن موسى بن جعفر قال : رأيت في يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام خاتم فضّة ناحل فقلت : مثلك يلبس هذا ؟ قال : هذا خاتم سليمان بن داود عليهما السلام(٢) .

بيان : ناحل ، أي رقيق رقّ من كثرة اللبس، قال الفيروزآباديّ : سيف ناحل: رقيق ، و كأنّ الأظهر « ناحلاً » بالنصب و لعلّه كان « تأكّل » فصحّف ، و في بعض النسخ خاتماً فصّه بالصّاد المهملة .

أقول : سيأتي أخبار هذا الباب في باب أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله وأدواته ، وقد مرّ بعضها في باب علامات الامام عليه السلام .

---

(١) ارشاد القلوب : ٢ : ٢٢٨ .

(٢) سعد السعود : ٢٣٦ .

١٧

﴿ باب ﴾

﴿ انه اذا قيل فى الرجل شيء فلم يكن فيه وكان فى ولده أوولد ولده فانه هو الذى قيل فيه ﴾

١ ـ **كا** : محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أوولد ولده فلاتنكروا ذلك فإنّ الله يفعل مايشاء [١] .

٢ ـ **كا** : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قد يقوم الرّجل بعدل أو بجور و ينسب إليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه او ابن ابنه من بعده فهو هو [٢] .

بيان : و ينسب عطف على « يقوم » أي وقد ينسب مجازاً أو بداءً وضمير «إليه» لمصدر يقوم أو لعدل أوجور ، و جملة « ولم يكن» حاليّة « قام به » أي حقيقة ،فيكون ذلك أي المنسوب إليه أو القائم بأحدهما ، فهوهو ضمير الأوّل للقائم بأحدهماحقيقة والثاني لماهو المراد باللفظ أوالمقدّر الواقعيّ والمكتوب في اللّوح المحفوظ أوبالعكس وقيل : الأوّل للصادر ، والثاني للمنسوب إلىالرّجل .

٣ ـ **ب** ابن عيسى عن البزنطيّ فيماكتب إليه الرضا عليه السلام في الوقف على أبيه عليه السّلام: أمّا ابن أبيحمزة فانّه رجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه ولم يؤت علمهفألقاه إلى النّاس فلجّ فيه و كره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ولم يحسن تأويلها ولم يؤت علمها ، ورأى أنّه إذا لم يصدّق آبائي [٣] بذلك لم يدر لعلّه ماخبّر

---

(١) اصول الكافى ١ : ٥٣٥ .

(٢) اصول الكافى ١ : ٥٣٥ .

(٣) فى نسخة : اباى .

عنه مثل السفياني وغيره أنّه كان [1] لا يكون منه شيء ، وقال لهم : ليس يسقط قول آبائه شيء [2] ولعمري ما يسقط قول آبائي شيء [3] ولكن قصر علمه عن غايات ذلك و حقائقه فصارت فتنة له و شبهة [4] عليه وفرّ من أمر فوقع فيه .

و قال أبوجعفر عليه السلام : من زعم أنّه قد فرغ من الأمر فقد كذب ، لأنّ لله عزّ و جلّ المشيّة في خلقه يحدث ما يشاء و يفعل ما يريد ، و قال : « ذرّيّة بعضها من بعض [5] » فآخرها من أوّلها و أوّلها من آخرها ، فإذا خبّر [6] عنها بشيء منها بعينه أنّه كائن فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبروا أليست [7] في أيديهم أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : إذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثمّ كان في ولده من بعده فقد كان فيه ؟[8]

بيان : لعلّ المراد أنّ ابن أبي حمزة روى للنّاس أحاديث كقول الصّادق عليه السلام « إنّ ولدي القائم ، أو من ولدي القائم » ولم يعرف معنى ذلك وتأويله ، إذ كان المراد الولد بواسطة ، أو القائم بأمر الامامة ، فلمّا لم يعرف معنى الحديث وألقى إلى النّاس ما فهمه وظنّ أنّ القول بموت الكاظم عليه السلام و بامامة من بعده تكذيب لنفسه فيما رواه أو تكذيب للامام عليه السلام فلجّ في باطله ، ولم يعلم أنّه مع صحّة ما فهمه أيضاً كان يحتمل إخبارهم البداء أو التّأويل بأن يقال في الرجل شيء يكون في ولده ، مجازاً .

ثمّ بيّن أنّ بعض ما أخبروا عليه السلام به من أخبار السفياني وغيره يحتمل البداء إن لم يقيّدوه بالحتم ، ومع قيد الحتم لا يحتمل البداء ، والحاصل أنّه ينبغي أن يحمل بعض الكلام ، على التنزّل والمماشاة تقوية للحجّة كما لا يخفى على المتأمّل .

---

(١) في نسخة : كائن .

(٢و٣) في نسخة : بشيء .

(٤) في نسخة : وشبه عليه .

(٥) آل عمران : ٣٤ .

(٦) في نسخة : فاذا اخبرعنها .

(٧) في نسخة : أليس .

(٨) قرب الاسناد : ١٥٢ و١٥٤ .

و قوله عليه السلام : وفرّ من أمر ، أي فرّ من تكذيب الأئمّة في بعض الأخبار المأوّلة فوقع تكذيبهم في النصوص المتواترة الدالّة على الأئمّة الاثنى عشر عليهم السلام و النصوص الواردة على الخصوص في الرّضا عليه السلام و غيرها .

٤ ـ فس : أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن قلنا لكم في الرّجل منّا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلاتنكروا ذلك إنّ الله أوحى إلى عمران : أنّي واهب لك ذكراً مباركاً يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذني و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدّث امرأته حنّة بذلك وهي اُمّ مريم فلمّا حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً ، فلمّا وضعتها اُنثى قالت : ربّ إنّي وضعتها اُنثى و ليس الذكر كالاُنثى الابنة لا تكون رسولاً ، يقول الله : « الله أعلم بما وضعت[1] » .

فلمّا وهب الله لمريم عيسى كان هو الّذي بشّر الله به عمران و وعده إيّاه ، فإذا قلنا لكم في الرّجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك[2] .

٥ ـ ص : بالاسناد إلى الصّدوق باسناده عن ابن اُورمة عن محمّد بن أبي صالح عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام : أيأتي الرسل عن الله بشيء ثمّ تأتي بخلافه ؟ قال : نعم إن شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله تعالى ؟ قال الله تعالى جلّت عظمته :« ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم»[3] الآية ، فما دخلوها و دخل أبناء أبنائهم .

و قال عمران : إنّ الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبيّاً في سنتي هذه و شهري هذا . ثمّ غاب و ولدت امرأته مريم و كفّلها زكريّا فقالت طائفة : صدق نبيّ الله ، و قالت الآخرون : كذب ، فلمّا ولدت مريم عيسى قالت الطائفة الّتي أقامت على صدق عمران : هذا الّذي وعدنا الله[4] .

---

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) تفسير القمی : ٩١ .

(٣) المائدة : ٢١ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : حاصل الحديث أنّه قد تحمل المصالح العظيمة الأنبياء صلوات الله عليهم على أن يتكلّموا على وجه التورية و المجاز و بالاُمور البدائية على ما سطر في كتاب المحو و الاثبات ، ثمّ يظهر للنّاس خلاف ما فهموه من الكلام الأوّل ، فيجب أن لا يحملوه على الكذب و يعلموا أنّه كان المراد منه غير ما فهموه كمعنى مجازيّ أو كان وقوعه مشروطاً بشرط لم يذكروه ، و من تلك الاُمور زمان قيام القائم عليه السلام و تعيينه من بين الأئمّة عليهم السلام لئلّا ييئس الشيعة و ينتظروا الفرج و يصبروا .

فإذا قلنا لكم في الرّجل منّا شيئاً ، أي بحسب فهم السائل و ظاهر اللفظ ، أو قيل فيه : حقيقة و كان مشروطاً بأمر لم يقع فوقع فيه البداء و وقع في ولده ، و على هذا ما ذكر في أمر عيسى إنّما ذكر على ذكر النظير .

مع أنّه يحتمل أن يكون أمر عيسى عليه السلام أيضاً من البداء و يحتمل المثل و مضربه وجهاً آخروهو أن يكون المراد فيهما معنى مجازيّاً بوجه آخر ، ففي المثل أطلق الذكر على مريم لأنّه سبب وجود عيسى عليهما السلام إطلاقاً لاسم المسبّب على السبب و كذا في المضرب اُطلق القائم على من في صلبه القائم ، إمّا على هذا الوجه ، أو إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في باب أحوال الرضا عليه السلام و مرّ بعضها في أبواب تاريخ مريم و عيسى عليهما السلام .



﴿ أبواب ﴾

(سائر فضائلهم و مناقبهم و غرائب شؤنهم صلوات الله عليهم)

١

﴿ باب ﴾

(ذكر ثواب فضائلهم و صلتهم و ادخال السرور عليهم و النظر اليهم)

١ ـ **لي** : ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان ابن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أراد التوسّل إليّ و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم .(١)

ما : الغضائري عن الصّدوق مثله .(٢)

٢ ـ **سن** : القاسم عن جدّه عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك و الأسقام و وسواس الريب و حبّنا رضى الربّ تبارك و تعالى .(٣)

بيان : الوعك : أذى الحمّى و وجعها و مغثها في البدن ، و وسواس الريب : الوساوس النفسانيّة أو الشيطانيّة الّتي توجب الشكّ .

٣ ـ **سن** : محمّد بن عليّ الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : النّظر إلى آل محمّد عبادة .(٤)

---

(١) امالى الصدوق : ٢٢٨ .

(٢) امالى ابن الطوسى : ٢٧ .

(٣) المحاسن : ٦٢ .

(٤) المحاسن : ٦٢ فيه : عن الصائغ .

٤ - فس : أبي عن القاسم بن محمّد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين فينادي مناد : من كانت له عند رسول الله صلّى الله عليه و آله يد فليقم ، فيقوم عنق من النّاس فيقول : ما كانت أياديكم عند رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟ فيقولون : كنّا نفضّل أهل بيته من بعده فيقال لهم : اذهبوا فطوفوا في النّاس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه الجنّة (١) .

٥ - سن : قال أبو عبدالله عليه السلام : من وصلنا وصل رسول الله صلّى الله عليه و آله و من وصل رسول الله صلّى الله عليه و آله فقد وصل الله تبارك و تعالى . (٢)

٦ - سن : محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة . (٣)

٧ - بشا : بالاسناد عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدّنيا بقيراط كافيته يوم القيامة بقنطار . (٤)

بيان : في القاموس : القنطار بالكسر : أربعون أوقيّة من ذهب أو ألف و مائتا دينار أو ألف و مائتا اوقية أو سبعون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مائة رطل من ذهب أو فضّة أو ألف دينار أو ملأ مسك ثور ذهباً أو فضّة .

٨ - **أقول** : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن عليّ بن موسى الرّضا عن آبائه عليه وعليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبدالمطّلب و لم يجازه عليها فانّي اُجازيه غدا

(١) تفسير القمي :

(٢) المحاسن : ٦٢ .

(٣) المحاسن : ٦٣ .

(٤) بشارة المصطفى :

إذا لقيني يوم القيامة .(١)

٩ ـ مناقب محمّد بن أحمد بن شاذان عن عائشة قالت : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ذكر عليّ بن أبي طالب عبادة .(٢)

١٠ ـ و بإسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لاتحصى كثرة فمن قرأ فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر ، و من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفرون له مابقي لتلك الكتابة رسم ، و من استمع إلى فضيلة من فضائله غفرالله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالسمع و من نظر إلى كتابة من فضائله غفرالله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالنظر .

ثمّ قال : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة و لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته و البراءة من أعدائه .(٣)

١١ ـ و عن عائشة قالت : دخل عليّ بن أبي طالب على أبي في مرضه الّذي قبضه الله فيه ، فجعل ينظر إلى عليّ بن أبي طالب فما يزيغ بصره عنه ، فلمّا خرج عليّ عليه السلام قلت : ياأبت رأيتك تنظر إلىعليّ بن أبي طالب عليه السلام فمايزيغ بصرك عنه قال : يا بنيّة إن أفعل هذا فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : النظر إلى عليّ بن أبيطالب عبادة (٤) .

بيان : هذا الخبر رواه الخاصّ و العامّ ، و أوّله بعض المتعصّبين بمالاينفعه قال في النهاية : قيل : معناه إنّ عليّاً كان إذابرز قال النّاس : لا إله إلّا الله ما أشرف هذا الفتى ، لا إله إلّا الله ما أعلم هذا الفتى ، لا إله إلّا الله ما أكرم هذا الفتى أي ما اتقى ، لا إله إلّاالله ما أشجع هذا الفتى ، فكانت رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد .

---

(١) العمدة : ٢٦ .

(٢و٣) ايضاح دفائن النواصب : ٥٠ .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٥٠ .

٢

﴿ باب ﴾

(فضل انشاد الشعر فى مدحهم ، و فيه بعض النوادر)

١ - كنز الفوائد للكراجكي : حدثني أبوالحسن علي بن أحمد اللغوي قال: دخلت على علي بن السلماسي رحمه الله في مرضته الّتي توفّي فيها فسألته عن حاله فقال : لحقتني غشية اُغمي علي فيها فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول :

طوفان آل محمد في الأرض غرّق جهلها وسفينتهم حمل الّذي طلب النجاة و أهلها
فاقبض بكفّ عن ولاة لا تخش منها فصلها[1]

٢ - وحدثني الشريف محمد بن عبيدالله الحسيني عن أبيه عن أبي الحسن أحمد بن محبوب قال : سمعت أبا جعفر الطبري يقول : حدثنا هناد بن السري قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في المنام فقال لي: ياهناد ، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : أنشدني قول الكميت :

و يوم الدّوح دوح غدير خمّ أبان لنا الولاية لو أطيعا
ولكنّ الرجال تبايعوها فلم أر مثلها أمراً شنيعاً

قال : فأنشدته فقال لي : خذ إليك يا هنّاد ، فقلت : هات يا سيّدي ، فقال عليه السّلام :

و لم أر مثل اليوم يوماً ولم أر مثله حقّاً اُضيعا[2]

بيان : غرّق على بناء التفعيل، جهلها ، أي أهل جهلها أو أصل جهلها ، والضمير للأرض . و الأوّل أنسب ، و ضمير أهلها للنجاة ، و هو إمّا معطوف على الموصول أو

(١) كنز الفوائد : ١٥٤ .

(٢) كنز الفوائد : ١٥٤ .

النجاة ، و الظاهر أنّ المراد بالولاة أئمّة العدل ، أي فاقبض العلم بكفّك آخذاً عن الأئمّة عليهم السلام ، وضميرا « منها وفصلها » للولاة أي لاتخف فصلهم فانّه لايخلو زمان من أحد منهم أو لاينقطعون عنك في الدّنيا والآخرة .

ويحتمل أن يراد بها ولاة الجور ، فيحتمل وجهين : أحدهما اقبض كفّك عنهم ولاتتمسّك بهم ولاتخش فصلهم عنك فانّه لا يضرّك ، يقال : قبض يده عنه ، أي امتنع من إمساكه ، فالباء زائدة .

وثانيهما : فاقبض بكفّك ذيل آل محمّد معرضاً عن ولاة الجور .

٣ ـ **ن** : أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنّة (١) .

٤ ـ **ن** : الورّاق عن الأسديّ عن النخعيّ عن النوفليّ عن عليّ بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قال فينا قائل بيت شعر حتّى يؤيّد بروح القدس (٢) .

٥ ـ **ن** : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلّا بنى الله تعالى له مدينة في الجنّة أوسع من الدّنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل (٣) .

٦ ـ **كش** : عليّ بن محمّد عن محمّد بن عبد الجبّار عن أبي طالب القمّيّ قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام بأبيات شعر و ذكرت فيها أباه و سألته أن يأذن لي في أن أقول فيه ، فقطع الشعر و حبسه و كتب في صدر مابقي من القرطاس : قد أحسنت فجزاك الله خيراً (٤) .

٧ ـ **كش** : قال نصر بن الصبّاح البلخيّ : عبدالله بن غالب الشاعر الّذي قال :

(١-٣) عيون أخبار الرضا : ٥ .

(٤) رجال الكشي : ٣٥٠ .

له أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ملكاً يلقي عليه الشعر ، و إنّي لأعرف ذلك الملك [١].

٨ ـ كش : محمّد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهديّ عن أبي طالب القمّيّ قال : كتبت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام : فأذن لي أن أرثي أبا الحسن أعني أباه « قال : » وكتب إليّ : اندبني واندب أبي [٢].

٣

﴿باب﴾

﴿عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم أوجلس في مجلس يعابون فيه أو﴾ ﴿فضل غيرهم عليهم من غير تقية ، وتجويز ذلك عند التقية والضرورة﴾

١ ـ م : يا أيّها الّذين آمنوا كلوا من طيّبات مارزقناكم و اشكروا الله إن كنتم إيّاه تعبدون إنّما حرّم عليكم الميتة و الدّم ولحم الخنزير وما اُهلّ به لغير الله فمن اضطرّ غير باغ ولاعاد فلاإثم عليه إنّ الله غفورٌ رحيمٌ [٣] .

قال الامام عليه السلام : قال الله عزّوجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا » بتوحيد الله و نبوّة محمّد رسول الله و بامامة عليّ وليّ الله « كلوا من طيّبات مارزقناكم و اشكروا الله » على مارزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد و عليّ ليقيكم الله [٤] بذلك شرور الشياطين المردة على [٥] ربّهما عزّ و جلّ فانّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم ولاية محمّد و عليّ تجدّد على مردة الشياطين لعائن الله ، وأعاذكم الله من نفخاتهم و نفثاتهم .

فلمّا قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله قيل : يا رسول الله وما نفخاتهم ؟ قال :هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الّذي يحملونه على هلاكه في دينه و دنياه و قد ينفخون في غير

---

(١) رجال الكشي : ٢١٧ .
(٢) رجال الكشي : ٣٥٠ .
(٣) البقرة : ١٦٨ و ١٦٩ .
(٤) في نسخة : يكفكم الله.
(٥) في نسخة : المتمردة .

حال الغضب بما يهلكون به أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به‌هوما ينفخون[١] باذنه يوهموه أنّ أحداً من هذه الاُمّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت ، كلاّ والله ، بل جعل الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الاُمّة ، كما جعل الله تعالى السّماء فوق الأرض و كما زاد نور الشمس والقمر على السهى[٢] .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلواة علينا ، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصدور ، وجعل الصلواة علينا ماحية للأوزار والذّنوب ومطهّرة من العيوب ومضاعفة للحسنات .

قال الامام عليه السلام : قال الله تعالى : « إن كنتم إيّاه تعبدون » أي إن كنتم إيّاه تعبدون فاشكروا نعمه بطاعة من يأمركم[٣] بطاعته من محمّد و عليّ و خلفائهما الطيّبين .

ثمّ قال عزّ وجلّ « إنّما حرّم عليكم الميتة » التي ماتت[٤] حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن الله فيها « و الدم و لحم الخنزير » أن تأكلوه « و ما أهلّ به لغير الله » ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح و هي الّتي يتقرّب بها الكفّار بأسامي أندادهم الّتي اتّخذوها من دون الله .

ثمّ قال عزّ وجلّ : « فمن اضطرّ » إلى شيء من هذه المحرّمات « غير باغ » و هو غير باغ عند الضرورة على إمام هدى « ولا عاد » ولا معتد قوّال بالباطل في نبوّة من ليس بنبيّ و إمامة من ليس بامام « فلا إثم عليه » في تناول هذه الأشياء « إنّ الله غفورٌ رحيمٌ » ستّار لعيوبكم أيّها المؤمنون ، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرّمه في الرخاء .

---

(١) فى نسخة : بان يوهموه .

(٢) السهى والسها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى .

(٣) فى نسخة : من أمركم .

(٤) فى نسخة : ان ماتت .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباد الله اتّقوا المحرّمات كلّها و اعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه»[1].

و إنّ الدّم أخفّ في التحريم عليكم أكله من أن يشي[2] أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى سلطان جائر فانّه حينئذ قد أهلك نفسه و أخاه المؤمن والسّلطان الّذي وشى به إليه.

و إنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغّره الله، و تسميتكم بأسمائنا أهل البيت، و تلقّبكم بألقابنا من سمّاه الله بأسماء الفاسقين و لقّبه بألقاب الفاجرين.

و إنّ ما اُهلّ به لغير الله أخفّ تحريماً عليكم من أن تعتقدوا[3] نكاحاً أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة، قال الله عزّوجلّ: «فمن اضطرّ» إلى شيء من هذه المحرّمات «غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» من اضطرّه اللّهو إلى تناول شيء من هذه المحرّمات و هو معتقد لطاعة الله تعالى إذا زالت التقيّة فلا إثم عليه.

فكذلك فمن اضطرّ إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين، و من وشى به أخوه المومن أو وشى بجماعة المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه و وشى به وحده بما يعرفه من عيوبه الّتي لا يكذب فيها، و من عظم[4] مهانا في حكم الله أو أوهم الازراء على عظيم في دين الله بالتقيّة عليه و على نفسه، و من سمّاهم[5] بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه و من تقبّل أحكامهم تقيّة

(١) الحجرات: ١٣.
(٢) وشى يشي الى الملك: نم عليه و سعى به.
(٣) فى نسخة: [تعقدوا] و هوالصحيح.
(٤) فى نسخة: ومن عظمها مهانا.
(٥) فى نسخة: ومن سماه.

فلا إثم عليه في ذلك ، لأنّ الله تعالى وسّع لهم في التقيّة .

و نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته و قد دخل خلف بعض المنافقين إلى الصلاة و أحسّ الشيعيّ بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده و قال : أعتذر إليك يا بن رسول الله من صلاتي خلف فلان فانّي أتّقيه ، ولولا ذلك لصلّيت وحدي .

فقال له الباقر عليه السلام : يا أخي إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت ، يا عبدالله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك و تلعن إمامك ذاك ، و إنّ الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لوصلّيتها وحدك ، فعليك بالتقيّة ، و اعلم أنّ الله تعالى يمقت المتّقى منه فلاترض لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه .(١)

٢ - م :قوله عزّوجلّ :«إنّ الّذين يكتمون ماأنزل الله من الكتاب و يشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار و لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليمٌ ۞ اُولئك الّذين اشتروا الضّلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ۞ ذلك بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ و أنّ الّذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيد» .(٢)

قال الامام عليه السلام : قال الله عزّوجلّ في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت : « إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب » المشتمل على ذكر فضل محمّد صلّى الله عليه وآله على جميع النبيّين و فضل عليّ عليه السلام على جميع الوصيّين «و يشترون به» بالكتمان « ثمناً قليلاً » يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدّنيا يسيراً و ينالوا به في الدّنيا عند جهّال عباد الله رياسة .

قال الله تعالى : « اُولئك ما يأكلون في بطونهم » يوم القيامة « إلّا النّار » بدلاً من إصابتهم اليسير من الدّنيا لكتمانهم الحقّ « و لا يكلّمهم الله يوم القيامة » بكلام

(١) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام : ٢٤٤ و٢٤٥ .

(٢) البقرة : ١٧٠ - ١٧٢ .

خير ، بل يكلّمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول : بئس العباد أنتم غيّرتم ترتيبي[1] و أخّرتم من قدّمته و قدّمتم من أخّرته و واليتم من عاديته و عاديتم من واليته .

« و لا يزكّيهم » من ذنوبهم ، لأنّ الذّنوب إنّما تذوب و تضمحلّ إذا قرن بها موالاة محمّد و عليّ عليهما السلام ، فأمّا مايقرن[2] منها بالزوال عن موالاة محمّد و آله فتلك ذنوب تتضاعف و أجرام تتزايد و عقوباتها تتعاظم « و لهم عذاب أليم » موجع في النّار .

«أُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى»أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردى في دارالبوار بدلاً من السّعادة في دارالقرار و محلّ الأبرار « و العذاب بالمغفرة » اشتروا العذاب الّذي استحقّوا[3] بموالاتهم لأعداء الله بدلاً من المغفرة الّتي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله « فما أصبرهم على النّار » ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النّار .

«ذلك » بأنّهم[4] يعني ذلك العذاب الّذي وجب على هؤلآء بآثامهم وأجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة سيّد خلق الله بعد محمّد نبيّه أخيه وصفيّه[5]«بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ » نزّل الكتاب الّذي توعّد فيه من خالف المحقّين و جانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين ، نزل الكتاب بالحقّ أنّ ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم « وإنّ الّذين اختلفوا في الكتاب » فلم يؤمنوا به وقال بعضهم : إنّه سحر وبعضهم :إنّه شعر ، وبعضهم : إنّه كهانة « لفي شقاقٍ بعيدٍ » مخالفة بعيدة عن الحقّ كأنّ الحقّ في شقّ وهم في شقّ غيره يخالفه .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : هذا أحوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وتسمّى بأسمائنا وتلقّب بألقابنا و أعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالأ علينا أعداءنا و التقيّة

---

(١) في نسخة بريتي .
(٢) في نسخة : مايقترن .
(٣) في نسخه : استحقوه .
(٤) قوله : [بانهم] لعله زائدة من النساخ .
(٥) في نسخة : سيد خلق الله محمد نبيه وأخيه صفيه .

عليكم لا تزعجه ، و المخافة على نفسه و ماله و إخوانه (١) لا تبعثه ، فاتّقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا ولا تقيّة عليكم ، ولا تستعملوا المهاجرة (٢) والتقيّة تمنعكم وسأحدّثكم في ذلك بما يردعكم و يعظكم .

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطيء أحدهما على حيّة فلدغته(٣) و وقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته(٤) وسقطا جميعاً فكأنّهما لما بهما يتضرّعان (٥) ويبكيان ، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام فقال : دعوهما فانّه لم يحن حينهما ، ولم تتمّ محنتهما ، فحملا إلى منزلهما فبقيا عليلين أليمين في عذاب شديد شهرين .

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه والناس يقولون : سيموتان على أيدي الحاملين لهما ، فقال (٦) : كيف حالكما ؟ قالا : نحن بألم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما : استغفرا الله من ذنب أدّاكما (٧) إلى هذا و تعوّذا بالله ممّا يحبط أجركما ويعظّم وزركما ، قالا : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي عليه السلام : ما اُصيب واحد منكما إلّا بذنبه .

أمّا أنت يا فلان - و أقبل على أحدهما - أتذكر (٨) يوم غمز على سلمان الفارسيّ فلان وطعن عليه لموالاته(٩) لنا فلم يمنعك من الردّ والاستخفاف به خوف على نفسك

---

(١) في نسخة : وحاله .

(٢) في نسخة : [المجاهدة] وفي اخرى : المجاهرة .

(٣) في نسخة : فلسعته .

(٤) في نسخة : فلدغته .

(٥) في نسخة : يضرعان .

(٦) في نسخة : فقال لهما .

(٧) في نسخة : اتاكما الى هذا ونعوذ بالله .

(٨) في نسخة : فتذكر .

(٩) في نسخة : بموالاته لنا .

ولاعلى أهلك ولاعلى ولدك ومالك أكثر من أن استحييته ، فلذلك أصابك .

فان أردت أن يزيل الله مابك فاعتقد أن لاترى مزرئاً على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلّا نصرته ، إلّا أن تخاف على نفسك و أهلك و ولدك ومالك .

و قال للآخر : فأنت أتدري لما أصابك ما أصابك ؟ قال : لا ، قال : أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي فقمت إجلالاً له لإجلالك لي ؟فقال لك : أوتقوم لهذا بحضرتي ؟ فقلت له : ومابالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه ، فعليها يمشي ، فلمّا قلت هذا له ، قام إلى قنبر وضربه وشتمه وآذاه وتهدّدني وألزمني الاغضاء على قذى ، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة .

فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا مايخاف علينا و عليهم منه .

أما إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يقيس (١) معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء الله على مايغمّه و يغمّني و يغمّ المؤمنين ، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ماخافه عليّ لوفعل ذلك بي (٢) .

بيان : مالأته على الأمر : ساعدته ، و تمالؤوا على الأمر : اجتمعوا عليه ، و الهوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون و هو الرفق واللّين في أمر الدّين و الاغضاء : إدناء الجفون والقذى : مايقع في العين وهو كناية عن الصبر على الشدائد .

---

(١) في نسخه : من لايعشر .

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

٤
﴿ باب ﴾
﴿ النهي عن أخذ فضائلهم من مخالفيهم ﴾

١ ـ ن : أبي عن الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عنكم ، أفندين بها ؟ فقال: يا بن أبي محمود لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس .

ثم قال الرضا عليه السلام : يابن أبي محمود إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة : أحدها الغلو ، و ثانيها التقصير في أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا و نسبوهم إلى القول بربوبيتنا ، و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله عز وجل : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم »[١] .

يا بن أبي محمود إذا أخذ الناس يميناً و شمالاً فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه ، إن أدنى ما يخرج الرجل من الايمان أن يقول للحصاة: هذه نواة ، ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه ، يا بن أبي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة [٢]

بيان : : النهي عن الاعتقاد بما تفرد به المخالفون من فضائلهم لا ينافي جواز الاحتجاج عليهم بأخبارهم ، فانه لا يتأتى إلا بذلك ، و لا ذكر ما ورد في طريق أهل البيت عليهم السلام من طريق المخالفين أيضاً تأييداً و تأكيداً [٣].

---

(١) الانعام : ١٠٩ . (٢) عيون اخبار الرضا : ١٦٨ و ١٦٩ .

(٣) مقتضى التعليل الوارد فى كلامه عليه السلام مرجوحيه ذكر هذه الروايات فى كتبنا سواء كان ذكرها للاستناد أو للتأييد ، و اما الاحتجاج عليهم بها فلعله لم يكن به بأس .

٥

﴿ باب ﴾

(جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام)

١ - لى : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : يا با بصير نحن شجرة العلم و نحن أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي دارنا مهبط جبرئيل ، ونحن خزّان علم الله ، ونحن معادن وحي الله ، من تبعنا نجا ومن تخلّف عنّا هلك ، حقّاً على الله عزّ وجلّ [١].

٢ - يد، مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره و رحمته لرحمته ، فهم [٢] عين الله الناظرة ، و اُذنه السّامعة ، و لسانه الناطق في خلقه بإذنه ، واُمناؤه على ما أنزل من عذرٍ أو نذرٍ أو حجّةٍ ، فبهم يمحو الله السيّئآت وبهم يدفع الضيم . وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً ويميت حيّاً [٣] وبهم يبتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيّة [٤] قلت : جعلت فداك من هؤلآء ؟ قال : الأوصيآء [٥].

٣ - ما : المفيد عن الجعابيّ عن ابن عقدة عن خالد بن يزيد عن أبي خالد عن حنّان بن سدير عن أبي إسحاق عن ربيعة السعديّ قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيته يعمل به .

فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن و إنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اللّهم إنّي اُشهدك على حذيفة أنّي أتيته

---

(١) امالى الصدوق : ١٨٤ .

(٢) فى نسخه : انهم .

(٣) فى نسخة : وبهم يميت حيا .

(٤) فى نسخه : قضاه .

(٥) توحيد الصدوق : ١٥٧ و ١٥٨ ، معانى الاخبار : ١٠ .

ليحدّثني فانّه[1] قد سمع و كتم ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت في الشدّة ، ثمّ قال لي : خذها قصيرة من طويلة و جامعة لكلّ أمرك ، إنّ آية الجنّة في هذه الأمّة ليأكل الطعام و يمشي في الأسواق .

فقلت له : فبيّن لي آية الجنّة فأتّبعها وآية النّار فأتّقيها ، فقال لي: والّذي نفس حذيفة بيده إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلى يوم القيامة الأئمّة من آل محمّد ، و إنّ آية النّار والدّعاة إليها إلى يوم القيامة لأعدآؤهم[2] .

ما : عنه عن الجعابي عن محمّدبن محمّد بن سليمان عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة عن أبي إسحاق مثله[3] .

٤ ـ **ع** : ابن المتوكّل عن علي بن محمّد ما جيلويه عن البرقي عن أبيه عن حمّاد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند زياد بن عبدالله وجماعة من أهل بيتي فقال : يا بني عليّ و فاطمة ما فضلكم على النّاس ؟ فسكتوا ، فقلت: إنّ من فضلنا على النّاس أنّا لا نحبّ أن نكون أحداً[4] سوانا ، و ليس أحد من النّاس لا يحبّ أن يكون منّا إلّا أشرك ، ثمّ قال : ارووا هذا الحديث[5] .

٥ ـ **فس** : أبي عن عبدالله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن تفسير قوله تعالى : «الله نور السّموات والأرض »[6] إلى آخر الآية ، فكتب إليّ الجواب :

أمّا بعد فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه ، فلمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا و البلايا و أنساب

---

(١) في نسخة : وانه .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٥٣ .

(٣) امالى ابن الشيخ : ٦٩ .

(٤) في نسخة : من احد .

(٥) علل الشرائع : ١٩٤ .

(٦) النور : ٣٦ .

العرب و مولد الاسلام ، و ما من فئة تضلّ مائة و تهدي مائة ، إلّا و نحن نعرف سائقها وقائدها و ناعقها ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق .

إنّ شيعتنا لمكتوبون بأساميهم[1] وأسامي آبائهم ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على جملة الاسلام غيرنا و غيرهم إلى يوم القيامة .

نحن آخذون[2] بحجزة نبيّنا ، و نبيّنا آخذ بحجزة ربّنا ، والحجزة النور ، و شيعتنا آخذون بحجزتنا ، من فارقنا هلك ، و من تبعنا نجا ، و مفارقنا[3] والجاحد لولايتنا كافر ، و متّبعنا و تابع أوليائنا مؤمن ، لايحبّنا كافر ، ولا يبغضنا مؤمن ، ومن مات و هو يحبّنا ، كان حقاً على الله أن يبعثه معنا .

نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ، و من لم يكن منّا فليس من الاسلام في شيء ، بنا فتح الله الدّين و بنا يختمه ، و بنا أطعمكم[4] عشب الأرض ، و بنا أنزل الله قطر السماء ، و بنا آمنكم الله من الغرق في بحركم و من الخسف في برّكم و بنا نفعكم الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم و عند الصّراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان[5] .

مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة و المشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة فيها المصباح: محمّد[6] رسول الله ، «المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة[7] لاشرقيّة ولا غربيّة » لادعيّة ولامنكرة « يكاد زيتها يضيء ولو لم

(١) فى نسخة : باسمائهم و اسماء آبائهم .
(٢) فى نسخة نحن الاخذون .
(٣) فى نسخة : والمفارق لنا .
(٤) فى نسخة : اطعمكم الله .
(٥) فى نسخة : ودخول الجنان .
(٦) فى نسخة : المصباح محمد رسول الله (ص) فى زجاجة من عنصره الطاهر .
(٧) فى نسخة زيتونة ابراهيمية .

تمسسه نار » القرآن « نور على نور » إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم » .

فالنّور عليّ عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحبّ ، وحقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقا وجهه ، نيّراً[١] برهانه ، ظاهرة عندالله حجّته ، حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع المتّقين ، النبيّين[٢] و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين ، و حسن اُولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشّهداء بعشر درجات ، و لشهيد شيعتنا فضل على كلّ شهيد غيرنا بتسع درجات .

نحن النجباء و نحن أفراط الأنبيآء ، و نحن أبناء الأوصياء و نحن المخصوصون في كتاب الله و نحن أولى النّاس برسول الله ، و نحن الّذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك » يا محمّد « وما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » فقد علّمنا و بلّغنا ما علّمنا و استودعنا علمهم .

و نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة اُولي العلم والعزم[٣] من الرسل « أن أقيموا الدّين » كما قال « ولا تتفرّقوا فيه كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ « ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ « الله » يا محمّد « يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب[٤] » من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام ، وقد بعثت إليك بكتاب فيه هدى فتدبّره وافهمه فانّه شفاء[٥] و نور[٦] .

بيان : قوله : تضلّ مائة ، قوله : « مائة » حال عن « فئة » أو مفعول « لتضلّ » و في بعض النسخ : ما به ، أي تضلّها ماهي به ، أي فيه من الاعتقاد الباطل ، وقدمرّ تفسير

---

(١) فى نسخة : منيرا برهانه .

(٢) فى نسخة : ان يجعل اولياءنا المتقين مع النبيين .

(٣) فى نسخة : واولى العزم .

(٤) الشورى : ١٢ و ١٣ .

(٥) فى نسخة : شفاء لما فى الصدور .

(٦) تفسير القمى : ٤٥٧ و ٤٥٨ .

بعض أجزاء الخبر في باب آية النور .

٥ - ل : ابن موسى عن العلوي ّ عن محمّد بن العبّاس بن بسّام[1] عن محمّد بن خالدبن إبراهيم عن الحسن ابن عبدالله اليماني ّ عن علي ّ بن العبّاس عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عبدالله بن عبّاس قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته :

جمع الله عزّ وجلّ لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحدغيرنا: فينا الحكم والحلم والعلم والنبوّة والسّماحةوالشجاعة و القصد[2] و الصّدق والطهور والعفاف ، و نحن كلمة التّقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلىوالحجّة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ، ونحن الّذين أمر الله لنا بالمودّة ، فما ذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تصرفون[3] ؟

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : ونحن كلمة التقوى ، أي ولايتنا الكلمة الّتي بها يتّقى من النّار أو نحن أهلها ، إشارة إلى قوله تعالى : « و ألزمهم كلمة التقوى » [4] قوله : و المثل الأعلى ، المثل محرّكة : الحجّة و الحديث و الصّفة ، أي أهل الحجّة العليا أو الصفة العليا ، أو مثّل الله بهم في القرآن في آية النّور و غيرها ، والأخير أظهر ، و دينهم و ولايتهم ومتابعتهم العروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، والحبل المتين الّذي أمر الله بالاعتصام به و عدم التفرّق عنه .

٦ - ير : ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبدالمؤمن الأنصاري ّ عن حميد بن معاذ[5]

---

(١) في نسخة : عن بسام .

(٢) القصد : استقامه الطريق . نقيض الافراط يقال : رجل قصد اى لاجسيم ولا نحيف و طريق قصد اى مستقيم ، و انه على قصد أى على رشد و على الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم الموصل الى الحق .

(٣) الخصال ٢ : ٥١ و ٥٢ .

(٤) الفتح :٢٧ .

(٥) في المصدر : حميد بن ابى معاذ .

من أهل البصرة عن الضحّاك بن مزاحم الخراساني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا أهل البيت أهل بيت الرحمة وشجرة النبوّة و موضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم (١) .

٧ ـ ير : العبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعي عن الجارود و هو أبوالمنذر قال : دخلت مع أبي على علي بن الحسين عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام : ماتنقم النّاس منّا ؟ نحن والله شجرة النبوّة وبيت الرحمة وموضع الرسالة ومعدن العلم ومختلف الملائكة (٢) .

ير : أحمد بن محمّد عن إسماعيل بن مهران عن حمّاد عن ربعي بن عبدالله بن الجارود عن جدّه الجارود مثله (٣) .

بيان : قال في مصباح اللغة : نقمت عليه أمره و نقمت منه من باب ضرب : إذا عبته و كرهته أشدّ الكراهة لسوء فعله ، قوله : وموضع الرسالة ، أي علوم الرسالة أو الرسالات نزلت في بيتهم أو عليهم في ليلة القدر و غيرها .

٨ ـ ير : يعقوب بن إسحاق و محمّد بن حسّان قالا : أخبرنا أبوعمران الأرمني وهو موسى بن زنجويه عن عائذ بن إسماعيل ممّن حدّثه عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن شجرة النبوّة و بيت الرحمة ومفاتيح الحكمة و معدن العلم وموضع الرسالة و مختلف الملائكة وموضع سرّ الله ، ونحن وديعة الله في عباده ، ونحن حرم الله الأكبر ونحن عهدالله فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بذمّة الله ، ومن وفى بعهدنا فقدوفى بعهد الله ومن خفرهما (٤) فقد خفر ذمّة الله وعهده (٥) .

ير : عبدالله بن محمّد عن الخشّاب قال: حدّثنا أصحابنا عن خيثمة عن الصادق عليه السلام مثله (٦) .

(١ و ٢) بصائر الدرجات : ١٧ .
(٣) بصائر الدرجات : ١٨ .
(٤) في المصدر : [و من خفرنا] اقول : خفره : نقيض عهده . غدربه .
(٥) بصائرالدرجات : ١٧ .
(٦) بصائر الدرجات : ١٨ .

٩ ـ ير : محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش رفع الحديث إلى أبي ذرّ رحمه الله قال : لمّا أختلف النّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله قال أبوذرّ : أهل بيت نبيّكم هم أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم [١].

١٠ ـ ير : محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن عبد الأعلى بن تميم يذكره عن الفضيل قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا فضيل ما ينقم النّاس منّا ؟ فوالله إنّا لشجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم [٢].

١١ ـ محمّد بن أحمد العلويّ عن العمركيّ عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا أهل البيت شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم [٣].

١٢ ـ ير : عبدالله بن محمّد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكونيّ عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام ، وذكر مثله ، وفيه بيت الرأفة [٤].

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن محمّد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن يُسأل : نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده [٥].

١٤ ـ ير : أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشّاب عن عليّ بن حسّان

---

(١) بصائر الدرجات : ١٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٧ و ١٨ فيه : الفضيل بن يسار .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ . فيه : محمد بن احمد بن محمدبن اسماعيل العلوى قال : حدثنا الحسن بن عمرو العمركى عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام .

(٤ و ٥) بصائر الدرجات : ١٨ و ١٩ .

عن عبدالرحمان بن كثير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نحن ولاة أمرالله وخزنة علم‌الله وعيبة وحي‌الله وأهل‌دين‌الله ، وعلينا نزل كتاب‌الله ، وبناعبدالله ولولانا ماعرف‌الله ونحن‌ورثة نبي‌ّالله وعترته [1].

بيان : قوله : و بنا عبدالله ، أي نحن علّمنا النّاس طريق عبادة الله ، أو نحن عبدنا الله حقّ عبادته بحسب الامكان ، أو بولايتنا عبد الله فانّها أعظم العبادات ، أو بولايتنا صحّت العبادات فانّها من أعظم شرائطها . قوله : ولولانا ماعرف الله ، أي لم يعرفه غيرنا ، أونحن عرّفناه النّاس ، أو بجلالتنا وعلمنا وفضلنا عرفوا جلالةقدرالله وعظم شأنه .

١٥ ـ **ير** : محمّد بن عبد الجبّار عن البرقيّ عن فضالة بن أيّوب عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا بن أبي يعفور إنّ الله تبارك و تعالى واحد متوحّد بالوحدانيّة ، متفرّد بأمره ، فخلق خلقاً ففرّدهم [2] لذلك الأمر فنحن هم يا بن أبي‌يعفور ، فنحن حجج‌الله في عباده و شهداؤه في‌خلقه وأُمناؤه وخزّانه على‌علمه والدّاعون إلى سبيله والقائمون بذلك ، فمن أطاعنا فقد أطاع الله [3] .

بيان : قوله : متفرّد بأمره ، أي بالخلق ، فقوله : لذلك الأمر ، لايكون‌إشارة إلى هذا الأمر بل‌إلى الأمر المعهود ، أي‌الامامة والخلافة ، ويحتمل أن يكون‌المراد بالأمر أوّلاً أيضاً أمر الخلافة ، أي لم يدع أمر تعيين الخليفة إلى أحد من خلقه‌كما زعمته المخالفون بل هو المتفرّد بنصب الخلفاء .

١٦ ـ **ير** : عبّادبن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنّ الله تبارك و تعالى انتجبنا لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه و أُمناءه على وحيه و خزّانه في أرضه و موضع سرّه و عيبة علمه ، ثمّ أعطانا الشفاعة فنحن أُذنه السامعة وعينه الناظرة و لسانه الناطق باذنه و أُمناؤه على مانزل من عذر و نذر و حجّة .

(١و٣) بصائرالدرجات : ١٩ .

(٢) في نسخة : فقدرهم .

١٧ ـ ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : يا ابن رسول الله ما منزلتكم من ربّكم ؟ فقال : حجّته على خلقه و بابه الّذي يؤتى منه و اُمناؤه على سرّه و تراجمة وحيه[١] .

١٨ ـ ير : عبدالله بن عامر عن العبّاس بن معروف عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول: نحن جنب الله و نحن صفوته و نحن خيرته و نحن مستودع مواريث الأنبياء[٢] و نحن أمناؤالله و نحن حجّة الله [٣] و نحن أركان الايمان و نحن دعائم الإسلام[٤] ونحن رحمة الله[٥] على خلقه .

و نحن الّذين بنا يفتح الله و بنا يختم ، و نحن أئمّة الهدى و مصابيح الدّجى و نحن منار الهدى و نحن السابقون ونحن الآخرون و نحن العلم المرفوع للخلق[٦] من تمسّك بنا لحق و من تخلّف عنّا غرق .

و نحن قادة الغرّ المحجّلين ، و نحن خيرة الله [٧] و نحن الطريق و صراط الله المستقيم إلى الله [٨] ، و نحن من نعمة الله على خلقه[٩] و نحن المنهاج و نحن معدن النبوّة و نحن موضع الرسالة و نحن الّذين إلينا مختلف[١٠] الملائكة ،ونحن السّراج

---

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) في نسخة : نحن صفوةالله . ونحن خيرة الله . ونحن مستودع مواريث انبياءالله.

(٣) في نسخة : ونحن حجج الله .

(٤) في نسخة : و نحن حبل الله .

(٥) في نسخة و في المصدر : و نحن من رحمةالله على خلقه .

(٦) في نسخة : ونحن العلم المرفوع لاهل الدنيا .

(٧) في نسخة : ونحن حرم الله .

(٨) في الاكمال : ونحن الطريق الواضح و الصراط المستقيم الى الله .

(٩) في نسخة : ونحن من نعم الله على خلقه .

(١٠) في نسخة : تختلف الملائكة .

لمن استضاء بنا ، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الهداة إلى الجنّة .

و نحن عزّ الاسلام[١] و نحن الجسور والقناطر[٢] ، من مضى عليها سبق ، ومن تخلّف عنها[٣] محق ، و نحن السنام الأعظم ، و نحن الّذين بنا تنزل الرحمة و بنا تسقون الغيث ، و نحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا و نصرنا[٤] و عرف حقّنا و أخذ بأمرنا فهو منّا و إلينا[٥] .

ك : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف مثله[٦] .

قب : عن خيثمة مثله[٧] .

ما : الحسين بن عبيدالله عن عليّ بن محمّد العلويّ عن محمّد بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن البزنطي عن أبي المغرا مثله[٨] .

١٩ ـ **ير** : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمّار بن هارون[٩] عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا قبضه الله كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناؤالله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب و فصل الخطاب و مولد الاسلام ، قال : « شرع لكم » يا آل محمّد « من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك » يا محمّد « و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » فقد علّمنا وبلّغنا ماعلّمناه و استودعنا علمه ، نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة اُولي العزم من الرسل « أن أقيموا » الصلاة و « الدّين » يا آل محمّد « ولا تتفرّقوا » و كونوا على جماعة

---

(١) في نسخة : ونحن عرى الاسلام .

(٢) في نسخة : ونحن القناطر ، من مضى علينا سبق .

(٣) « « : ومن تخلف عنا محق .

(٤) في نسخة : و أبصرنا .

(٥) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٦) اكمال الدين : ١١٩ .

(٧) مناقب آل ابى طالب٣ : ٣٣٦ و ٣٣٧ .

(٨) امالى ابن الشيخ :

(٩) في نسخة : عمار بن مروان .

« كبر على المشركين » بولاية[1] علي « ما تدعوهم إليه[2] » .

٢٠ - لك : ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن الله عز وجل طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه و حجته في أرضه ، و جعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولا يفارقنا[3] .

٢١ - ير : إبراهيم بن هاشم عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين الأحمسي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل البيت عندنا معاقل العلم و آثار النبوة و علم الكتاب و فصل ما بين الناس .[4]

ير أحمد بن محمد عن الربيع بن محمد عن النضر عن هشام بن سالم عن الحسين بن يحيى عن أبي خالد مثله .[5]

بيان : المعقل كمنزل: الملجاء و المعاقل : الحصون .

٢٢ - شف : أحمد بن محمد الطبري عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن يحيى بن الحسن بن فرات عن عامر بن كثير عن الحسن بن سعيد عن زياد بن المنذر قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام و هو يقول : نحن شجرة أصلها رسول الله ، وفرعها أمير المؤمنين علي ، وأغصانها فاطمة بنت محمد ، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام ، فإنها شجرة النبوة و بيت الرحمة و مفتاح الحكمة[6] و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و وديعته و الأمانة التي عرضت على السماوات و الأرض ، و حرم الله الأكبر و بيت الله العتيق و حرمه .

عندنا علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و مولد الاسلام و أنساب

---

(١) نسخة من الكتاب و المصدر خاليان عن قوله : بولاية علي .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣ و الاية فى سورة الشورى : ١٣و١٢ .

(٣) كمال الدين : ١٣٩ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٦) فى نسخة : ومفتاح الكرامة .

العرب ، كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل السّماوات بتسبيحهم، ثمّ أهبطوا إلى الأرض فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل الارض بتسبيحهم ، فانّهم لهم الصافّون و إنّهم لهم المسبّحون ، فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله ، و من عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله .

هم ولاة أمر الله و خزّان وحي الله و ورثة كتاب الله و هم المصطفون بسرّ الله و الأمناء على وحي الله ، هؤلاء أهل بيت النبوّة و معدن الرسالة و المستأنسون بخفق أجنحة الملائكة ، من كان يغذوهم جبرئيل من الملك الجليل بخبر التنزيل و برهان التأويل .

هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسرّه و شرّفهم بكرامته وأعزّهم بالهدى و ثبّتهم بالوحي و جعلهم أئمّة هدى و نوراً في الظلم للنجاة ، و اختصّهم لدينه و فضّلهم بعلمه و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، و جعلهم عماداً لدينه و مستودعاً لمكنون سرّه و اُمناء على وحيه و نجباء من خلقه و شهداء على بريّته .

اختارهم الله وحباهم وخصّهم واصطفاهم و فضّلهم و ارتضاهم و انتجبهم و انتقاهم و جعلهم للبلاد و العباد عمّاراً ، و أدلّاء للاُمّة على الصراط ، فهم أئمّة الهدى والدّعاة إلى التقوى و كلمة الله العليا وحجّته العظمى ، وهم النجاة و الزلفى ، (١) هم الخيرة الكرام ، الأصفياء الحكّام ، هم النجوم الأعلام ، هم الصّراط المستقيم هم السّبيل الأقوم ، الراغب عنهم مارق و المقصّر عنهم زاهق و اللازم لهم لاحق .

نور الله في قلوب المؤمنين و البحار السائغة للشاربين ، أمنٌ لمن التجأ إليهم و أمان لمن تمسّك بهم ، إلى الله يدعون و له يسلّمون و بأمره يعملون و بكتابه يحكمون ، منهم بعث الله رسوله ، و عليهم هبطت ملائكته ، و فيهم نزلت سكينته و إليهم بعث الروح الأمين ، منّاً من الله عليهم ، فضّلهم به وخصّهم ، و اُصول مباركة

---

(١) الزلفى : القربة . الدرجة . المنزلة . أى بهم يقرب الى الله ويوصل الى . درجة و المنزلة

مستقرّ قرار الرحمة ، خزّان العلم و ورثة الحلم و اُولو التقوى و النهى و النّور والضيآء ، و ورثة الأنبيآء و بقيّة الأوصيآء .

منهم الطيّب ذكره ، المبارك اسمه محمّد المصطفى المرتضى ورسوله الاُمّي ،ومنهم الملك الأزهر و الأسد المرسل : حمزة ، و منهم المستقى به يوم الزيارة العبّاس بن عبدالمطّلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وصنو أبيه ، و ذوالجناحين والهجرتين و القبلتين و البيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم واضح البرهان ، و منهم حبيب محمّد و أخوه المبلّغ عنه من بعده البرهان و التأويل و محكم التفسير أمير المؤمنين و وليّ المؤمنين و وصيّ رسول ربّ العالمين : عليّ بن أبي طالب ، عليه من الله الصّلوات الزكيّة و البركات السنيّة .

هؤلآء الّذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم على كلّ مسلم و مسلمة ، فقال في محكم كتابه لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّاالمودّةفي القربى و من يقترف حسنةً نزدله فيها حسناً إنّ الله غفور شكور (١) » فقال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : اقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت . (٢)

بيان : ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق . و ذوالجناحين هو جعفر صحيح الأديم كأنّه كناية عن صفاء طينته و طيب مولده ، أو وضوح حجّته و ظهور كماله ، أو طيب مأكله ، في القاموس : الأديم : الطعام المأدوم و الجلد و أديم النهار : بياضه ، و من الضحى : أوّله .

٢٣ **قب** : المدائنيّ بالإسناد عن جابر الجعفيّ قال : قال الباقر عليه السلام : نحن ولاة أمر الله و خزّان علم الله و ورثة وحي الله و حملة كتاب الله ، طاعتنا فريضة وحبّنا إيمان و بغضنا كفر ، محبّنا في الجنّة و مبغضنا في النّار .

٢٤ ـ و قال معروف بن خرّبوذ : سمعته عليه السلام يقول: إنّ خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان .

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) اليقين : ٩٨ ـ ١٠٠ .

٢٥ ـ و كان عليه السلام يقول : بليّة النّاس علينا عظيمة ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

٢٦ ـ و قال عليه السلام : نحن أهل بيت الرحمة و شجرة النبوّة و معدن الحكمة و موضع الملائكة و مهبط الوحي . (١)

٢٧ ـ بشا : محمّد بن عليّ بن عبدالصمد عن أبيه عن جدّه عن عبدالله بن أحمد الشعرانيّ عن عليّ بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن إبراهيم بن الحكم عن أبي حكيم عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: أيّها النّاس إنّ أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته واستحفظهم سرّه و استودعهم علمه ، فهم عماد لدينه شهداء علمه ، برأهم قبل خلقه ، و أظلّهم تحت عرشه و اصطفاهم فجعلهم علم عباده ، و دلّهم على صراطه .

فهم الأئمّة المهديّة و القادة البررة و الأمّة الوسطى ، عصمة لمن لجأ إليهم و نجاة لمن اعتمد عليهم ، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم و يفوز من تمسّك بهم ، فيهم نزلت الرسالة و عليهم هبطت الملائكة و إليهم نفث الروح الأمين ، و آتاهم الله مالم يؤت أحداً من العالمين .

فهم الفروع الطيّبة و الشجرة المباركة و معدن العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة ، و هم أهل بيت الرحمة و البركة الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً . (٢)

٢٨ ـ فر : جعفر بن محمّد بن هشام معنعنا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه حمدالله تعالى و أثنى عليه و قال : السابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار و الّذين اتّبعوهم باحسان ، فكما أنّ للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي عليّ بن أبي طالب (٣) فضيلة على السابقين بنسبة سبقه (٤) ، و قال : « أجعلتم سقاية الحاجّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب : ٣ : ٣٣٦

(٢) بشارة المصطفى : ١٩٨ .

(٣) في نسخة : كذلك لعلى بن ابى طالب .

(٤) في نسخة : بسبب سبقه .

و عمارة المسجد الحرام »[1] و استجاب لرسول الله صلى الله عليه و آله وواساه بنفسه .

ثمّ عمّه حمزة سيّدالشهداء و قدكان قتل معه كثير فكان حمزة سيّدهم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله .

ثمّ جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة حيث يشاء و ذلك لمكانهما و قرابتهما من رسول الله صلى الله عليه و آله و منزلتهما منه، و صلّى رسول الله صلى الله عليه و آله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الّذين استشهدوا معه .

و جعل لنساء النبيّ صلى الله عليه و آله فضلاً على غيرهنّ لمكانهنّ من رسول الله ، و فضّل الله الصلاة في مسجد النبيّ صلى الله عليه و آله بألف صلاة على سائر المساجد إلّا المسجد الّذي بناه إبراهيم النبيّ بمكّة لمكان رسول الله صلى الله عليه و آله و فضله .

و علّم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : قولوا : اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، فحقّنا على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله، و أحلّ الله لرسوله الغنيمة و أحلّها لنا ، و حرّم الصّدقات عليه و حرّمها علينا ، كرامة أكرمنا الله بها وفضيلة فضّلنا الله بها .[2]

٢٩ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: « إنّ في ذلك لآيات لاُولي النهى » [3] قال : نحن و الله اُولي النهى و نحن قوّام الله على خلقه و خزّانه على دينه نخزنه و نستره و نكتتم به من عدوّنا كما اكتتم به رسول الله صلى الله عليه و آله حتّى أذن الله له في الهجرة و جهاد المشركين ، فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه و آله حتّى يأذن الله تعالى لنا باظهار دينه بالسيف و ندعو الناس إليه ونضربهم عليه عوداً كما ضربهم عليه رسول الله صلى الله عليه و آله بدءاً .[4]

---

(١) التوبة : ٢٠ .

(٢) تفسير فرات : ٥٦ و ٥٧ .

(٣) طه : ٥٨ .

(٤) تفسير فرات : ٩٢ .

٣٠ ـ فر : الفضل بن يوسف القصباني معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال : أيّها النّاس إنّ أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته و أعزّهم بهداه و اختصّهم لدينه و فضّلهم بعلمه و استحفظهم وأودعهم علمه على غيبه ، فهم عمادلدينه شهداء عليه ، و أوتاد في أرضه قوّام بأمره .

برأهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه ، نجباء في علمه ، اختارهم و انتجبهم و ارتضاهم فجعلهم علماً لعباده و أدلاّء لهم على صراطه .

فهم الأئمّة الدّعاة و القادة الهادية [١] و القضاة الحكّام و النجوم الأعلام و الأُسرة المتخيّرة و العترة المطهّرة و الأُمّة الوسطى و الصراط الأعلم [٢] و السبيل الأقوم ، زينة النجباء و ورثة الأنبياء .

و هم الرحم الموصولة و الكهف الحصين للمؤمنين،و نور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ إليهم و أمن لمن استجار بهم و نجاة لمن تبعهم ، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم ويفوز من تمسّك بهم ، و الراغب منهم مارق و اللازم لهم لاحق .

و هم الباب المبتلى به ، من أتاه نجا و من أباه هوى ، حطّة لمن دخله و حجّة على من تركه . إلى الله يدعون و بأمره يعملون و بكتابه يحكمون و بآياته يرشدون فيهم نزلت رسالته و عليهم هبطت ملائكته ، و إليهم نفث الروح [٣] الأمين فضلاً منه و رحمة ، و آتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين ، فعندهم و الحمد لله ما يلتمسون و يفتقر إليه ويحتاج إليه من العلم الشاقّ [٤] و الهدى من الضلالة والنّور عند دخول الظلم ، فهم الفروع الطيّبة و الشجرة المباركة و معدن العلم و منتهى الحلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة فهم [٥] أهل بيت الرحمة و البركة . أذهب الله عنهم الرجس

(١) فى نسخة : و القادة الهداة .

(٢) فى نسخة . و الصراط الاعظم .

(٣) فى نسخة : و اليهم بعث الروح الامين .

(٤) فى نسخة : و الميثاق .

(٥) فى نسخة : و هم .

و طهّرهم تطهيراً . (١)

٣١ - فر : جعفر بن محمّد معنعناً عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يا مفضّل إنّ الله خلقنا من نوره و خلق شيعتنا منّا و سائر الخلق في النّار، بنا يطاع الله و بنا يعصي ، يا مفضّل سبقت عزيمة (٢) من الله أنّه لا يتقبّل من أحد إلّا بنا ، و لا يعذّب أحداً إلّا بنا .

فنحن باب الله و حجّته و أمناؤه على خلقه و خزّانه في سمائه و أرضه ، حلّلنا عن الله و حرّمنا عن الله ، لانحتجب عن الله إذا شئنا وهو قوله تعالى :(٣) « وما تشاؤن إلّا أن يشاء الله » و هو قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله جعل قلب وليّه و كراً (٤) لا رادته فاذا شاء الله شئنا . (٥)

٣٢ - ختص : أبوالفرج عن سهل (٦) عن رجل عن ابن جبلة عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا و أن يعرف موضعه (٧) فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانّه يرانا و يغفرله بنا و لا يخفى عليه موضعه .

قلت : سيّدي فإنّ رجلا رآك في منامه و هو يشرب النبيذ ؟ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا ، إنّ أشقى أشقيائكم من يكذّبنا في الباطن ممّا يخبر عنّا (٨) و يصدّقنا في الظّاهر ، نحن أبناء نبيّ الله وأبناء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) تفسير فرات : ١٢١ و ١٢٢ .

(٢) العزيمة : الارادة المؤكدة .

(٣) في نسخة : فينا قوله تعالى .

(٤) الوكر : عش الطائر .

(٥) تفسير فرات : ٢٠١ و الاية في سورة الدهر : ٣٠ .

(٦) في المصدر : عن ابى سعيد سهل بن زياد .

(٧) في المصدر : موضعه من الله .

(٨) في المصدر : بما يخبر عنا يصدقنا في الظاهر و يكذبنا في الباطن .

و أبناء أمير المؤمنين و أحباب ربّ العالمين .

نحن مفتاح الكتاب (١) بنا نطق العلماء و لو لا ذلك لخرسوا ، نحن رفعنا المنار و عرّفنا القبلة ، نحن حجر البيت في السّماء و الأرض ، بنا غفر لآدم و بنا ابتلي أيّوب وبنا افتقد يعقوب و بنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء و بنا أضاءت الشمس نحن مكتوبون على عرش ربّنا ، مكتوب : محمّد خير النبيّين و علي سيّد الوصيّين و فاطمة سيّدة نساء العالمين . (٢)

بيان : نحن حجر البيت بالكسر ، أي اختصاصنا بالبيت كاختصاص حجر إسماعيل به ، أو الحجر بالانسان ، أو بالتحريك ، أي فضل الحجر بنا ، في السّمآء و الأرض أي يعرفه أهلهما ، أو البيت الّذي فيهما ، والابتلاء و الافتقاد والحبس إمّا بتقصير قليل في معرفتهم و التوسّل بهم لا يصل إلى حدّ المعصية ، أو لكمالهم في المعرفة و التوسّل إذ الابتلاء علامة الفضل و الكمال .

٣٣ - **ختص** : عليّ بن عبّاس عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبدالله عن الصّادق عليه السّلام قال : خطب أمير المؤمنين صلوات عليه فقال فيما يقول : أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني ، أيّها النّاس أنا قلب الله الواعي و لسانه الناطق وأمينه على سرّه وحجّته على خلقه وخليفته على عباده ، و عينه الناظرة في بريّته ويده المبسوطة بالرأفة و الرحمة ودينه الّذي لا يصدّقني إلّا من محض الايمان محضاً ، و لا يكذّبني إلّا من

(١) في المصدر : فبنا .

(٢) الاختصاص : ٩٠ و ٩١ . و للحديث ذيل لم يذكره المصنف وهو هكذا : [أنا خاتم الاوصياء انا طالب الباب انا صاحب الصفين انا المنتقم من أهل البصرة انا صاحب كربلا من أحبنا وتبرأ من عدونا كان معنا وممن هو فى الظل الممدود والماء المسكوب ـ والحديث طويل وفى آخره ـ ان الله اشترك بين الانبياء و الاوصياء فى العلم و الطاعة] أقول :قوله: أنا خاتم الاوصياء ، يعنى أنا خاتم أوصيآء النبيين فلا يكون بعدى وصى نبى ، لان الانبياء ختموا برسول الله (ص) ، ولا ينافى ذلك أن يكون بعده أوصياء لرسول الله (ص) ، مضافا الى انه كان خاتم أوصياء النبيين حقيقة و من بعده كانوا وصيه .

محض الكفر محضاً (١).

٣٤ - **ختص** : الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمّد بن سنان عن أبي بصير قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أنا الهادي و المهتدي و أبو اليتامى و زوج الأرامل و المساكين ، و أنا ملجأ كلّ ضعيف و مأمن كلّ خائف ، و أنا قائد المؤمنين إلى الجنّة ، و أنا حبل الله المتين ، و أنا عروة الله الوثقى و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده ، و أنا جنبه (٢) الّذي تقول نفس : يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله (٣) .

و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة ، و أنا باب حطّة من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه ، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله (٤).

٣٥ - **أقول** : روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : خرج يوماً و معه الحسن و الحسين فخطب النّاس ثمّ قال في خطبته :

أيّها الناس إنّ هؤلاء عترة نبيّكم و أهل بيته وذرّيته وخلفاؤه ، شرّفهم الله بكرامته ، و استودعهم سرّه ، و استحفظهم غيبه و استرعاهم عباده وأطلعهم على مكنون أمره ، ولقّنهم حكمته و ولّاهم أمر عباده و أمّرهم على خلقه و اصطفاهم لتنزيل وحيه و أخدمهم ملائكته و صرفهم في مملكته و ارتضاهم لسرّه و اجتباهم لكلماته و اختارهم لأمره ، و جعلهم أعلاماً لدينه ، وشهداء على عباده وأُمناء في بلاده .

فهم الأئمّة المهديّة و العترة الزكيّة و الذرّيّة النبويّة و السادة العلويّة و الاُمّة الوسطى و الكلمة العليا و سادة أهل الدّنيا و الرحمة الموصولة ، عصمة لمن

---

(١) الاختصاص : ٢٤٨ .

(٢) في المصدر :وانا جنب الله الذى .

(٣) الزمر : ٥٨ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٨ .

لجأ إليهم و نجاة لمن تمسّك بهم ، سعد من والاهم وشقي من عاداهم ، من تلاهم أمن من العذاب و من تخلّفهم ضلّ وخاب ، إلى الله يدعون و عنه يقولون و بأمره يعملون في أبياتهم هبط التنزيل ، و إليهم بعث الأمين جبرئيل(١) .

٣٦ ـ و روي عن محمّد بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن جنب الله و نحن صفوة الله و نحن خيرة الله و نحن مستودع مواريث الأنبيآء و نحن اُمناء الله و نحن وجه الله و نحن آية الهدى و نحن العروة الوثقى ، و بنا فتح الله و بنا ختم الله ، و نحن الأوّلون و نحن الآخرون و نحن أخيار الدهر و نواميس العصر ، و نحن سادة العباد و ساسة (٢) البلاد ، و نحن النهج القويم (٣) و الصراط المستقيم ، و نحن علّة (٤) الوجود وحجّة المعبود ، لا يقبل الله عمل عامل جهل حقّنا .

و نحن قناديل النبوّة و مصابيح الرسالة ، و نحن نور الأنوار و كلمة الجبّار ونحن راية الحقّ الّتي من تبعها نجا ومن تأخّر عنها هوى ، و نحن أئمّة الدّين وقائد الغرّ المحجّلين ونحن معدن النبوّة و موضع الرسالة وإلينا تختلف الملائكة ، و نحن سراج لمن استضاء و السبيل لمن اهتدى ، و نحن القادة إلى الجنّة و نحن الجسور و القناطر ، و نحن السنام الأعظم .

و بنا ينزل الغيث و بنا ينزل الرحمة و بنا يدفع العذاب و النقمة ، فمن سمع هذا الهدى فليتفقّد في قلبه حبّنا فان وجد فيه البغض لنا و الانكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السّبيل ، لأنّا حجّة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه و ميزان قسطه .

ونحن فروع الزيتونة و ربائب الكرام البررة ، ونحن مصباح المشكاة الّتي فيها نور النّور (٥) ونحن صفوة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية

---

(١) مشارق الانوار :

(٢) ساسة جمع السائس وهو من يدبر قوما و يتولى امورهم .

(٣) في نسخة ونحن المنهج القويم .

(٤) المراد بالعلة علة غائية .

(٥) في نسخة : نور الرب .

من الذرّ (١).

٣٧ - و روي عن أبي سعيد الخدريّ قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيّها النّاس نحن أبواب الحكمة و مفاتيح الرّحمة و سادة الأئمّة و اُمناء الكتاب وفصل الخطاب ، و بنا يثيب الله و بنا يعاقب من أحبّنا أهل البيت عظم إحسانه و رجح ميزانه و قبل عمله و غفر زلله ، ومن أبغضنا لاينفعه إسلامه .

و إنّا أهل بيت خصّنا الله بالرحمة و الحكمة و النبوّة و العصمة ، منّا خاتم الأنبيآء . ألا وإنّنا راية الحق من تلاها سبق ومن تأخّر عنها مرق ، ألاوإنّنا خيرةالله اصطفانا على خلقه ، و ائتمننا على وحيه ، فنحن الهداة المهديّون .

ولقد علمت الكلمات ، ولقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ومايكون ، وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و خازن علمه ، أنا الصدّيق الأكبر و لايقولها غيري إلّا مفترٍ كذّاب ، و أنا الفاروق الأعظم (٢) .

٣٨ - يد : ابن المتوكّل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالعزيز عن ابن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله واحد أحد متوحّد بالوحدانيّة متفردّ بأمره ، خلق خلقا ففوّض إليهم أمر دينه ، فنحن هم يا ابن أبي يعفور .

نحن حجّة الله في عباده وشهدآؤه على خلقه و اُمناؤه على وحيه و خزّانه على علمه و وجهه الّذي يؤتى منه و عينه في بريّته و لسانه الناطق و بابه الّذي يدلّ عليه نحن العالمون (٣) بأمره والدّاعون إلى سبيله ، بنا عرف الله و بنا عبدالله ، نحن الأدلّاء على الله ، ولولانا ما عبد الله (٤) .

٣٩ - ير : محمّد بن الحسين عن ابن جبلة عن البطائنيّ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألا تحدّثني فيكم بحديث ؟ قال : نحن ولاة أمر الله و ورثة وحي

(١و٢) مشارق الانوار :

(٣) فى نسخة : نحن القائمون بأمره .

(٤) توحيد الصدوق : ١٤١ .

الله و عترة نبيّ الله .[١]

٤٠ ـ أقول : روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن أنس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : نحن ولد عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة، أنا و حمزة وعليّ و جعفر و الحسن و الحسين و المهديّ .[٢]

٤١ ـ ل :الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن أبي عبدالرحمان عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدريّ أو عن أبي هريرة قال : قال عليه السلام : سبعة يظلّهم الله عزّ و جلّ في ظلّه[٣] يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه :

إمام عادل ، و شابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ، و رجل قلبه متعلّق بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه ، و رجلان كانا في طاعة الله عزّ وجلّ فاجتمعا على ذلك و تفرّقا ، و رجل ذكر الله عزّ و جلّ خالياً ففاضت عيناه ، و رجل دعته امرأة ذات حسب و جمال فقال : إنّي أخاف الله، و رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتّى لا تعلم شماله ما يتصدّق بيمنه .[٤]

٤٢ ـ ل : المظفر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن الحسين بن اشكيب عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرميّ عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله بأدنى تغيير .[٥]

٤٣ ـ ثو : أبي عن سعد عن الحميريّ عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب · إمام عادل وتاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله .[٦]

بيان : أقول :يحتمل أن يكون المراد بالامام العادل في الخبرين إمام الجماعة

---

(١) بصائر الدرجات : ١٩ .

(٢) العمدة : ٢٦ .

(٣) في نسخة : فى ظل عرشه .

(٤و٥) الخصال ٢ : ٢و٣.

(٦) الحديث موجود فى الخصال ١ : ٤ و كتاب ثواب الاعمال ليس موجودا عندى .

بقرينة النظائر ، و ظاهر القوم أنّهم حملوه على إمام الكلّ .

٤٤ - لى، ن : الطالقانيّ عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : نحن سادة في الدّنيا و ملوك في الآخرة [1]

٤٥ - ما : المفيد عن الجعابيّ عن عليّ بن إسحاق عن عثمان بن عبد الله عن أبي لهيعة عن أبي ذرعة الحضرميّ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليّ بنا يختم الله الدّين كما بنا فتحه ، و بنا يؤلّف الله بين قلوبكم بعد العداوة و البغضاء[2] .

٤٦ - عد : اعتقادنا [3] أنّ حجج الله عزّ وجلّ على خلقه بعد نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله الأئمّة الاثنا عشر : أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى الرضا ثمّ محمّد بن علي ثمّ عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ ثمّ الحجّة القائم المنتظر صاحب الزمان و خليفة الرحمان صلوات الله عليهم أجمعين .

و اعتقادنا فيهم أنّهم اُولو الامر الّذين أمر الله بطاعتهم ، و أنّهم الشّهداء على النّاس ، و أنّهم أبواب الله و السبيل إليه و الأدلّة عليه ، و أنّهم عيبة علمه و تراجمة وحيه و أركان توحيده ، و أنّهم معصومون من الخطأ و الزلل ، و أنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً ، و أنّ لهم المعجزات و الدّلائل و أنّهم أمان أهل الأرض كما أنّ النجوم أمان أهل السّمآء ، و أنّ مثلهم في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح من ركب نجا ، و كباب حطّة ، و أنّهم عباد الله المكرمون الّذي لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون .

و نعتقد أنّ حبّهم إيمان و بغضهم كفر ، و أنّ أمرهم أمر الله و نهيهم نهيه و طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته ، و وليّ الله وليّهم و عدوّ الله عدوّهم .

---

(١) الامالى : ٣٢٣ عيون الاخبار : ٢١٩ .

(٢) امالى ابن الشيخ : ١٣ و١٤ .

(٣) اخذ الصدوق رحمه الله الاوصاف الاتية من الاخبار الواردة فى فضائل الائمة عليهم السلام.

و نعتقد أنّ الأرض لاتخلو من حجّة لله على الخلق ظاهر[1] أو خاف مغمور و نعتقد أنّ حجّة الله في أرضه و خليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر ابن الحسن ، و أنّه هو الّذي أخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الله عزّ و جلّ باسمه و نسبه ، و أنّه هو الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً ، و أنّه هو الّذي يظهر الله به دينه على الدين كلّه و لو كره المشركون .

و أنّه هو الّذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها حتّى لايبقى في الأرض مكان إلّا ينادى فيه بالأذان ، ويكون الدين كلّه لله ، و أنّه هو المهديّ الّذي أخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم به : أنّه إذاخرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه ، و يكون إذا صلّى خلفه مصلّياً خلف رسول الله لأنّه خليفته .

و نعتقد أن لايكون القائم غيره باق في غيبته لأنّ النبيّ و الأئمّة عليهم السلام باسمه و نسبه نصّوا ، و به بشّروا صلوات الله عليه .[2]

٤٧ ـ كنز الفوائد للكراجكي : حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن متويه عن عليّ بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن عثمان عن محمّد بن فرات عن محمّد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليّ بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي و حجّة الله و حجّتي و باب الله و بابي وصفيّ الله وصفيّي و حبيب الله و حبيبي و خليل الله و خليلي و سيف الله وسيفي .

و هو أخي و صاحبي و وزيري و وصيّي ، محبّه محبّي و مبغضه مبغضي و وليّه وليّي و عدوّه عدوّي و زوجته ابنتي و ولده ولدي و حزبه حزبي و قوله قولي و أمره أمري ، و هو سيّد الوصيّين و خير أمّتي .[3]

٤٨ ـ وحدّثنا أبو الحسن بن شاذان عن خال أمّه جعفر بن محمّد بن قولويه عن

---

(١) استظهر المصنف فى هامش الكتاب ان الصحيح : ظاهر مشهود .

(٢) اعتقادات الصدوق : ١٠٧و١٠٨ .

(٣) كنز الفوائد : ١٨٥و ١٨٦ .

علي بن الحسين عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي و أوجب عليكم اتباع أمري و فرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ، و نهاكم عن معصيته وجعله أخي و وزيري ووصيي و وارثي ، وهو مني وأنا منه حبه إيمان و بغضه كفر ، محبه محبي ومبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم و مسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة (١) .

٤٩ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان : روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام : أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الأرباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف(٢) الحساب ، ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الأعظم ، وفينا النبوة و الولاية و الكرم ، و نحن منار الهدى و العروة الوثقى ، و الأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا ، ويقتفون آثارنا ، وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق . وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين .

٥٠ ـ وروي أنه وجد أيضاً بخطه عليه السلام ما صورته : قد صعدنا ذرى(٣) الحقائق بأقدام النبوة و الولاية ، و نورنا(٤) سبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى (٥) وغيوث الندى وطعان العدى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد

---

(١) كنز الفوائد : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٢) لعل الصحيح : ومواقف الحساب .

(٣) الذرى جمع الذروة : العلو . و المكان المرتفع . أعلى الشيء .

(٤) في نسخة : [و نورنا سبع طبقات النبوة و الهداية] و في اخرى : سبع طبقات اعلام الفتوة والهداية .

(٥) الوغى : الحرب .

والحوض في الآجل ، و أسباطنا حلفاء الدّين و خلفاء النبيّين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم .

فالكليم ألبس حلّة الاصطفآء لمّا عهدنا منه الوفاء ، و روح القدس في جنان الصاقورة (١) ذاق من حدائقنا الباكورة (٢) ، و شيعتنا الفئة الناجية و الفرقة الزاكية صاروالنا ردءاً وصونا ، وعلى الظلمة إلباً (٣) وعوناً ، وسينفجرلهم (٤) ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آل حم وطه و الطواسين من السنين ، وهذا الكتاب درّة من درر الرحمة (٥) و قطرة من بحر الحكمة ، وكتب الحسن بن عليّ العسكريّ في سنة أربع وخمسين و مائتين . (٦)

أقول : روى البرسيّ أيضاً مثل الخبرين ، وسيأتي تأويل آخر الخبر الثاني في باب النّهي عن التوقيت من كتاب الغيبة إنشاء الله تعالى .

٥١ ـ نوادر الراونديّ باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطينا أهل البيت سبعة (٧) لم يعطهنّ أحد كان قبلنا ولا يعطاهنّ أحد بعدنا : الصباحة و الفصاحة و السّماحة و الشجاعة و العلم و الحلم و المحبّة في النسآء (٨) .

٥٢ ـ نهج : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : نحن شجرة النبوّة و محطّ الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ، ناصرنا و محبّنا ينتظر الرحمة ، و

---

(١) فى نسخة : الصاغورة .

(٢) الباكورة : اول مايدرك من الفاكهة .

(٣) الالب : القوم تجمعهم عداوة واحدة .

(٤) فى نسخة : و سيسفر لنا .

(٥) فى نسخة : من جبل الرحمة .

(٦) المحتضر :

(٧) فى نسخة : سبعا .

(٨) نوادر الراوندى :

عدوّنا و مبغضنا ينتظر السطوة.[١]

٥٣ - و قال عليه‌السلام في بعض خطبه: نحن الشعار و الأصحاب و الخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً، فيهم كرائم القرآن و هم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا و إن صمتوا لم يسبقوا.[٢]

٥٤ - و قال عليه‌السلام في خطبة يذكر فيها آل محمد عليهم‌السلام: هم عيش العلم و موت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، و صمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحقّ و لا يختلفون فيه، هم دعائم الاسلام و ولائج الاعتصام، بهم عاد الحقّ في نصابه[٣] و انزاح الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدّين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع و رواية، و إنّ[٤] رواة العلم كثير و رعاته قليل.[٥]

(١) نهج البلاغة ١ : ٢١٥.

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٧٨ و ٢٧٩.

(٣) فى نسخة : الى نصابه.

(٤) فى نسخة : فان.

(٥) نهج البلاغة : ٤٦٧.

٦
(باب)

(تفضيلهم عليهم السلام على الانبياء و على جميع الخلق و أخذ)
(ميثاقهم عنهم و عن الملائكة و عن سائر الخلق، وان اولى)
(العزم انما صاروا اولى العزم بحبهم صلوات الله عليهم)

١ ـ **فس** : أبي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان ممّا ناجى الله موسى عليه السلام : إنّي لا أقبل الصلاة إلّا ممّن تواضع لعظمتي و ألزم قلبه خوفي ، و قطع نهاره بذكري ، و لم يبت مصرّاً على خطيئته ،[١] و عرف حقّ أوليآئي و أحبّائي ، فقال موسى : يا ربّ تعني بأوليائك و أحبّائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب ؟ فقال : هم كذلك ،[٢] إلّا أنّي أردت بذلك من من أجله خلقت آدم و حوّا ، و من من أجله خلقت الجنّة و النّار ، فقال : و من هو يا ربّ ؟

فقال : محمّد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنّي أنا المحمود و هو محمّد ، فقال موسى : يا ربّ اجعلني من اُمّته ، فقال له : يا موسى أنت من اُمّته إذا عرفت منزلته و منزلة أهل بيته ، إنّ مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتشر[٣] ورقها و لا يتغيّر طعمها ، فمن عرفهم و عرف حقّهم جعلت له عند الجهل علماً ، و عند الظلمة نوراً ، اُجيبه قبل أن يدعوني و اُعطيه قبل أن يسألني الخير .[٤]

مع : أبي عن سعد عن الاصبهاني مثله .[٥]

---

(١) فى نسخة : على الخطيئة .

(٢) فى نسخة : كذاك .

(٣) فى نسخة : [لاينثر] و فى اخرى : لا ييبس .

(٤) تفسير القمى : ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٥) معانى الاخبار : ٢٠ .

٢ ـ **فس** : قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أخذ ربك من بني آدم» الآية ، كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية و لرسوله بالنبوة و لأمير المؤمنين و الأئمة بالامامة ، فقال : « ألست بربكم » و محمد نبيكم و علي إمامكم و الأئمة الهادون أئمتكم ؟ فـ« قالوا : بلى » فقال الله :«أن تقولوا يوم القيامة» أي لئلا تقولوا يوم القيامة « إنا كنا عن هذا غافلين » .[1]

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية و هو قوله : « و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء ثم أبرزأفضلهم بالأسامي فقال :«ومنك» يا محمد ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أفضلهم « و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى بن مريم»[2] فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ، و رسول الله أفضلهم .

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالايمان ، و على أن ينصروا أميرالمؤمنين ، فقال : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله « لتؤمنن به و لتنصرنه » [3] يعني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه تخبروا [4] أممكم بخبره و خبر وليه من [5] الأئمة .[6]

٣ ـ ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى سأل ربه عز وجل فقال : يا رب اجعلني من أمة محمد ، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك .[7]

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) الاحزاب : ٨ .

(٣) آل عمران : ٧٦ .

(٤) في نسخة : فخبروا .

(٥) في نسخة : و الائمة .

(٦) تفسير القمي : ٢٢٩و٢٣٠ .

(٧) عيون اخبار الرضا : ٢٠٠ .

صح : عنه عليه السلام مثله .[١]

٤ ـ ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت يا عليّ و ولدك خيرة الله من خلقه .[٢]

٥ ـ ن : بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، فينا نزل القرآن و فينا معدن الرسالة .[٣]

٦ ـ ع : أبي عن محمّد العطّار عن محمّد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القمّاط عن بكير بن أعين قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : هل تدري ما كان الحجر ؟ قال : قلت : لا ، قال كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عندالله عزّ وجلّ فلمّا أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أوّل من آمن به و أقرّ ذلك الملك ، فاتّخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق و أودعه عنده واستعبد الخلق أن يجدّدوا عنده في كلّ سنة الاقرار بالميثاق والعهد الّذي أخذه الله عليهم ، ثمّ جعله الله مع آدم في الجنّة يذكر الميثاق و يجدّد عنده الاقرار في كلّ سنة .

فلمّا عصى آدم فاُخرج من الجنّة أنساه الله العهد و الميثاق الّذي أخذ الله عليه و على ولده لمحمّد و وصيّه وجعله باهتاً حيراناً ، فلمّا تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنّة إلى آدم و هو بأرض الهند ، فلمّا رآه آنس إليه و هو لا يعرفه بأكثر من أنّه جوهرة .

فأنطقه الله عزّ وجلّ فقال : يا آدم أتعرفني؟ قال : أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربّك ، و تحوّل إلى الصورة الّتي كان بها في الجنّة مع آدم ، فقال لآدم : أين العهد و الميثاق؟

فوثب إليه آدم و ذكر الميثاق و بكى و خضع له و قبّله و جدّد الاقرار بالعهد

---

(١) صحيفة الرضا : ٢٩ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٣) عيون اخبار الرضا : ٢٢٥ .

و الميثاق ، ثمّ حوّل الله عزّ وجلّ إلى جوهر الحجر درّة بيضاء[١] تضيء ، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له و تعظيماً ، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتّى وافى به مكّة ، فمازال يأنس به بمكّة و يجدّد الاقرار له كلّ يوم و ليلة .

ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ لمّا أهبط جبرئيل إلى أرضه و بنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن و الباب ، و في ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق ، و في ذلك الموضع اُلقم الملك الميثاق ، فلتلك العلّة وضع في ذلك الركن .

و نحّى آدم من مكان البيت إلى الصفا ، و حوّا إلى المروة و جعل الحجر في الركن ، فكبّر الله و هلّله و مجّده ، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الّذي فيه الحجر من الصفا .

و إنّ الله عزّ و جلّ أودعه العهد و الميثاق و ألقمه إيّاه دون غيره من الملائكة لأنّ الله عزّ و جلّ لمّا أخذ الميثاق له بالربوبيّة و لمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنبوّة و لعليّ عليه السلام بالوصيّة اصطكّت[٢] فرائص الملائكة ، وأوّل من أسرع إلى الاقرار بذلك[٣] الملك ، و لم يكن فيهم أشدّ حبّاً لمحمّد و آل محمّد منه ، فلذلك اختاره الله عزّ و جلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق و عين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان و حفظ الميثاق .[٤]

٧ - ل : محمّد بن عليّ بن الشاه عن أبي حامد عن أحمد بن خالد الخالديّ عن محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ عن أبيه عن محمّد بن حاتم القطّان عن حمّاد بن عمرو عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّة له : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف[٥] على الدّنيا فاختارني منها على

(١) فى نسخة : درة بيضاء صافية .

(٢) اى تحركت فرائصهم و اضطربت .

(٣) فى نسخة : ذلك الملك .

(٤) علل الشرائع :١٤٨ .

(٥) اشرافه واطلاعه تعالى عبارة عن نظر لطفه و اكرامه خلقه .

رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نسآء العالمين [١] .

٨ ـ فس : و إذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم وموسى و عيسى بن مريم .

قال : هذه الواو زيادة في قوله : « و منك » و إنّما هو : « منك و من نوح » فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبيآء ثمّ أخذ لنبيّه على الأنبياء والأئمّة ، ثمّ أخذ للأنبيآء على رسول الله صلّى الله عليه وآله [٢]

٩ ـ فس : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبدالله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : « فمنكم كافر ومنكم مؤمن » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام [٣] .

١٠ ـ فس : عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسّان عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله : « و كذب الّذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير » [٤] قال : كذّب الّذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم [٥] معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين [٦] .

١١ ـ ما : المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف

---

(١) الخصال ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٢) تفسير القمى : ٥١٦ و الاية فى الاحزاب : ٨ .

(٣) تفسير القمى : ٦٨٢ و الاية فى التغابن : ٣ .

(٤) سبأ : ٤٦ .

(٥) فى المصدر : و مابلغ ما آتينا رسلهم .

(٦) تفسير القمى : ٥٤١ .

عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره أن يوصي إلى عشيرته [1] من عصبته و أمرني أن اُوصي.

فقلت: إلى مَن يا ربّ؟ فقال: أوص يا محمّد إلى ابن عمّك عليّ بن أبي‌طالب فإنّي قد أثبتّه في الكتب السالفة، و كتبت فيها أنّه وصيّك، و على ذلك أخذت ميثاق الخلائق و مواثيق أنبيائي و رسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، و لك يا محمّد بالنبوّة، و لعليّ بن أبي طالب بالولاية. [2]

١٢ - ما: المفيد عن المظفّر بن محمّد عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمّد بن موسى الهاشميّ عن محمّد بن عبد الله البداريّ عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي زكريّا الموصليّ عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربّكم؟ قالوا: بلى، قال: و محمّد رسولي؟ قالوا: بلى، قال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق جميعاً إلّا استكباراً و عتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل، و هم أقلّ الأقلّين و هم أصحاب اليمين. [3]

١٣ - ما: المفيد عن الجعابيّ عن جعفر بن محمّد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمّد بن إسحاق الثعلبيّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: نحن خيرة الله من خلقه، و شيعتنا خيرة الله من اُمّة نبيّه. [4]

١٤ - ن: بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما، و اُمّهما أفضل نساء أهل الأرض [5]

---

(١) في المصدر: الى أفضل عشيرته.
(٢) امالي ابن الشيخ: ٦٣و٦٤.
(٣) امالي الشيخ: ١٤٦.
(٤) امالي ابن الشيخ: ٤٨.
(٥) عيون الاخبار: ٢٢٢.

١٥ - ن : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة الّتي أكل منها آدم و حوّا ماكانت ؟ فقد اختلف النّاس فيها ، فمنهم من يروي أنّها الحنطة ، و منهم من يروي أنّها العنب ، و منهم من يروي أنّهاشجرة الحسد ، فقال : كلّ ذلك حقّ .

قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة و فيها عنب ، و ليست كشجرة الدّنيا .

و إنّ آدم لمّا أكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له و بادخاله الجنّة قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة .

فقال آدم عليه السلام : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : من ذرّيّتك [1] و هم خير منك و من جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنّة و النّار و لا السّماء و الأرض فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فاُخرجك عن جواري .

فنظر إليهم بعين الحسد و تمنّى منزلتهم فتسلّط الشيطان عليه حتّى أكل من الشجرة الّتي نهي عنها و تسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض . [2]

بيان : لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّي أحوالهم و الوصول إلى منازلهم ، وكان ذلك منهما ترك الأولى لأنّه مع العلم بأنّ الله تعالى فضّلهم عليهما كان ينبغي لهما أن يكونا في مقام الرّضا و التسليم و أن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم .

١٦ - مع : أبي عن سعد عن البرقيّ عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي

(١) في المصدر : هؤلاء من ذريتك .

(٢) عيون الاخبار : ١٧٠ .

البلاد عن سدير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال : إنّ في الملائكة مقرّبين و غير مقرّبين ، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين ، و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين ، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون ، و عرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون ، و عرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون ، قال : ثمّ قال لي : مرّ في حديثك .(١)

بيان : لعلّ المراد نفي الاقرار الكامل الّذي يكون مع شوق و محبّة و إقبال كاملة لعصمتهم عليهم السلام .

١٧ ــ م ،ن : المفسّر باسناده عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله أخبرني عن قوله عزّ وجلّ :«الحمد لله ربّ العالمين»ما تفسيره؟ فقال: لقد حدّثني أبي عن جدّي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « الحمد لله ربّ العالمين » ما تفسيره ؟

فقال : الحمد لله هو أن عرّف (٢) عباده بعض نعمه عليهم جملاً إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنّها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا ربّ العالمين ، و هم الجماعات(٣) من كلّ مخلوق من الجمادات و الحيوانات ، فأمّا الحيوانات فهو يقلّبها في قدرته و يغذوها من رزقه و يحوطها بكنفه و يدبّر كلاً منها بمصلحته ، و أمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتّصل منها أن يتهافت ، و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق ، و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه و يمسك الأرض أن تنخسف إلّا بأمره ، إنّ الله بعباده رؤوف رحيم .

---

(١) معاني الاخبار : ١١٥ .

(٢) في التفسير : ان عرف الله .

(٣) في نسخة من التفسير : رب العالمين يعني مالك العالمين و هم الجماعة .

قال عليه السلام : و ربّ العالمين : مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون ، فالرزق مقسوم .[١] و هو يأتي ابن آدم على أيّ سيرة سارها من الدّنيا ، ليس تقوى متّق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر[٢] وهو طالبه ، ولو أنّ أحدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ، فقال[٣] الله جلّ جلاله : قولوا : الحمدلله على ما أنعم به علينا ، وذكرنا به من خير في كتب الأوّلين قبل أن نكون .

ففي هذا إيجاب على محمّد وآل محمّد عليهم السلام وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم[٤] و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لمّا بعث الله عزّ و جلّ موسى بن عمران و اصطفاه نجيّاً و فلق له البحر ونجّى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال : يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي ، فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي ؟

قال موسى : يا ربّ فإن كان محمّد أكرم[٥] عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين ؟

فقال موسى : يا ربّ فان كان آل محمّد كذلك فهل في اُمم الأنبياء أفضل عندك من اُمّتي ؟ ظلّلت عليهم الغمام ، و أنزلت عليهم المنّ و السلوى ، و فلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله : يا موسى أما علمت أنّ فضل اُمّة محمّد على جميع الاُمم كفضله

---

(١) في المصدر . معلوم مقسوم .

(٢) في التفسير : شبر (سر خ ل) .

(٣) في التفسير : قال اميرالمؤمنين عليه السلام : فقال الله جل جلاله لهم .

(٤) في التفسير :على محمد وآل محمد عليهم السلام بما فضله و فضلهم و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم به على غيرهم .

(٥) في نسخة من التفسير : أفضل .

على جميع خلقي .

فقال موسى : يا ربّ ليتني كنت أراهم ، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : يا موسى إنّك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم ، و لكن سوف تراهم في الجنان جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد ، في نعيمها يتقلّبون وفي خيراته يتبحبحون[١] ، أفتحبّ أن أسمعك كلامهم ؟ فقال : نعم إلهي ، قال الله جلّ جلاله: قم بين يديّ و اشدد مئزرك قيام العبد الذّليل بين يدي الملك الجليل .

ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ : يا اُمّة محمّد ، فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم : لبّيك اللهمّ لبّيك لاشريك لك[٢] لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك و الملك لا شريك[٣] لك ، قال : فجعل الله عزّ و جلّ تلك الاجابة[٤] شعار الحجّ .

ثمّ نادى ربّنا عزّ و جلّ : يا أمّة محمّد إنّ رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي .[٥] ، فقدا ستجبت لكم من قبل أن تدعوني ، و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّدا عبده و رسوله صادق في أقواله محقّ في أفعاله ، و أنّ عليّ بن أبي طالب أخوه و وصيّه من بعده و وليّه و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد ، و أنّ أولياءه المصطفين المطهّرين المبانين بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته[٦] جنّتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال : فلمّا بعث الله عزّ و جلّ نبيّنا محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : يا محمّد و ما كنت بجانب

---

(١) بحبح وتبحبح : تمكن فى المقام و الحلول .

(٢) فى التفسير : اللهم لبيك لبيك لا شريك لك .

(٣) فى التفسير و العيون : ان الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك لبيك .

(٤) فى التفسير : تلك الاجابة منهم .

(٥) فى التفسير : و عفوى سبق عقابى .

(٦) فى التفسير: ادخله جنتى .

الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة، ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله : قل: الحمدلله ربّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الفضيلة ، وقال لاُمّته : قولوا أنتم : الحمدلله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل .(١)

١٨ ـ يد : ابن الوليد عن الصفّار عن عليّ بن حسان عن الحسن بن يونس عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها (٢) » قال : التوحيد و محمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

١٩ ـ يد : الدقّاق عن الأسديّ عن البرمكيّ عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبدالرحمان ابن كثير عن داود الرقّي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « وكان عرشه على الماء » (٤) فقال لي : مايقولون ؟ قلت : يقولون: إنّ العرش كان على الماء و الربّ فوقه ، فقال : فقد كذبوا ، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً و وصفه بصفة المخلوقين ، (٥) ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه .

قلت : بيّن لي جعلت فداك ، فقال : إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر ، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربّكم ؟ فكان أوّل من نطق رسول الله و أمير المؤمنين و الأئمّة صلوات الله عليهم ، فقالوا : أنت ربّنا ، فحملهم العلم و الدين ، ثمّ قال للملائكة : هؤلاء حملة علمي و ديني و اُمنائي في خلقي و هم المسؤلون .

ثمّ قيل لبني آدم : أقرّوا لله بالربوبيّة ، ، ولهؤلاء النفر بالطاعة ، فقالوا ربّنا أقررنا ، فقال للملائكة : اشهدوا ، فقالت الملائكة : شهدنا على أن لا يقولوا (٦) إنّا

---

(١) تفسير العسكرى : ١١ و ١٢ عيون الاخبار : ١٥٦ و ١٥٨ .

(٢) الروم : ٣٠ .

(٣) توحيد الصدوق : ٣٤٢ .

(٤) هود : ٩ .

(٥) فى نسخة : بصفة المخلوق .

(٦) فى المصدر : على ان لايقولوا غدا .

كنّا عن هذا غافلين ، أو يقولوا : إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود ولايتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق [١] .

٢٠ ـ فر : جعفر بن محمّد الأوديّ معنعنا عن جابر الجعفيّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :متى سمّي أمير المؤمنين ؟ [٢] قال : قال لي : أو ماتقرأ القرآن ؟ قال : قلت : بلى قال : فاقرأ قلت : وما أقرء قال : اقرأ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست [٣] بربّكم » فقال لي : هيه إلى أيش ؟ ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين ، فثمّ سمّاه يا جابر أمير المؤمنين [٤] .

بيان : قوله عليه السلام :هيه بالهاء للسكت، أي هي الآية الّتي أردت ، لكن لانعرف أنها انتهت إلى أيش ، أي إلى أيّ شيء ، ثمّ ذكر تتمّة الميثاق ، و يحتمل أن يكون هيه منعاً للقراءة و أمراً بالسكوت ليذكر تتمّة الميثاق ، في القاموس : يقال لشيء يطرد: هيه هيه ، بالكسر، وهي كلمة استزادة أيضاً .

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً [٥] » قال : عهد إليه في محمّد و الأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا [٦] و إنّما سمّي اُولو العزم اُولوالعزم لأنّه عهد إليهم في محمّد و الأوصيآء من بعده و المهديّ و سيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك و الاقرار به . [٧]

بيان : كأنّه محمول على أنّه لم يكن له عليه السلام من العزم والاهتمام التامّ والسرور

---

(١) توحيد الصدوق : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٢) فى المصدر : متى سمى على امير المؤمنين .

(٣) الاعراف : ١٧١ .

(۴) تفسير فرات : ۴۵.

(۵) طه : ١١٥ .

(۶) فى المصدر : و لم يكن له عزم فيهم انهم هكذا .

(٧) بصائر الدرجات : ٢١ .

بهذا الأمر والتذكّر له ما كان لاُولي العزم ، وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام .

٢٢ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذباً وماءً مالحاً اُجاجاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه[1] عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون : إلى الجنة بسلام ، و قال لأصحاب الشمال يدبّون : إلى النار ولا أبالي ، ثمّ قال : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين .

قال : ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين فقال : ألست بربّكم ؟ ثمّ قال : و أنّ هذا محمّد رسول الله ، و أنّ هذا عليّ أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى ، فثبتت لهم النبوّة ، و أخذ الميثاق على اُولي العزم أنّي ربّكم و محمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزّان علمي ، وأنّ المهديّ أنتصر به لديني و أظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واُعبد به طوعاً و كرهاً .

قالوا : أقررنا وشهدنا يارب ّ ولم يجحد آدم ولم يقرّ فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ ، ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عزّ وجلّ : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً[2] » قال : إنّما يعني فترك .

ثمّ أمر ناراً فتأجّجت فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها ، وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فقال أصحاب الشمال : يا ربّ أقلنا ، فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها ، فثمّ ثبتت الطاعة و المعصية و الولاية[3] .

و رواه أيضاً عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبدالله

(١) اى دلكه .

(٢) طه : ١١٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ .

عليه السلام مثله[١] .

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسن بن موسى عن علي بن حسّان عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم»[٢] قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة كالذرّ فعرّفهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه ، و قال : ألست بربّكم ؟ قالوا : بلى ، و أنّ محمّداً رسول الله و عليّاً أمير المؤمنين[٣] .

٢٤ـ ير : ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، و لن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد و وصيّه[٤] عليّ صلوات الله عليهما[٥] .

بيان : كأنّ « لن » هنا للتأكيد لا للتأبيد كما جوّزه الزمخشريّ فيه أنّ التأكيد أيضاً للمستقبل ، و يمكن أن يكون من جملة المكتوب في الصحف[٦] .

٢٥ ـ ير : أحمد بن محمّد عن العبّاس عن ابن المغيرة عن أبي حفص عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول[٧] : يا عليّ ما بعث الله نبيّاً إلّا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً[٨] .

٢٦ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريّا عن أبيه و محمّد بن سماعة عن فيض ابن أبي شيبة عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢١ ، ذكر الحديث فى المصدر المطبوع مرتين وفى أحدهما: و على اميرالمؤمنين خليفتى و امينى .

(٤) فى نسخة : [و وصية على] والصحيح كما فى المصدر : وولاية وصيه على .

(٥) بصائر الدرجات : ٢١ .   (٦) و يمكن ان يكون مصحف لم .

(٧) فى المصدر : قال : رأيت رسول الله و سمعته يقول .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

إنّ الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ و أخذ عهد النبيّين بولاية عليّ . (١)

٢٧ ـ ير : أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن حذيفة بن اسيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي و ولاية أهل بيتي و مثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم و ولايتهم . (٢)

٢٨ ـ ير : السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : ما نبّیء نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و بفضلنا على من سوانا . (٣)

ير : عبد الله بن عامر ، عن ابن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى مثله . (٤)

ير : عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب مثله . (٥)

٢٩ ـ ير : محمد بن عيسى عن محمد بن سليمان عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ نبّيء ولا من رسول اُرسل إلّا بولايتنا و تفضيلنا على من سوانا . (٦)

٣٠ ـ ير : ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها(٧) .

٣١ ـ ير : محمد بن الحسين عن وهيب ابن حفص عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٨) .

٣٢ ـ ير : حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الثماليّ عنه عليه السلام مثله (٩) .

٣٣ ـ ير : سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن سيف عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن

---

(١) بصائر الدرجات : ٢١و٢٢ .

(٢و٣) بصائر الدرجات: ٥١ .

(٤و٥) بصائر الدرجات : ٢٢ فيهما : ماتنبیء .

(٦ـ٩) بصائر الدرجات : ٢٢ .

رزق عن محمّد بن عبدالرحمان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١).

بيان : ولاية الله ، أي ولاية واجبة من الله على جميع الاُمم ، أو الحمل على المبالغة أي لاتقبل ولاية الله إلّا بها .

٣٤ - ير : ابن معروف عن سعدان عن صبّاح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرنيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها (٢) .

٣٥ - ير : محمّد بن أحمد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفون بالنذر » قال : يوفون بالنذر الّذي اُخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا (٣) .

٣٦ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود العجليّ عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أخذ الميثاق على اُولي العزم أنّي ربّكم و محمّد رسولي و عليّ أمير المؤمنين و أوصياؤه من بعده ولاة أمري و خزّان علمي و أنّ المهديّ أنتصر به لديني (٤) .

٣٧ - ص : بالاسناد عن الصّدوق عن أبيه عن محمّد العطّار عن الفزاريّ عن محمّد بن عمران عن اللّؤلؤيّ عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم ، وقال بعضهم :الملائكة المقرّبون ، و قال بعضهم : حملة العرش ، إذدخل عليهم هبة الله فقال بعضهم: لقدجاءكم من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس فقال : في أيّ شيء كنتم ؟ فقالوا : كنّا نفكّر في خير خلق الله فأخبروه فقال : اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم .

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥ و٢٦ والاية فى الانسان :٧.

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ .

فأتى أباه فقال : ياأبت إنّي دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أُخبرهم فقلت : اصبروا حتّى أرجع إليكم ، فقال آدم صلوات الله عليه : يا بنيّ وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرحمان الرحيم محمّد و آل محمّد خير من برأ الله (١).

٣٨ ـ ك : ابن المتوكّل عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبدالله عن الحسن بن سعيد عن محمّدبن زياد عن ابن محرز عن الصّادق عليه السلام إنّ الله تبارك و تعالى علّم آدم أسماء حجج الله كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنّكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسبيحكم و تقديسكم من آدم : قالوا : سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم .

قال الله تبارك و تعالى : ياآدم أنبئهم بأسمائهم فلمّا أنبأهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنّهم أحقّ بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه و حججه على بريّته ، ثمّ غيّبهم عن أبصارهم و استعبدهم بولايتهم و محبّتهم و قال لهم : ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون (٢) .

٣٩ ـ وحدّثنا بذلك القطّان عن السكّري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصّادق عليه السلام (٣).

٤٠ ـ ص : الصّدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبي بصير عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لمّا كان من أمر موسى الّذي كان أعطي مكتلاً (٤) فيه حوت مالح فقيل له : هذا يدلّك على صاحبك عندعين لا يصيب منها شيء إلّا حيّ فانطلقا حتّى بلغا الصخرة و جاوزا ثمّ قال لفتاه : آتناغداءنا ، فقال : الحوت اتّخذ في

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) اكمال الدين : والايات فى البقرة : ٣٠ ـ ٣٣.

(٣) اكمال الدين :

(٤) المكتل : زنبيل من خوص .

البحر سربا ، فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كسآء جالساً فسلّم عليه و أجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بهاسلام .

فقال : من أنت ؟ قال : موسى ، فقال : ابن عمران الّذي كلّمه الله ؟ قال : نعم قال : فماجاء بك ؟ قال : أتيتك على أن تعلّمني ، قال : إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه ، فحدّثه عن آل محمّد و عن بلائهم و عمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما و ذكر له فضل محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين وماأُعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول : ياليتني من اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله [1] .

٤١ ـ ص : الصّدوق عن السكريّ عن الجوهريّ عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر صلوات الله عليه قال : سألته عن تعبير الرّؤيا عن دانيال أهو صحيح؟ قال : نعم ، كان يوحى إليه وكان نبيّاً ، و كان ممّا علّمه الله تأويل الأحاديث و كان صدّيقاً حكيماً ، و كان و الله يدين بمحبّتنا أهل البيت ، قال جابر : بمحبّتكم أهل البيت ؟ قال : إي والله ومامن نبيّ ولا ملك إلاّ وكان يدين بمحبّتنا . [2]

٤٢ ـ ير : محمّد بن الحسين عن النضر عن عبدالغفّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى قال لنبيّه : «شرع لكم من الدّين ماوصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى » من قبلك «أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا فيه» إنّما يعني الولاية « كبر على المشركين ماتدعوهم إليه »[3] يعني كبر على قومك يامحمّد ماتدعوهم إليه من تولية عليّ عليه السلام .

قال : إنّ الله قد أخذ ميثاق كلّ نبيّ و كلّ مؤمن ليؤمننّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ وبكلّ نبيّ وبالولاية ، ثمّ قال لمحمّد صلّى الله عليه وآله : « اُولئك الّذين هدى الله فبهداهم

---

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) الشورى : ١٢ و١٣ .

اقتده »(١) يعني آدم ونوحاً وكلّ نبي بعده .(٢)

٤٣ ـ **شف** : من كتاب محمّد بن أبي الثلج قال : حدّث الحسن بن محبوب عن أبي زكريّا الموصلي عن جبير الجعفي(٣) عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه أنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : أنت الّذي احتجّ الله به في ابتداء الخلق حيث أقامهم فقال : « ألست بربّكم » قالوا » جميعاً : « بلى » فقال : محمّد رسولي ، فقالوا جميعاً: بلى ، فقال :وعلي أمير المؤمنين . فقال الخلق جميعاً(٤) : لا،استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلّا نفر قليل وهم أقلّ القليل وهم أصحاب اليمين .(٥)

٤٤ ـ **شف** : من كتاب الامامة عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن يحيى بن العلا عن معروف بن خرّبوذ المكي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم النّاس متى سمّي علي أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه ، فقيل له : متى سمّي ؟ فقرأ : « و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » الآية قال : محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلي أمير المؤمنين .(٦)

٤٥ ـ **شف** : من كتاب بكر بن محمّد الشامي عن محمّد بن صالح التمّار عن الحسن بن علي عن زهير بن محمّد عن محمّد بن الحسين الطائي عن إبراهيم بن محمّد بن علي بن محمّد عن ابن رئاب عن محمّد بن فضيل عن أبي الصباح الكناني عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال : يا أمير المؤمنين إنّ في القرآن آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني ، قال له عليه السلام : وما هي ؟ قال :

---

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٣) في المصدر : عن جابر الجعفي .

(٤) في المصدر : فقالوا جميعا .

(٥) اليقين : ٤٦ و ٤٧ .

(٦) « « : ٥٥ و ٦٥ .

قوله عزّ وجلّ : «واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (١) هل كان في ذلك الزمان غيره نبيّاً يسأله ؟

فقال له عليّ صلوات الله عليه : اجلس اُخبرك إنشاء الله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» (٢) فكان من آيات الله عزّ وجلّ الّتي أراها محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أنّه أتاه جبرئيل عليه السلام فاحتمله من مكّة فوافى (٣) به بيت المقدّس في ساعة من اللّيل .

ثمّ أتاه بالبراق فرفعه إلى السمآء ثمّ إلى البيت المعمور فتوضّأ جبرئيل وتوضّأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كوضوئه ، و أذّن جبرئيل و أقام مثنى مثنى ، و قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : تقدّم فصلّ واجهر بصلاتك فإنّ خلفك اُفقا (٤) من الملائكة لا يعلم عددهم إلّا الله ، وفي الصفّ الأوّل أبوك آدم ونوح وهود وإبراهيم وموسى وكلّ نبيّ أرسله الله مذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعثك يا محمّد .

فتقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين ، فلمّا انصرف من صلاته أوحى الله إليه :«اسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » الآية .

فالتفت إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ووصيّك وكلّ نبيّ مات خلّف وصيّاً من عصبته غير هذا ـ و أشار إلى عيسى بن مريم ـ فإنّه لا عصبة له ، وكان وصيّه شمعون الصفا بن حمّون بن عمامة .

ونشهد أنّك رسول الله سيّد النبيّين ، وأنّ عليّ بن أبي طالب سيد الوصيّين ،

---

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) الاسراء : ٢ .

(٣) في المصدر : فدنا .

(٤) الافق : الجماعة الكثيرة وقيل هو على ما في الحديث مائة ألف أو يزيدون . وفي المصدر : صفوفا من الملائكة ،

أخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحييت قلبي و فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين .[١]

٤٦ ـ شي : عن عبيد الله الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : « ماكان إبراهيم يهوديّاً ولا نصرانيّاً » لايهودياً يصلّي إلى المغرب ولا نصرانيّاً يصلّي إلى المشرق ، « ولكن كان حنيفاً مسلماً » على دين محمّد صلّى الله عليه وآله .[٢]

٤٧ ـ م : قوله عزّ وجلّ : يا بني إسرآئيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإيّاي فارهبون .[٣]

قال الامام عليه السلام : قال الله « يا بني إسرآئيل » ولد يعقوب اسرائيل الله « اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم » لمّا بعثت محمّداً صلّى الله عليه وآله و أقررته في مدينتكم ولم أجشّمكم[٤] الحطّ والترحال إليه ، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه[٥] لئلّا يشتبه عليكم حاله .

« وأوفوا بعهدي » الّذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم ليؤمننّ[٦] بمحمّد العربيّ القرشيّ الهاشميّ المبان بالآيات ، المؤيّد[٧] بالمعجزات الّتي منها أن كلّمته ذراع مسمومة ، وناطقه ذئب ، وحنّ إليه عود المنبر وكثّر الله له القليل من الطعام ، وألان له الصعب من الأحجار ، وصلب له المياه السيّالة ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيآئه بدلالة إلّا وجعل له مثلها أو أفضل منها .

و الّذي جعل من أكبر آياته عليّ بن أبي طالب شقيقه و رفيقه ، عقله من عقله

---

(١) اليقين : ١٤٧ و١٤٩ .

(٢) تفسير العياشى : ١٧٧ والاية فى آل عمران : ٦١ .

(٣) البقرة : ٣٩ .

(٤) جشمه الامر : كلفه اياه .

(٥) فى نسخة من المصدر : و امرائهم .

(٦) فى نسخة . ليؤمنوا .

(٧) فى نسخة وفى المصدر : والمؤيد .

وعلمه من علمه ، وحكمه من حكمه ، [١] مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع [٢] معاذير المعاندين بدليله القاهر ، وعلمه الفاضل [٣] ، وفضله الكامل « أُوف بعهدكم » الّذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة .

«وإيّاي فارهبون » في مخالفة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فانّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي ، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي [٤]

٤٨ ـ قوله عزّ وجلّ : « وإذ أخذنا ميثاقكم » الآية، قال الامام : قال الله تعالى لهم : «وإذ أخذنا » أي و اذكروا [٥] إذ أخذنا « ميثاقكم » و عهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في [٦] الفرقان الّذي أعطيته موسى مع الكتاب [٧] المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما بأنّهم سادة الخلق والقوّامون بالحقّ :

وإذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به وأن تؤدّوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدّنيا ليؤمننّ بمحمّد نبيّ الله و ليسلمنّ له ما يأمروهم في عليّ [٨] وليّ الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ الله ، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه .

«ورفعنا فوقكم الطور» الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى [٩] :

---

(١) في نسخة : وحلمه من حلمه .

(٢) في نسخة : بعد أن قطع .

(٣) في نسخة : وعلمه الفاصل .

(٤) تفسير العسكري : ٩١ و٩٢ . والاية في البقرة ٣٩ .

(٥) في نسخة : واذكروا .

(٦) في نسخة : وهما في القرآن .

(٧) في نسخة : من الكتاب .

(٨) في المصدر : ما يأمرهم أن يؤدوه في علي .

(٩) في نسخة : فقال موسى لهم .

إمّا أن تأخذوا بما اُمرتم به فيه . وإمّا أن اُلقي عليكم هذا الجبل ، فاُلجئوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه الله من العناد [1] فانّه قبله طائعاً مختاراً .

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا ، وكثير منهم عفّر خدّيه لارادة [2] الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا ، وآخرون سجدوا مختارين طائعين .

فقال [3] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم فانّكم تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل ، ولكن كما عفّره خيارهم ، قال الله عزّ وجلّ : «خذوا ما آتيناكم بقوّة» من هذه الأوامر و النواهي عن هذا الامر الجليل من ذكر محمّد و عليّ وآلهما الطيّبين «واذكروا مافيه» فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له «لعلّكم تتّقون» لتتّقوا المخالفة الموجبة للعذاب [4] فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب .

قال الله عزّ و جلّ [5] : «ثمّ تولّيتم» يعني تولّى أسلافكم «من بعد ذلك» عن القيام به و الوفاء بما عوهدوا عليه «فلولا فضل الله عليكم و رحمته» يعني على أسلافكم ، لو لا فضل الله عليهم بامهاله إيّاهم للتوبة و إنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة «لكنتم من الخاسرين» [6] المغبونين [7] قد خسرتم الآخرة و الدّنيا ، لأنّ الآخرة فسدت [8] عليكم بكفركم ، و الدّنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لا خترامنا [9] لكم ، و

---

(١) فى المصدر وفى نسخة من العباد .

(٢) الصحيح كمافى المصدر : لالارادة الخضوع لله .

(٣) فى المصدر : ثم قال : فقال .

(٤) فى المصدر وفى نسخة : للعقاب .

(٥) فى نسخة : قال الله عزوجل لهم .

(٦) البقرة : ٦١ و ٦٢ .

(٧) فى نسخة الملعونين .

(٨) فى المصدر : [قد خسرتم الاخرة قد فسدت عليكم لكفرهم فى الدنيا] و لعل الصحيح : و قد فسدت .

(٩) فى المصدر : [لاخترامها لكم] أقول : اى لاخترامهم الدنيا لكم . و الاخترام الاهلاك و الاستئصال .

تبقى عليكمّ حسرات نفوسكم وأمانيّكم الّتي قداقتطعتم دونها .

ولكنّا أمهلناكم للتوبة وأنظرناكم للانابة ،أي فعلناذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج [١] من صلبه من قدّر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة الّتي تطيب في الدّنيا بالله تعالى معيشتها و تشرّف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها .

و قال الحسين بن عليّ عليهما السلام :أما إنّهم لوكانوا دعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من نيّاتهم وصحّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتّى لايعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات [٢] لفعل ذلك بجوده و كرمه ، و لكنّهم قصّروا فآثروا [٣] الهوينا [٤] و مضوا مع الهوى [٥] في طلب لذّاتهم .

٤٩ ـ م : ثمّ وجّه الله العذل [٦] نحو اليهود في قوله : « أفكلّما جاءكم رسولٌ بمالا تهوى أنفسكم » فأخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين و عباده المنتجبين محمّد و آله الطيّبين الطّاهرين لما قالوالكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الّذين قيل لهم:إنّ ولاية محمّد هي الغرض الأقصى والمراد الأفضل ما خلق الله أحداً من خلقه و لا بعث أحداً من رسله إلّا ليدعوهم إلى ولاية محمّد و عليّ و خلفائه و يأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه [٧] و ليعمل به سائرعوام الأمم .

فبهذا «استكبرتم»كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا و يحيى و استكبرتم أنتم حتّى رمتم [٨] قتل محمّدوعليّ فخيّب الله سعيكم و ردّ في نحوركم كيدكم .

---

(١) فى نسخة : و اخرج .

(٢) فى نسخة : الباهرة .

(٣) فى المصدر : و لكنهم تحيرا و اثروا .

(٤) الهوينا تصغير الهونى مؤنث الاهون و هى صفة بمعنى الهين .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٠٥و١٠٦ .

(٦) العذل : الملامة .

(٧) فى المصدر : ليقوموا عليه .

(٨) اى حتى طلبتم قتله .

و أمّا قوله تعالى : « تقتلون » فمعناه : قتلتم ، كما تقول لمن توبّخه : و يلك كم تكذب وكم تمخرق(١) ؟ و لا تريد مالم(٢) يفعله بعد ، و إنما تريد : كم فعلت ، وأنت عليه موطّن .(٣)

٥٠ ـ نى : ابن‌عقدة عن القاسم بن محمّد بن‌الحسن بن‌حازم ، عن عبيس‌بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن عمران بن قطر عن الشحّام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام ؟ قال : كان نوح عليه السلام يعرفهم .

الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ : «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » قال : شرع لكم من الدّين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً .(٤)

٥١ ـ كنز : من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمّد البجليّ عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيّته ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً ، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله و خلقني و ذرّيّتي ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النّور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته ، و بنا احتجب عن خلقه .

فمازلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار ، و لا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه و نسبّحه قبل أن يخلق خلقه ، و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النصرة لنا .

و ذلك قوله تعالى: « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتابٍ و حكمةٍ ثمّ جاءكم رسول مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به » يعني بمحمّد(٥) صلى الله عليه وآله و لتنصرنّ

---

(١) أى كم تكذب و تموه و تختلق ؟
(٢) فى المصدر : و لا تريد ما يفعله بعد .
(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥١و١٥٢ والاية فى البقرة:٨٢.
(٤) غيبة النعمانى : والاية فى الشورى : ١٢ .
(٥) فى نسخة : يعنى محمدا .

وصيّه فقد آمنوا بمحمّد ولم ينصروا وصيّه و سينصرونه جميعاً .

و إنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنصرة بعضنا لبعض ،فقد نصرت محمّداً صلى الله عليه وآله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوّه و وفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق و العهد و النصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله ،ولم ينصرني أحدٌ من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني .(١)

بيان : قوله عليه السلام : و بنا احتجب ، أي جعلنا حجّاباً بينه و بين خلقه ، فكما أنّ الحجّاب واسطة بين المحجوب و المحجوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى وبين خلقه، أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم،ولعلّ ما بعده به أنسب .

٥٢ ـ **كنز** : نقل (٢) من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه .

فقال : يا سلمان أنا الّذي دعيت (٣) الاُمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت بالنار، و أنا خازنها عليهم حقّاً أقول يا سلمان : إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلّا كان معي في الملأ الأعلى .

قال : ثمّ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : يا سلمان هذان شنفا عرش (٤) ربّ العالمين ، (٥) وبهما تشرق الجنان ، و اُمّهما خيرة النسوان ، أخذالله على النّاس الميثاق بي فصدّق من صدّق و كذّب من كذّب فهو في النّار ، و أنا الحجّة البالغة و

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٥ والاية فى آل عمران : ٧٦ .
(٢) فى نسخة : [نقلت] و فى المصدر : نقلته .
(٣) فى المصدر : اذادعيت .
(٤) الشنف : ما علق فى الاذن او اعلاها من الحلى .
(٥) فى المصدر : [بهما] بلاعاطف .

الكلمة الباقية ، و أنا سفير [(١)] السفراء .

قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك و في الانجيل كذلك بأبي أنت و اُمّي يا قتيل كوفان ، و الله لولا أن يقول النّاس : و اشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئزّ منه النفوس ، لأنّك حجّة الله الّذي به تاب على آدم و بك اُنجي يوسف من الجبّ ، و أنت قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه ؟ قال : الله أعلم و أنت يا أمير المؤمنين ، قال : لمّا كان عند الانبعاث للنطق [(٢)] شكّ أيّوب في ملكي [(٣)] فقال : هذا خطب جليل و أمر جسيم ، قال الله عزّ وجلّ : يا أيّوب أتشكّ في صورة أقمته أنا ؟ إنّي ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وأنت تقول : خطب جليل وأمر جسيم ؟ فوعزّتي لاُذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين .

ثمّ أدركته السعادة بي ، يعني أنّه تاب و أذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام و على ذرّيّته الطيّبين عليهم السلام . [(٤)]

٥٣ ـ فر : عليّ بن عتّاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : لوأنّ الجهّال من هذه الاُمّة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا ، وإنّ الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرّيّة آدم عليه السلام و ذلك فيما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » و أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ فوالله لسمّاه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلّة حيث أخذ من ذرّيّة آدم

---

(١) في نسخة : [سفر] و السفير : الرسول المصلح بين القوم .

(٢) في نسخة من الكتاب و المصدر : للمنطق .

(٣) شك أيوب و تلكأ .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢٦٤و٢٦٥ ، فيه انه تاب الى الله .

الميثاق [١].

٥٤ - فر : ابن القاسم معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم » إلى آخر الآية ، قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه و أراهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال: «ألست بربّكم قالوا بلى» قال : فانّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدي ورسولي وإنّ عليّاً أمير المؤمنين خليفتي و أميني [٢].

٥٥ - وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله :كلّ مولود يولد على المعرفة [٣] بأنّ الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله [٤].

٥٦ - ختص : ابن سنان عن المفضّل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته ، فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ و الانس عرّفه ولايتنا ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا .

ثمّ قال : يا مفضّل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و ماكلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و لا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين ، إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام ، ثمّ قال : اجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلّا بالعبوديّة لنا [٥].

٥٧ - مشارق الأنوار باسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت الّذي احتجّ الله بك على

---

(١) تفسير فرات : ٤٧ و ٤٨ فيه : [حيث اخذ ميثاق ذرية آدم] و الاية فى الاعراف : ١٧٢ .

(٢) تفسير فرات : ٤٩ والاية فى الاعراف: ١٧٢ .

(٣) فى المصدر : يولد على الفطرة .

(٤) تفسير فرات : ٤٩ والاية فى الزخرف : ٨٨ .

(٥) الاختصاص : ٢٥٠ .

الخلائق حين أقامهم أشباحاً في ابتدائهم و قال لهم : ألست بربكم قالوا بلى »[١] فقال: ومحمد نبيكم ؟ قالوا : بلى ، قال : وعلي إمامكم ؟

قال : فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك و الاقرار بفضلك ، و عتوا عنها استكباراً إلا قليلاً منهم ، وهم أصحاب اليمين وهم أقل القليل ، و إن في السمآء الرابعة ملك يقول في تسبيحه : سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل[٢].

٥٨ ـ كنز : محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبدالواحد عن سليمان بن محمد بن[٣] أبي فاطمة عن جابر بن إسحاق البصري عن النضر بن إسماعيل الواسطي عن جوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله عز وجل : « و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين[٤] » قال : بالخلافة ليوشع بن نون من بعده .

ثم قال الله : لن أدع نبياً من غير وصي وأنا باعث نبياً عربياً و جاعل وصيه علياً ، فذلك قوله : « و ماكنت بجانب الغربي إذقضينا إلى موسى الأمر » في الوصاية و حدثه بما هو كائن بعده .

قال ابن عباس : وحدث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن و حدثه باختلاف هذه الأمة من بعده ، فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات بغير وصية[٥] فقد كذب على الله عز وجل و على نبيه صلى الله عليه وآله .

٥٩ ـ و جاء في تفسير أهل البيت صلوات الله عليهم : قال : روى بعض أصحابنا

---

(١) الاعراف : ١٧٢ .

(٢) مشارق الانوار : .

(٣) فى المصدر : عن سليمان بن محمد عن ابى فاطمة جابر بن اسحاق .

(٤) القصص : ٤٥ .

(٥) فى المصدر : ماتعين وصيه .

عن سعيد بن الخطّاب يرفعه[١] إلى أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين » قال أبو عبدالله عليه السّلام : إنماهي : أو ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ماكنت من الشاهدين .

٦٠ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام في بعض رسائله : ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده و يستشهده إلّا ومعه أخوه و قرينه و ابن عمّه و وصيّه و يؤخذ ميثاقهمامعاً صلوات الله عليهما و على ذرّيّتهما الطيّبين[٢] .

٦١ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ بن مروان عن طاهر بن مدرار[٣] عن أخيه عن أبي‌سعيدالمدائنيّ قال سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا » قال : كتاب كتبه الله عزّ و جلّ في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فيها مكتوب : يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، و غفرت لكم قبل أن تستغفروني ، من أتى منكم بولاية محمّد وآل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي[٤] .

٦٢ ـ و روى شيخنا الطوسيّ رحمه الله باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الدّيلمي عنه عليه السلام مثله[٥] .

---

(١) في المصدر : حديثا يرفعه .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢١٤ و ٢١٥ .

(٣) في المصدر : طاهر بن مروان .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٢١٥ والاية في القصص : ٤٥ .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٢١٥ متنه هكذا : قال قلت لسيدى أبى عبدالله عليه السلام : ما معنى قول الله عزوجل : « و ما كنت بجانب الطور اذنادينا » قال كتاب كتبه الله عزوجل قبل أن يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة آس فوضعها على العرش ، قلت : يا سيدى و ما فى ذلك الكتاب ؟ قال : فى الكتاب مكتوب اه و فيه : وغفرت لكم قبل أن تعصونى وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا من جاءنى منكم اه .

٦٣ ـ **كنز** : الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد تلا هذه الآية : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به » يعني رسول الله صلى الله عليه و آله « و لتنصرنه » يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا و أخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة و لعلي عليه السلام بالامامة[1] .

بيان : يحتمل كون الضمير في الموضعين راجعاً إلى الرسول صلى الله عليه وآله ، لكن يكون نصرته بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام[2] .

٦٤ ـ **عد** : يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام ، و أنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل و أكرمهم و أولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر ، و أن الله تعالى أعطى[3] كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله وسبقه إلى الاقرار به ، و يعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق[4] له ولأهل بيته عليهم السلام ، وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق ، صلوات الله عليهم أجمعين[5] .

تأكيد و تأييد : اعلم أن ما ذكره رحمه الله من فضل نبينا و أئمتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات و كون أئمتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء ، هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع أخبارهم عليهم السلام على وجه الاذعان واليقين ، والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ، و إنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها ، وهي متفرقة في الأبواب لاسيما باب صفات الأنبياء و أصنافهم عليهم السلام ، و باب أنهم عليهم السلام كلمة الله ، و باب بدو أنوارهم و باب أنهم أعلم من الأنبياء ، و أبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمة

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٤ و ٥٥ والاية في آل عمران : ٧٦ .

(٢) النسختان الخطيتان اللتان عندى خاليتان عن البيان .

(٣) في المصدر : اعطى ما اعطى كل نبى على قدر معرفته ومعرفة نبينا محمد (ص).

(٤) في المصدر جميع الخلق له .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٦ و ١٠٧ .

صلوات الله عليهما ، و عليه عمدة الامامية ، ولا يأبى ذلك إلا جاهل بالأخبار .

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات : قد قطع قوم من أهل الامامة بفضل الأئمة من آل محمد عليهم السلام على سائر من تقدم من الرسل والأنبياء سوى نبينا محمد صلى الله عليه وآله و أوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الأنبياء سوى أولي العزم منهم عليهم السلام وأبى القولين فريق منهم آخر وقطعوا بفضل الأنبياء كلهم على سائر الأئمة عليهم السلام .

و هذا باب ليس للعقول في إيجابه والمنع منه مجال ، ولا على أحد الأقوال إجماع وقد جاءت آثار عن النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته من الأئمة عليهم السلام و الأخبار عن الأئمة الصادقين عليهم السلام أيضاً من بعد ، و في القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الأول في هذا المعنى ، و أنا ناظر فيه و بالله أعتصم من الضلال انتهى[(١)] .

٦٥ ـ و قال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : أخبرني القاضي علي بن محمد البغدادي عن أحمد بن محمد الجوهري عن محمد بن لا حق بن سابق [(٢)] عن أبيه عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن المري عن الجارود بن المنذر العبدي و كان نصرانياً فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه وكان قارياً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر و سالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطب ، ذا رأي أصيل و وجهة جميل ، أنشأ يحدثنا في أيام عمر بن الخطاب قال :

و فدت على رسول الله صلى الله عليه وآله في رجال من عبد القيس ذوي أحلام و أسنان و سماحة [(٣)] و بيان و حجة و برهان ، فلما بصروا به صلى الله عليه وآله راعهم منظره و محضره فصدهم عن بيانهم [(٤)] و اعترتهم العرواء في أبدانهم ، فقال زعيم القوم لي : دونك [(٥)]

---

(١) أوائل المقالات : ٤٢ و ٤٣ .

(٢) في المصدر : عن محمد بن لاحق بن سابق عن هشام بن محمد بن سائب الكلبي عن أبيه .

(٣) في المصدر : وفصاحة و بيان .

(٤) في المصدر : راعهم منظره ومحضره عن بيانهم .

(٥) في المصدر : دونك من أممت بنا .

فما نستطيع أن نكلّمه .

فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه فقلت : سلام عليك يارسول الله ، بأبي أنت وأمّي ، ثمّ أنشأت أقول :

يا نبيّ الهدى أتتك رجال قطعت قردداً و آلاً فآلا
جابت البيد والمهامه حتّى عالهامن طوى السرى ماعالا(١)
قطعت دونك الصّحاصح تهوى لا تعدّ الكلال فيك كلالاً
كلّ دهناء يقصر الطرف عنها أرقلتها قلاصنا إرقالاً
ثمّ لمّا رأتك أحسن مرءاً(٢) أفحمت عنك هيبةً وجلالاً
تتّقي شرّ بأس يوم عصيب هائل أوجل القلوب وهالا
و نداء لمحشر النّاس طرّاً وحساباً لمن تمادى ضلالاً
نحو نور من الإله وبرهان و نعمةٍ و برٍّ أن تنالا
وأمان منه لدى الحشر والنشر إذا الخلق(٣) لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكو ثر والفضل أن ينصّ السؤالا
خصّك الله يا بن آمنة الخير إذا ما بكت سجالاً سجالا(٤)
أنبأ الأوّلون باسمك فينا و بأسماء بعده تتتالا

قال : فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّ بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياءاً لامعاً ساطعاً كوميض البرق ، فقال : ياجارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد ، وقدكنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته و أتيته في عام الحديبية .

فقلت : يا رسول الله بنفسي أنت ماكان إبطائي عنك إلّا أنّ جلّة قومي أبطأوا عن إجابتي حتّى ساقها الله إليك لمّا أرادها (٥) من الخير لديك ، فأمّا من تأخّر عنه

(١) فى نسخة و فى المصدر : غالها من طوى السرى ماغالا .
(٢) فى المصدر : احسن مرئى .
(٣) فى المصدر : اذا الخلق .
(٤) فى نسخة : اذا ماتلت سجالا سجالا .
(٥) فى المصدر : لما ارادها به .

فحظّه فات منك فتلك أعظم حوبة و أكبر عقوبة ، و لو كانوا ممّن رآك لما تخلّفوا عنك.

وكان عنده رجل لا أعرفه ، قلت: ومن هو؟ قالوا :[1] سلمان الفارسيّ ذوالبرهان العظيم والشأن القديم ، فقال سلمان : وكيف عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه ؟ فأقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يتلألأ و يشرق وجهه نوراً و سروراً ـ

فقلت : يا رسول الله إنّ قسّاً كان ينتظر زمانك و يتوكّف إبّانك [2] و يهتف باسمك واسم أبيك و اُمّك و بأسمآء لست أصيبها معك و لا أراها فيمن اتّبعك ، قال سلمان : فأخبرنا ، و أنشأت اُحدّثهم ورسول الله صلّى الله عليه وآله يسمع والقوم سامعون واعون.

قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسّاً و قد خرج من نادٍ [3] من أندية أياد إلى صحصح ذي قتاد ، وسمر و عتاد ، وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السمآء وجهه واصبعه ، فدنوت منه فسمعته يقول:

اللّهمّ ربّ هذه السبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة ،وبمحمّد والثلاثة المحامدة معه ، و العليّين الأربعة ، [4] و سبطيه المنيفة الأرفعة ، والسريّ الألمعة ، و سميّ الكليم الضرعة ، والحسن ذي الرفعة ، أولئك النقبآء الشفعة ،والطريق المهيعة ،ودرسة الانجيل [5] وحفظة التنزيل على عدد النقبآء من بني إسرآئيل محاة الأضاليل، ونفاة الأباطيل ، الصادقو القيل ، عليهم تقوم الساعة ،وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثمّ قال : اللّهمّ ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري و محياي ، ثمّ أنشأ يقول:

متى أنا قبل الموت للحقّ مدركٌ ... وإن كان لي من بعدها تيك مهلكٌ

وإن غالني الدّهر الحزون[6] بغوله ... فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

---

(١) فى المصدر : قالوا : هو .

(٢) ابان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الباء : اوله . حينه .

(٣) النادى : المجلس .

(٤) فى نسخة و فى المصدر : [وسبطيه النبعة الارفعة] وفى اخرى : التبعة .

(٥) وورثة الانجيل.

(٦) فى المصدر : الحرون .

فلاغرو أنّي سالك مسلك الاُلى[١] وشيكاً ومن ذا للرّدى ليس يسلكُ

ثمّ آب يكفكف دمعه ويرنّ رنين البكرة قدبريت ببراءة[٢] وهويقول :

أقسم قسّ قسماً ليس به مكتتما
لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما
حتّى يلاقي أحمد و النقبآء الحكمآء
أوصيآء[٣] أحمد أكرم من تحت السّمآء
ذرّيّة فاطمة أكرم بها من فطما
يعمى العباد عنهم و هم جلاء للعمى
لست بناس ذكرهم حتّى أحلّ الرجما

ثمّ قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسمآء الّتي لم نشهدها وأشهدنا قسّ[٤].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جارود ليلة أسري بي إلى السّمآء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ : أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت :[٥] على ما بعثتم ؟ فقالوا : على نبوّتك و ولاية عليّ بن أبي طالب و الأئمّة منكما ، ثمّ أوحى إليّ : أن التفت عن يمين العرش ، فالتفتُ فاذا عليّ و الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح[٦] من نور يصلّون ، فقال لي الربّ تعالى : هؤلاء الحجج

---

(١) في المصدر : مسلك الاولى .

(٢) في نسخة : ببرة .

(٣) في المصدر : هم أوصياء .

(٤) في المصدر : و اشهدناقس ذكرها .

(٥) في المصدر : فقلت لهم .

(٦) ماء ضحضاح : قريب القعر .

أوليآئي ، و هذا [1] المنتقم من أعدائي .

قال الجارود : فقال لي سلمان : ياجارود هؤلآء المذكورون في التوراة والانجيل والزبور ، فانصرفت بقومي وأنا أقول :

أتيتك يابن آمنة الرسولا لكي بك أهتدي النّهج السبيلا
فقلتَ فكان [2] قولك قول حقّ و صدق ما بدالك أن تقولا
و بصّرت العمى من عبد شمس [3] و كلّ كان من عمه [4] ضليلاً
و أنبأناك عن قسّ الأيادي مقالاً فيك ظلت به جديلا
و أسماء عمت عنّا فآلت إلى علم و كنت بها جهولاً [5]

بيان : العرواء بضمّ العين و فتح الراء : قِرّة الحمّى و مسّها في أوّل رعدتها و القردد : الموضع المرتفع من الأرض . والآل : السراب . والجوب : القطع . والبيد بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة و المهمه : القفر. وعال في الأرض : ذهب ودار . وفي النسخ بالمعجمة من المغاولة وهي المبادرة في السّير . والغول : بُعد المفازة و المشقّة . والطوى : الجوع . وكغنّي : الساعة من اللّيل .

و الصحصح : الأرض المستوية الواسعة . و الدهناء : الفلاة . و أرقل : أسرع ، و المفازة : قطعها . و القلوص من الابل : الشابـّة . و كلّ شيء أظهرته فقد نصصته . ويقال : شام البرق : إذا نظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

و يقال : توكّف الخبر : إذا انتظر وكفه ، أي وقوعه . والقتاد كسحاب : شجر صلب شوكه كالابر . و السّمر بضمّ الميم : شجر معروف . و العتاد : العدّة ، و القدح الضخم ، وهما غير مناسبين ، و العتود : السدرة ، ولعلّه جمع كذا على غير القياس .

---

(١) أى المهدى عليه السلام .
(٢) فى نسخة : وكان .
(٣) فى نسخة : من عبد قيس .
(٤) العمه : التردد فى الضلال .
(٥) كنز الكراجكى : ٢٥٦ ـ ٢٥٨ وفيه : وكن بهاجهولا .

و النجاد ككتاب : حمائل السيف . وليلة إضحيانة بالكسر : مضيئة . و الأرقعة جمع رقيع و هو السماء و أمرع الوادي : أكلأ . و السري كغني : النهر الصغير ، و هو كناية عن جعفر عليه السلام لأنه أيضاً في اللغة بمعنى النهر الصغير . و اللأي كالسعي : الإبطاء ، و غاله : أهلكه .

و قوله : لاغرو ، أي لاعجب ، و الوشيك : السريع . و كفكفه : دفعه و صرفه وبرى السهم : نحته ، و البراءة : السكين يبري بها القوس . وجدله : أحكم فتله . و الرجم بالتحريك : القبر .

أقول : قال الكراجكي رحمه الله : تسأل [1] في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع :

أحدها أن يقال لك : كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم قد ماتوا ، فكيف يصح سؤالهم في السماء ؟

و ثانيها : أن يقال لك : ما معنى قوله : إنهم بعثوا على نبوته و ولاية علي و الأئمة من ولده عليهم السلام ؟

و ثالثها : أن يقال لك : كيف يصح أن يكون الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السماء ، و نحن نعلم ضرورة خلاف هذا ! لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ، ولم يدع [2] قط ولا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء ، فأما الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد ، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقاً ؟

فأما الجواب عن السؤال الأول فانا لانشك [3] في موت الأنبياء عليهم السلام غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه ، و أنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه ، و قد ورد عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث

---

(١) في المصدر : اعلم ايدك الله انك تسأل .

(٢) في نسخة : ولم تدع .

(٣) في المصدر : فهو أنا .

و هكذا عندنا حكم الأئمّة عليهم السلام .

قال النبيّ صلى الله عليه و آله : « لومات نبيّ بالمشرق و مات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما » و ليس زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بها ، ولكن أشرف المواضع ، [1] فكانت غيبة الأجسام فيها ، ولعبادة أيضاً ندبنا إليها ، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ صلى الله عليه و آله رأى الأنبيآء عليهم السلام في السّمآء فسألهم كما أمره الله تعالى .

و بعد فقد قال الله تعالى : « ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم [2] » فإذا كان المؤمنون الّذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أنّ الأنبيآء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعّمون في السّمآء ، و قد اتّصلت الأخبار من طريق الخاصّ و العامّ بتصحيح هذا .

و أجمع الرواة على أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لمّا خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج و هو في السّمآء قال له موسى عليه السلام : « إنّ اُمّتك لاتطيق » و إنّه راجع إلى الله تعالى دفعة بعد اُخرى ، و ما حصل عليه الاتّفاق فلم يبق فيه كذب .

و أمّا الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبيآء عليهم السلام قد اُعلموا بأنّه سيبعث نبيّاً يكون خاتمهم و ناسخاً بشرعه شرائعهم ، و اُعلموا أنّه أجلّهم و أفضلهم ، و أنّه سيكون أوصيآؤه من بعده حفظة لشرعه و حملة لدينه وحججاً على اُمّته ، فوجب على الأنبيآء عليهم السلام التصديق بما أخبروا به و الاقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسينيّ [3] عن عبد الواحد بن عبد الله الموصليّ عن أبي عليّ بن همّام عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن عبد الله بن محمّد عن محمّد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله الصّادق عليه السلام يقول : ما تنبّأ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا و تفضيلنا على من سوانا .

---

(١) في المصدر : ولكن لشرف المواضع .

(٢) آل عمران : ١٦٣ .

(٣) في نسخة : الحسني .

و إنّ الأمّة مجمعة على أنّ الأنبياء عليهم السلام قد بشّروا بنبيّنا صلى الله عليه وآله و نبّهوا على أمره ، ولا يصحّ منهم ذاك إلّا وقد أعلمهم الله تعالى به فصدّقوا و آمنوا بالمخبر به و كذلك قدروت الشيعة أنّهم قد بشّروا بالأئمّة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون تعالى أحدث لرسول الله صلّى الله عليه و آله في الحال صوراً كصور الأئمّة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد[1] أشخاصهم برؤية مثالهم ، و يشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم و إجلالهم ، و هذا في الممكن المقدور[2] .

و يجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمآئه يسبّحونه و يقدّسونه لتراهم ملائكته الّذين قد أعلمهم بأنّهم سيكونون[3] في أرضه حججاً له على خلقه ، فتتأكّد عندهم منازلهم و تكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم و بما سيكون من أمرهم .

وقد جاء في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السمآء لمّا عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين صلوات الله عليه . و هذا خبر اتّفق[4] أصحاب الحديثين على نقله ، حدّثني به من طريق العامة أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان عن جعفر بن محمّد بن مسرور عن الحسين بن محمّد عن أحمد بن علويه عن إبراهيم بن محمّد عن عبدالله بن صالح عن حديد بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : لمّا أسري بي إلى السّماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتّى ظننت أنّ اسم عليّ أشهر في السّماء من اسمي .

فلمّا بلغت السّمآء الرّابعة نظرت إلى ملك الموت عليه السلام فقال لي : يا محمّد

---

(١) في المصدر : فيكون كمن شاهد .

(٢) في نسخة : [و هذا في الممكن من المقدور] وفي المصدر : و هذا في العقول من الممكن المقدور .

(٣) في المصدر : يكونون .

(٤) في المصدر : قد اتفق .

ما خلق الله خلقاً إلّا أقبض روحه بيدي ماخلا أنت و علي ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته .

فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي ، فقلت : يا عليّ سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد من هذا الّذي يكلّمك ؟ قلت : هذا أخي عليّ بن أبي طالب ، قال لي : يا محمّد ليس هذا عليّاً ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب ، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الّذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله ملائكة على صور الأئمّة عليهم السلام ، و جميع ذلك داخل في باب التجويز و الامكان ، و الحمد لله[1] انتهى كلامه رفع الله مقامه .

أقول : و يحتمل أيضاً في رؤية من مضى و من لم يأت أن يكون صلى الله عليه وآله رأى أجسادهم المثاليّة أو أرواحهم على القول بتجسّمها ، وقد مرّ بعض القول في ذلك في كتاب المعاد والله يهدي إلى الرشاد

٦٦ ـ مناقب محمّد بن أحمد بن شاذان القمّي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال قال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمّد عليٌّ خير البشر من أبى فقد كفر .

٦٧ ـ و باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيه إلّا كافر[2] .

٦٨ ـ و عن أنس عن عائشة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بن أبي طالب خير البشر من أبى فقد كفر ، فقيل : فلم حاربته ؟ فقالت : والله ما حاربته من ذات نفسي و ما حملني عليه إلّا طلحة و الزبير .[3]

---

(١) كنز الكراجكي ـ ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .
(٢) ايضاح دفائن النواصب : ٤٠و٤١ .
(٣) ايضاح دفائن النواصب : ٤٣ .

٦٩ ـ و عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر ، فقال لي جبرئيل : يا محمّد هذا هو البيت المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات و الأرضين بخمسين ألف عام ، قم يا محمّد فصلّ إليه .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : و جمع الله إليّ النبيّين فصفّهم جبرئيل عليه السلام ورائي صفّاً فصلّيت بهم فلمّا سلّمت أتاني آتٍ من عند ربّي فقال لي: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول لك : سل الرّسل على ماذا أرسلتهم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرّسل على ماذا بعثكم ربّي قبلي ؟ فقالت الرّسل : على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ، و هو قوله تعالى : و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا . (١)

٧٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن عليّ بن إبراهيم القطّان عن عبّاد بن يعقوب عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن سوقه عن علقمة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الأسرى : فإذا ملك قد أتاني فقال: يا محمّد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت معاشر الرسل والنبيّين على ما بعثكم الله قبلي؟ (٢) قالوا : على ولايتك يا محمّد و ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . (٣)

٧١ ـ و ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصّدوق عن أحمد بن محمّد الصقر عن محمّد بن العبّاس بن بسّام عن عبدالله بن محمّد المهلبيّ عن أحمد بن صبيح عن الحسن بن جعفر عن أبيه عن منصور عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السّماء قال العزيز عزّ وجلّ : « آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه » قال : قلت (٤) : « و المؤمنون » (٥) .

---

(١) ايضاح دفائن النواصب : ٤٩ و الاية فى الزخرف : ٤٥ .

(٢) فى المصدر : على ما بعثتم قبلى ؟ فقالوا .

(٣) المحتضر : ١٢٥ .

(٤) فى المصدر : فقال : و المؤمنون .

(٥) البقرة : ٢٨٥ .

قال : صدقت يا محمّد من خلّفت لاُمّتك ؟ و هو أعلم [١] قلت : خيرها لأهلها قال : صدقت يا محمّد ، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ثمّ شققت لك اسماً من أسمائي ، فلا اُذكر في موضع إلّا ذكرتَ معي ، و أنا المحمود [٢] و أنت محمّد ، ثمّ اطّلعت إليها اطّلاعة اُخرى فاخترت منها علياً فجعلته [٣] وصيّك فأنت سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء . [٤]

إنّي خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نور ، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة و سائر خلقي و هم أرواح [٥] فمن قبلها كان عندي من المقرّبين و من جحدها كان عندي من الكافرين .

يا محمّد و عزّتي و جلالي لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ [٦] البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لم أدخله جنّتي ولا أظللته تحت عرشي . [٧]

٧٢ ـ و ممّا رواه من كتاب السيّد حسن بن كبش باسناده عن إسماعيل بن عليّ الدّعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام : يا عليّ أنت خير البشر لا يشكّ فيك إلّا كافر . [٨]

٧٣ ـ و منه عن وهب بن منبّه قال : إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرة في الطور و كلّ حجر و نبات ينطق بذكر محمّد و اثني عشر وصيّاً له من

(١) أى و الله أعلم بمن خلفت .

(٢) فى المصدر : فانا المحمود .

(٣) فى المصدر : و جعلته .

(٤) فى المصدر : فانت خير الانبياء و هو خير الاوصياء ، يا محمد انى

(٥) فى المصدر : من شبح نورى ثم عرضتهم على الملائكة و سائر خلقى و اردت ولايتهم و هم أرواح .

(٦) الشن : القربة الخلق الصغيرة .

(٧) المحتضر : ١٤٧ و١٤٨ فيه : و لا اظله .

(٨) المحتضر : ١٥١ فيه : الا من كفر .

بعده، فقال موسى : إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّد و أوصيائه الاثنى عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال : يا بن عمران إنّي خلقتهم قبل أن أخلق الأنوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيّتي . و تتنسّم من روح جبروتي ، وتشاهد أقطار ملكوتي حتّى إذا شئت بمشيّتي أنفذت قضائي وقدري .

يا ابن عمران إنّي سبّقت بهم السّباق حتّى اُزخرف بهم جناني ، يابن عمران تمسّك بذكرهم فانّهم خزنة علمي و عيبة حكمتي و معدن نوري .

قال حسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال : حقّ ذلك ، هم اثناعشر من آل محمّد : عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و من شاء الله ، قلت : جعلت فداك إنّما سألتك لتبيّن الحقّ لي ، قال : أنا وابني هذا -و أومأ إلى ابنه موسى- و الخامس من ولده يغيب شخصه و لايحلّ ذكره باسمه .(١)

٧٤ - و منه عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اختارنا معاشر آل محمّد و اختار الملائكة المقرّبين و ما اختارهم إلّا لعلمه أنّهم ليهتدون .(٢)

٧٥ - و منه عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : نظر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و خير الآخرين من أهل السماوات و أهل الأرضين ، و هذا سيّد الصدّيقين و سيّد الوصيّين (٣)

٧٦ - **ما** : محمّد بن أحمد بن شاذان عن المعافابن زكريّا عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن‌إسحاق‌عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال : سألت جعفربن محمّد عليهما السلام لم‌سمّيت الجمعة جمعة ؟ قال: لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد وأهل بيته(٤) .

٧٧ - كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبيآء للحسن بن سليمان قال : ذكر السيّد حسن بن كبش في كتابه باسناده مرفوعاً إلى عدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منهم

(١-٣) المحتضر : ١٥١ .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٧١ .

جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و عبد الصمد بن أبي أمية وعمر بن أبي سلمة و غيرهم قالوا : لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مكّة أرسل رسله إلى كسرى و قيصر يدعوهما إلى الاسلام أو الجزية و إلّا آذنا بالحرب ، و كتب أيضاً إلى نصارى نجران بمثل ذلك .

فلمّا أتتهم رسله صلى الله عليه وآله وسلم فزعوا إلى بيعتهم[١] العظمى وكان قد حضرهم أبوحارثة أسقفهم الأوّل ،وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة ، وكان يؤمن بالنبيّ و المسيح عليهما السلام ويكتم ذلك عن كفرة قومه ، فقام على عصاه وخطبهم و وعظهم و ألجأهم بعد مشاجرات كثيرة إلى إحضار الجامعة الكبرى الّتي ورثها شيث ، ففتح طرفها و استخرج صحيفة شيث الّتي ورثها من أبيه آدم عليه السلام ، فألفوا في المسباح الثاني من فواصلها :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إله إلّا أنا الحيّ القيوم ، معقّب الدّهور ،وفاصل الأُمور ، سبّبت بمشيّتي الأسباب ، و ذلّلت بقدرتي الصعاب ، و أنا العزيز الحكيم الرّحمن الرّحيم ، أرحم وأترحّم ، وسبقت رحمتي غضبي ، وعفوي عقوبتي ، خلقت عبادي لعبادتي و ألزمتهم حجّتي » .

« ألا إنّي باعث فيهم رسلي ، و منزّل عليهم كتبي ، اُبرم ذلك من لدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيّي و خاتم رسلي ، ذلك الّذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي و أسلك في قلبه بركاتي ، و به أكمّل أنبيائي و نذري » .

«قال آدم : من هؤلاء الرسل ؟ ومن أحمد هذا الّذي رفعت وشرّفت ؟ قال :كلّ من ذرّيّتك ، و أحمد عاقبهم[٢] و وارثهم ، قال : يا ربّ بما أنت باعثهم و مرسلهم ؟ قال : بتوحيدي ، ثمّ اُقفّي ذلك[٣] بثلاثمائة وثلاثين شريعة أنظمها و أكملها لأحمد جميعاً ، فأذنت لمن جاءني بشريعة[٤] منها مع الايمان بي و برسلي أن اُدخله الجنّة».

---

(١) البيعة : معبد النصارى و اليهود .

(٢) عقب الرجل اومكان الرجل : خلفه و جاء بعده ، والمراد انه يأتى بعد الانبياء وفى آخرهم ، اى يكون خاتمهم .

(٣) أى التوحيد .

(٤) أى فى الوقت الذى شرع ذلك الشريعة .

قال : قال آدم عليه السلام : حقّ لمن عرفك يا إلهي بنعمتك أن لايعصيك بها، ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك أن لاييئس منها .

قال : يا آدم أتحب أن اُريك أبناءك هؤلاء الّذين كرّمتهم و اصطفيتهم على العالمين ؟ قال : نعم أي ربّ ، فمثّلهم الله تبارك و تعالى قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم و نعمته ثمّ عرضهم عليه أشباحاً في ذرّياتهم و خاصّ أتباعهم من اُممهم ، فنظر إليهم آدم و بعضهم أعظم نوراً من بعض، وإذا فضل أنوار الخمسة أصحاب المقامات والشرائع من الأنبيآء كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، و فضل العاقب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على الأنبيآء جميعاً .

فنظر فإذا حامّة [١] كلّ نبيّ وخاصّته من قومه ورهطه آخذون بحجزة ذلك النبيّ من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وشماله ، تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نوراً ، و ذلك بحسب منزلة ذلك النبي من ربّه و بقدر منزلة كلّ واحد من نبيّه .

ثمّ نظر آدم عليه السلام إلى نورقد لمع فسدّ الجوّ المنخرق وأخذ بالمطالع من المشارق ثمّ سرى حتّى طبق المغارب ثمّ سما [٢] حتّى بلغ ملكوت السّمآء ، فاذا الأكناف قد تضوّعت طيباً ، و إذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه و شماله و من خلفه و أمامه أشبه به أرجاً [٣] و نوراً يتلوها أنوار من بعدها يستمدّ منها ، و إذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها و نشرها ، ثمّ دنت منها فتكلّلت عليها و حفّت بها .

و نظر فاذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب و دون منازل الأوائل جدّاً جدّاً ، ثمّ طلع [٤] عليه سواد كاللّيل و كالسّيل ينسلون [٥] من كلّ وجه و أوب [٦]

(١) الحامة : خاصة الرجل من اهله وولده .

(٢) أى علا و ارتفع .

(٣) أى طيبا .

(٤) فى نسخة : ثم طبع عليه .

(٥) أنسل : اسرع . القوم : تقدمهم .

(٦) الاوب : الطريق . الجهة اى من كل طريق وجهة .

فأقبلوا حتّى ملأوا البقاع (١) والأكم ، وإذاهم أقبح شيء هيئةً وصوراً وأنتنه ريحاً.

فبهر آدم عليه السلام ما رأى من ذلك ، فقال : يا عالم الغيوب ويا غافر الذّنوب ويا ذا القدرة الباهرة والمشيّة الغالبة من هذا السعيد الّذي كرّمت ورفعت على العالمين ؟ ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له ؟

فأوحى الله عزّ وجل إليه : يا آدم هؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي هؤلآء السّابقون المقرّبون والشّافعون المشفّعون ، و هذا أحمد سيّدهم وسيّد بريّتي اخترته بعلمي و اشتققت اسمه من اسمي ، فأنا المحمود و هذا أحمد ، (٢) و هذا صنوه ووصيّه و وارثه ، و جعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهي (٣) سيّدة إمآئي ، و البقيّة في علمي من أحمد نبيّي ، و هذان السبطان و الخلفان لهم ، و هذه الأعيان المضارع نورها (٤) أنوارهم بقيّة منهم ، ألا إنّ كلّا اصطفيت و طهّرت ، و على كلٍّ باركت وترحّمت ، وكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي و نور بلادي .

و نظر إلى شيخ في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدّنيا ، فقال تبارك وتعالى : و بعبدي هذا السّعيد أفكّ عن عبادي الأغلال ، وأضع عنهم الآصار ، و أملأ الأرض حناناً و رأفةً و عدلاً كما ملئت من قبله قسوةً و شقوةً و جوراً .

قال آدم : يا ربّ إنّ الكريم كلّ الكريم من كرّمت ، و إنّ الشريف كلّ الشريف من شرّفت ، و حقّ يا إلهي لمن رفعت (٥) و أعليت أن يكون كذلك ، فيا ذا النّعم الّذي لا ينقطع والاحسان الّذي لا ينفذ ، بم بلغ (٦) هؤلآء العالون (٧) هذه المنزلة

---

(١) في نسخة : [القاع] ولعله انسب .

(٢) في نسخة : محمد .

(٣) في نسخة : و هذه .

(٤) أى المشابه نورها .

(٥) في نسخة : لما رفعت .

(٦) في نسخة : بما بلغ .

(٧) في نسخة : العالمون .

من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرّمت من عبادك المرسلين .

قال الله تبارك وتعالى: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الرّحمن الرّحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب و مضمرات القلوب ، أعلم مالم يكن ممّا يكون كيف يكون ، ومالا يكون لوكان كيف يكون .

و إنّي اطّلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أرفيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من أنبيآئي و رسلي ، فجعلت لذلك فيهم روحي و كلمتي ، وألزمتهم عبء[1] حجّتي ، واصطفيتهم على البرايا برسالتي و وحيي ، ثمّ ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامّهم و أوصيآئهم من بعد ، فألحقتهم بأنبيائي و رسلي ، وجعلتهم من ودائع حجّتي والاُساة[2] في بريّتي ، لأجبر بهم كسر عبادي و اُقيم بهم أودهم[3] ، ذلك أنّي بهم و بقلوبهم لطيفٌ و خبيرٌ .

ثمّ اطّلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخلقي من محمّد خيرتي و خالصتي ، فاخترته على علمي و رفعت ذكره إلى ذكري ، ثمّ وجدت كذلك قلوب حامّته اللائي من بعده على صفة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي و وحيي و أركان[4] حكمتي و نوري ، و آليت بي أن لا اُعذّب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي و حبل مودّتهم أبداً .

قال آدم : فما هاتان الثلّتان العظيمتان ؟ قال الله تقدّس اسمه : هؤلآء اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أدركت نبيّها في علمه فآمنت به واتّبعت فألبستها نوراً من نوري ، ثمّ الّذي يلونهم كذلك حتّى أرث الأرض ومن عليها ولهم فيها قسمت لهم من فضلي و رحمتي منازل شتّى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي و أعملهم بطاعتي .

---

(١) العبء : الثقل .

(٢) الاساة جمع الاسوة القدوة .

(٣) الاود : الاعوجاج والكد و التعب .

(٤) في نسخة : و أوكار حكمتي .

و هذه الثلّة[١] العظمى الّتي ملأت بياضها وسوادها أرضي ، فهم أخابث خلقي و أشرار عبيدي وهم الّذين يدركون محمّداً خيرتي و سيّد بريّتي فيكذّبونه صادقاً و يخوّفونه آمنا و يعصونه رؤفا وهم يعرفونه والنور[٢] الّذي أبعثه به ، يظاهرون على إخراجه من أرضه ، و يتظاهرون على قتاله و عداوته ، ثمّ القوّامين بالقسط من بعد هذا ، وهم [٣] لهم جنّة ، حقّ عليّ لأُصلينّ عذابهم ناراً لا ينقطع ، ثمّ لأُلحقنّهم بعدوّي الّذي اتّخذوه و ذرّيّته أولياء من دوني و دون أوليائي أجل ثمّ لأتبعنّ من يأتي منهم من بعدهم أنتقم منهم وأنا غير ظالم ، وعند انقضاء مناجاة آدم ربّه خرّ ساجداً فأوحى الله عزّوجلّ - و هو أعلم به و بقلبه - : ما سجودك هذا ؟ قال : تعبّداً لك يا إلهي وحدك و تعظيماً لأوليائك هؤلاء الّذين كرّمت و رفعت ، و كانت أوّل سجدة سجدها مخلوق ، فشكر الله عزّوجلّ ذلك له ، فأسجد له ملائكته وأباحه جنّته ،وأوحى إليه : أما إنّي مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذرّيّتك .

فلمّا قارف آدم الخطيئة واُخرج من الجنّة توسّل إلى الله و هو ساجد بمحمّد صلّى الله عليه و آله و حامّته و أهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته و جعله الخليفة في أرضه .

فلمّا أتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وذكر أهل بيته عليهم السلام أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى الّتي ميراثها إلى إدريس عليه السلام و كان كتابتها بالقلم السريانيّ القديم ، و هو الّذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة المتماردة فافتضّ القوم الصحيفة فأفضوا منها إلى هذا الرسم .

قالوا : اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه و صحابته وهم يومئذ في بيت عبادته من أرض كوفان فخبّرهم بما اقتصّ عليهم قال : إنّ بني أبيكم آدم عليه السلام لصلبه و بني بنيه و ذرّيّته اجتمعوا فيما بينهم ، و قالوا : أيّ الخلق عندكم أكرم على الله عزّوجلّ

(١) الثلة : الطائفة . جماعة من الناس .
(٢) أى القرآن الكريم .
(٣) اى هؤلاء القوامون جنة و وقاية للناس من عذاب الدنيا والاخرة .

و أرفع لديه مكاناً و أقرب منه منزلة ؟

فقال بعضهم : أبوكم آدم خلقه الله عزّ وجلّ بيده و أسجد له ملائكته و جعله الخليفة في أرضه و سخّر له جميع خلقه ، و قال آخرون : بل الملائكة الّذين لم يعصوا الله عزّ وجلّ وقال بعضهم : لا بل الأمين جبرئيل عليه السلام ، فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا له الّذي قالوا و اختلفوا فيه .

فقال : يا بنيّ إنّي أخبركم بأكرم الخلق عند الله عزّ و جلّ جميعاً ، ثمّ إنّه و الله ماعدا أن نفخ فيّ الروح حتّى استويت جالساً فبرق لي العرش العظيم فنظرت فإذا فيه : لا إله إلّا الله ، محمّد خيرة الله عزّ و جلّ ثمّ ذكر عدّة أسماء [1] صلوات الله عليهم مقرونة بمحمّد صلوات الله عليه وآله .

قال آدم : ثمّ لم أرفي السّماء موضع أديم - أو قال : صفيح - منها إلّا وفيه مكتوب لا إله إلّا الله و ما من موضع مكتوب فيه : لا إله إلّا الله و فيه مكتوب خلقاً لا خطّاً : محمّد رسول الله و ما من موضع فيه مكتوب : محمّد رسول الله إلّا و فيه مكتوب : عليّ خيرة الله ، الحسن صفوة الله الحسين أمين الله عزّ وجلّ ، و ذكر الأئمّة من أهل بيته عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى القائم بأمر الله .

قال آدم فمحمّد صلوات الله عليه و آله و من خُطّ من أسماء أهل بيته أكرم الخلائق على الله .

فلمّا انتهى القوم إلى آخر ما في صحيفة إدريس ، قرأوا صحيفة إبراهيم عليه السلام و فيها معنى ما تقدّم بعينه ، وانفضّوا . [2]

٧٨ - و منه نقلاً من كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان روى أبو يوسف عن مجالد عن الشعبيّ أنّ عمر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بصحيفة قد كتب فيها التوراة بالعربيّة فقرأها عليه فعرف الغضب في وجهه فقال : أعوذ بالله و برسوله من سخطه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانّهم لا يهدونكم ، و قد ضلّوا ، وعسى

(١) في نسخة : عدة اسماء الائمة .

(٢) تفضيل الائمة : مخطوط ليست عندي نسخته .

أن يحدّثوكم بباطل فتصدّقوهم أو بحقّ فتكذّبوهم ، فلوكان موسى عليه السلام بين أظهركم لما حلّ له إلاّ أن يتّبعني .(١)

قال الحسن بن سليمان : فعلى هذا لوكان موسى عليه السلام في زمن محمّد صلى الله عليه وآله لما وسعه إلاّ اتّباعه ، و كان من أمّته ، و وجب عليه طاعة وصيّه أميرالمؤمنين و الأوصياء من بعده عليهم السلام .

٧٩ ـ و منه نقلاً من الكتاب المذكور بحذف الاسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد الأوّلين و الآخرين ، و أنت يا عليّ سيّد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا و آخرنا كأوّلنا .(٢)

٨٠ ـ و منه نقلاً من تفسير محمّد بن العبّاس باسناده عن الحارث و سعيد بن قيس عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا واردكم (٣) على الحوض ، وأنت يا عليّ الساقي ، و الحسن الذائد،(٤) و الحسين الآمر، و عليّ بن الحسين الفارط(٥) و محمّد بن عليّ النّاشر ،وجعفر بن محمّد السائق ،وموسى بن جعفر محصي المحبّين والمبغضين و قامع المنافقين ، و عليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، و محمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة في درجاتهم ، و عليّ بن محمّد خطيب شيعته و مزوّجهم الحور ، و الحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به ، و الهادي المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء و يرضى .(٦)

٨١ ـ و منه نقلاً من كتاب الحسن بن كبش عن أبي ذرّ رضوان الله عليه قال : نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا خير الأوّلين و خير الا خرين من أهل

(١و٢) تفضيل الائمة : مخطوط ليست عندى نسخته .

(٣) فى نسخة : [أنا رائدكم] أقول : الرائد : الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه .

(٤) الذائد : الحامى و الدافع .

(٥) الفارط: الذى تقدم القوم الى الماء او الكلاء .

(٦) تفضيل الائمة : مخطوط .

السّماوات و أهل الأرضين ، هذا سيّد الصدّيقين و سيّد الوصيّين [١] الخبر .

٨٢ ـ و منه قال : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : علمنا واحد و فضلنا واحد و نحن شيء واحد . [٢]

٨٣ ـ و قال عليه السلام كلّ ما كان لمحمّد صلى الله عليه و آله فلنا مثله إلّا النبوّة و الأزواج . [٣]

٨٤ ـ و منه نقلاً من تفسير ابن ماهيار باسناده عن عمران بن ميثم عن أبيه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة و أنا أصغرهم يومئذ نسمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ ، و أنّي ختمت ألف وصيّ ، و أنا كلّفت مالم يكلّفوا .

إنّي لأعلم ألف كلمة مايعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه و آله ، ما منها كلمة إلّا وهي مفتاح ألف باب ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن « و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لايوقنون [٤] » و ما تدرونها ؟ [٥]

٨٥ ـ و منه نقلاً من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله إنّي لدّيان النّاس يوم الدين ، وقسيم الله بين الجنّة والنّار ، لا يدخلها داخل إلّا على أحد قسميّ .

و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان و صاحب الميسم و صاحب السنين ، و أنا صاحب النشر الأوّل و النشر الآخر و صاحب العصا و صاحب الكرّات و دولة الدّول ، و أنا إمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمّن كان قبلي ، ما يتقدّمني إلّا أحمد و إنّ جميع الرسل و الملائكة و الروح خلفنا ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله ليدعى فينطق و اُدعى فأنطق على حدّ منطقه .

و لقد اُعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي : بصّرت سبيل الكتاب ، و

(١-٣و٥) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٤) النمل: ٨٤ .

فتحت لي الأبواب و علمت الأسباب و مجرى السحاب و علم المنايا والبلايا والوصيّات و فصل الخطاب ، و نظرت في الملكوت فلم يغب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ماسبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد و أنا الشاهد عليهم .

و على يدي يتمّ موعد الله و تكمل كلمته ، و بي يكمل الدين ، و أنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الّذي ارتضاه لنفسه، كلّ ذلك منّاً من الله .(١)

٨٦ ـ و منه نقلاً عنه باسناده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الأسرى : فاذا ملك قد أتاني فقال : يا محمد واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : معاشر الرسل و النبيّين على ما بعثكم الله قبلي ؟ قالوا : على ولايتك يا محمد وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .(٢)

٨٧ ـ و منه عنه باسناده عن جابر بن عبدالله قال: اكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدنية فذكر بعض أصحابنا الجنّة فقال أبودجانة : يا رسول الله سمعتك تقول : الجنّة محرّمة على النبيّين وسائر الأمم حتّى تدخلها .

فقال له : يا أبادجانة أما علمت أنّ لله تعالى لواء من نور و عموداً من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفي عام ، مكتوب على ذلك : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، آل محمد خير البريّة ، صاحب اللّواء عليّ إمام القوم ، فقال علي عليه السلام: الحمد لله الّذي هدانا بك و شرّفك و شرّفنا بك .

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : أما علمت أنّ من أحبّنا و انتحل محبّتنا أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية : في مقعد صدق عند مليك مقتدر .(٣)

٨٨ ـ و منه عنه باسناده عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : تسنيم أشرف شراب الجنّة يشربه محمد وآل محمد صرفاً ، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة (٤)

(١ و ٢) تفضيل الائمة : مخطوط .

(٣) تفضيل الائمة : مخطوط و الاية فى القمر : ٥٥ .

(٤) تفضيل الائمة : مخطوط .

أقول : وروى من الكتاب المذكور خمسة و عشرين حديثا في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات اُولئك هم خير البريّة »[١] أنّهم آل محمّد عليهم السّلام و شيعتهم .

٧

(باب)

(ان دعاء الانبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين)

١ - جع، لي : ماجيلويه عن عمّه عن أحمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : أتى يهوديّ النبيّ[٢] صلّى الله عليه و آله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه ، فقال : يا يهوديّ ما حاجتك ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله و أنزل عليه التوراة و العصا و فلق له البحر و أظلّه بالغمام ؟

فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله : إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه ، و لكنّي أقول : إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا غفرت لي ، فغفرها الله له .

و إنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة و خاف الغرق قال : اللّهم إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق ، فنجّاه الله عنه .

و إنّ إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النّار قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً .

و إنّ موسى لمّا ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفة قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا آمنتني[٣] فقال الله جلاله : لا تخف إنّك أنت الأعلى ، يا

(١) البينة : ٦ .
(٢) في جامع الاخبار و الاحتجاج : الى النبي .
(٣) في جامع الاخبار : لما امنتني منها .

يهودي إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي و بنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً و لا نفعته النبوّة ، يا يهوديّ ومن ذرّيّتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدّمه و صلّى خلفه .(١)

ج : عن معمّر مثله .(٢)

بيان : كلمة « لمّا » إيجابيّة بمعنى إلّا ،أي أسألك في كلّ حال إلّا حال حصول المطلوب ، و هو إلحاح و مبالغة في السؤال .

٢ - **مع** : العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم صلوات الله عليهم ، فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال فغشيها نورهم .

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات و الأرض والجبال : هؤلاء أحبّائي و أوليائي و حججي على خلقي و أئمّة بريّتي ، ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ منهم ، و لهم ولمن تولّاهم خلقت جنّتي ، ولمن خالفهم و عاداهم خلقت ناري .

فمن ادّعى منزلتهم منّي و محلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لا اُعذّب به أحداً من العالمين ، و جعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري .

و من أقرّ بولايتهم و لم يدّع منزلتهم منّي و مكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي ، وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي ، و أبحتهم كرامتي و أحللتهم جواري و شفّعتهم في المذنبين من عبادي و إمائي ، فولايتهم أمانة عند خلقي ، فأيّكم يحملها بأثقالها و يدّعيها لنفسه دون خيرتي .

فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها و أشفقن من ادّعاء منزلتها و تمنّي محلّها من عظمة ربّها .

---

(١) جامع الاخبار : ٩٨، امالى الصدوق : ١٣١ و ١٣٢ .

(٢) احتجاج الطبرسى : ٢٧و٢٨ .

فلمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم و زوجته الجنّة قال لهما : «كلامنها رغداً حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة» يعني شجرة الحنطة «فتكونا من الظالمين»(١) فنظر إلى منزلة محمّد و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين والأئمّة من بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا : يا ربّنا لمن هذه المنزلة ؟

فقال الله جلّ جلاله: ارفعارؤوسكما إلى ساق عرشي ، فرفعارؤوسهما فوجدا(٢) اسم محمّد وعليّ و فاطمة و الحسن والحسين و الأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله .

فقالا : يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحبّهم إليك و ما أشرفهم لديك ؟ ! فقال الله جلّ جلاله : لولاهم ماخلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي وأُمنائي على سرّي ، إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنّيا منزلتهم عندي و محلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي و عصياني فتكونا من الظالمين .

قالا : ربّنا و من الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ ، قالا : ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك ، فأمر الله تبارك و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، وقال الله عزّ وجلّ : مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها ، وكلّما نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليذوقوا العذاب .

يا آدم و يا حوّا لا تنظرا إلى أنواري(٣) و حججي بعين الحسد فأُهبطكما عن جواري ، و أحلّ بكما هواني .

فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهماما ووري عنهما من سوآتهما وقال : مانهاكما ربّكما عن هذه الشجرة إلّا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، و قاسمهما

(١) البقرة : ٢٣ .

(٢) في نسخة : فوجدا أسماء .

(٣) في نسخة : الى ابرارى .

إنّي لكما لمن الناصحين ، فدلاّهما بغرور ، (١) و حملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد (٢) فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً فأصل الحنطة كلّها ممّا لم يأكلاه ، و أصل الشعير كلّه ممّا عاد مكان ما أكلاه .

فلمّا أكلا من الشجرة طار الحليّ و الحلل عن أجسادهما و بقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة و ناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة و أقل لكما إنّ الشيطان لكما عدوٌّ مبينٌ ، فقالا ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفرلنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين .

قال : اهبطا من جواري فلايجاورني في جنّتي من يعصيني ، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش .

فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : انّكما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ماقد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ وجلّ إلى أرضه ، فاسألا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما .

فقالا : اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة إلّا تبت علينا ورحمتنا ، فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم.

فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها أوصياءهم و المخلصين من اُممهم فيأبون حملها و يشفقون من ادّعائها و حملها الانسان الّذي قد

---

(١) قوله : فوسوس . الى ههنا مأخوذ من القرآن راجع سورة الاعراف : ١٩-٢١.

(٢) فی الحديث غرابة شديدة بعدماوردمن الائمةالطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من عصمة الانبياء عليهم السلام وصيانتهم عن فعل المعصية ، و الحديث صريح فی معصية آدم و انه بعد ما علم حرمة الحسد و رأى مكان الظالمين فی جهنم حسدوتمنى ما يتمنى الظالمون فعليه فالحديث مطروح أو مؤول بما لا ينافي ذلك ، هذا مضافا الی ان اسناده لا يخلو عن ضعف و غلو .

عرف ، فأصل كلّ ظالم منه إلى يوم القيامة ، و ذلك قول الله [١] عزّ و جلّ : « إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً » . [٢]

بيان :الانسان الّذي عرف هو أبو بكر .

٣ ـ مع : الدّقاق عن العلويّ عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد عن المفضّل عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات » ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ، و هو أنّه قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرّحيم .

فقلت له : يا بن رسول الله فما يعني عزّوجلّ بقوله : « أتمّهن » [٣] قال : يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام ،قال المفضّل: فقلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه » [٤] قال : يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فقال عليه السلام : إنّ موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون من دون صلب موسى ، و لم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فانّ الامامة خلافة الله عزّ و جلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون

---

(١) الاحزاب : ٧٢ .

(٢) معانى الاخبار :٣٧و٣٨ .

(٣) البقرة : ١١٨ .

(٤) الزخرف : ٢٧ .

صلب الحسن ؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عمّا يفعل و هم يسألون .[١]

ل : ابن موسى عن العلويّ مثله .[٢]

٤ ـ ل ، ن ، مع : [٣]عليّ بن الفضل عن أحمد بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن حسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال : سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّاتبت عليّ ، فتاب الله عليه .[٤]

فض : عن أحمد بن عبد الوهّاب يرفعه باسناده مثله .[٥]

٥ ـ مع : ابن المتوكّل عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن العبّاس بن معروف عن بكر بن محمّد قال : حدّثني أبو سعيد المدائنيّ يرفعه في قول الله عزّ وجلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات » قال : سأله بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السّلام .[٦]

٦ ـ ص : بالإسناد عن الصّدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ الخزّاز عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال آدم عليه السلام : يا ربّ بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين إلّا تبت عليّ ، فأوحى الله إليه : يا آدم و ما علمك[٧] بمحمّد ؟ فقال: حين خلقتني رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوباً: محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين .[٨]

---

(١) معانى الاخبار : ٤٢ .

(٢) الخصال ١ : ١٤٦ .

(٣) هكذا فى النسخ و الظاهر انه مصحف « لى » راجع الامالى : ٤٦ .

(٤) الخصال ١ : ١٣٠ . معانى الاخبار : ٤٢ .

(٥) الروضة : ١٢٩ .

(٦) معانى الاخبار : ٤٢ والاية فى البقرة : ٣٥ .

(٧) هذا ينافى ماتقدم فى الحديث الثانى من ان الله تبارك وتعالى عرفه مكانه ومكان ذريته .

(٨) قصص الانبياء : مخطوط .

شف : من كتاب عليّ بن محمّد القزوينيّ عن التلعكبري عن محمّد بن سهل عن الحميريّ رفعه قال : قال آدم عليه السلام . و ذكر مثله .(١)

٧ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق عن النقّاش عن ابن عقدة عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال : لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق ، و لمّا رمي إبراهيم في النّار دعا الله بحقّنا فجعل الله النّار عليه برداً و سلاماً .

و إنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقاً في البحر ، دعا الله بحقّنا فجعله يبساً (٢) و إنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله ، دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه (٣) إليه .(٤)

٨ ـ شف : محمّد بن علي الكاتب الاصفهانيّ عن عليّ بن إبراهيم القاضي عن أبيه عن جدّه عن أبي أحمد الجرجانيّ عن عبدالله بن محمّد الدّهقان عن إسحاق بن إسرائيل عن حجّاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : لمّا خلق الله تعالى آدم و نفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله : الحمدلله ربّ العالمين فقال له ربّه : يرحمك ربّك ، فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا ربّ خلقت خلقا أحبّ إليك منّي ؟ فلم يجب ، ثمّ قال الثانية فلم يجب ، ثمّ قال الثالثة فلم يجب (٥) .

ثمّ قال الله عزّ و جلّ له : نعم ، و لولاهم ما خلقتك ، فقال : يا ربّ فأرنيهم فأوحى الله عزّ و جلّ إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب ، فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش فقال : يا ربّ من هؤلاء ؟

---

(١) اليقين : ٣٧ .

(٢) فى نسخة : سبيا .

(٣) فى نسخة : و رفعه اليه .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) فى المصدر : ثم قال الثالثة فقال .

قال : يا آدم هذا محمّد نبيّي ، و هذا عليّ أميرالمؤمنين ابن عمّ نبيّي و وصيّه و هذه فاطمة ابنة نبيّي ، و هذان الحسن و الحسين ابنا عليّ وولدا نبيّي ، ثمّ قال : يا آدم هم ولدك ، ففرح بذلك .

فلمّا اقترف الخطيئة قال : يا ربّ أسألك بمحمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين لمّا غفرت لي ، فغفر الله له بهذا ، فهذا الّذي قال الله عزّ و جلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه» فلمّا هبط إلى الأرض صاغ خاتماً فنقش عليه : محمّد رسول الله ، و عليّ أميرالمؤمنين ، و يكنّى آدم بأبي محمّد عليه السلام (١) .

٩ ـ شي : عن عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذرّيّته فمرّ به النبيّ صلى الله عليه وآله وهو متّكيء على عليّ عليه السّلام وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما ، والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة فقال الله : يا آدم إيّاك أن تنظر إليهم بحسد أُهبطك من جواري .

فلمّا أسكنه الله الجنّة مثّل له النبيّ وعليّ وفاطمة و الحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد ، ثمّ عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها فلمّا تاب إلى الله من حسده و أقرّ بالولاية و دعا بحقّ الخمسة : محمّد و علي و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفرالله له ، وذلك قوله : « فتلقّى آدم من ربه كلمات» الآية (٢) .

١٠ ـ م : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه (٣) و علّمه أسماء كلّ شيء و عرضهم على الملائكة جعل محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، و كانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السّماوات و الحجب والجنان والكرسيّ والعرش ، فأمر الله الملائكة بالسجدة (٤) لآدم تعظيماً له

---

(١) اليقين : ٣٠ و٣١ . والاية فى البقرة : ٣٥ .
(٢) تفسير العياشى ١ : ٤١ والاية فى البقرة : ٣٥ .
(٣) فى المصدر : و استواه .
(٤) فى المصدر : بالسجود .

أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح الّتي قدعمّ أنوارها الآفاق [١].

فسجدوا إلاّ إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، و قد تواضعت لها الملائكة كلّها فاستكبر و ترفّع فكان [٢] بإبآئه ذلك و تكبّره من الكافرين .

قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قال : ياعبادالله إنّ آدم لمّا رأى النّور ساطعاً من صلبه إذكان الله قدنقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النّور و لم يتبيّن الأشباح ، فقال : يا ربّ ما هذه الأنوار ؟ قال الله عزّ و جلّ : أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذكنت وعآء لتلك الأشباح .

فقال آدم : يا ربّ لو بيّنتها لي ، فقال الله تعالى : انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ووقع [٣] نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا .

فقال : ما هذه الأشباح يا ربّ ؟ فقال : يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي ، هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعالي [٤] ، شققت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ و أنا العليّ العظيم ، شققت له اسماً من اسمي ، وهذه فاطمة و أنا فاطر السّماوات والأرضين ، فاطم أعدائي عن رحمتي [٥] يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليآئي عمّا يعتريهم [٦]

(١) في نسخة : في الافاق .

(٢) في المصدر : و استكبر و ترفع و كان .

(٣) في المصدر : و رفع .

(٤) في المصدر : و أنا المحمود الحميد في افعاله .

(٥) في المصدر : [افاطم اعدائى من رحمتى] أقول : فطم الحبل : قطعه .الولد: فصله عن رضاع . فطمه عن العادة : قطعه عنها .

(٦) أى عمايصيبهم .

و يشينهم ، فشققت لها اسماً من اسمي ، و هذا الحسن و هذا الحسين [١] وأنا المحسن المجمل ، شققت لهما اسماً من اسمي [٢] .

هؤلآء خيار خليقتي و كرام بريّتي ، بهم آخذ و بهم اُعطي و بهم اُعاقب و بهم اُثيب ، فتوسّل إليّ بهم ياآدم ، وإذا دهتك [٣] داهية فاجعلهم إليّ شفعآءك ،فإنّي آليت [٤] على نفسي قسماً حقّاً لا اُخيّب بهم آملا و لا أردّ بهم سائلاً ، فلذلك حين زلّت [٥] منه الخطيئة دعا [٦] الله عزّ و جلّ بهم فتاب عليه [٧] وغفر له [٨] .

١١ ـ م : إنّ موسى عليه السلام لمّا أرادأن يأخذعليهم عهد الفرقان[٩] فرّق ما بين المحقّين و المبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بنبوّته ولعليّ عليه السلام بامامته و للأئمّة الطّاهرين بامامتهم ، قالوا : لن نؤمن لك أنّ هذا أمر ربّك حتّى نرى الله جهرةً عياناً يخبرنا بذلك ، فأخذتهم الصاعقة معاينةً و هم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم ، و قال الله عزّوجلّ : يا موسى إنّي أنا المكرّم أوليآئي والمصدّقين بأصفيآئي ولا اُبالي أنا[١٠] المعذّب لأعدائي الدّافعين حقوق أصفيآئي ولا أبالي .

فقال موسى للباقين الّذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ؟ أتقبلون و تعترفون ؟ و إلّا فأنتم بهؤلآء لاحقون ، قالوا : ياموسى لاندري ماحلّ بهم لماذا أصابهم ، كانت الصاعقة

---

(١) فى المصدر : وهذان الحسن و الحسين .

(٢) فى المصدر : شققت اسميهما من اسمى .

(٣) أى اذا اصابتك داهية .

(٤) أى حلفت .

(٥) فى نسخة : نزلت .

(٦) فى نسخة : ودعا الله .

(٧) فى نسخة : فتيب عليه .

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ٨٨.

(٩) فى المصدر : عهد ابالفرقان .

(١٠) فى المصدر : وكذلك انا .

ما أصابتهم لأجلك إلّا أنّها [1] كانت نكبة من نكبات الدّهر تصيب البرّ و الفاجر فان كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ و آلهما فسأل الله ربّك بمحمّد و آله هؤلاء الّذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلآء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم ما أصابهم.

فدعا الله عزّ وجلّ لهم موسى فأحياهم الله عزّ وجلّ ، فقال لهم موسى : سلوهم لماذا أصابهم ، فسألوهم فقالوا : يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإ بائنآ اعتقاد نبوّة محمّد مع اعتقاد إمامة عليّ ، [2] لقد رأينا بعدموتنا هذا ممالك ربّنامن سماواته وحجبه و كرسيّه و عرشه و جنانه ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك و أعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمه والحسن والحسين.

و إنّا لمّامتنا بهذه الصاعقةذهب بناإلى النيران فناداهم محمّد وعليّ عليهما السلام : كفّوا عن هؤلآء عذابكم ، فهؤلآء يحيون بمسئلة سائل ربّنا [3] عزّ وجلّ بنا وبآلنا الطيّبين و ذلك حين لم يقذفوا في الهاوية فأخّرونا [4] إلى أن بعثنا بدعائك ياموسى بن عمران بمحمّد و آله الطيّبين.

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلّى الله عليه وآله : فاذاكان بالدّعآء بمحمّدوآله الطيّبين نشر [5] ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم ، أفمايجب عليكم [6] أن لاتتعرّضوالمثل ماهلكوابه إلى أن أحياهم الله عزّ و جلّ [7] ؟

---

(١) لعل الصحيح : اوانها كانت .

(٢) فى نسخة : لاباًئنا اعتقاد امامة على بعد اعتقادنا بنبوة محمد (ص) .

(٣) فى المصدر : سائل يسأل ربنا .

(٤) فى المصدر : و اخرونا .

(٥) فى المصدر : بشر .

(٦) فى نسخة : معاشر اليهود أفمايجب عليكم .

(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٠٢ .

١٢ ـ م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود : معاشر اليهود تعاندون رسول الله (١) صلى الله عليه وآله وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم تكذبون ، ولستم من الجاهلين بأنّ الله لايعذّب بها أحداً ولايزيل عن فاعل هذه عذابه أبداً ، إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلاّ بالتوبة ، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم ؟

قيل : و كيف كان ذلك يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا وقعت (٢) الخطيئة من آدم و اُخرج من الجنّة و عوتب و وبّخ قال : يارب إن تبت و أصلحت أتردّني إلى الجنّة ؟

قال : بلى ، قال آدم : فكيف أصنع يارب حتّى أكون تائباً تقبل توبتي ؟ فقال الله تعالى : تسبّحني بما أنا أهله ، و تعترف بخطيئتك كما أنت أهله ، و تتوسّل إليّ بالفاضلين الّذين علمتك أسماءهم و فضّلتك بهم على ملائكتي و هم محمّد وآله الطيّبون و أصحابه الخيّرون .

فوفّقه الله تعالى فقال : يارب لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ و بحمدك عملت سوءاً و ظلمت نفسي فارحمني و أنت أرحم الرّاحمين (٣) بحقّ محمّد وآله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين ، سبحانك و بحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً و ظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التّواب الرّحيم ، بحقّ محمّد و آله الطيّبين و خيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى : لقد قبلت توبتك ، و آية ذلك أن اُنقّي بشرتك فقد تغيّرت و كان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان ، فصم هذه الثلاثة الأيّام الّتي تستقبلك ، فهي أيّام البيض ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك ، فصامها فنقّي في كلّ يوم منها ثلث بشرته .

فعند ذلك قال آدم : يارب ما أعظم شأن محمّد و آله و خيار أصحابه ؟ فأوحى الله إليه : يا آدم إنّك لوعرفت كنه جلال محمّد عندي و آله و خيار أصحابه لأحببته حبّاً

(١) في نسخة : رسول رب العالمين .

(٢) في نسخة : لمانزلت .

(٣) في نسخة : انك أنت أرحم الراحمين

يكون أفضل أعمالك ، قال : يارب عرّفني لأعرف .

قال الله تعالى : يا آدم إنّ محمّداً لو وزن به جميع الخلق من النبيّين و المرسلين و الملائكة المقرّبين و سائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره و من الثرى إلى العرش لرجح بهم ، و إنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين لرجح به ، و إنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم .

يا آدم لوأحبّ رجل من الكفّار أوجميعهم رجلامن آل محمّد و أصحابه الخيّرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة و الايمان ثمّ يدخله الله الجنّة ، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد و آل محمّد وأصحابه من الرحمة مالو قسّمت على عدد كعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره و كانوا كفّاراً لكفاهم و لأدّاهم إلى عاقبة محمودة الايمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّة .

و او أنّ رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه الله عذابا لوقسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين .(١)

بيان : قوله : لا يعذّب بها ، أي بالتوبة و الاعتراف ، قوله : عن فاعل هذه أي المعاندة .

١٣ - **فض ، يل** : بالاسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا خلق آدم فسأل ربّه أن يريه ذرّيّته من الأنبياء و الأوصياء المقرّبين إلى الله عزّ وجلّ ، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علّمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمّد النبيّ العربيّ عليه أفضل الصلاة و السّلام فوجد عند اسمه اسم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، فقال آدم : هذا نبيّ بعد محمّد .

فهتف به هاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه يقول : هذا وارث علمه و زوج ابنته و وصيّه و أبوذرّيّته عليه السلام ، فلمّا وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسّل إلى الله

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥٧ .

تعالى بهم عليه السلام فتاب الله عليه .

١٤ ـ طا : رويت عن شيخي محمّد بن النجّار من ثقات العامّة من كتابه الّذي جعله تذييلاً على تاريخ الخطيب عن محمّد بن أحمد بن بختيار عن محمّد بن الحسن بن محمّد الهمداني عن الحسين بن الحسن بن زيد عن الحسن بن أحمد العلوي عن الحسن بن عبدالرحمان بن خلاّد وبكر بن أحمد بن مخلّد و أبي عبدالله الغالبي عن محمّد بن هارون المنصوري عن أحمد بن شاكر عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن عطيّة العوفي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال :

لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه : أن شقّ ألواح الساج ، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار و تسعة و عشرون ألف مسمار ، فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير .

فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده و أضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء ، فتحيّر من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق[1] فقال له : يا جبرئيل ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله ؟ قال : هذا باسم خير الأوّلين و الآخرين : محمّد بن عبدالله ، أسمره في أوّلها على جانب السفينة اليمين .

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق و أنار ، فقال نوح : و ما هذا المسمار ؟ فقال : مسمار أخيه و ابن عمّه عليّ بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوّلها .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار فقال : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار فقال : هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه .

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق و أنار وبكى فقال : يا جبرئيل ما هذه

---

(١) في المصدر بعد ذلك زيادات .

النداوة ؟ فقال : هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه ، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : « و حملناه على ذات ألواح و دسر »[۱] قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الألواح خشب السفينة ، ونحن الدّسر[۲] لولانا ماسارت السفينة بأهلها .[۳]

۱۵ ـ فر : محمّد بن القاسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن سوار عن محمّد بن عبدالله عن شجاع بن الوليد ، وأبوبدر السكوني[٤] عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لمّا نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: ياآدم ادع ربّك ، قال : يا حبيبي جبرئيل ما أدعو؟ قال قل: ربّ أسألك بحقّ الخمسة الّذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلّا تبت عليّ و رحمتني فقال له آدم : يا جبرئيل سمّهم لي، قال : قل « اللّهم بحقّ محمّد نبيّك و بحقّ عليّ وصيّ نبيّك و بحقّ فاطمة بنت نبيّك و بحقّ الحسن و الحسين سبطي نبيّك إلّا تبت عليّ فارحمني »[٥].

فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه ، و ذلك قول الله تعالى : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه » و ما من عبد مكروب يخلص النيّة و يدعو بهنّ إلّا استجاب الله له .[٦]

۱٦ ـ فر : محمّد بن أحمد معنعنا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه[۷] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى عرض ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ماخلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت

---

(۱) القمر : ۱۳ .

(۲) الدسر : المسمار .

(۳) امان الاخطار : ۱۰۷ و ۱۰۸ .

(٤) هكذا فى النسخ و فى المصدر : ابوبدر بلاعاطف و رفعه بحدثنى او اخبرنى .

(٥) فى المصدر : و رحمتنى .

(٦) تفسير فرات : ۱۳ و الاية فى البقرة : ۳٥ .

(۷) فى المصدر : عن جده .

لا نكاره ولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام حتّى قبلها .

قال أبو يعقوب : (١) فنادى في الظلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين لانكاري ولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ،قال أبوعبدالله: فأنكرت الحديث فعرضته على عبدالله بن سليمان المدنيّ فقال لي :لا تجزع منه فإنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطب بنا بالكوفة فحمدالله تعالى و أثنى عليه فقال في خطبته : فلولا إنّه كان من المقرّبين (٢) للبث في بطنه إلى يوم يبعثون .

فقام إليه فلان بن فلان و قال : يا أميرالمؤمنين إنّا سمعنا الله (٣) فلولا انّه كان من المسبّحين ، (٤) فقال : اقعد يا بكّار فلولا إنّه كان من المقرّبين (٥) للبث إلى آخر الآية . (٦)

أقول : قد مضى في أبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام أخبار كثيرة في ذلك لا سيّما أحوال آدم و موسى و إبراهيم عليهم السلام ، وكذا في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسيأتي في رواية سعد بن عبدالله عن القائم صلوات الله عليه أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها .

---

(١) ابويعقوب هذا و أبوعبد الله الاتى بعد ذلك كانا فى الاسناد فحذفاو وقع اجمال فى المتن و الاسناد .

(٢) فى نسخة من المقربين .

(٣) فى المصدر : انا سمعنا الله يقول .

(٤) الصافات : ١٤٣ .

(٥) لعله كان فى قراءته عليه السلام هكذا ، او كان تسبيحه الاقرار بولايته عليه السلام ، ففسره عليه السلام و بين معناه .

(٦) تفسير فرات : ٩٤ .

٨
﴿ باب ﴾
✿(فضل النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم على)✿
✿(الملائكة و شهادتهم بولايتهم)✿

١ - ك ، ن ، ع : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن أحمد الهمداني عن العباس بن عبدالله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني و لا أكرم عليه مني .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال عليه السلام : يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين و المرسلين ، و الفضل بعدي لك يا علي و للأئمة من بعدك ، و إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ، ياعلي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا .

يا علي لولا نحن ما خلق (١) آدم ولاحوا ولاالجنة و لا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة (٢) ربنا وتسبيحه و تهليله و تقديسه ؟ لأن أول ما خلق الله عز و جل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده و تحميده (٣) .

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون ، و أنه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا

---

(١) في الاكمال والعيون : ما خلق الله .

(٢) في الاكمال : الى التوحيد و معرفة ربنا .

(٣) في الاكمال و العيون : و تمجيده .

ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله ، و أنّا عبيد و لسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أودونه ، فقالوا : لا إله إلّا الله .

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحلّ إلّا به [١] ، فلمّا شاهدوا ماجعله [٢] لنامن العزّ و القوّة قلنا : لاحول ولاقوّة إلّا بالله [٣] لتعلم الملائكة أن لاحول لنا ولاقوّة إلّا بالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا و أوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله لتعلم الملائكة مايحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه [٤] فقالت الملائكة : الحمدلله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيدالله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثمّ إنّ الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، و أمر الملائكة بالسجودله تعظيماً لنا و إكراماً ، وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبوديّة ولآدم إكراماً وطاعة،لكوننا في صلبه فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون .

و إنّه لمّا عرج بي إلى السمآء أذّن جبرئيل مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى، ثمّ قال لي : تقدّم يا محمّد ، فقلت له : ياجبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، لأنّ الله تبارك و تعالى فضّل أنبيآءه على ملائكته أجمعين و فضّلك خاصّة ، فتقدّمت فصلّيت بهم و لا فخر .

فلمّا انتهيت إلى حجب النّور قال لي جبرئيل : تقدّم يا محمّد وتخلّف عنّي فقلت : ياجبرئيل فيمثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمّدإنّ [٥] انتهاء حدّي الّذي

---

(١) فى الاكمال : من ان ينال ، و انه عظيم فلما .

(٢) فى الاكمال و العيون : [ما جعله الله لنا] و فى الاكمال : و القدرة مكان : و القوة .

(٣) فى الاكمال : الا بالله العلى العظيم .

(٤) فى نسخة : على نعمته .

(٥) فى الاكمال : ان هذا .

وضعني الله عزّ و جلّ فيه[١] إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله .

فزخّ بي في النّور[٢] زخّة حتّى انتهيت إلى حيث ماشاءالله من علوّ ملكه[٣] فنوديت : يا محمّد ، فقلت : لبّيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمّد أنت عبدي و أنا ربّك فإيّاي فاعبد و عليّ فتوكّل ، فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي في بريّتي[٤] ، لك ولمن اتّبعك خلقت جنّتي ، ولمن خالفك[٥] خلقت ناري ، و لأوصيائك أوجبت كرامتي ، و لشيعتهم أوجبت ثوابي .

فقلت : ياربّ و من أوصيآئي ؟ فنوديت : يا محمّد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت و أنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيآئي ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، و آخرهم مهديّ اُمّتي .

فقلت : ياربّ هؤلآء أوصيآئي من بعدي ؟ فنوديت : يا محمّد هؤلاء أوليآئي و أوصيآئي[٦] وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك و خير خلقي بعدك .

و عزّتي و جلالي لاُظهرنّ بهم ديني ولاُعلينّ بهم كلمتي و لاُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ، و لاُمكّننّه[٧] مشارق الأرض و مغاربها ، و لاُسخّرنّ له

(١) فى الاكمال : وضعه الله فى .

(٢) فى الاكمال : [فزج بى ربى زجة فى النور] و فى نسخة من العيون : [فزج بى فى النور زجة] اقول: زج اى رمى .

(٣) فى الاكمال : من ملكوته .

(٤) فى العيون : و حجتى على بريتى .

(٥) فى الاكمال : و لمن عصاك وخالفك .

(٦) فى المصادر كلها : وأحبائى .

(٧) فى نسخة : [ولاملكنه] أقول : كذا فى العيون و الاكمال .

الرياح و لأذلّلنّ له السحاب الصعاب ، و لأرقينّه في الأسباب و لأنصرنّه بجندي و لأمدّنّه بملائكتي حتّى تعلو دعوتي و تجمع[1] الخلق على توحيدي ، ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيّام بين أوليآئي إلى يوم القيامة .[2]

بيان : زخّ به على المجهول أي دفع و رمي .

٢ ـ ع : ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبيّ صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد و كان لا يدخل حتّى يستأذنه .[3]

٣ ـ ع : ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله و حضرت الصلاة أذّن جبرئيل وأقام الصلاة فقال : يا محمّد تقدّم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدّم يا جبرئيل فقال له : إنّا لا نتقدّم على الآدميّين منذ اُمرنا بالسجود لآدم .[4]

٤ ـ ج،م : عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام أنّه قال : سأل المنافقون النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله أخبرنا عن عليّ عليه السلام هو أفضل أم ملائكة الله المقرّبون ؟ فقال رسول الله : وهل شرّفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد و عليّ و قبولها لولايتهما ، إنّه لا أحد من محبّي عليّ عليه السلام نظّف قلبه من قذر الغشّ والدغل والغلّ و نجاسة[5] الذّنوب إلّا كان أطهر و أفضل من الملائكة .

وهل أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم إلّا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه لا يصير في الدّنيا خلق بعدهم إذا رفعواهم[6] عنها إلّا وهم ـ يعنون أنفسهم ـ أفضل

---

(١) في العلل : ويجتمع .

(٢) اكمال الدين : ١٤٧ ـ ١٤٩ عيون الاخبار : ١٤٤ ـ ١٤٦ علل الشرائع : ١٣ و ١٤ .

(٣ و ٤) علل الشرائع : ١٤ .

(٥) في الاحتجاج و التفسير : و النجاسات .

(٦) في الاحتجاج و التفسير : [اذا رفعوا عنها] اقول : اى عن الدنيا .

منهم (١) في الدّين فضلاً وأعلم بالله وبدينه علماً .

فأراد الله أن يعرّفهم أنّهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها ثمّ عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينبّئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم ، ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيّة (٢) منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمّد ثمّ آل محمّد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد وخيار أمّة محمّد ، وعرف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة (٣) إلى آخر ما نقلناه سابقاً في باب غزوة تبوك في قصّة العقبة .

٥ - فس : أبي عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن حمّاد عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم ؟ (٤) فقال : والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السّماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السّماء موضع قدم إلّا وفيها (٥) ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلّا وفيها ملك موكّل بها يأتي (٦) الله كلّ يوم بعملها ، والله أعلم بها .

وما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً (٧) .

ير : عليّ بن محمّد عن الاصبهانيّ مثله . (٨)

٦ - ير : ابن عيسى عن ابن بزيع والحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن

---

(١) في المصدرين : افضل منه .

(٢) في المصدرين : ذريته .

(٣) احتجاج الطبرسي : ٣١ تفسير العسكري : ١٥٣ .

(٤) في البصائر : او بنو آدم .

(٥) في البصائر : الاوفيه .

(٦) في البصائر : شجرة ولا مثل غرزة الا و فيها ملك موكل يأتي .

(٧) تفسير القمي : ٥٨٣ .

(٨) بصائر الدرجات : ٢١ .

أبي الصّباح عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إنّ في السّماء لسبعين صنفا [(١)] من الملائكة لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلّهم يحصون عدد صنف [(٢)] منهم ما أحصوهم ، و إنّهم ليدينون بولايتنا [(٣)] .

ير : عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصّباح عنه عليه السلام مثله[(٤)] .

ير : أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصّباح مثله[(٥)] .

كا : محمّد ابن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمّد بن الفضيل مثله[(٦)] .

٧ ـ ير : عبد الله بن عيسى عن أخيه عن عبد الرحمان بن محمّد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير الصّيرفيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون [(٧)] .

٨ ـ ير : محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن سدير عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : إنّ أمركم هذا عرض على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون،وعرض على الأنبياءفلم‌يقرّ به إلّا المرسلون ، وعرض على المؤمنين‌فلم يقرّ به إلّاالممتحنون[(٨)] .

٩ ـ ير : محمّد بن‌الحسين‌عن محمّد بن الهيثم عن‌أبيه عن الثمالي‌عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال لي: ياأبا حمزة ألاترى‌أنّه اختار لأمرنا من‌الملائكة المقرّبين ، ومن‌الأنبياء المرسلين ، ومن‌المؤمنين الممتحنين [(٩)] .

١٠ ـ ير : أحمد بن‌موسى عن محمّد بن‌أحمد مولى حرب‌عن‌أبي‌جعفر[(١٠)] الحمّامي الكوفيّ عن الأزهر البطّيخيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عرض ولاية

---

(١) فى الكافى : صفا .

(٢) فى الكافى : صف .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(٧) الكافى : .

(٨ - ٩) بصائر الدرجات : ٢٠ .

(١٠) فى المصدر : عن‌محمدبن احمد المعروف بغزال مولى حرب بن زياد البجلى عن محمد ابى جعفر الحمامى .

أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها الملائكة و أباها ملك يقال له : فطرس ، فكسر الله جناحه .

فلمّا ولد الحسين بن عليّ عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمّد صلّى الله عليه وآله يهنّئهم بولادته ، فمرّ بفطرس فقال له فطرس : ياجبرئيل إلى أين تذهب ؟ قال : بعثني الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله اُهنّئهم[1] بمولود ولد في هذه اللّيلة .

فقال له فطرس : احملني معك ، وسل محمّداً يدعولي ، فقال له جبرئيل : اركب جناحي ، فركب جناحه فأتى محمّداً فدخل عليه وهنّاه فقال له : يا رسول الله إنّ فطرس بيني و بينه اُخوّة ، وسألني أن أسألك أن تدعوالله له أن يردّ عليه جناحه .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لفطرس : أتفعل ؟ قال : نعم ، فعرض عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام فقبلها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شأنك بالمهد فتمسّح به وتمرّغ فيه .

قال : فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي عليه السلام و رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعوله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فنظرت إلى ريشه وإنّه ليطلع و يجري منه الدّم ويطول حتّى لحق بجناحه الآخر ، و عرج مع جبرئيل إلى السّماء و صار إلى موضعه[2] .

١١ ـ ير : أحمد بن عمر[3] عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبريّ عن ابن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعنا يقول : ما حاورت[4] ملائكة الله تبارك و تعالى في دنوّها منه إلّا بالّذي أنتم عليه ، و إنّ الملائكة ليصفون ما تصفون ويطلبون ماتطلبون و إنّ من الملائكة ملائكة يقولون : إنّ قولنا في آل محمّد الّذي جعلتهم عليه[5] .

بيان : المحاورة : المجاوبة ، أي لا يتكلّمون في أسباب قربهم إليه تعالى إلّا بالدين الّذي أنتم عليه ، قوله : الّذي جعلتهم عليه ، لعلّهم إنّما يقولون كذلك إقراراً

---

(١) فى نسخة : اهنئه .

(٢) بصائرالدرجات : ٢٠ .

(٣) فى نسخة : أحمد بن محمد .

(٤) فى المصدر : ما جاوزت .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٠ و ٢١ فيه : مثل الذى جعلتهم عليه .

بالعجز عن معرفتهم حقّ المعرفة .

١٢ - ير : أحمد بن محمّد السيّاري[١] عن عبيدالله بن أبي عبدالله الفارسيّ وغيره رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الكرّوبيّين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش ، لوقسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ، ثمّ قال : إنّ موسى عليه السّلام لمّا أن سأل ربه ما سأل ، أمر واحداً من الكروبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً[٢] .

١٣ - ك : الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليّ بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيّد من خلق الله ، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل و حملة العرش و جميع الملائكة المقرّبين[٣] وأنبيآء الله المرسلين .

و أنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، و أنا و عليّ أبوا هذه الأمّة ، من عرفنا فقد عرف الله ، و من أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ ، و من عليّ سبطا أمّتي و سيّدا شباب أهل الجنّة : الحسن و الحسين ، و من ولد الحسين أئمّة تسعة ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم و مهديّهم[٤] .

١٤ - شف : من كتاب الامامة عن بندار بن عاصم عمّن حدّثه عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال : اشهدا أن لا إله إلّا أنا ، فشهدا ، ثمّ قال : اشهدا أنّ محمّداً رسول الله ، فشهدا ، ثمّ قال : اشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين ، فشهدا[٥] .

---

(١) في المصدر : بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السياري قال : وقد سمعت انا من احمد بن محمد .

(٢) بصائر الدرجات : ٢١ .

(٣) في المصدر : و أنا خير من جبرئيل و ميكائيل واسرافيل و حملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين .

(٤) اكمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٥) اليقين : ٥٥ .

١٥ ـ م : أمّا تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس ، فإنّ جبرئيل هو الّذي لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه و على عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و قال : اللّهمّ هؤلاء أهلي أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم محبّ لمن أحبّهم ومبغض لمن أبغضهم ، فكن لمن حاربهم حرباً ولمن سالمهم سلماً و لمن أحبّهم محبّاً ولمن أبغضهم مبغضاً ، فقال الله عزّ وجلّ لقد أجبتك إلى ذلك يا محمّد .

فرفعت أمّ سلمة جانب العبآء لتدخل ، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : لست هناك وإن كنت على[1] خير ، وجاء جبرئيل مدّثراً و قال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منّا ، قال : أفأرفع العباء و أدخل معكم ؟ قال : بلى .

فدخل في العبآء ، ثمّ خرج وصعد إلى السّماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه و بهاؤه ، فقالت الملائكة : قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا ، قال : فكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلى الله عليه وآله و أهل بيته ؟

قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش : حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت ، وكان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره و إسرافيل خلفه وملك الموت أمامه[2] .

بيان : في القاموس : قطوان محرّكة : موضع بالكوفة منه الأكسية .

١٦ ـ جع : الصّدوق عن ابن ادريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمّد بن الضحّاك عن عزيز بن عبدالحميد عن إسماعيل بن طلحة عن كثير بن عمير عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله خلقني و خلق عليّاً و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور ، فعصر ذلك النّور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا وقدّسنا فقدّسوا و هلّلنا فهلّلوا و مجّدنا فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا ثمّ خلق الله السّماوات والأرضين و خلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف

---

(١) في نسخة : و ان كنت في خير و الى خير

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥ .

تسبيحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً فسبّحنا وسبّحت[1] شيعتنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة لتقديسنا ، ومجّدنا فمجّدت شيعتنا فمجّدت الملائكة لتمجيدنا و وحّدنا فوحّدت شيعتنا فوحّدت الملائكة لتوحيدنا ، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيحنا و تسبيح شيعتنا .

فنحن الموحّدون حين لاموحّد غيرنا ، و حقيق على الله تعالى كما اختصّنا و اختصّ شيعتنا أن ينزلنا أعلى علّيّين[2] ، إنّ الله سبحانه و تعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً ، فدعانا و أجبنا ، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله [3] .

بيان : أجساماً ، أي نحلّ الأبدان العنصريّة ، و ظاهره تجرّد الأرواح .

١٧ ـ إرشاد القلوب : عن أبي ذرّ الغفاري قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال : أنا خير منك ، قال : ولم أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش ، وأنا صاحب النفخة في الصّور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى .

قال جبرئيل : أنا خير منك ، فقال : بما أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي أمين الله على وحيه ، وأنا رسوله إلى الأنبياء و المرسلين ، وأنا صاحب الخسوف و القذوف [4] و ما أهلك الله أمّة من الأمم إلّا على يدي .

فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا [5] ، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما ، قالا : يارب أو تخلق خيراً منّا ونحن خلقنا من نور ؟ [6] قال الله

(١) فی المصدر : فسبحت .
(٢) فی المصدر : فی اعلی علیین .
(٣) جامع الاخبار : ٩ .
(٤) فی نسخة : [الخسوف والقرون] و فی المصدر : الکسوف والخسوف .
(٥) فی المصدر : ان اسکتا .
(٦) فی المصدر : او تخلق من هوخیر منا و نحن خلقنا من نور الله .

تعالى : نعم ، و أوحى إلى حجب القدرة : انكشفي ، فانكشفت فاذا على ساق العرش الأيمن مكتوب : « لا إله إلّا الله ، محمّد وعليّ وفاطمة و الحسن والحسين [1] ».

فقال جبرئيل : يارب فإنّي أسألك بحقّهم عليك إلّا جعلتني خادمهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل عليه السلام من أهل البيت و إنّه لخادمنا [2].

كنز : عن الصّدوق باسناده عن أبي ذرّ رضي الله عنه مثله [3].

١٨ ـ إرشاد القلوب : باسناده إلى محمّد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله بن العبّاس عن تفسير قوله تعالى : « إنّا لنحن الصّافون ✿ و إنّا لنحن المسبّحون [4] قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله تبسّم في وجهه و قال : مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام .

فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال : نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة ، خلق نوراً قسّمه نصفين فخلقني من نصفه [5] وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء ، فنورها من نوري ونور عليّ .

ثمّ جعلناعن يمين العرش ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا و سبّحت الملائكة فهلّلنا [6] فهلّلت الملائكة وكبّرنا فكبّرت الملائكة ، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ ، وكان ذلك في علم الله السّابق أنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل ، وكلّ شيء يسبّح لله ويكبّره و يهلّله بتعليمي و تعليم عليّ ، وكان في علم الله السابق أن لايدخل النّار محبّ لي ولعليّ ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي و لعليّ .

ألا وإنّ الله تعالى خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوّة من ماء الجنّة من

---

(١) في المصدر : محمد رسول الله و علي و فاطمة والحسن و الحسين احباء الله .

(٢) ارشاد القلوب : ٢١٤ فيه : قد فعلت .

(٣) كنز جامع الفوائد : ٤٨٣ (النسخة الرضوية) .

(٤) الصافات : ١٦٥ و ١٦٦ .

(٥) في المصدر : و خلق نورا فقسمه نصفين خلقني من نصف .

(٦) في المصدر : و هللنا .

الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ أمن مؤمن [١] بالله فاذا أراد بواحدهم [٢] أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق الجنّة فقطّر [٣] من ذلك الماء في إنائه الّذي يشرب به فيشرب هو ذلك الماء و ينبت [٤] الايمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بيّنة من ربّهم و من نبيّهم و من وصيّي: عليّ ، ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمّة [٥] من ولد الحسين.

قلت : يا رسول الله و من هم ؟ قال : أحد عشر منّي ، أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، ثمّ قال النبيّ ﷺ الحمدلله الّذي جعل محبّة عليّ والايمان سببين [٦].

١٩ ـ كنز : روى الصّدوق باسناده [٧] عن أبي سعيد الخدريّ قال : كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال : يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لابليس : « استكبرت أم كنت من العالين » من هم يارسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة المقرّبين ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنا وعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام ، كنّا في سرادق العرش نسبّح الله فسبّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزّ و جلّ آدم بألفي عام .

فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا [٨] ولم يؤمروا بالسّجود

---

(١) في المصدر : نقي مؤمن .

(٢) في نسخة : [فاذا اراد واحدهم] و في المصدر : فاذا اراد احدهم .

(٣) في المصدر : فطرح .

(٤) في المصدر : يشرب فيه فيشرب ذلك الماء فينبت .

(٥) في المصدر : ثم الائمة .

(٦) ارشاد القلوب : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٧) ذكر الاسناد في المصدر و هو هكذا : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أبي الحسن محمد بن احمد عن ابي الحسين محمد بن عمار عن اسماعيل بن لومه (كذا) عن زياد بن عبدالله البكالي عن سليمان الاعمش عن ابي سعيد .

(٨) في المصدر : ان يسجدوا له .

إلّا لأجلنا ، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى له : يا إبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين» أي من هؤلآء الخمسة المكتوبة أسمآؤهم في سرادق العرش ، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون ، فمن أحبّنا أحبّه الله (١)، و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره ، ولا يحبّنا إلّا من طاب مولده (٢).

٢٠ ـ المستدرك من الفردوس باسناده عن جابر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الله عزّ وجلّ يباهي بعليّ بن أبي طالب كلّ يوم الملائكة المقرّبين حتّى تقول : بخّ بخّ هنيئاً لك ياعليّ . (٣)

أقول : سيأتي ما يدلّ على المطلوب من هذا الباب في باب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و أبواب مناقبه و غيرها ، و كذا في باب صفة الملائكة من كتاب السمآء والعالم .

٢١ ـ عد : اعتقادنا في الأنبيآء والحجج والرّسل عليهم السلام أنّهم أفضل من الملائكة وقول الملائكة لله عزّ وجلّ لمّا قال لهم : «إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّمآء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك» هو تمنّي (٤) فيها لمنزلة آدم ولم يتمنّوا إلّا منزلة فوق منزلتهم ، والعلم يوجب فضيلة ، قال الله عزّ وجلّ : « وعلّم آدم الأسمآء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسمآء هؤلآء إن كنتم صادقين ✿ قالوا سبحانك لاعلم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم ✿ قال ياآدم أنبئهم بأسمآئهم فلمّا أنبأهم بأسمآئهم قال ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب السّماوات والأرض وأعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون » (٥) .

---

(١) زاد في المصدر : وأسكنه جنته .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٢٦٦ و٢٦٧ والاية في سورة ص : ٧٥ و٧٦ .

(٣) المستدرك : مخطوط لم تصل بيدى نسخته .

(٤) في المصدر : قال انى أعلم مالاتعلمون ، وهو التمنى .

(٥) البقرة : ٢٨ ـ ٣١ .

هذا كلّه [1] يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبيّ لهم لقول الله عزّ وجلّ له : «أنبئهم بأسمائهم» و ممّا يثبت تفضيل آدم على الملائكة أمر الله عزّ و جلّ لهم بالسّجود لآدم ، وقوله عزّ وجلّ : «فسجد الملائكة كلّهم أجمعون» ولم يأمرهم الله عزّ وجلّ بالسّجود إلّا لمن هو أفضل ، وكان سجودهم لله عزّ وجلّ طاعة لآدم وإكراماً لما أودع صلبه من أرواح النبيّ والأئمّة [2] صلوات الله عليهم .

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقرّبين وأنا خير البريّة وسيّد ولد آدم» .

وأمّا قول الله عزّ وجلّ : «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون [3] » فليس ذلك يوجب تفضيلهم على عيسى ، وإنّما قال الله عزّ وجلّ ذلك لأنّ النّاس منهم من كان يعتقد أنّ الرّبوبيّة لعيسى عليه السلام ، ويتعبّد له صنف من النصارى ، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم .

فقال الله عزّ و جلّ : لن يستنكف المعبودون دوني أن يكونوا عبيداً لي ولا الملائكة الرّوحانيّون وهم معصومون لا يعصون ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون ولا يألمون ولا يسقمون ولا يشيبون ولا يهرمون ، طعامهم وشرابهم التقديس والتسبيح ، وعيشهم من نسيم العرش وتلذّذهم بأنواع العلوم [4] ، خلقهم الله بقدرته أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد ، وكلّ صنف منهم يحفظ نوعاً ممّا خلق الله وقلنا بتفضيل من فضّلناه عليهم لأنّ العاقبة الّتي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة [5] .

---

(١) في المصدر : فهذا كله .

(٢) في المصدر : الا لمن هو أفضل منهم ، وكان سجودهم لله عز و جل عبودية طاعة ولادم اكراما لما أودع الله في صلبه من النبي والائمة .

(٣) النساء : ١٧٠ .

(٤) في المصدر : وتلذذهم من انواع العلوم .

(٥) اعتقادات الصدوق : ١٠٤ - ١٠٦ فيه: لان الحالة التي يصيرون اليها من أنواع ماخلق الله أعظم وأفضل من حال الملائكة .

لتعدّد البطون بل كلّ منهما مراد منها .

٦ - ير : عبدالله بن عامر عن الربيع بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما و الله وسّدناهم الوسائد في منازلنا .(١)

بيان : أي نوسّد لهم الوسائد ليتّكئوا عليها .

٧ - ير :أحمد بن الحسن بن فضّال عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن السّاباطيّ قال : أصبت شيئاً على وسائد كانت في منزل أبي عبد الله عليه السلام فقال له بعض أصحابنا : ما هذا جعلت فداك ؟ و كان يشبه شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كأنّه خرزة .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : هذا ممّا يسقط من أجنحة الملائكة ، ثمّ قال : يا عمّار إنّ الملائكة لتأتينا و إنّها لتمرّ بأجنحتها على رؤوس صبياننا، يا عمّار إنّ الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا .(٢)

بيان : النمرقة مثلّثة : الوسادة الصغيرة .

٨ - ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة الأحمسيّ عن الثماليّ قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدّار ساعة ثمّ دخلت عليه البيت وهو يلتقط شيئاً ، و أدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت .

فقلت : جعلت فداك هذا الّذي أراك تلتقط أيّ شيء ؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذاجآؤنا ،ونجعله سخابا لأولادنا ، قال : قلت له : جعلت فداكوإنّهم ليأتونكم ؟ قال : يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تكأتنا (٣).

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٦ و الاية في فصلت : ٣٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

بيان : السخاب ككتاب : خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة يتّخذ من قرنفل و محلب وسك[1] ونحوه ، و ليس فيها من اللؤلؤ و الجوهر شيء ، والتكأة كهمزة : مايتّكأ عليه ، كلّ ذلك ذكره الجزريّ .

٩ ـ **ير** : عبدالله بن عامر عن ابن معروف عن عبدالله بن عبدالرحمان البصريّ عن أبي المغرا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : نحن الّذين إلينا تختلف الملائكة[2] .

١٠ ـ أحمدبن محمّد عن البرقيّ عن عليّ بن الحكم عن مالك عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : منّا من يسمع الصوت ولايرى الصورة ، وإنّ الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا ، و إنّا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا[3] .

١١ ـ **ير** : أحمد بن محمّد و عبد الله بن عامر عن ابن سنان عن مسمع كردين البصريّ قال : كنت لا أزيد على أكلة في اللّيل و النّهار ، فربّما استأذنت على أبي عبدالله عليه السلام وأجد المائدة لعلّي لا أراها[4] بين يديه ، فاذا دخلت دعا بها فأصبت معه من الطعام و لا أتأذّى بذلك ، وإذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه و أخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذّ به .

فقال : يا أبا سيّار إنّك لتأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال : قلت : يظهرون لكم ؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه فقال : هم ألطف بصبياننا منّا بهم[5] .

١٢ ـ **ير** : محمّد بن عبدالجبّار عن البرقيّ عن فضالة بن أيّوب عن شعيب عن الحارث النضريّ قال : رأيت على بعض صبيانهم تعويذاً فقلت : جعلني الله فداك أما يكره تعويذ القرآن تعلّق على الصبيّ ؟ قال : إنّ ذاليس بذا ، إنّماذا من ريش الملائكة

---

(١) السك : ضرب من الطيب .

(٢ و ٣) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٤) فى المصدر : و اجد المائدة قد رفعت لعلى لا اراها .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٦ .

إنّ الملائكة تطأفرشنا وتمسح رؤوس صبياننا [١].

١٣ ـ ير : عبدالله بن عبدالرحمان عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبدالحميد الطائيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّهم ليأتونا و يسلّمون ونثنّي لهم وسائدنا ، يعني الملائكة [٢] .

١٤ ـ ير : إبراهيم بن هاشم عن صالح عن جعفر بن بشير عن عليّ بن الحكم عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الملائكة لتزاحمنا [٣] وإنّا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا [٤] .

ير : عبدالله بن عامر عن أبي الربيع عن ابن أبي الخطّاب عن ابن بشير مثله. [٥]

١٥ ـ ير : إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فبينا أنا جالس عنده إذ أقبل موسى عليه السلام ابنه و في رقبته قلادة فيها ريش غلاظ ، فدعوت به فقبّلته و ضممته إليّ .

ثمّ قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك أيّ شيء هذا الّذي في رقبة موسى ؟ فقال : هذا من أجنحة الملائكة ، قال : فقلت : و إنّها لتأتينّكم ؟ قال : نعم إنّها لتأتينا وتتعفّر [٦] في فرشنا ، و إنّ هذا الّذي في رقبة موسى من أجنحتها [٧] .

ير : إبراهيم بن هاشم عن عبدالله بن حمّاد عن المفضّل بن عمر مثله [٨] .

١٦ ـ ير : أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا

(١ ـ ٢) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٣) فى نسخة : لنزاحمنا على تكاتنا .

(٤و٥) بصائرالدرجات : ٢٦ .

(٦) فى نسخة و فى المصدر : تعفر .

(٧) بصائر الدرجات : ٢٦ .

(٨) بصائر الدرجات : ٢٧ .

تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا و لا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » قال : هم الأئمّة من آل محمّد (١) .

١٧ - ير : محمّد بن الحسين عن البزنطيّ عن عبدالكريم عن سليمان بن خالد قال : تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية : « إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون » فقال : أما والله ياسليمان لربما أتكأناهم وسائدنا في بيوتنا (٢) .

بيان : في مصباح اللّغة قال السرقسطيّ : أتكأته : أعطيته مايتّكىء عليه ، وفي القاموس : أوكأه : نصب له متّكأ ، و ضربه فأتكأه كأخرجه : ألقاه على هيئة المتّكأ أوعلى جانبه الأيسر ، و أتكأ : جعل له متّكأً .

١٨ - ير : أحمد عن الحسين عن الحسن بن برّة الأصمّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ الملائكة لتتنزّل علينا في رحالنا و تتقلّب على فرشنا و تحضر موائدنا ، و تأتينا من كلّ (٣) نبات في زمانه رطب و يابس و تقلّب علينا أجنحتها و تقلّب أجنحتها على صبياننا و تمنع الدّوابّ أن تصل إلينا و تأتينا في وقت كلّ صلاة لتصلّيها معنا ، و مامن يوم يأتي علينا ولاليل إلّا و أخبار أهل الأرض عندنا ومايحدث فيها ، وما من ملك يموت في الأرض (٤) ويقوم غيره إلّا و تأتينا بخبره، وكيف كان سيرته في الدّنيا .

ير : أحمد عن الحسين عن الحسن بن برّة الأصمّ عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله . (٥)

يج : سعد عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن برة عن عبدالله بن بكير عنه عليه السلام مثله (٦) .

(١و٢) بصائر الدرجات : ٢٦ و ٢٧ .
(٣) فى نسخة : [بكل] و فى المصدر : [فى كل] و كأنه مصحف .
(٤) فى المصدر : فى أرض .
(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ .
(٦) الخرائج و الجرائح :

١٩ - ير : إبراهيم بن هاشم و أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدّعون نزلاً من غفور رحيم » ثمّ قال : و الله إنّا لنتّكئهم على وسائدنا . (١)

بيان : لايبعد أن يكون قوله عليه السلام : لنتّكئهم بالتشديد على الحذف و الايصال أي نتّكىء معهم ، و قدمرّ الكلام فيه .

٢٠ - ير : أحمدبن محمّد عن ابن محبوب عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه‌السلام عن قول‌الله تعالى : «الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا » قال : يا با محمّد هم الأئمّة من آل محمّد ، فقلت له : تتنزّل عليهم الملائكة ، قال : عند الموت بالبشرى أن لاتخافوا ولا تحزنوا ، وهي و الله تجري فيمن استقام من شيعتنا وسكت لأمرنا و كتم حديثنا ولم يذعه عند عدوّنا (٢) .

٢١ - ير : محمّد بن الحسين بن أسلم (٣) عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من‌ملك يهبطه الله في أمر ممّا يهبط (٤) له إلّا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه ، و إنّ مختلف الملائكة من عندالله تبارك و تعالى إلى صاحب هذا الأمر . (٥)

يج : سعد عن محمّد بن الحسين مثله . (٦)

٢٢ - ير : سندي بن محمّد عن أبان عن زرارة عن ميمون القدّاح قال : كان

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٧ و الايات فى فصلت ٣٠ - ٣٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٨ .

(٣) فى البصائر و الخرائج : محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم .

(٤) فى نسخة : [مما يهبطه] و فى المصدر : فى امرالابدأ .

(٥) بصائر الدرجات : ٢٧ .

(٦) الخرائج و الجرائح : ٢٥٣ .

أبوجعفر عليه السلام على سريره و عنده عمّه عبدالله بن زيد فقال: إنّ منّا من يسمع الصوت و لا يرى الصورة .[١]

٢٣ ـ ير : أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان عن يزيد بن إسحاق شعر عن ابن حمزة[٢] قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ منّا لمن ينكت في اُذنه ، و إنّ منّا لمن يؤتى[٣] في منامه ، و إنّ منّا لمن يسمع صوت السلسلة[٤] يقع على الطشت ، و إنّ منّا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل و ميكائيل .[٥]

٢٤ ـ ير : محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ عن جعفر بن عمر عن أبان عن معبد[٦] قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فجاء يمشي حتّى دخل مسجداً كان يتعبّد فيه أبوه و هو يصلّي في موضع من المسجد .

فلمّا انصرف قال : يا معبد أترى هذا الموضع ؟ قال : قلت : نعم جعلت فداك قال : بينا أبي قائم يصلّي في هذا المكان إذ جاءه شيخ يمشي حسن السمت فجلس ، و بينا هو جالس إذ جاء رجل آدم[٧] حسن الوجه و السيمة فقال للشيخ : ما يجلسك فليس بهذا اُمرت فقاما يتسارّان[٨] و انطلقا و تواريا عنّي ، فلم أرشيئاً .

فقال أبي : يا بنيّ هل رأيت الشيخ و صاحبه ؟ فقلت : نعم فمن الشيخ ؟ و من

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) فی المصدر : عن ابن أبی حمزة .

(٣) فی نسخة : لمن يرى .

(٤) فی المصدر : لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٣ .

(٦) فی نسخة : [معتب] اقول لعله الصحيح و هو مولى ابی عبدالله عليه السلام و يأتی مثله فیالحديث ٢٦ .

(٧) أی أسمر .

(٨) فی نسخة : يتساوقان .

صاحبه ؟ فقال : الشيخ ملك الموت ، و الّذي جاء جبرئيل .(١)

بيان : السيمة بالكسر : العلامة ، قوله : يتسارّان ، أي يتكلّمان سرّاً ، و في بعض النسخ : يتساوقان ، يقال : تساوقت الابل ، أي تتابعت ، و الغنم : تزاحمت في السير .

٢٥ ـ **ير** : أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن فضالة عن أبان عن زرارة (٢) قال عليه السّلام : بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب الوجه فلمّا رأيته علمت أنّه ملك الموت ، قال : فاستقبله رجل آخر طلق الوجه وحسن البشر ، فقال : لست بهذا أُمرت ،(٣) قال : فبينا أنا اُحدّث الجارية و اُعجبها ممّا رأيت إذ قبضت ،(٤) قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فكسرت البيت الّذي رأى أبي فيه ما رأى ، فليت ما هدمتُ من الدار إنّي لم أكسره .(٥)

بيان : لعلّ قوله : لست بهذا اُمرت ، أشار به إلى قطوب الوجه و عبوسه ، أي ينبغي أن تأتيها طلق الوجه ، أو أنّه أراد قبض روحه عليه السلام فصرفه عنه إلى الجارية كما يدلّ عليه الخبر السّابق و اللاّحق ، و يحتمل تعدّد الواقعة ، و لعلّه عليه السلام إنّما كسر البيت لمصلحة ، و أظهر الندامة عليه لاُخرى لا نعرفهما .

٢٦ ـ **ير** : أبو محمّد عن عمران بن موسى عن الحسين بن معاوية بن وهب عن محمّد بن الفضل عن عمرو بن أبان الكلبيّ عن معتّب (٦) قال : توجّهت مع أبي عبدالله عليه السلام إلى ضيعة له يقال لها : طيّبة ، فدخلها فصلّى ركعتين فصلّيت معه فقال : يا معتّب إنّي صلّيت إلى ضيعة له مع أبي الفجر ذات يوم ، فجلس أبي يسبّح الله فبينا هو يسبّح إذ

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٢) في المصدر : زرارة عن ابى عبدالله عليه السلام .

(٣) في المصدر : انك لست بهذا امرت .

(٤) في المصدر : فقبضت .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٤ .

(٦) في نسخة : معبد .

أقبل شيخ طويل جميل أبيض الرّأس و اللحية ، فسلّم على أبي ، و شابٌ مقبل في أثره فجاء إلى الشيخ وسلّم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ وقال : قم فإنّك لم تؤمر بهذا .

فلمّا ذهبا من عند أبي قلت : يا أبه من هذا الشيخ و هذا الشابٌ ؟ فقال : أي بنيٌ هذا والله ملك الموت و هذا جبرئيل[1] .

بيان : سيأتي في باب غسلهم و أحوال وفاتهم خبر آخر يدلٌ على أنّهم يرون الملائكة ، فما ورد من الأخبار أنّهم عليهم السلام لا يرونهم لعلّه محمول على أنّهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم أولا يرونهم بصورتهم الأصليّة ، أو لا يرونهم غالباً و سيأتي بعض القول في ذلك إنشاء الله تعالى .



(١) بصائر الدرجات : ٦٤ .

﴿ بسمه تعالى ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الرابع من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة و السلام ، وهو الجزء السادس و العشرون حسب تجزئتنا . وقد بذلنا الجهد في تصحيحه و تطبيقه على النسخة المصحّحة بعناية الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربّانيّ المحترم ، و الله وليّ التوفيق .

شوال المكرم ١٣٨٨ ـ محمد الباقر البهبودى
من لجنة التصحيح لدار الكتب الاسلامية

مراجع التصحيح والتخريج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين ، و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة على أعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

فقد وفّقنا الله تعالى ـ و له الشكر و المنّة ـ لتصحيح هذا المجلّد وهوالمجلّدالسادس والعشرون حسب تجزئتنا ـ وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده ومراجعةمصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها ، وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب : أحدهما النسخة المطبوعة المشهوره بطبعة أمين الضرب ، و ثانيها نسخة مخطوطة جيّدة تفضّل بها الفاضل المعظم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتبا أوعزنا إليها في المجلّدات السابقة . والحمد لله اوّلاً و آخراً .

شوال المكرم : ١٣٨٨

عبد الرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه و عن والديه

فهرس

ما في هذا الجزء من الابواب

عناوين الابواب — رقم الصفحة

أبواب علومهم عليهم السلام

عناوين الابواب | رقم الصفحة

﴿ أبواب ﴾

✿(سائر فضائلهم و مناقبهم و غرائب شؤنهم صلوات الله عليهم)✿

☼(رموز الكتاب)☼

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافى .
كش : لرجال الكشى .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمى .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد للبلد الامين .
لى : لامالى الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما لامالى الطوسى
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعانى الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة
نى لغيبة النعمانى .
هد للهداية .
يب للتهذيب .
يج للخرائج .
يد للتوحيد .
ير لبصائر الدرجات .
يف للطرائف .
يل للفضائل .
ين لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .